AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

تجليد
صالح الدقر
بيروت - المزرعة

189.3:M23rA V.2

المجريطي ، ابو القاسم مسلمة بن أحمد .
الرسالة الجامعة .

FEB 12 1951

189.3
M23rA
V.2

MR 2'56
FEB 1'57
OCT 3'61

1 JUN 1973
1 JUN 1989
J. Lib.
1 FEB 1988
JAFET LIB.
12 JUN 1972
1 FEB 19
J. Lib.
1 JUN 19
JAFET LIB.
6 AUG 1975
J. Lib.
1 OCT 1988
9 JUN 197
J. Lib.
JAFET LIB.
1 FEB 1989

189.3
M23rA
V.2
c.1

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

الرسالة الجامعة

المنسوبة للحكيم المجريطي

وهي تاج رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء

هدية
المجمع العلمي العربي
بدمشق

الجزء الثاني

عُني بنشره وتحقيقه

جميل صليبا

عضو المجمع العلمي العربي

حقوق الطبع محفوظة للمجمع العلمي العربي

الرسالة الجامعة

الجزء الثاني

فصل

ويتلو ما تقدم شرحه وبيانه ، من الرسائل الجسمانية الطبيعية ، الرسائل النفسانية العقلية ، وهي عشر رسائل.

وينبغي لك أيها الأخ (أيدك الله وايانا بروح منه) [1] أن تكون قراءتك لهذه الرسالة من أولها إلى آخرها ، ولا تدخل في فصل من فصولها إلا بعد أن تقف على ما قبله ، وتعرف [2] ما تضمنه من الحكمة ليكون ذلك قائداً إلى الرشاد ، ومبلغاً لك إلى درجة البلاغ والسداد .

الرسالة الأولى

رسالة في المبادئ العقلية على رأي الفيثاغوريين [3] ، وهي موضوعة للذين تهذبت نفوسهم ، وزكت أرواحهم من دنس الشبهات ، ووقفت على معاني المحسوسات ، وعاينت (الأمور) [4] الطبيعيات ، وشاهدت الأمور الجسمانيات [5] ، واشتاقت إلى الافاضات العقليات ،

---

(١) سقط من (ط . ن) .

(٢) في (د . ط . ق) : ومعرفتك .

(٣) في (ط . ق) : فيثاغوروس .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (ط . ق) : وشاهدت المرتبات من امور الجسمانيات .

والذخائر [١] النفسانيات ، والافاضات الإلهيات ، لتصير إلى عالم الجنان ، ومجاورة الرحمن ، (ذي الجلال والاكرام) [٢] .

فصل

والغرض المطلوب من هذه المقالة [٣] ، والمقصود اليه (في هذه الرسالة) [٤] ، أن الباري جل جلاله ، وتقدست اسماؤه ، لما أبدع الموجودات في المبدع الأول ، وهو العقل ، واخترع المخلوقات [٥] بواسطته في النفس ، وجعلها مقدرة في الكائنات ، مكونة بحسب الأمهات والمواليد ، رتبها ونظمها كمراتب الاعداد عن الواحد الذي قبل الاثنين وقبل الثلاثة وكذلك ما بعده ، وجعل لكل جنس منها حداً مخصوصاً ، ونهاية معلومة ، مطابقة بعضها لبعض ، فاعلة ومنفعلة هيولى وصورة ، ونوعاً وجنساً ، اذ رأى ذلك أحكم ، وأتقن ، (وأكمل) [٦]

---

(١) في (د) : والدرجات .
(٢) سقط من (ط . ن) .
(٣) في (د) : الرسالة .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط . ق) : المخترعات .
(٦) سقط من (ط . ق) .

وأحسن ، وأهدى اليه ، وأبين ، فكان العقل الأول لها سابقاً ، وكانت النفس به لاحقة ، ثم الهيولى سابقة ، والطبيعة لاحقة ، فالطبيعة تشوقت إلى الصورة وهيولاها ، لتشوقها إلى لطائفها ، إذ بها كمالها وتمامها ، والهيولى الأولى مشتاقة إلى النفس ، وما تقبله من فيضها عليها وإحسانها اليها ، والجسم قابل لحركاتها وتدبيرها [١] ، والنفس مشتاقة إلى الفوائد العقلية ، التي أمدت بها من العقل [٢] ، ومقبلة بالرغبة اليه ، ومتكلة في الأمور عليه ، والعقل مشتاق إلى أمر باريه ، الذي لا ينفد ما عنده ، الممد له بلطفه مايكون به المادة للنفس ، (وهو شائق لها وللاشياء كلها ، وكذلك من النفس مادة) [٣] ما دونها ، فيدوم الفيض متصلاً ، والبركة عامة ، (كاملة) [٤] ، والنعمة (واصلة) [٥] شاملة ، فيكون العقل الأول في المثل لأمر باريه سبحانه روحانيات زحل [٦] ، وبذلك تمامه وكماله

---

(١) في (د) : والتدبير منها .

(٢) في (د) : من فوائد العقل ، وفي (ط) : الممددة من مواد العقل . وفي (ق) : الممدودة المستفادة من مواد العقل .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (ط . ق) : لأمر باريه سبحانه (اى به لا) للأمر ويكون روحانيات زحل .

ولذلك قيل له عقلاً ، وتكون النفس منقادة[١] لأمر العقل ، وتكون روحانيات ——— [٢] تمامية لها ، وكذلك الهيولى لها مثل ذلك ، فالصورة العامة المطلقة للجسم المطلق تمامية ، والهيولى المنبسطة في جميع الأشياء كالآباء ، والأمهات كالأركان ، والمواليد كالحيطان ، وما يتفرع منها ويبدو [٣] عنها كالسكان (والعمار) [٤] ، فكملت الدار ، وعمرت المدينة ، وكانت كمدينة واحدة يملكها ملك واحد ، فهو يسوسها سياسة مستقيمة ، وهو الله تعالى ، وكنفس واحدة وأمر الله محيط بها [٥] ، وحكمه جار فيها ، يديرها كما يشاء ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، إن يشأ أن يذهب بالسموات والأرض دفعة واحدة بما فيها ، ولا ينقص شيء من ملكه ، ولا تعدم قدرته ، فعل ، وهو على كل شيء قدير ، وان يشأ ان يبقيه على ماهو به ، فعل ، له الأمر من قبل ومن بعد ، ومنه بدء الخلق ، واليه يعود ، لا إله إلا هو رب العرش العظيم [٦] .

---

(١) في (ط . ق) : روحاً .

(٢) في (ط . ق) : رموز هي : (نباب . ى . ه . ا . ك)

(٣) في (ط . ق) : ويبرز ،

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (ط . ق) : يملكها ملك واحد كما قال الله عز وجل وامره محيط بها .

(٦) في (د) : ولا تعدم قدرته فعل له الأمر من قبل ومن بعد لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

واعلم يا أخي (أيدك الله وايانا بروح منه) [١] ان للحكماء والفلاسفة من أهل التوحيد في بدء الخلقة وما وسموا [٢] به أول الفطرة أسماء كثيرة قد ذكرناها في موضعها ، اختلفوا في ألفاظها ، واتفقوا في معانيها وأغراضهم منها [٣] ، ولا بد أن نذكر منها في هذا الفصل (قولاً مفسراً ، وبياناً مخبراً) [٤] لتكون ذكرى للذاكرين ، وبياناً للطالبين . فمن الحكماء من قال : الهيولى والصورة . (ومنهم من قال : النور والظلمة . ومنهم من قال : الجوهر والعرض [٥]) . ومنهم من قال : الروحاني والجسماني . ومنهم من قال : اللوح والقلم . ومنهم من قال : القبض والبسط . ومنهم من قال : المحبة والشوق [٦] . ومنهم من قال : الحركة والسكون . ومنهم من قال : الوجود والعدم . ومنهم من قال : الزمان والمكان . ومنهم من قال : الدنيا والآخرة . ومنهم من قال : العلة والمعلول . ومنهم من قال : المبدأ والمعاد . ومنهم من قال : الظاهر والباطن . ومنهم من قال : (العالي والسافل) [٧] . ومنهم من قال : الكثيف واللطيف .

---

(١) سقط من (ط . ق) وفيها : فصل

(٢) في (د) : رسموا .

(٣) في (د) : واغراضها .

(٤) سقط من (د) .

(٥) سقط من (ق)

(٦) في (د) . الشوق والمحبة .

(٧) سقط من (ط ، ق) .

وما شاكل ذلك من ايراد القول على الأصلين والاشارة اليهما ، باسمين ، ونريد أن نبين اتفاق أقوالهم في الأصول والمعاني ، واختلافها في الألفاظ والفروع ، ليعلم [١] أن الحكماء لا اختلاف بينهم في أصولهم وأقوالهم .

أما الذين قالوا [٢] الهيولى والصورة ، فعنوا أن العقل صورة للنفس تمامية لها ، وانها هيولى له لقبولها آثاره [٣] ، واشراقها بنوره [٤] (وانها مرتبة تحته) [٥] ، فهو مودعها صورة التمام ، ومبلغها إلى درجة الكمال . ومن قال : النور والظامة ، عنى بالنور نور العقل ، وصفوه الذي لا كدر فيه ، وبالظامة النفس لميلها إلى الطبيعة [٦] ، فتظلم عليها سبلها إذا أقبلت عليها ، وتخلت عن العقل ، فتكون حينئذ ظامة مظامة . ومن قال : اللوح والقلم ، فانما عنى به العقل والنفس ، لاما خطه القلم في اللوح المحفوظ [٧] ، ومن قال : الجوهر والعرض ، فانما عني

---

(١) في (د) : لتعلموا .

(٢) في (ط . ق) : فصل

(٣) في (د) : هيولى لقبول آثارها ، وفي (ط . ق) : وانها هيولى له لقبولها لآثاره .

(٤) في (ط . ق) : بأنواره

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (د) : إذا مالت إلى الطبيعة .

(٧) في (ط . ق) : لأن ماكتبه القلم لاح في اللوح المحفوظ .

بالجوهر العقل ، اذ كان أبا الجواهر ، ومجوهرها ، وعنصر العناصر ، ومعنصرها ، والنفس بالنسبة اليه وكونها تحته[١] عرض منه ، وجوهر بالنسبة إلى غيرها ، (وغيرها جوهر بالنسبة إلى ما دونه)[٢] . واما من قال : الروحاني والجسماني . فانما عنى بالروحاني العقل ، إذ هو روح القدس المحض ، لا كدر فيه ولا كثافة تلحقه ، وعنى بالجسماني النفس[٣] ، لاتحادها بالأجسام ، وميلها إلى الطبيعة ، والنفس روحانية بوجه ، (من أجل)[٤] اقبالها على العقل ، وجسمانية بوجه ، (من أجل)[٥] إقبالها على الطبيعة . واما من قال : البسط والقبض ، فانما عنى بالبسط بسط العقل أنواره وفوائده ونعمه على النفس ، وبالقبض (قبض)[٦] النفس لقبضها ما تستفيده منه ، وافادتها من دونها وقبضه منها كقبضها منه[٧] . واما من قال : المحبة والشوق . فانما عنى بالمحبة العقل ، لاقباله على النفس[٨] ، اذ هو كالأب ، وأما الشوق

---

(١) في (ط . ق) في كونها عنه .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : وعنى بالجسماني النفسي بالنسبة إلى العقل لاتحادها . الخ .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : وقبضه منها وأخذه عنها .
(٨) في (ط . ق) : فانما عني بالمحبة اقبال العقل على النفس .

فشوقها إلى فوائده وتلقيها نعمه . واما من قال : الحركة والسكون فانما عنى بالحركة العقل لتحركه بأمر مبدعه ولظهور الأشياء منه [١] ، وبالسكون النفس لسكونها اليه ، وطمأنينتها به [٢] ، وأما من قال : الوجود والعدم ، فانما عنى بالوجود العقل الذي هو أول موجود قبل فيض الجود ، من السيد المعبود ، لا إله إلا هو سبب كل موجود [٣] ، والعدم عنى به النفس إذ كانت معدومة لولا العقل ، فهي بالنسبة اليه ، وبتقدمه [٤] عليها عدم ، وهو أصل وجودها . وأما من قال : الزمان والمكان . فانما عنى بالزمان العقل ، إذ هو زمان الأزمنة ، ودهر الداهرين ، وعنه بدأ اول الحركة [٥] التي هي أصل الزمان ، وعنى بالمكان النفس ، إذ كانت مكاناً لما يلقي اليها العقل من فوائده ، وتلقيها [٦] ذلك منه ، واتساعها له ، فهي المكان وهو المتمكن ، وهو الزمان ، وهي [٧] المتزمن . وأما من قال : الدنيا

---

(١) في (د) : ولظهور الأشياء منه وبدئها عنها وهو الحركة الأولى بأمر المبدع جل اسمه .

(٢) في (د) : لسكونها اليه وهي حركة لغيرها وغيرها متحرك بها .

(٣) في (ط . ق) : وهو سبب كل موجود .

(٤) في (د) : ولتقدمه .

(٥) في (ط . ق) : وعنه بدأت الحركة .

(٦) في (ط . ق) : وبلوغها ذلك .

(٧) في (ط) : وهو .

والآخرة : فانما عنى بالدنيا النفس ، إذ كانت هي سبب عمارتها وحياة عالمها ، وبالآخرة العقل ، إذ هو دار الحيوان ، وجوار الرحمن ، (وكانصراف أهل الدنيا إلى الآخرة ، ورجوعهم إليها ، كذلك انصراف النفس إلى العقل ، ورجوعها اليه)[١] ، وأما من قال : العلة والمعلول ، فانما عنى بالعلة العقل ، وبالمعلول النفس ، إذ كان العقل علة النفس ، وسبب وجودها . وأما من قال : المبدأ والمعاد ، فانما عنى بالمبدأ العقل ، إذ هو أصل بداية الأشياء ، وبالمعاد ، النفس ، إذ هي اليه عودها وقت استفادتها وقبول مآربها[٢] ، وأما من قال : الظاهر والباطن ، فانما عنى بالظاهر العقل ، لظهور آياته وبيان موجوداته ، وبالباطن النفس ، لبطون جريان قواها ، وكون روحانياتها في بواطن المحسوسات ، وخفيات الجسمانيات ، ولطائف الطبيعيات . فبهذا البيان وصحة هذا البرهان قد اتفقت أقوال الحكماء في مقاصدها وأغراضها ، واختلفت في لغاتها وألفاظها

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : مادتها .

فصل

فلما كان هذان الاسمان واقعين على الأصلين الأعليين [1] اللطيفين في العالم العلوي ، كان بازائهما مثلهما في العالم السفلي ، فمن ذلك ما قالته الحكماء ووصفته العلماء . مما هو ظاهر في الحس ، وموجود باللمس من لطيف وكثيف ، ورطب ويابس ، (وبارد وحار [2]) ، وثقيل وخفيف وحي وميت ، وزائد وناقص ، وجماد ونام ، وناطق وصامت ، وذكر وانثى . فكل هذا أيضاً اشارة إلى النفس الجزئية ، والأجسام [3] الطبيعية التي دون فلك القمر في عالم الكون والفساد ، والنفس الناطقة في هذا المحل كمحل العقل في العالم الأعلى ، ومحل سدرة المنتهى والطبيعة لهذه النفس (الجزئية كالنفس [4]) الكلية للعقل الكلي . وهذه النفوس الجزئية هي العقل (الجزئي [5]) ، وقوى الطبيعة كالنفوس الجزئية ، فاذا قبلت النفس الجزئية فيض النفس الكلية

---

(١) في (د) : الاغلبين .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : والأجساد .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) سقط من (د) .

بواسطة الأفلاك العالية [١] ،واتبعت المرسلين [٢] المؤيدين بالملائكة ارتقت ، وارتفعت من محل [٣] رتبة الجزء إلى فسحة رتبة الكل ، والاتصال بمحل الملائكة عند سدرة المنتهى ، حيث لا يدرك [٤] ذلك المكان لرجوع البصر عنه وهو حسير ، والفكر وهو قصير ، كذلك القوى النباتية ، متى قبلت فيض النفوس الحيوانية الجزئية بوساطة التعاليم الإلهية ، صارت يوماً إلى رتبة النفوس الجزئية ، تقبل التعاليم الحيوانية على الصورة المستقيمة الكاملة ، وتفارق الصور الناقصة [٥] . ولذلك قيل (ان آخر مرتبة النبات متصل بأول مرتبة الحيوان [٦] ،وآخر مرتبة الحيوان متصل بأول مرتبة الانسان [٧] . وأول مرتبة الانسان [٨] في العلم والتعليم الأمور المحسوسة ، وذوات

---

(١) في (د) : العالية عليها .

(٢) في (د) : المرسلين اليها .

(٣) في (ط . ق) : عن محل ضيق

(٤) في (د) : حيث لا صفة تدرك .

(٥) في (ط . ق) : وكذلك القوى الحيوانية لما قبلت فيض النفوس الجزئية قبلت التعاليم التكليفية بواسطة الصور الانسانية ،وبذلك يكون انتقال النفوس الحيوانية الى الصورة المستقيمة .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) في (د) : ومرتبة الحيوان متصلة باول مرتبة الانسان .

(٨) سقط من (د) .

الأشياء الملموسة ، وهي العلوم الرياضيات ، و نهايتها[١] العلوم الإلهيات ، وهي أول درجات[٢] الملائكة ، (أعني درجة النبوة[٣]) ، ومعرفة الوحي والالهام ، ثم الدخول في زمرة الملائكة العلى[٤] ، (والكون في السموات ، وعالم الافلاك[٥]) ، فلا يكون بعد ذلك[٦] عائداً إلى درجة الانسانية ، ولا (إلى[٧]) الصورة الجسمانية ، ولا الهيولى الطبيعية ، ولا القوى الحيوانية (والنباتية[٨]) ، (ولا

---

(١) في (د) : ونهاية العلوم الإلهيات وهي أول مرتبة الملائكة ، ولذلك صارت العلوم أربعة اجناس : وهي الرياضيات تشاكل دائرة الأرض وما فيها من أنواع الجواهر المعدنية ، والعلم الطبيعي الجسماني يشاكل الحيوان ، وما يتفرع من اجناسه ، ويكون من انواعه ، والعلوم النفسانية العقلية تشاكل الصور الانسانية بتمام آلتها واستواء خلقتها وانتصاب قامتها ، والعلوم الالهية الناموسية الملقاة من عالم الملائكة الروحانيين إلى من اصطفاه الله من العالم الانساني والخلق البشري ، ليكون بذلك الوصول اليه والقدوم عليه .

(٢) في (د) : درجة .

(٣) سقط من (ط . ق) وفي (ط) : أول درجات الملائكة التسبيح والتقديس .

(٤) سقط من (د) .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (د) : ولا يكون عند الله .

(٧) سقط من (ط . ق) .

(٨) سقط من (ه) .

الزيادة التمامية، ويكون به الغنى عن الغذا الذي يناله من الأمهات، بوساطة الصور النباتية [١])، ويكون غذاؤه من أمور عقلية، وافاضات إلهية، ما لا عين رأت ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهذا هو الملك الذي لا يبلى [٢]، والدوام الذي لا يفنى [٣]، وهو الملك الجديد، ملك الله، ودار كرامته، ومحل رضوانه ونعمته.

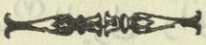

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : لا يفنى .
(٣) في (د) : لا يبلى .

فصل

واعلم يا أخي انه يقال بالتقريب إلى أفهام البشر ان الباري جل ثناؤه ، وتعالى كبرياؤه ، هو قبل الموجودات ، كما ان الواحد (هو قبل الاعداد ، وكما ان الواحد [1]) هو بدء نشوء الاعداد ، كذلك الباري (تعالى) [2] موجد الموجودات ، وكما أن الاثنين (التي) [3] هي أول الأعداد ترتبت عن الواحد ، كذلك العقل أول موجود أبدعه الباري عز وجل [4] ، فمنه غريزي ، ومنه مكتسب ، دليل على رتبته [5] في الموجودات ، (وكما ان الثلاثة ترتبت بعد الاثنين ، كذلك النفس [6] ترتبت في الوجود) بعد العقل ، وصارت انواعها ثلاثة : نباتية ، وحيوانية ، وناطقة ، لتكون دالة على رتبتها في الموجودات ، ثم أوجد الباري جل ثناؤه [7] الهيولى ، وأنواعها أربعة ، لتكون هذه

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : تعالى .
(٥) في (ط . ق) : ربوبيته .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط . ق) : تعالى .

الأربعة الأركان [١] دالة على مرتبتها في الموجودات ، ثم الطبيعة ترتبت بعد الهيولى ، كما أن الخمسة ترتبت بعد الأربعة ، ومن أجل هذا قيل ان الطبائع خمس ، أولها طبيعة الفلك ، وأربعة تحت الفلك ، ثم ترتب الجسم بعد الطبيعة كما ترتبت الستة بعد الخمسة ، ومن أجل هذا قيل ان الجسم له ست جهات ، ثم ترتب الفلك [٢] < بعد > الجسم ، كما ترتبت السبعة بعد الستة ، ومن أجل هذا صار الفلك يجري على سبعة [٣] كواكب مدبرات ، لتكون دالة على رتبته في الموجودات ، ثم ترتبت الأركان في جوف الفلك ، كما ترتبت الثمانية بعد السبعة ، ومن أجل هذا قيل انها ذات ثمانية مزاجات : فالأرض باردة يابسة ، والماء بارد رطب ، والهواء حار رطب ، والنار حارة يابسة ، لتكون هذه الثمانية الأوصاف دالة [٤] على رتبتها في الموجودات الكليات ، ثم ترتبت بعدها المولدات الجزئيات [٥] ، وهي

---

(١) في (د) : أركان .

(٢) في (د) : الفلك المحيط .

(٣) في (د) سبع .

(٤) في (د . ط . ق) : تدل .

(٥) في (د) : ثم تولدت الموجودات (كذا في الأصل ولعلها المولدات) الثلاثة ذوات الأنواع التسعة لتكون دالة على رتبتها أيضاً في الموجودات . راجع الرسائل أيضاً — الجزء الثالث ، ص ١٨٥ .

آخرها كلها ، كما أن التسعة آخر الآحاد . فاعلم ذلك (أيها الأخ) [١] وتفكر فيه ، وتنبه له [٢] ، واعلم بأن النفس ترتب هذه (الأشياء) [٣] كلها ، (وتنزلها) في أماكنها [٤] ، وان النفس هي الباعثة [٥] لها إلى أقصى غاياتها ، وتمام نهايتها ، ومن جميع [٦] الأشياء المتعلقة بها المتحركة بحركتها ، والعقل يمدها ، والباري سبحانه موجدها ، ومبدعها (ومبديها ، ومديمها) [٧] ، ومبقيها ، فكيف يتوهم المتوهم بفساد تخيله ان لا وجود لها يتقدم على وجود الأجسام ، ولا وجود لها بعد عدم الأجسام [٨] ، وكيف يكون ذلك كذلك وبها كانت الأجسام (أجساماً) [٩] ، وهي المسمية لها بهذا الاسم ، والملقية عليها صورة الجسم . ولولا النفس ووجودها لما كان يقال جسم ، (ولا

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (د) : وتنبه عليه .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : واعلم ان بالنفس ترتبت هذه الاشياء كلها مراتبها ووقفت في أماكنها .

(٥) في (ط . ق) : الباعثة لها والمبلغة لها .

(٦) في (د) : وبجميع .

(٧) سقط من (د) .

(٨) في (د) : أن لا وجود لها ولا بدونها كان متقدماً على الاجسام .

(٩) سقط من (د) .

يعرف له رسم، وانما يقال جسم)[١] لنفس، وجسد لروح، كما يقال دار لساكن، وفرس لراكب وما شاكل ذلك. فبالبرهان ان ساكن الدار متقدم في وجوده عليها، (وباق)[٢] بعد خرابها، وأن له أيضاً[٣] إذا تهدمت[٤] داراً غيرها كما بناها أولاً. وكما لا يجوز في العقل، ولا يطلق في القول ان الدار تكونت لساكنها، وانقادت الفرس لراكبها من غير أن يكون بنّاء بناها، أو سائس ساسها، وآلة عملت لتكونها[٥]، كذلك لا يجوز في العقل، ولا يطلق[٦] في القول ان النفس كانت بعد كون الجسم. والأقرب من الحق، والأحسن من القول والأصوب لحجة[٧] العقل، القول بتقدم[٨] النفس، وكون الجسم بعد وجودها، واتحادها به، لتمام المشيئة، وبلوغ الارادة، فأين الذين[٩] عموا عن معرفة أنفسهم، واطمأنوا لفنائها، وأنسوا باضمحلالها،

---

(١) سقط من (د) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط . ق . د) : وبان له، وقد صححه الناسخ في (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : انهدمت .

(٥) في (د) : لركوبها، وفي (ط . ق) : علمت لتكونها .

(٦) في (د) : ولا ينطق .

(٧) في (ط . ق) : بحجة .

(٨) في (د) : بقدم .

(٩) في (د) : فاين بناء بالذين، وفي (ط . ق) : فاين بناه بالدين .

ودعاهم ذلك إلى ما ارتكبوه [١] من عظيم الأوزار، واستراحوا الى الطمأنينة، بان لا وجود لهم، وهيهات «حيلَ بَيْنَهُمْ وَبينَ ما يَشْتَهُون [٢]» وهم الذين قال الله فيهم: «يوْم ينظرُ المرْءُ ما قدَّمتْ يداهُ وَيقولُ الكافرُ ياليتني كنتُ تُرابا» [٣]، يعني تقول نفسه، إذا رأت العذاب المتحد بجوهرها: ياليتني كنت جسماً قد بلي وصار في التراب، الذي لا يناله عذاب، ولا يحس بألم العقاب. فالبرهان [٤] الديني، والدليل الشرعي، ان النفس باقية بعد الجسم، وكائنة [٥] قبل الجسم، كما قال الله سبحانه: [٦] «لقدْ جئتمونا فرادى كما خلقنا كمْ أوَّلَ مرَّةٍ» [٧]، يعني عالم الأرواح قبل الخطيئة والهبوط إلى عالم الأجسام، «وَتَرَكتمْ ما خوَّلنا كمْ وَراءَ ظهورِ كمْ» [٨]، يعني

---

(١) في (د): إلى ان ارتكبوا. وفي (ط. ق): الى ما ارتكبوه من عظيم الأوزار، ومخافة عذاب النار.

(٢) قرآن كريم: (٣٤ — ٥٤).

(٣) قرآن كريم: (٧٨ — ٣٠).

(٤) في (د): وبالبرهان،

(٥) في (د): وكانت.

(٦) في (ط. ق): كما قال تعالى.

(٧) قرآن كريم: (٦ — ٩٤).

(٨) قرآن كريم: (٦ — ٩٤).

ما متعناكم [١] به من الآلات [٢] الجسمانية التي جعلناها لكم وسائط تتناولون بها فعل الطاعات، وتأمل الآيات، والوقوف على العلامات [٣] الظاهرات في السموات والأرض، يمرون عليها ليلاً ونهاراً، فتركتم ما خولناكم من ذلك وراء ظهوركم، وأقبلتم على اللذات الجسمانية، والشهوات الطبيعية، حتى سلبت منكم تلك الآلة، وأخذت منكم تلك المطايا، وبقيتم في ظلمات التيه، ثم جئتمونا يوم الوقت المعلوم فرادى كما خلقناكم أول مرة، وما نرى معكم من شفعاء، فيشفعوا لكم أي ما نرى معكم أفعالا صالحة، ولا أعمالاً زكية تشفع لكم فيزول بها عنكم العذاب الأليم [٤]، فعند ذلك يقولون: « ياليتنا نُرَدُّ » [٥]، فنعمل «صالحاً غيرَ الذي كنا نعمل» [٦]

---

(١) في (د) : امتعناكم .

(٢) في (د) : الآيات .

(٣) في (ط . ق) : الدلالات .

(٤) في (د) : وما نرى معكم من شفعاء فيشفعوا لكم فيزول بها عنكم اليم العقاب . يعني أعمالا صالحة زكية

(٥) قرآن كريم : (٦ — ٢٧) .

(٦) قرآن كريم : (٣٥ — ٣٧) ، وفي (ط . ق) : فنعمل غير الذي كنا نعمل .

قيل لهم «أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يتذكرُ فيهِ منْ تذكرْ» [١] وفيه عبرة لمن اعتبر، وعمل لمن أراد أن يعمل صالحاً، وأراد شكوراً. فياليت شعري إلى من يتجه هذا الخطاب، أإلى الانفس المجردة، أم إلى الأجسام البالية، التى قد صارت تراباً، وإنما ذكر الله سبحانه [٢] أنه يخاطب ذوي الألباب، ومن يقبل الخطاب، ويرد الجواب، فأين يذهب من يكذب بهذا البرهان، إلا الى سوء المآب، وأليم العذاب [٣]، نجانا الله واياك (أيها الأخ) من هذه الفئة الهالكة [٤] الضالة المضلة، وجميع اخواننا حيث كانوا من البلاد، [٥] انه رؤوف جواد، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) قرآن كريم: (٣٥ — ٣٧)، وفي (ط. ق): أولم نعمركم مافيه ذكرى لمن تذكر.

(٢) في (ط. ق): تعالى.

(٣) في (ط. ف): العقاب.

(٤) في (ط. ق): نجاك الله أيها الاخ من هذه الأقيسة والاصغاء الى هذه الفئة الهالكة.

(٥) سقط من (ط. ق).

الرسالة الثانية

في المبادىء العقلية على رأي اخوان الصفاء

وهي مطابقة لقول الحكماء الفيثاغوريين في الاخبار عن كون الموجودات عن الباري سبحانه ككون الأعداد عن الواحد، وأسباب الكائنات الكليات والجزئيات عن الباري عز وجل، وترتيبها في الوجود كترتيب العدد الصحيح عن الواحد [1] الذي قبل الاثنين وهذا القول أصوب الأقوال، وأصح المقالات، وأبين الدلالات، ولذلك وافق مذهب أهل هذا الرأي، مذهب اخواننا الكرام، (أيدهم الله وإيانا بروح منه) [2]، إذ كان مذهبهم هو القول بوضع الأشياء في مواضعها [3] التي وضعها الله (سبحانه) [4] فيها، وفطرته التي فطرها عليها، مستقيماً نظامها، معتدلة أقسامها، مستوية نسبتها، ثابتة نصبتها، لا تباين فيها، يعديها عما هي [5] عليه، لا زيادة فيها ولا نقصان منها، إذ كانت متقنة (البنية) [6]، محكمة الصنعة « صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ

---

(١) سقط من (د).
(٢) سقط من (ط. ق).
(٣) سقط من (د)، وفي (ط. ق): بوضع الأشياء مواضعها.
(٤) سقط من (ط. ق).
(٥) سقط من (د)، وفي (ط. ق): يعدلها عما هي عليه.
(٦) سقط من (د):

صبغةً ونحنُ لهُ عابدون »[١] بالنظر إلى آياته، والتفكر في خلق أرضه وسماواته، وهذا مذهب الربانيين، وبه ترتقي إلى محل الملائكة الروحانيين، وتكون مفارقة العالمين الجسمانيين[٢].

الرسالة الثالثة

في معنى قول الحكماء: العالم انسان كبير، ذو نفس وروح، حي، عالم، طائع لباريه، خلقه[٣] ربه جل ثناؤه، يوم خلقه تاماً كاملاً، وأن[٤] الخلق كلهم داخلون فيه[٥] بأجمعهم، وهو جملتهم، وليس خارج العالم شيء آخر، لا خلاء ولا ملا، وليس العالم في مكان، وكل ما فيه في مكان موكل به، وكل[٦] واحد من العالم بمكان هو أليق به من أمكنة العالم، بحسب ما يوجد من تمكنه فيه ومنه

---

(١) قرآن كريم: (٢ — ١٣٨).

(٢) في (ط. ق): وبه يرتقي الى محل الملائكة الروحانيين ومقام ربه العالم الأعلى.

(٣) في (ط. ق): حيث خلقه.

(٤) في (ط. ق): الخلائق.

(٥) في (د): داخلين.

(٦) في (د): موكل كل.

وعليه وبه ، وما يتأتى منه كل في أمكنته بتقدير الأزمنة ، (وان) [١] منه وفيه وموكلا به ملائكة الله [٢] عز وجل « لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ » ، « وَكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » ، « يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ [٣] » . كما قال الله سبحانه : « وَما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ وَإِنا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » [٤] .

ولما كان الانسان عالماً صغيراً مختصراً من العالم [٥] الذي هو إنسان كبير ، وأنا [٦] قد بينا في رسالة الانسان عالم صغير ماهيته وكيفية بنيته ، وأنه مختصر من العالم الكبير ، فنريد أن نذكر هاهنا في هذا الفصل من هذه الرسالة الجامعة كيفية بنية العالم بأسره ، وأنه انسان كبير مماثل لصورة الانسان الذي هو عالم صغير ليعاينه [٧] المتأمل له بعين البصيرة ، فيكون له عبرة ، ويعلم أن الله سبحانه مطلع على خلقه ، لا يغرب عنه من أمر عالمه صغيرة ولا كبيرة ،

---

(١) سقط من (ط . ق) :

(٢) في (ط . ق) : وموكل به ملائكة له عز وجل .

(٣) قرآن كريم : (٦٦ — ٦) ، (٣٦ — ٤٠) ، (٢١ — ٢٠) .

(٤) قرآن كريم : (٣٧ — ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦) .

(٥) في (ط . ق) : العالم الكبير .

(٦) في (ط . ق) : فانا .

(٧) في (د) : لمعانيه ، وفي (ط . ق) : ليعانيه

إلا أحصاها ، (في خلقه الأول)[١] ، وهو الكتاب الذي قال < سبحانه فيه > : « ياوَيلتنا ما لهذا الكتاب »[٢] ، لما وقفوا عليه وبانت لهم قراءته ، وتدبروا آياته . « لاَيُغَادِرُ[٣] صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَيَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً »[٤] . وهو اللوح المحفوظ ، فيه صورة الأشياء ، وهو الكتاب المسطور ، والرق المنشور ، لمن أحسن قراءته وتدبر[٥] آياته ، والوقوف على علاماته ، « والسقفِ المرفوعِ »، بأمر الله عز[٦] وجل ، « والبحرِ المسجور »[٧] ، لن يحيط بمعرفة ما فيه إبليس اللعين ، وهو خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ، وهو[٨] الصورة التي صور عليها عالم الانسان ، وهذا الشخص هو المتحدة[٩] به النفس الكلية ، والعقل

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) قرآن كريم : (١٨ — ٤٩) وفي ، (د) : الذي قال سبحانه قالوا ما لهذا الكتاب .

(٣) في (ط . ق) : لا يغادرون

(٤) قرآن كريم : (١٨ — ٤٩)

(٥) في (ط) : وتدبيراته .

(٦) في (ط) : تعالى .

(٧) قرآن كريم : (٥٢ — ٦) .

(٨) في (د) : وهي .

(٩) في (ط . ق) : متحد به .

متحد [١] بها ، وأمر الله سبحانه [٢] محيط بها إحاطة القدرة المبلغة لأدونها [٣] بمشيئته إلى أعلاها المتصرفة فيها كما يشاء ، فالعقل وجهه المقبل بالطاعة ، المشرق بأنوار التأييد [٤] ، والنفس الكلية صدره الصادرة [٥] عنه بأمره ونهيه ، القابلة من جوده ، وفيضه . فالأفلاك التسعة [٦] جوفه ، والكواكب السبعة جواهره ، والبروج الاثنا عشر حواسه ، والقوى النفسانية السارية فيها روحه وأنفاسه ، وأجناس مواليده غرائب ما في جسمه من فنون أشكاله ، وعجائب أوصاله [٧] ، وعالم الكون والفساد يداه الباسطة [٨] والقابضة ، والشمس والقمر عيناه ذات الأنوار الساطعة ، ومركز الأرض والطبيعة رجلاه ، وأمر الله محيط [٩] به ، وهو سابح في فلك القدرة [١٠]

---

(١) في (د) : المتحد .
(٢) في (ط) : تعالى .
(٣) في (د) : لما دونها .
(٤) في (ط) : التأييدات .
(٥) في (ط . ق) : الصادر .
(٦) في (د) : السبعة .
(٧) في (د) : وغرائبه أحواله .
(٨) في (ق) : الباطشة .
(٩) في (ط . ق) : حائط .
(١٠) في (د) : الصورة .

وأفق [١] المشيئة ، والله مطلع عليه ، محيط به إحاطة تقدير وتدبير ، لم يعنه عليه معين ولا ظهير ، ولا احتاج في خلقه إلى اجالة تفكير ، ولا إشارة [٢] مشير ، سبحانه وتعالى هو العلي الكبير .

فهذا قول يدل على أن العالم إنسان كبير وان الانسان ، الذي هو عالم صغير ، مختصر منه ، مستخرج من جملته ، ومؤدٍ عنه مادته ، وقابل منه إفادته . وقد بينا في رسالة الانسان عالم صغير مطابقة جواهر الانسان وبنية جسده ، لما في العالم الكبير من الموجودات بأسرها ، والمواليد كلها عاليها وسافلها . وكان الغرض المقصود إليه من هذه الرسالة ، أعني رسالة العالم إنسان كبير ، معرفة الموجودات الجنسية والنوعية والشخصية مع [٣] جنس من الأجناس ، (وأنها) [٤] كمثل قبيلة لها شعوب ، ولشعوبها بطون ، ولبطونها أفخاذ وعشائر [٥] وأقارب ، وكمثل شريعة واحدة فيها مفروضات كثيرة ، وأحكام مفننة [٦] ، ولتلك المفروضات سنن مختلفة ، وحدود متغايرة يجمعها

---

(١) في (ط . ق) : وحجاب .
(٢) في (د) : مشاورة .
(٣) في (د) : في .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : ولها عشائر .
(٦) في (ط . ق) : متقنة .

كلها دين واحد . فتدبر يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه[١]) ، هذه المقالات[٢] ، واعلم أن النفس أيضاً بجميع قواها المنبثة منها جوهر[٣] واحد، وعالم واحد، وأنها صورة ملكية، وأنها تكون[٤] مستغنية بقواها وجواهرها، إذا ما فارقت الاجسام الأرضية وتخلت عن الشهوات الطبيعية ، وذلك أنها ذات فروع أربعة كشجرة تفرعت منها أربعة غصون: منها[٥] عاقلة ، وناطقة[٦] ، ونامية ، وحيوانية ، وهي دراكة بالقوة ، وفعالة بالطبع ، وهي (ذات)[٧] سبع قوى، قوة عاقلة ، وقوة حافظة ، وقوة ذاكرة[٨] ، وقوة متخيلة ، وقوة مفكرة[٩] ، وقوة ناطقة ، وقوة عالمة[١٠] . وتنبث منها اثنتا عشرة روحانية (تتصل بالبروج الاثني عشر)،[١١] وسبع مواد نفسانية ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : المثالات .
(٣) في (د) : انها جوهر .
(٤) في (د) : وبها تكون .
(٥) في (د) : فيها ، وفي (ق) : فمنها .
(٦) في (د) : عاقلة ، مميزة ، وناطقة معبرة .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : دراكة .
(٩) في (ط . ق) : متفكرة .
(١٠) في (ط . ق) : علامة .
(١١) سقط من (د) .

تمد الكواكب السبعة، وتسري منها في الطبيعة أربع مواد تهبط كل مادة من باب من الأبواب التي هي آلاتها [١]، حتى تنتهي إلى فلك القمر، إلى عالم الكون والفساد، فتربط بعضها ببروز المعادن (وبعضها بخروج النبات، وبعضها بالحيوان [٢])، وبعضها بعالم الانسان، فهي بهذه الصورة مماثلة [٣] لصورة الجسم المبني بالحكمة اللطيفة، والصنعة المتقنة لتأوي إليه النفس [٤]، وتأنس به، ثم كذلك جميع أجسام الحيوان (هي) مبنية على صورة الانسان، ولكنها معكوسة البنية [٥]، مردودة إلى أسفل سافلين، لأنها ذات طبيعة ثقيلة وأخلاط رديئة مظامة فلذلك انعكست فيها النفوس الرذلة، الدنيئة، الناقصة، ومنها ما هي صم بكم عمي، فبهذه الصفة [٦] عالم النفس بجميع ما فيه [٧]

---

(١) في (د) : من أبواب آلتهـــا، وفي (ق) : من الابواب التي تليها هي آلاتها.

(٢) سقط من (د)، وفي (ق) : فيتصل بعضها بالحيوان وبعضهـــا بعالم الانسان.

(٣) في (ط) : فهي الصورة المماثلة.

(٤) سقط من (د).

(٥) في (د) : ثم أن كذلك جميع أجسام الحيوان هي مبنية على مثـال صورة الانسان منها ما هو بالزيادة والنقصان، ومنها ما هو منكوس البنية.

(٦) في (ط) : فبهذه صفة.

(٧) في (د) : ما فيها.

من القوى النفسانية، والحركات الروحانيات نفس واحدة (وإنسان واحد[١])، ويكون العقل[٢] روحه ومدبره ومحيطاً به[٣]. وكذلك العقل (هو)[٤] جوهر واحد، شفاف، فاضل كله، لا تباين فيه، ولا تغاير، ولا يفسد ولا يضمحل، ولا يهبط، ولا يزداد، ولا يتحد كاتحاد النفوس بالأجساد، وإنما اتحاده بجواهر النفوس المتحدة بالطبائع الصافية، فيكون اشراقه على النفوس بحسب اشراق بقاعها الطاهرة[٥]، فتظهر فيها أنواره، وتنشر عليها بركاته، وهو بجواهره العالية، وأقسامه الفاضلة، ونهاياته الكاملة، انسان واحد، وروحه التي هي سبب بقائه ودوامه أمر الله عز وجل[٦]، وفيضه المتصل به الذي لا ينقطع عنه، فهو صفو كله، والأمر متحد به؛ لا فرق بينه وبينه كافتراق الروح من الجسد، وتباين اللطيف والكثيف[٧] جل ذلك الجلال عن الصفة بما توصف به النفس، والهيولى، والجسم، والطبيعة

---

(١) سقط من (ط).
(٢) في (د): الحق.
(٣) في (ق): وحائطا به،
(٤) سقط من (د).
(٥) في (ط. ق): الظاهرة.
(٦) في (ط): تعالى.
(٧) في (ق): ومباينة اللطيف من الكثيف.

إذ هو سبب وجود كل موجود [١] ، ومنه الجود على كل موجود يقبل الجود ، وهو سبب الأسباب وغاية الطلاب . فاعلم ، يا أخي ، أيدك الله وإيانا ، هذا العلم [٢] ، وتفكر فيه ، فقد بان الهدى [٣] لطالبيه واتضح طريق الحق لسالكيه [٤] ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

---

(١) في (د) : فلا موجود يوصف بصفة تطرد الى من هو سبب وجود كل موجود .

(٢) في (ط . ق) : فاعلم أيها الاخ هذا العلم .

(٣) في (د) : القول ، وفي (ط) : فقد بان الهدى لطالبه .

(٤) في (ط) : لسالكه .

فصل

في معرفة أقسام العالم بأسره وأنه داخل في أمر الله تعالى

اعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه [1]) أن العالم كله، بما فيه، داخل في أمر الله عز وجل، غير خارج عنه ولا هارب منه، وأنه في قبضته وتحت ارادته، فأوله، وأعلاه، وأقربه من باريه هو العقل [2]، وهو مثل الحجاب الأعظم، والباب الأكبر، الذي منه الوصول إلى توحيد الله عز وجل، والنظر إليه، والوقوف بين يديه. وهو أول الاسباب، وله في العالم السفلي مثال [3]، إذ كان كل شيء مما دون الباري سبحانه زوجين اثنين ليكون هو الواحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ونظير العقل الكلي في العالم الأعلى العقل الجزئي (في العالم الأسفل)، [4] وهو وجه العالم السفلي ومدبره، والقاضي بينهم فيما هم فيه مختلفون، ثم النفس [5] الكلية، وهي ثاني العبيد العظام، والملائكة الكرام، وهي الكرسي الواسع الذي

---

(١) سقط من (ط. ق).

(٢) في (ق): وأوله أعلاه واقربه من باريه وهو العقل.

(٣) في (ط. ق): وأن له في العالم السفلي مثل.

(٤) سقط من (د).

(٥) في (ط): ثم إن النفس، وفي (ق): في النفس.

وسع السموات والأرض ، ولها مثال [١] في العالم السفلي ونظير ، وهو [٢] النفس الجزئية المحيطة بجميع مواليد [٣] الأجسام الطبيعية، كاحاطة النفس الكلية بجواهر الأفلاك السماوية ، ثم الهيولى (الأولى [٤]) التي هي ذات [٥] الأفلاك ، ونظيرها في العالم السفلي الهيولى ، التي هي ذات [٦] الامهات ، ثم الصورة النفسانية المتممة لعالم الأفلاك ، المعطية لها صورها [٧] المستحقة لها ، المرتبة لها في أماكنها اللائقة بها ، المفيضة عليها أنوارها [٨] ، وكذلك نظيرها في العالم السفلي الصورة الانسانية ،التي هي كمال الأجسام الطبيعية والأشخاص الحسية ، ثم الجسم المطلق بجميع مافيه ، وهو الفلك المحيط بجميع الأفلاك [٩] بما فيها ،وكذلك مركز الأرض محيط بجميع ماعليها [١٠] .

---

(١) في (ط . ق) : مثل .

(٢) في (د) : وهي .

(٣) في (د) : موالد .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (د) : ذوات .

(٦) في (د) : ذوات .

(٧) في (ط . ق) : صورتها .

(٨) في (ط . ق) : بأنوارها .

(٩) في (ط . ق) : وهو الفلك المحيط بالعالم الأعلى المحيط بجميع الافلاك بما فيها .

(١٠) في (د) : وكذلك مركز الأرض بماد (كذا ولعله بمافيه) محيط بجميع مافيها .

فالاشياء كلها مرتبطة بعضها ببعض ، وأمر الله محيط بها كلها . لا يغيب عنه شيء [١] . فهذه [٢] معرفة قراءة كتاب الله الذي كتبه والنظر إلى سقفه الذي رفعه ، وبحر علمه الذي زجره [٣] عن إبليس وجنوده ، لئلا يصلوا اليه ، (ويقفوا عليه [٤]) . فحرام على من وصل هذا (العلم اليه [٥]) ، وقدر عليه ، إلاّ صانه كل الصيانة ، فانه مطالب به مسؤول [٦] عنه « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ [٧] » . وفي هذه الرسالة [٨] (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه [٩]) من الحكمة ما لا يسعنا أن نخلي هذه الرسالة الجامعة من ذكره ، وإعادة القول عليه فيها ، إذ كان قولاً جامعاً يدل على المعرفة بالأشياء بما هي [١٠]

---

(١) في (د) : وأمر الله محيط بها كلها بجميع آفاقها ، وهو مطلع عليها اطلاع الاحاطة بها لا يغيب عنه شيء منها .

(٢) في (د) : فهذا .

(٣) في (د . ق) : سجره .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) سقط من (ط) .

(٦) في (د) : رسول .

(٧) قرآن كريم : (٣ — ٣٠) .

(٨) أول فصل في (ط . ق) .

(٩) سقط من (ط . ق) .

(١٠) في (د) : على ماهي به .

به أشياء، ولتكون هذه الرسالة [١] قائمة بما يحتاج اليه إذا غابت الرسائل بأجمعها [٢]، فتقوم هي [٣] مقامها كلها (أو تزيد عليها [٤])، وقول الله عز وجل [٥]: « مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ [٦] » يعني أنه لو قبض فيض جوده [٧] عن النفس الكلية بوساطة العقل، لذهب العالم بأسره، وبطلت أقسامه، وفسد [٨] نظامه في لحظة واحدة. وإذا قالت الحكماء الجسم الكلي، فانما يعنون به العالم بأسره، والنفس الكلية هي المحركة له [٩]. وإذا قالت العقل الكلي، فانما يعنون به القوة الآلهية، المؤيدة للنفس الكلية، السارية في جميع الأجسام، المحركة لها، المحيطة [١٠] بها، المظهرة لها

---

(١) في (د) : الأشياء .

(٢) في (ط . ق) : بأسرها .

(٣) في (د) : فتكون هي مقامها ، وفي (ط . ق) فتكون هي تقوم مقامها

(٤) سقط من (د) .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط) : تعالى .

(٧) في (د) : لو انه قبض فيضه .

(٨) في (ط . ق) : انفسد .

(٩) في (ط . ق) : فانما يعنى العالم بأسره ، وإذا قالت الحكماء النفس الكلية فيعنون نفس العالم بأسره المحركة له .

(١٠) في (ط . ق) : الحائطة .

وبها ومنها أفعالها ، واذا قالوا الهيولى الأولى ، فانما عنوا بها[١] الجوهر الذي له طول ، وعرض ، وعمق ، فهو بها جسم مطلق ، وإذا قالوا الأجسام البسيطة ، فانما عنوا بها الأفلاك ، والكواكب ، والأركان الأربعة ، التي هي النار ، والهواء ، والماء ، والأرض . وإذا قالوا الأنفس البسيطة ، فانما عنوا بها قوى النفس الكلية[٢] ، المحركة ، المدبرة لهذه الأجسام ، السارية فيها ، وهذه القوى تسميها الحكماء الملائكة الروحانيين ، في كتبها ورسائلها ، وإذا قالوا الأجسام المولدة[٣] ، فانما عنوا بها أنواع الحيوان ، والنبات ، والمعادن ، وإذا قالوا الأنفس الحيوانية[٤] ، فانما عنوا بها أشخاص الحيوان ، والنبات ، والمعادن وغيرها من المصنوعات على أيدي البشر[٥] ، وإذا قالوا الأنفس (المتجسدة[٦]) المتحركة ، فانما عنوا بها قوى النفس الحيوانية ، والنباتية ، والمعدنية ، السارية في الأجسام الجزئية ، المحركة لها ، المظهرة بها ،

---

(١) في جميع النسخ : به .
(٢) في (ق) : فانما عنوا بها الأفلاك والكواكب .
(٣) في (د) : المؤلفة .
(٤) في (د) : الأنفس الجزئية .
(٥) في (د) : الأبد .
(٦) سقط من (د) .

ومنها أفعالها [١] ، فقد بانَ بهذا البيان ، وصادق البرهان ، أن العالم بجملته (مثله [٢]) كمثل إنسان واحد ، طائع لباريه ، شاهد لخالقه بالوحدانية .

فصل

إذا قالت الحكماء النفوس الجزئية ، فانما عنوا بها القوى [٣] المنبعثة من النفس الكلية ، الهابطة إلى المركز السفلي ، المشتاقة إلى عالم الطبيعة ، المتخلفة عن قبول الافاضة [٤] العقلية ، التي لحقها الفتور عن التسبيح ، والتقديس ، في محل الأنوار ، فأهبطت إلى قرار المركز ووقع بها تكليف العبادة ، وصعوبة الطاعة ، بالآلة الجسدانية ، والأشخاص الطبيعية ، وكانت لسبب هي به الآن [٥] ، وإليه ترجع إذا تابت من خطيئتها ، واستقالت [٦] من عثرتها ، ولذلك تعطف الكلية

---

(١) في (ط . ق) : المحركة ، المدبرة ، المظهرة بها ومنها أفعالها واحداً واحداً من الاشخاص الموجودة تحت فلك القمر .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (ط) : فانما يعنون ، وفي (ق) : فانما يعنون به .

(٤) في (ط) : الاضافة .

(٥) في (د) : وكانت بنوع ليست به الآن .

(٦) في (د) : واستقالت عثرتها .

عليها ، وتأنس اليها [١] . وأرسل الرسل والمنذرين ، وأيدهم [٢] بالملائكة المقربين ، فان تابت وأنابت ، عادت إلى روح وريحان ، ورب غير غضبان ، وإن عصت ، وأبت ، (وأصرت [٣]) ، واستكبرت ، وعن المنذرين تخلفت [٤] ، وإن ذكرت لا تذكر ، وإن بصرت لا تبصر ، تحيرت ، وانقطعت ، كما ينقطع [٥] المنحط من ذروة الجبل في تخوم الأرض ، وصارت في ظلمات أسفل سافلين [٦] . فهى تارة تنزل بالفساد ، وتارة تطلع بالكون إلى محل الاجساد ، وتارة يتصرف بها الزمان وتغاير الأيام ، وتنبث في الآفاق ، وتنقطع أمماً ، ثم يكون جمع ألفتها [٧] ، وضم شملها إذا آن الوقت المعلوم ، والأجل المحتوم ، وجاء وقت الختام ، وتم التمام ، وجاء ربك في ظلل من الغمام ، وحضرت

---

(١) في (ط . ق) : ولذلك يعطف الكل عليها ويأنس اليها .

(٢) في (د) : وأيدوا ، وفي (ط . ق) : ويرسل الرسل والمنذرين وأيدهم .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : واستكبرت على المنذرين وتخلفت .

(٥) في (ط . ق) : وتقطعت كتقطع السيل .

(٦) في (د) : ويصير في اسفل سافلين .

(٧) في (د) : فهو تارة ينزل بالفساد وتارة يطلع بالكون إلى محل الأجساد ، وتارة يتصرف بالزمان وتغاير الأيام ، وتنبث في الآفاق وتقطعت اممًا ثم يكون جمع جميعها والفتها .

الملائكة الكرام ، وبرز الرب لفصل القضاء ، [١] ونصبت الموازين ، ومد الصراط بين الجنة والنار للجائزين ، [٢] (وأحضرت الرقباء [٣]) ، ونودي [٤] الشهداء ، وشهد على المذنبين [٥] سمعهم وأبصارهم ، وختم على أفواههم ، وتكلمت جلودهم بما كانوا يعملون ، [٦] يوم « لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَو كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً » [٧] وذلك اليوم الموعود هو [٨] بروز النفس الكلية ، لتعرض عليها قواها المنبثة منها ، البعيدة عنها ، لتردها [٩] اليها ، وتقربها منها ، ومثلها عند [١٠] ذلك كمثل ملك [١١] بث جنوده ، وفرق أعوانه في أطراف مملكته

---

(١) في (ط . ق) : وبرز الرب لفصل القضاء واحضرت الرقباء

(٢) في (ق) : للحائرين .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : ونودوا .

(٥) في (ط) : وشهدوا على المذنبين ، وفي (د) : وشهد على المؤمنين .

(٦) في (ق) : يعلمون .

(٧) قرآن كريم : (٦ — ١٥٨) .

(٨) سقط من (ط) .

(٩) في (د) : المنبثة عنها ، البعيدة منها تردها .

(١٠) في (د) : عن .

(١١) في (ط . ق) : كمثل الملك الذي .

وولاهم الولايات[١]، وأمرهم، ونهاهم، وانفذاليهم رسله، وحجابه، وخاصته[٢]، فمنهم من قبل (الامر)[٣]، ومنهم من تخلف عن الطاعة، وعصى، وقتل الذي أرسل اليه وتكبر عليه، فلما بلغت نهايتهم، جمعهم من أطراف مملكته، وأقاصي دولته، (ثم)[٤] برزلهم بنفسه، ليحاسبهم[٥] ويجازيهم، فمن أطاع وأناب، وقبل وتاب، أنعم عليه، وأحسن اليه، وقربه من محله وأسبغ عليه نعمته، وشملته رحمته، ومن خالف أمره، وخرج عن نهيه وارتكب محارمه، وانتهك ما آثمه، وقتل رسله واصفياءه، خلده في العذاب المهين، والبلاء المقيم، وكما أن فعل الملك (ذلك)[٦] برعيته وجنوده وأهل مملكته بتأييد من الله سبحانه له، كذلك يؤيد الله النفس الكلية في يوم القيامة بأمره، كما قال سبحانه[٧]: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفًّا»[٨]، ويكون القاضي والحاكم الله سبحانه، والملائكة شهود على

---

(١) في (د): وولاهم الولايات وأمرهم بمحاربة الأعداء.
(٢) في (ط. ق): وخاصته منهم.
(٣) سقط من (ط. ق).
(٤) سقط من (ق)، وفي (ط): ثم برز اليهم.
(٥) في (د): لمحاسبتهم.
(٦) سقط من (ط. ق).
(٧) سقط من (ط)، وفي (ق): تعالى.
(٨) قرآن كريم: (٧٨ - ٣٨).

الانفس بما كسبت، وتناولها[١] كتبها بما عملت، «أحصاهُ اللهُ ونَسُوهُ»[٢] واذا كان الحساب ونزول[٣] الخطاب بأمر الله عز وجل[٤]، فهو القاضي والحاكم، وتنزه (سبحانه)[٥] عن مخاطبة المخلوقين[٦]، «ذلك ربُّ العالَمِينَ»[٧] وكما أن سيرة التنزيه والاعظام جارية في سيرة ملوك البشر ورؤسائهم، فكذلك أمرهم ونهيهم جاريان منهم الى رعيتهم[٨] وحاشيتهم، على أيدي خواصهم، وأهل القرب منهم، وما فعلوه[٩] بأمرهم فهو منسوب اليهم كما يقال قتل الملك فلانا، وليس هو قتله بيده، لكن بأمره[١٠]، وكذلك

---

(١) في (ط) : ويناولونها .

(٢) قرآن كريم : (٥٨ — ٦) .

(٣) في (ط . ق) : وتولي .

(٤) في (د) : سبحانه .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط . ق) : عن مخاطبة العالمين من الروحانيين والجسمانيين، كمخاطبة المخلوقين .

(٧) قرآن كريم : (٤١ — ٩)

(٨) في (د) : وكما أن سيرة التنزيه والاعظام جارية في سيرة ملوك البشر ورؤسائهم إذا أمروهم بأمرهم ونهيهم جار منهم إلى رعيتهم، وفي (ط) : جارية في حق ملوك الدنيا ورؤسائهم إذا امرهم ونهاهم جاز منهم إلى رعيتهم ؛ وقد صححناه كما رأيت .

(٩) وفي (ط) : وما يفعلونه .

(١٠) سقط من (د) .

قال الله عز وجل [١] لرسوله (صلى الله عليه وسلم) [٢] : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ » [٣] . وعلى هذا المثال .

(واعلم) [٤] (أيدك الله وايانا بروح منه) [٥] ان جميع أمور الدنيا ، وما يجري فيها من الأعمال والأفعال ، انما هي أمثلة وإشارات الى ما يكون في يوم القيامة ، كما أن الناس [٦] في بيعهم ، وشرائهم ، وأخذهم ، وعطائهم وما يتصرفون فيه من أمر معيشة الدنيا ، لا بد لهم [٧] في جميع ذلك من الميزان ، والكيل ، والحساب ، والكتاب ، والشهود ، والربح في التجارات والخسران فيها ، وقلة المال في الخسارة [٨] . ثم أنهم لا بد لهم في كل مدينة يجتمعون فيها من الآفاق [٩] ، من قضاة وحكام يرجعون اليهم فيما يختلفون

---

(١) في (ط . ق) : قال تعالى .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) قرآن كريم : (٨ — ١٧)

(٤) سقط من (د) ، وهو أول فصل في (ط . ق) .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (ط . ق) : فكما أن الناس .

(٧) في (ط . ف) : فانهم لا بد لهم ، في (د) : وانهم لابد لهم .

(٨) في (د) : والخسران فيها بما يصيرون اليه من الربح وحسن الحال ، والبوار ، ولاد (كذا ، ولعله وإلاد) وقلة المال في الخسارة في ذلك والعطب .

(٩) في (د) : من الآفاق والعمائر .

فيه ، ويثبتون الحقوق ، ويحكمون [١] بها لأهلها بعد اثباتها ، وحضور العدول ، والشهود ، والكتب ، ثم بعد ذلك ايجاب [٢] الحكم على من استحقه وأخذما اغتصبه ، واستخراج ماظامه ، بالحبس ، والهوان ، والعذاب ، وكما أن [٣] اولئك القضاة ، والحكام ، والشهود في جميع الآفاق والأمصار إنما يحكمون [٤] بحكم دين واحد ، وشريعة (واحدة) [٥] جاء بها رسول واحد من عند الله عز وجل [٦] ، فكذلك يكون حال الناس (يوم القيامة) [٧] ، يوم يجمع الله العالمين [٨] ، ويحضر الشهود ، وينصب الموازين ، وتبرز النفوس [٩] بأعمالها لتوزن بالميزان ، عند فصل القضاء ووجوب [١٠] الجزاء . وكما أنه من سنة القضاة في دار الدنيا البروز في كل سبعة أيام يوماً واحداً لفصل القضاء بين الناس ، وتفقد أمورهم

---

(١) في (ق) : ويثبتوا الحقوق ويحكموا .
(٢) في (د) : أصحاب :
(٣) في (د) : وإن .
(٤) سقط من (د) ، وفي (ق) : يحكموا .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط) : تعالى .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : العالم .
(٩) في (ط . ق) : النفس .
(١٠) في (ط) : ووجود .

واستخلاص حقوقهم، وانصاف مظلومهم من ظالمهم، وأخذ الحق ممن غصبه، ورده إلى مستحقه، كذلك يكون في (كل)[١] سبعة آلاف سنة، وهي مثل[٢] سبعة أيام، تبرز النفس الكلية لمحاسبة النفوس الجزئية، وعرضها عليها، كما قال عز وجل[٣]: «وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ، وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ»[٤]، وقال تعالى: «فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ»[٥]، وروي عن النبي صلى الله عليه[٦] وسلم أنه قال: الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت[٧] في آخرها ألفاً، وقال: لا نبي بعدي، وقال: آخر هذه الامة تقوم الساعة[٨].

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (د): مثال.
(٣) في (ط): كما قال الله تعالى، وفي (ق): كما قال تعالى.
(٤) سقطت هذه الآية من (د)، وفي (ط. ق) تقديم وتأخير: وقضي بينهم بالحق ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون. قرآن كريم: (٣٩ — ٦٩، ٧٠).
(٥) قرآن كريم: (٢١ — ٤٧).
(٦) في (ق): عليه وآله.
(٧) في (د): بعث. وفي الجامع الصغير: أنا في آخرها ألفاً. وهو حديث ضعيف.
(٨) في (ط. ق): وعلى آخر هذه الأمة تقوم القيامة.

فصل

في بيان بروز النفس الكلية لمحاسبة النفوس الجزئية [1]

إعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه) [2] ان هذا الفصل عظيم أمره [3]، شريف ذكره، عظيم القدر كثير [4] الفخر، لم تكد الحكماء (ولا) [5] الأقدمون من العلماء ان يطلقوا القول فيه، والكلام [6] عليه، في ماوضعوه [7] من الكتب، إلا رمزاً خفياً [8]، وكانوا يناولونه لمن وثقوا به [9] من تلاميذهم وأولادهم مناولة، ويودعونه عندهم بالمشافهة مخافة أن يظفروا به أهل الزيغ والخلاف. وإنما نريد أن نبين منه في هذا المكان بقدر مايمكن ولا نخرج عما اعتمدوا [10] عليه، وأشاروا في

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ط . ق) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : قدره .
(٤) في (ط) : كبير .
(٥) سقط من (ط) .
(٦) في (ط . ق) : ولا الكلام .
(٧) في (د) : وصفوه .
(٨) في (د) : خفيفاً .
(٩) في (ط . ق) : بعقله .
(١٠) في (ط) : اعتمدوا القول ، وفي (ق) : اعتمد القوم .

كُتبهم إليه ، لكنا نزيد في البيان ، ونوضح البرهان ، كما تقدم [١] من الشرط لهذه [٢] الرسالة ، إنا [٣] نجمع فيها من الأغراض ما يليق باسمها الفاضل ، ومحلها الكامل ، لتكون مغنية [٤] لمن وصلت اليه بما [٥] فيها ، عما سواها ، اذا فهم معانيها ، وبأن له ما فيها ، وأنت أيدك الله (تجد السبيل الى فهم ما ألقينا إليك [٦]) ، بما خصك الله به من البصيرة في الدين ، وحسن الظن بالله [٧] ، والنية ، واليقين ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

---

(١) في (د) : بالبرهان ما تقدم .
(٢) في (د) : بهذه .
(٣) في (د) : انها .
(٤) في (د . ق) : معينة .
(٥) في (د) : فيما .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط) : بالله عز وجل .

فصل

اعلم يا أخي (أيدك الله وايانا بروح منه)[1] ان معنى قول الله عزّ وجل[2]: «وإذْ أخذَ ربُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأشْهَدَهُمْ على أنْفُسِهِمْ (ألَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إنَّا كُنَّا عَنْ هٰذا غَافِلِينَ)[3]»، وهذا الخطاب كان يوم (أخذ)[4] الميثاق وهو يوم العرض الأول، وهذا اليوم هو في الشبه والمثال كيوم من أيام الدنيا[5]، وليس هو كذلك في الحقيقة، ولكنه يوم تخرج صفته عن حد حركة الزمان، ويكون داخلاً في حركة النفس الكلية. ولما كان الزمان مقدار[6] حركة الفلك، كانت أيامه معروفة بطلوع الشمس وغروبها، وهو مثل أوامر تكليفية، ونواه شرعية، وعبادات ناموسية، وليس ذلك موجوداً

---

(١) سقط من (ط. ق).

(٢) في: أن معنى قوله تعالى، وفي (ق): معنى قول الله سبحانه.

(٣) سقط من (د)، قرآن كريم: (٧ - ١٧١).

(٤) سقط من (د).

(٥) في (د): وهذا اليوم هو يوم في التشبيه والمثال يوم من أيام الدنيا، وفي (ط. ق): وهذا اليوم هو يوم بمعنى في الشبه والمثال كيوم من ايام الدنيا. وقد صححناه كما رأيت.

(٦) في (د. ق): مبدأ.

في أيام حركة النفس الكلية[١]، إذ الشمس في ذلك الوقت غير موجودة[٢]، ولا حاجة اليها، كما قال عز وجل: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا»[٣] وإذا ارتفع وجود الشمس، ارتفع وجود الزمان، وتفصيل الليل والنهار، وعدة الأيام، والشهور (والسنين)[٤] وصار العالم نوراً كله، (ضياء كله)[٥]؛ (نور)[٦] كلي لا جزئي، لاشراق النفس الكلية، وظهورها كظهور الشمس في عالم الدنيا، عالم الكون والفساد، فكذلك يكون بروز النفس الكلية، وتجليها بأمر الله (عز وجل)[٧] يوم القيامة، كتجلي الشمس للعالم في أيام الدنيا. وكما أن حياة العالم، وسعادتهم، وهلاكهم، وعذابهم في الدنيا بالشمس، لأن من رام الكون فيها أحرقت جسمه، ونشفت دمه، وبها صلاح الأشياء، فكذلك[٨] النفس الكلية في يوم القيامة

---

(١) في (د): في أيام حركة النفس الكلية، بالمشيئة الآلهية في يوم القيامة.
(٢) في (ذ): إذ الشمس في ذلك الوقت غير موجودة بما هي موجودة الآن، وفي (ط): إذ لا شمس في ذلك الوقت
(٣) قرآن كريم: (٧٦ – ١٣).
(٤) سقط من (د).
(٥) سقط من (د).
(٦) سقط من (ط. ق).
(٧) سقط من (ق)، وفي (ط): تعالى.
(٨) في (د): كذلك.

هي المتولية لحساب الأنفس (الجزئية)،[١] وبها يكون النعيم لأهل الجنان، والعذاب (الأليم)[٢] لأهل النيران، وهذه[٣] معرفة كيفية محاسبة[٤] النفس الكلية للنفوس الجزئية، بالوجيز من القول، والمختصر من الكلام، بالتلويح والاشارة، وإلى هذا اليوم أشار سبحانه، (وتعالى ذكره)[٥]، بقوله: « يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ (قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا)[٦] »، وقوله تعالى:[٧] « كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَٱسْأَلِ ٱلْعَادِّينَ »[٨]. فهذا اخبار عما يكون[٩] في ذلك اليوم.

---

(١) سقط من (د).
(٢) سقط من (ط . ق).
(٣) في (ط) : وهذا.
(٤) في (د) : كيفية معرفة محاسبة.
(٥) سقط من (ق)، وفي (ط) : سبحانه وتعالى.
(٦) قرآن كريم : (٥ – ١١٢)، وقد سقط من (د) قوله : قالوا لا علم لنا.
(٧) في (ط) : وقال تعالى، وفي (ق) : وقال عز وجل.
(٨) قرآن كريم : (٢٣ – ١١٣، ١١٤).
(٩) في (د) : وهذا عما يكون. وفي (ق) : فهذا اخبار عمن يكون.

فصل

في معرفة (كيفية)[1] وزن الحسنات والسيئات

إعلم يا أخي، (أيدك الله وإيانا بروح منه)[2]، ان كثيراً من الناس، إذا سمع بذكر الوزن يوم القيامة، ونصب[3] الموازين، يظن أن الأعمال تصير في ذلك اليوم أشياء تجتمع[4] فتصير أجساماً، وتوضع[5] في الميزان، وتجعل[6] بين يديها مثاقيل توزن[7] بها، وأنها ربما زادت أو نقصت[8]، وان السيئات ربما زادت على الحسنات، وربما زادت الحسنات[9] على السيئات، وما شاكل[10] ذلك، كما يشاهدون من أمور الدنيا، ووزن الذهب والفضة،

---

(١) سقط من (د).
(٢) سقط من (ط. ق).
(٣) في (د): وحضور.
(٤) في (ط): تجمع.
(٥) في (ط. ق: وتحصل.
(٦) في (ط) : وجعل.
(٧) في (د): توزنها (كذا).
(٨) في (ط. ق): وربما نقصت.
(٩) في (ق): الحساب.
(١٠) في (د): يشاكل.

والأمتعة من المأكل والمشرب [١] ، وغير ذلك ، وهـذا يتخيله الصبيان والنساء ، ومن لا عقول لهم [٢] من الرجال ، مثل البله ، والمجانين ، والمتخلفين عن اتباع الرسل ، والأئمة ، والعارفين المستبصرين ، فهم كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا ، كما أخبر الله تعالى [٣] عنهم ، وهو أصدق القائلين . وأما أهل العلم والحكمة (الذين وقفوا) [٤] على أسرار كتب الأنبياء الصادقين ، والحكماء الراشدين ، فيعلمون [٥] أن الموازين ، المنصوبة ليوم القيامة ، التي توزن بها أعمال العباد من الخير والشر ، إنما هي صور نفسانية ، صافية ، شفافة ، تتراءى [٦] فيها الأعمال لأصحابها ، فينظر العاقل فيها إلى عمله ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، وهي الكتب التي إن قرأها من أوتيها من وراء ظهره [٧] قال : « يالَيْتَني لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَاحِسَابِيَهْ يالَيْتَهَا

---

(١) في (ط . ق) : المآكل والمشارب .

(٢) في (د) : لا عقل له .

(٣) في (ق) : سبحانه ، وفي (ط) : كما اخبرنا الله تعالى عنهم .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (ق) : فيعلموا .

(٦) في (د) : ثم إن فيها .

(٧) في (ط) : فينظر الغافل عن قراءة كتابه وما أظهره فيقول ، وفي (ق) : فينظر الفاعل ما قد دهمه مما فعله عياناً فيقول الفاعل . عن قراءة كتابه وما أظهره فيقول :

كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ »[١] . أي (ياليتها)[٢] كانت آخر الوجود[٣]، حتى لايكون له بعد ذلك[٤] وجود، يصل إليه به العذاب الأليم، والهوان المقيم. « فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (فَسَوْفَ) يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا »[٥]، يعني بانقلابه إلى أهله رجوعه إلى الجنة التي عرفها وألفها، محبوراً بالكرامة، فائزاً بالسلامة، من أهوال يوم القيامة. وهذه الكتب يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه[٦]) هي بأيدي الملائكة الحفظة، الكرام البررة، الذين يكتبون أعمال بني آدم، وهم أصحاب الوزن يوم القيامة. وأما أصحاب الأعراف، فهم الذين يعرفون أهل (الجنة في)[٧] الدنيا بسيمائهم، (أي بطاعتهم فيها)[٨]، ويعرفون أهل النار[٩]، بخروجهم عن

---

(١) قرآن كريم: (٦٩ - ٢٥، ٢٦، ٢٧).

(٢) سقط من (د)، وفي (ق): يعني يا ليتها.

(٣) في (د): الموجود.

(٤) في (د): حتى لا تكون بعد ذلك، وفي (ط): حتى يكون له بعد ذلك.

(٥) قرآن كريم: (٨٤ - ٧، ٨، ٩)

(٦) سقط من (ط. ق).

(٧) سقط من (د).

(٨) سقط من (د):

(٩) في (د): ويعرفهم اهل الدنيا.

طاعتهم فيها ، وتكبرهم عليهم ، وقولهم (لهم) [١] : « مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ » [٢] . وإنما قيل لهم أصحاب الأعراف ، لأنهم أهل المعارف ، فطوبى لمن عرفهم بجلالة المنزلة ، وعرفوه بحسن [٣] الطاعة ، ففاز بالسعادة ، وظفر بالسلامة ، وهم أصحاب [٤] الشفاعة لمن أساء من شيعتهم ، وظلم نفسه من أوليائهم ، وأهل ودادهم في الدنيا . والذين كفروا لا شفعاء لهم ، لأنهم اتخذوا لأنفسهم آلهة ، وسموها [٥] بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان ، « وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا » ، [٦] « وَقَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا » ، [٧] فعند ذلك في يوم القيامة يضرب « بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ ، بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ، وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ » . [٨]

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) قرآن كريم : (٣٦ — ١٥) ، وقد سقط من (د) قوله : إن انتم إلا تكذبون .

(٣) في (ط . ق) : بحسب .

(٤) في (د) : اهل .

(٥) في (ط . ق) : وتسموا .

(٦) قرآن كريم : (٧١ — ٢٣) .

(٧) قرآن كريم : (١٠ — ٧٨) .

(٨) قرآن كريم : (٥٧ — ١٣) .

وأما أمثال هذه الموازين في الدنيا فهي التي توزن بها الأشكال [١] والمقادير، التي لا تجتمع كاجتماع الاجزاء في الموازين المركبة وهي: كالاسطرلاب وأمثاله من الآلات التي يعرف بها الزمان بالنظر والعيان، وكم مضى من (الليل) [٢] والنهار، (والباقي منهما بالزيادة والنقصان، والمسطرة في) [٣] الاستواء والاعوجاج [٤]، والذراع الذي يعرف به [٥] الطول والعرض، وكما أن هذه [٦] الأشياء يعرف الانسان ما يلوح له بها وفيها من هذه الأمور، كذلك تلك الموازين (تلوح فيها) [٧]، لمن تأملها، الأفعال من الخير والشر، وكما أن الناس لا يباهتون [٨]، ولا يقع بينهم الخلاف [٩] والمغابنة [١٠]، عند معاينة الميزان، ويسلمون

---

(١) في (د): واما مثال هذه الموازين في الدنيا فهي التي بها الأشكال . . .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق): الاعوجاج والاستقامة .

(٥) في (ط . ق): التي يعرف بها .

(٦) في (ط . ق): بهذه .

(٧) سقط من (ط):

(٨) في (د): لا يتناهون، وفي (ط . ق) لا يتباهتون .

(٩) في (ط . ق): الخلف .

(١٠) في (ط . ق): المكابرة .

بما يكون به ، ويظهر فيه ، كذلك تلك الموازين ، إذا رأى صاحب العمل القبيح وزن سيئاته ، وما قد عمل في أيام حياته ، عرفه ، ولم يشك فيه ، وعلم (عاماً)[١] يقيناً أن ربه لم يظلمه ، وأن عمله راجع إليه ؛ وواقع عليه ، كما قال سبحانه ، وتعالى [٢] ذكره : « وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً » [٣] وقال : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ، تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً » [٤] . ونحن نزيد في بيان هذا المعنى ، ونكشفه كشفاً يكون به الوقوف على كيفية هذا (الوزن)[٥] والميزان ، إذا انتهى بنا القول في هذه الرسالة الجامعة ، إلى (شرح)[٦] رسالة البعث والقيامة ، إن شاء الله [٧] .

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط) : كما قال تعالى ، وفي (ق) : كما قال سبحانه .
(٣) قرآن كريم : (١٨ — ٥١) .
(٤) قرآن كريم : (٣ — ٣٠) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : بحسب ما يمكن إن شاء الله .

الرسالة الرابعة

في العقل والمعقول ، وما العقل الهيولاني ، وما العقل بالقوة وما العقل بالفعل ، وما العقل المستفاد ، وما العقل الفعال

والغرض منها تعريف ذات الانسان ، وأنه صورة من الصور[١] ، وما حقيقة النفس بجوهرها ، والاشارة إلى الباقي منها بعد ذهاب الجسم ، وفنائه ، واضمحلاله ، ورجوعه إلى بسائط أمهاته ،[٢] وعودته إلى كلياته ، وبقاء النفس بوجودها الصوري ، وجوهرها النوري في عالم البعث والمعاد ، إذا فارقت محل الاجساد ، وقامت قيامتها ، وانتبهت من نومتها ، وأفاقت من سكرتها ، وكيف يكون اجتماعها مع محبوبها ، وبلوغها إلى مطلوبها ، وكيف يكون وجدانها الأشياء[٣] ، التي حفظتها من العلوم ، وعلمتها من الرسوم ، على تباينها وتغايرها ، وكيفية تصورها[٤] الموجودات المنتزعة[٥] من هيولاها ،

---

(١) في (د) : والغرض منها أن تعرف ذات الانسان وصورة الصور .

(٢) في (د) : إلى البسائط التي هي أمهاته .

(٣) في (د) : وجودها الأشياء .

(٤) في (ط . ق) : وكيف تصورها للموجودات .

(٥) في (د) : البشرية .

المبرأة من موادها، بقوتها المفكرة [١]، ولطافتها المعبرة، (وقوتها المميزة، وتعبيرها) [٢] عما تخيله [٣]، وتخبر به، حتى يكون خارجاً من (حـد) [٤] القوة إلى حد الفعل، ويصير [٥] قوة ثانية باللفظ، ثم يظهر بالآلة الصناعية السارية في اليدين [٦]، فتبرز صورته وتخرج ثمرته، ويصير في حيز الوجود، بعد أن كان في حالة [٧] العدم، وكيف يكون ما استنبطته [٨] من العلوم، ومعرفة الصنائع والرسوم، بقوتها المتناولة بها خفيات الأسرار، ودقائق العلوم، حتى يكون عالمها بذلك عقلاً بالفعل، بالوجود الصوري، مجرداً من سائر المواد [٩] الطبيعيات، (بريئاً) [١٠] من الهيولانيات [١١]، فتبقى ببقاء العقل الفعال

---

(١) في (د): لقوة الفكرة.
(٢) سقط من (ط. ق).
(٣) في (د): تجده.
(٤) سقط من (ط).
(٥) في (د): فتصير.
(٦) في (د): الأبدان.
(٧) في (د): حيز.
(٨) في (ط): وكيف يكون استنباطه.
(٩) في (د): الموجودات.
(١٠) سقط من (د).
(١١) في (ط. ق): الهيولات.

إذا استكملت الفضائل الشريفة، والعلوم اللطيفة، فتتصل بها اشراقات نور [١] الله عز وجل، سبحانه، ذي الجلال والاكرام، « لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » [٢].

فصل

اعلم يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه) [٣] ان هذا الفصل علم جليل قدره، خطير ذكره. وقد كان [٤] الحكماء من أهل الصدر الأول، والعالم [٥] الأفضل، يدخرونه لأنفسهم ويصونونه [٦] عن الناس، ولا يلقونه إلا لمن يثقون [٧] به، بعد مؤكدات العهود، ومغلظات الايمان، وكانوا يسمونه علم البلاغ، إذ كان به معرفة الأشياء (كلها) [٨] بحقائقها، والاطلاع على كيفية وزنها بميزان

---

(١) في (ط): وجه الله تعالى، وفي (ق): وجه الله سبحانه.
(٢) قرآن كريم: (٢٨ — ٨٠).
(٣) سقط من (ط. ق).
(٤) في (د): كانت.
(٥) في (د): والعلم.
(٦) في (ط. ق): يكتمونه.
(٧) في (د): وثقوا.
(٨) سقط من (ط. ق).

القسط ،وقول الحق ، الذي « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ »[١] . وكانوا إذا أرادوا أن يوصلوا إليه احداً ممن استجاب لهم[٢]، وبذل جهده في خدمتهم[٣]، والسعي فيما يرضيهم ، أمروه بصيام أربعين يوماً ، وقيام أربعين ليلة ، (ثم بعد ذلك يحمل ماقدر عليه ، ووصل بقدر وسعه إليه)[٤]، فيما يصلح لبيت الحكمة في ذلك الزمان ، لما كان لهم من السنة القائمة بينهم، مقام مفروضات[٥] (ما يلزم من الواجبات في شرائع الانبياء ، فاذا فعل ذلك بنية صادقة)[٦] ،وعزيمة محققة ، ونفس زكية ، بعد رياضته بما تقدم ذكره من العلوم الوضعية ، والترقي به بعد ذلك إلى معرفة النفس[٧] في الدرجة الأولى ، والمقام الأول من مقاماتها [فاذا تم ذلك له[٨] وصلح للارتقاء إلى هذا العلم] اجتمع اهل الحكمة في

---

(١) قرآن كريم : (٤١ — ٤٢) ، وفي (د) : حكيم خبير ، وقد سقط من (ط . ق) قوله : تنزيل من حكيم حميد .

(٢) في جميع النسخ : اليهم .

(٣) في (د) : صدقهم .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (د) : مفروضاتهم .

(٦) سقط من (د) .

(٧) في (د) : المعرفة بالنفس .

(٨) في (د) : فاذا أتم ذلك .

يوم نوء من الأنواء ، فاذا فرغوا من صلاتهم الكبيرة [١] ، وسجدتهم الطويلة ، وتسبيحهم ، وتفقدوا أعمالهم ، واعتبروا أحوالهم [٢] ، قام الذي تقدمت صفته راغباً فيما قدمنا ذكره ، وضرع إلى سيد الحكماء ، متولي [٣] بيت الحكمة ، وتشفع إليه بمن كان السبب له في إيصاله إلى ما قدر عليه ، فعند ذلك يتقدم معيده [٤] إلى سيده ، ويعامه حاله ، وما بذل له من سعيه ، وماله ، في طلب مرضاة الله سبحانه [٥] ، والاطلاع على علمه العظيم ، ومعرفة وجهه الكريم ، وانه قد سلم من الامتحان [٦] ، وكملت له شرائط الايمان فعند ذلك يعامله [٧] بما يجب له وعليه ، ويعرفه بحقيقة هذا العلم ، ويكشف له سره ، ويدله على مرامي مرموزاته ، وخفي إشاراته ، حتى يشاهده حقاً ، وينطق به صدقاً ، ويرقى إليه بعد تقلبه [٨] ، ويكون إليه انقلابه ،

---

(١) في (ط) : صلواتهم الكثيرة .
(٢) في (ط . ق) : وتفقد أحوالهم واعتبار أمورهم .
(٣) في (د) : مولى .
(٤) في (ط . ق) : مفيده .
(٥) في (ط) : تعالى .
(٦) في (ط . ق) : سلم في الامتحان .
(٧) في (د) : يعادله .
(٨) في (ق) : ويرمي اليه بعد تعقله .

وعودته، فتكمل [١] له في الدنيا الصورة الإنسانية، وفي الآخرة (الصورة) [٢] الملكية، وتكمل له الحالتان، وتحصل له المنزلتان، فيكون سعيداً في الدنيا والآخرة. وإنما أعلمناك أيها الأخ بهذه السنة المتقدمة للحكماء، والفلاسفة العلماء، ليكون لك أسوة بهم [٣] إذا أردت أن تلقي هذا العلم إلى من تلقيه إليه، وتمن به عليه [٤]، في امتحانه، واعتبار شانه، وبلوغه إلى حد كماله وإيمانه، ولا تفرط فيه، وتحفظ فيه حق الأمانة، وتصونه كل الصيانة، والله يتولى توفيقك بمنه [٥].

---

(١) في (ط . ق) : فيكمل .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : فيهم .
(٤) في (د) : تمن عليه .
(٥) في (ق) : والله سبحانه يتولى توفيقك وإعانتك على ما يقربك اليه ويوردك بعملك الصالح عليه بجوده وكرمه . وفي (ط) : وبورك بعملك الصالح . . .

فصل

اعلم يا أخي [1] أيدك الله وإيانا بروح منه، ان المعقولات كلها صور روحانية، تراها النفس في ذاتها، وتعاينها في جوهرها بعد مشاهدتها لها في الهيولى، بطريق الحواس، إذا هي انتبهت [2] من غفلتها، ورقدة جهالتها، ونظرت بعين البصيرة، إلى نور العقل، اللائح لها بدلائل ما ألقي اليها، وما انزل عليها من قول المؤيدين بالحكمة الذين هم الانبياء (والأئمة) [3]، صلوات الله عليهم (أجمعين) [4] فاذا استضاءت النفس بقربها من وجه الزمان [5]، وتجملت ببهائه [6] لاحت لها صورة العقل متحدة بجواهره الكريمة، ومقاماته العظيمة فاذا أقبلت عليها، وأصغت بكليتها اليها، وعطفت عن الطبيعة، لاحت لها أنواره، وتكشفت لها أسراره، حتى لا ترى إلا إياه [7]،

---

(١) في (ط . ق) : أيها الأخ البار الرحيم .

(٢) في (ط) : إذا انتبهت، وفي (د) : إذ هي انتبهت .

(٣) سقط من (د) .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (د) : بقوتها، وفي (ط . ق) : بقربها من وجه الزمان بضيائه .

(٦) في (ط) : وتجلت بنهايته .

(٧) في (ط . ق) : إلا هو .

ولا تسمع إلا منه ، فعند ذلك يرقيها إلى معرفته ، ويدلها على حقيقته ، فيصير حينئذ مكاناً لجميع الأشياء المعلومة ، تتراءى فيها ذواتها على ما هي به [١] من غير أن يمازج بعضها بعضاً وتختلط [٢] ، بل موضوعة في قوتها بالعلم ، كما كانت في محسوساتها في النظر [٣] ، فعند ذلك تكون عقلاً مجرداً من الهيولى ، مستغنية (بذاتها ، عما سواها ، فاذا بلغت [إلى] هذه المنزلة كانت مستعدة) [٤] لما يلقى اليها ، ويفاض عليها من المواد الآلهية ، فتخرج من حد العبودية إلى حد الاطلاق ، وعن درجة النقص إلى رتبة [٥] الكمال ، فاعرف هذا الموضع وتفكر فيه ، حتى تلوح لك معانيه ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) في (د) : تتراءى فيها ذواتها على كل ما هو به . وفي (ط) : تتراءى فيها ذوات كلية على ما هي به .

(٢) في (ط . ق) : ولا اختلاط

(٣) في (د) : النظم .

(٤) سقط من (ق) .

(٥) في (د) : حد .

فصل

في الوجود

اعلم يا أخي (أيدك الله وإيانا) [1] أن العقل اسم مشترك (يقال) [2] على معنيين : أحدهما يشير به الفلاسفة إلى أول موجود اخترعه الباري جل وعز [3] ، وهو جوهر بسيط روحاني ، محيط بالأشياء كلها إحاطة روحانية . والمعنى الآخر ما يشير به جمهور الناس إلى قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها الفكر والرويّة والنطق والصناعة [4] . ولما كان هذا العقل قوة من قوى النفس الانسانية احتجنا أن نذكر أولاً أقسام الموجودات ، وما معنى الوجود . فاعلم [5] أن لفظة الوجود مشتقة من وجد يجد وجوداً ، فهو واجد [6] وذلك موجود ، وسبب وجوده لا يخلو (أن يكون) [7] من طرق

---

(١) سقط من (ط ، ق) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط . ق) : سبحانه .

(٤) في (ط . ق) : والصنائع .

(٥) في (د) : فعلمنا .

(٦) سقط من (د) ، وفي (ط) : وجد يجد وجداً فهو واجد ، ووجداناً .

(٧) سقط من (د) ، وفي (ط) : لا يخلو من أن يكون .

ثلاث : اما (موجود) [١] باحدى القوى الحساسة ، واما باحدى القوى (العقلية) [٢] التي هي الفكر [٣] ، والروية ، والتميز ، والفهم ، والوهم الصادق ، والذهن الصافي ، واما (بطريق) [٤] التصديق البرهاني الضروري . وليس للانسان الى المعلومات طرق غير هذه [٥] .

---

(١) سقط من (ط) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط . ق) : الفكرة .

(٤) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : بطريق البرهان الضروري .

(٥) في (ط . ق) : طريق غير هذه الثلاث طرق .

فصل

في العدم

وأما معنى العدم فهو ما يقابل كل نوع من هـذه الطرق الثلاث من السلب. فأما ما كان بطريق الحس وجوده [1] فعدمه يكون بفقد الحس اياه، وغيبته عن الحاسة المدركة له [2]، بما كانت تجده به. وأما ما كان موجوداً بطريق العقل [3] المشير اليه فذلك يقال عليه غير معلوم بحقيقته [4] معرفة عقلية. وأما ما كان موجوداً بالبرهان الدال عليه بصدق القضية، فعدمه يكون بالقول عليه ان لا برهان لوجوده، وأما علم الباري جل جلاله [5] بالأشياء [6] فليس من هذه الطرق الثلاثة، بل (هو) [7] أعلى وأشرف من هذه الطرق كلها.

---

(١) في (ط . ق) : موجوداً .

(٢) في (د) : المذكورة .

(٣) في (د) : العقل والتمييز .

(٤) في (د . ق) : بحقيقة .

(٥) في (ط) : تعالى، وفي (ق) : سبحانه .

(٦) في (د) : هذه الأشياء .

(٧) سقط من (ط . ق) .

فصل

اعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه) [1] انه لا يقال ان الباري سبحانه [2] واجد الأشياء، بل يقال انه موجد [3]، ومحدث ومخترع، ومبدع، ومبديء [4]، ومتمم، ومكمل. وانما احتاج المخلوق إلى معرفة وجود هذه الأشياء من هذه الطرق الثلاثة المتقدم ذكرها، لأنه مخلوق محصور عن الاحاطة بالكل، كاحاطة من له الخلق والأمر، فصار محتاجاً، ولحاجته [5] لزمه النقص، ولنقصه [6] لزمه الانحصار، وبانحصاره وجب له الاعتبار، وباعتباره تتراءى له الأشياء بما هي به أشياء [7]. فعند ذلك يلزمه الاقرار بمبدعه والتوحيد لخالقه، فيعبده حق عبادته، وينفي عنه من الصفات ما يجده

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط) : تعالى .

(٣) في (د) : موجدها ومخترع .

(٤) في (ط . ق) : ومبق (في الأصل : ومبقي) .

(٥) في (د) : لحاجته .

(٦) في (د) : وبنقصه .

(٧) في (د) : شيئاً، وفي (ط . ق) : على ما هي به أشياء .

في نفسه من الحاجة ، والاستعانة بالشيء (على الشيء) [١] ، واستعمال البعض [٢] في البعض ، لجر المنفعة [٣] ، ودفع المضرة ، والباري سبحانه [٤] غني عن ذلك ، محيط بالأشياء كلها احاطة التدبير لها والقدرة عليها .

---

(١) سقط من (ط) .
(٢) في (ط) : والاستعمال للبعض .
(٣) في (ط . ق) : بجر المنفعة .
(٤) في (ط . ق) : جل جلاله .

فصل

فصل في علم الانسان بالله عز وجل [١]

وأما علم الانسان بالباري جل اسمه وتعالى ذكره فبأحد طريقين [٢] : أحدهما عموم ، والآخر خصوص . فالعموم هو [٣] المعرفة الغريزية ، التي في طباع الخليقة أجمع ، بهويته [٤] . وذلك ان الناس كلهم العالم والجاهل ، والمؤمن والكافر ، يقرون بالصانع ويفزعون اليه بالرغبة والدعاء والتضرع ، حتى البهائم [٥] أيضاً ، فقد قيل انها في سني الجدب ترفع رؤسها الى السماء تطلب [٦] الغيث . وأما معرفة [٧] الخصوص ، فهي الوصف [٨] بالتجريد والتنزيه ، وهي التي بالبرهان [٩] ، ويختص بها فضلاء الناس ، وهم الأنبياء والأولياء ، والحكماء الأخيار ، والأتقياء الأبرار .

---

(١) في (د) : في علم الله عز وجل .
(٢) في (د) : بطرفين .
(٣) في (ظ . د . ق) : هي .
(٤) في (د) : بلاهوتيه . (كذا)
(٥) في (ط . ق) : والتضرع في كل المواضع من الأرض حتى الحيوان .
(٦) في (ط . ق) : فتطلب .
(٧) في (د) : المعرفة .
(٨) في (د) : الوصف له
(٩) في (د) : وهي التي تعرف بطرق البرهان .

فصل

في معرفة كون الموجودات بأسرها في العقل بالقوة

اعلم (يا أخي) [1] ان الموجودات كلها صور وأعيان [2]، أفاضها الباري تعالى [3] على العقل، الذي هو أول موجود جاد به [4] جل وعز، وأوجده بكلمته، وهو جوهر بسيط روحاني، فيه جميع صور الموجودات، كما [5] تكون في نفس الصانع (صور المصنوعات قبل اخراجها ووضعها) [6]. وهو مفيض تلك الصور على النفس الكلية دفعة واحدة بلا زمان.

---

(١) سقط من (ط. ق).
(٢) في (ط): صوراً وأعياناً.
(٣) في (د): جل وعز، وفي (ق): جل وعلا.
(٤) في (د): جاد به الباري.
(٥) في (د): كلها.
(٦) سقط من (د).

فصل

في معرفة خروج الأشياء من القوة الى الفعل

فاذا صارت الافاضة العقلية مستقرة عند النفس الكلية يكون المثل في ذلك كمثل القوة الموجودة في النفس الانسانية المفكرة، بدؤها سكون تولدت منه حركة أدت الى ظهور شيء من العدم الى الوجود، (وكانت فيه بالقوة، ثم تسهلت فسرت القوة الثانية بدفع القوة الأولى لها الى القوة الناطقة، ولفظت بها لفظة الوجود، فاستعملت الحواس بذلك)[1] الاختيار، فجاءت صورة القوة الثانية الى طريق القوة الصناعية، فظهر الشيء من العدم الى الوجود، فكان الخاتم من صناعة الصائغ[2]، والباب من صناعة النجار، والحائط من عمل البناء، وغير ذلك من الأمور المشاهدة. فعلى هذا المثال[3] < يكون > الوقوف بالبرهان على كون الأشياء بالقوة في العقل، وإفاضة العقل اياها على النفس الكلية، والقاء[4] النفس الكلية < إياها >[5]

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (ط): الصانع، وفي (ق): الطائع.
(٣) في (ط. ق): مثل هذا.
(٤) في (د): وألفتها.
(٥) سقط من (د) وفي (ط. ق): لها.

الى الهيولى الأولى التي هي موضع قبول الصور ، كما يكون فيض الشمس ونورها على الهواء ، (فالنفس قابلة لتلك الافاضة تارة، وفائضة على الهيولى تارة)[١] ، كما يقبل القمر نور الشمس تارة ويفيضه تارة[٢] ، والهيولى قابلة لتلك الصور من النفس الكلية ، شيئاً بعد شيء ، وعلى التدريج ، يتلو بعضها بعضاً في الحدوث والكون . والأصل في ذلك من العلة الأولى التي هي[٣] الباري جل وعز ، كما يتعلق العدد ، أزواجه وأفراده بعضها ببعض ، في الحدوث والنظام عن[٤] الواحد قبل الاثنين .

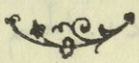

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط . ق) : ويفيضه على الهواء تارة .

(٣) في (ط . ق) : الذي هو .

(٤) في (د) : على .

فصل

في معرفة الاشارات الى الأشياء بالأسماء والألقاب والألفاظ [1]

اعلم ان هذه الأسماء كلها ألقاب وسمات يشار بها الى الصور ليميز [2] بعضها من بعض ، كما يميز بين الأعداد [3] بالألفاظ ، وذلك ان الصورة الواحدة تارة تسمى هيولى (وتارة صورة) [4] وتارة جوهرية ، وتارة عرضية ، (وتارة بسيطة ، وتارة مركبة ، وتارة روحانية وتارة جسمانية) [5] ، وتارة علة وتارة معلولة .

---

(١) في (ط . ق) : في معرفة الاشارات الى الأشياء بالسمات والألقاب .

(٢) في (د) : ليتميز .

(٣) في (ط) : كما تميز الاعداد .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) سقط من (د) .

فصل

في شرح ذلك وبيانه

مثال ذلك ان القميص هو أحد الموجودات الجسمانية المدركة بالحس، وهو صورة في الثوب، والثوب هيولى لها، والثوب صورة في الغزل، والغزل هيولى لها، والغزل صورة في القطن، والقطن هيولى لها [1]، والقطن صورة في النبات، والنبات هيولى لها [1]. والنبات صورة في الأجسام الطبيعية التي هي النار والهواء والماء والأرض، وكل واحد منها أيضاً صورة في الجسم المطلق، كما قلنا في رسالة الكون والفساد، والجسم المطلق أيضاً صورة في الهيولى الأولى، والهيولى الأولى صورة روحانية فاضت عن النفس الكلية، والنفس الكلية هي أيضاً صورة روحانية فاضت [2] عن العقل الكلي الذي هو أول موجود أوجده الباري جل جلاله [3]. فقد بان بهذا المثال أن الموجودات كلها صور [4] متعلقة بحدوثها

---

(١) في (د) : له .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط . ق) : أوجده الله تعالى .

(٤) في (د) : صورة .

وبقائها ، يتلو بعضها بعضاً الى أن ينتهي الى العلة الأولى ، الذي هو الله تعالى كتعلق حدوث العدد أزواجه وأفراده عن الواحد الذي قبل الاثنين . وأما كون احدى الصور علة مرة ومعلولة أخرى ، فهو أن صورة الانسان ، أبوه علة له ، وهو معلول له [١] . ثم لا يزال كذلك في بدايته ، يطرد معلوله في علته ككون [٢] أبيه من جده ، حتى ينتهي الى مثل ما قدمنا ذكره من [٣] التعلق بموجد الكل سبحانه وتعالى ، منه البداية واليه النهاية . وأما [٤] كون الصورة جوهرية مرة ، وعرضية أخرى ، فهي جوهرية بما هي (به) [٥] موجودة في وقت وجودها ، وعرضية (بكونها) [٦] في مكان لا تكون به وقتاً آخر ، فيكون بمنزلة عارض عرض لبعض مآربه واراداته ، ككون الشمس [٧] بمكان ثم تزول عنه ، وبمثل هذا يقال لها بسيطة (ومركبة ، فباجتماع أجزائها يقال لها

---

(١) في (ط . د) : منه .
(٢) في (د) : يكون .
(٣) في (د) : الى ، وفي (ق) : في .
(٤) في (د) : فأما .
(٥) في (د) : فهو جوهر فما هي موجودة (كذا) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط . ق) : ضوء الشمس .

مركبة ، وبانتقالها من مكان الى مكان كانتقال نور الشمس يقال لها بسيطة)[1] ، وكذلك يقال لها جسمانية مرة ، وروحانية أخرى . وذلك ان الانسان جسماني بجسمه وروحاني بنفسه ، وعلى هذا المثال يشار بأسماء كثيرة ، وألفاظ مختلفة الى صورة واحدة .

(١) سقط من (د) .

فصل

في معرفة الموجودات

اعلم (يا أخي) [1] ان الموجودات كلها نوعان : جسماني وروحاني . فالروحاني ما يتصور بالفكر والجسماني ما يدرك بالحواس . والجسماني ثلاثة أنواع : (منها الأجرام الفلكية ، ومنها الأركان الطبيعية ، ومنها المولدات الكائنة الجزئية . والروحاني ثلاثة أنواع) [2] : الهيولى الأولى التي هي جوهر بسيط ، والثاني النفس التي هي (جوهرة بسيطة ، فعالة) [3] علامة ، والعقل الذي هو منفعل من الباري عز وجل [4] ، فاعل الأشياء وعلتها [5] . والباري [6] ليس يوصف بالجسماني ولا بالروحاني [7] .

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : تعالى .

(٥) في (ط . ق) : وعلة لها .

(٦) في (ط . ق) : والباري تعالى

(٧) في (د) : الروحاني

فصل

في معرفة علل الموجودات

اعلم (يا أخي أيدك الله) [1] ان لكل واحد من الموجودات أربع علل [2] : علة فاعلة ، وعلة صورية ، وعلة متممة ، وعلة هيولانية ، فاذا [3] اعتبرت جميع الموجودات كلها (وجدتها) [4] لا بد لها من هذه الأربع العلل : مثال ذلك الكرسي علته (الفاعلة) [5] النجار ، والهيولانية الخشب ، والصورية التربيع ، والتمامية [6] القعود عليه ، وأما الجسم المطلق فعلته الهيولانية (هي الجوهر [7]) البسيط الموضوع فيه قوة القبول ، التي بها قبل الطول والعرض والعمق ، فصار جسماً [8] ، وعلته الفاعلة هي الباري ، وعلته الصورية

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط . ق) : ان كل واحد من الموجودات له أربع علل .

(٣) في (د) : وإن .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) سقط من (د) .

(٦) العلة التمامية هي العلة الغائية .

(٧) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : هو الجوهر .

(٨) في (ط . ق) : فصار بها جسماً .

العقل ، لأن الطول والعرض والعمق إنما هي صورة عقلية ، وعلته التمامية النفس، لأن الهيولى من أجلها خلقت ، لكيما تفعل فيها[١] ومنها ما تعمل وتصنع لتتم الهيولى وتكمل النفس . وهذا يا أخي الغرض [٢] الأقصى من رباط النفس بالهيولى . فأما الهيولى الأولى التي هي [٣] جوهر بسيط ، فلها ثلاث علل : الفاعلة ، وهي الباري عز [٤] وجل ، والصورية وهي العقل ، والتمامية وهي النفس . وأما النفس فلها علتان ، وهما الباري جل وعز ، والعقل ، فالباري سبحانه وتعالى علتها الفاعلة المخترعة لها ، والصورية العقل [٥] الذي يفيض عليها ما تقبله من الباري سبحانه (وتعالى) [٦] . وأما العقل فله علة واحدة ، وهي الباري سبحانه [٧] الذي أفاض عليه الوجود [٨] والبقاء والتمام والكمال دفعة واحدة ، وهو بلا زمان . وهذا العقل هو الذي

---

(١) في (ط . ق) : من أجلها خلق لكيما تفعل فيه ومنه .

(٢) في (ط . ق) : وهذا هو الغرض .

(٣) في (ط . ق) : الذي هو .

(٤) في (ق) : فاعلة وهو الباري سبحانه .

(٥) في (ط . ق) : والصورية هو العقل .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) في (ط) : وهو الباري تعالى ، وفي (ق) : وهو الباري جل وعلا .

(٨) في (د . ق) : الجود .

أشار اليه بقوله في كتابه[١]: «وما أمرُنا إلاّ واحِدَةٌ كلمحٍ بالبَصَرِ»[٢]، وبقوله: «وما أمرُ السّاعَةِ إلاّ كلمحِ البَصرِ أوْ هُوَ أقْرَبُ»[٣] واليه أشار بقوله: «ويَسْألونَكَ عَنِ الروحِ قُلِ الروحُ مِنْ أمرِ رَبي وَما أُوتيتمْ مِنَ العِلمِ إلاّ قَليلا»[٤]، يعني انه الروح الذي راحت أرواح الأنبياء كلهم اليه[٥]، منصرفة، فاليه رواحها ومنه غدوها[٦]، وهو مبدؤها، واليه معادها. وقال: «ألا لهُ الخَلْقُ والأمرُ»[٧]، فالخلق هو الصور الجسمانية، والأمر هو (الجواهر)[٨] الروحانية، وكلها لله (عز وجل)[٩]، وبأمره قامت، وبارادته كانت[١٠]. وقد ظن يا أخي (أيدك الله وايانا بروح منه)[١١] كثير من

---

(١) في (ط): في كتابه على لسان نبيه محمد ﷺ، وفي (ق): في كتابه على لسان نبيه محمد عليه السلام وعلى آله.

(٢) قرآن كريم: (٥٤ — ٥٠).

(٣) قرآن كريم: (١٦ — ٧٧).

(٤) قرآن كريم: (١٧ — ٨٥).

(٥) في (د): يعني انه الروح الذي راحت اليه الأشياء كلها متصرفة.

(٦) في (ط. ق): فاليه روحتها ومنه غدوتها.

(٧) قرآن كريم: (٧ — ٥٣).

(٨) سقط من (ط).

(٩) سقط من (ط. ق).

(١٠) في (د): تكونت.

(١١) سقط من (ط. ق).

الناس ، ممن ليس له علم بالأمور الروحانية ، أن الموجودات ليست الا الله عز وجل ، والجسم ما يحله من الأعراض ، ومن أجل هذا نسبوا كل ما يظهر من الأفعال ، والصنائع ، والعلوم ، والحكم الى أيدي البشر واختباراتهم [١] ، وما يظهر من الحيوانات من الأفعال ، والأعمال ، والصنائع الطبيعية [٢] الى الجسم المؤلف من اللحم والدم ، والى أعراض حالة فيه بزعمهم ، مثل الحياة ، والقدرة [٣] ، والعلم ، وما شاكلها ، وأما الذي يظهر في الأجسام الطبيعية من احراق النار لأجسام الحيوانات واتلافها لها ، وما يتغير في أجواف [٤] الحيوانات من الأشياء التي تأكلها وتحيلها عن لونها ورائحتها الى الروث والسرجين [٥] ، ومثل ما يظهر في طباعها من الشرور والتعدي والظلم وفعل القبائح والمعاصي ، فمنهم من نسبها الى الله عز وجل [٦] ، ومنهم من نزهه (عنها) [٧] ، ونسبها الى البخت والاتفاق ، ومنهم من

---

(١) في (ط . ق) : على أيدي البشر باختياراتهم .

(٢) في (د) : الطباعية .

(٣) في (د) : والصورة .

(٤) في (ط) : أجسام .

(٥) السرجين والسرجن والسرجون هو الزبل .

(٦) في (ط . ق) : اليه عز وجل .

( ) سقط من (ط . ق) .

نسبها الى الطبيعة ، ومنهم من يعللها ويوقفها على علل مستمرة وغير مستمرة . ووقع بينهم في ذلك من الخلاف والمنازعة [١] ما يخرج عن الحد لو تقصيناه [٢] . وأما الحكماء النجباء الراسخون في العلم فشاهدوا بصفاء نفوسهم ، ونور عقولهم ، جواهر غير جسمانية علامة بقوتها ، فعالة بطبعها ، سارية في الأجسام ، تُظهر بها وفيها أفعالاً [٣] بحسب مناسبات بينها وبينها ، (تبدو) [٤] من كل واحد بحسب ما في وسعه وطاقته [٥] . وهذه الروحانيات هي لب الخليقة ، فما ظهر من أفعال الموجودات الجسمانية نسبوه الى هذه الروحانيات [٦] ، كل بما شاكل [٧] صاحبه ، ووافق موالفه ، وباين مخالفه من الأفعال الطبيعية . ونزهوا الباري سبحانه عنها الا ما [٨] يليق به من الحكمة ، والسياسة ، والتدبير ، ولطيف التقدير .

---

(١) في (د) : ووقع بينهم من الخلاف في ذلك والمنازعة .

(٢) في (د) : إن تقصيناه .

(٣) في (ط ، ق) : تظهر بها وفيها ومنها أفعالها .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (ط . ق) : مافي قوته وسعته وطاقته .

(٦) في (د) : فما ظهر منها الافعال الموجودات نسبوه الى هذه الروحانيات .

(٧) في (د) : يشاكل .

(٨) في (د) : الا بما .

فصل

في بقاء النفس ووجودها بعد مفارقة الجسم وقبل رباطها به [1]

اعلم (يا أخي) [2] أيدك الله وايانا بروح منه، ان هذا الفصل من جواهر ما استخرجته العلماء، واستنبطته الحكماء، بصفاء نفوسهم الزكية، وبما وفقوا له من أعمالهم المرضية، وذلك أنهم ما وصلوا الى معرفة هذه الجواهر الروحانية الا بعد اعتبارهم الجسم [3] والأعراض التي تحله، وذلك ان الجسم من حيث هو جسم ليس بفاعل ولا متحرك، بل هو هيولى، منفعل، وكذلك الأعراض، التي تحل الأجسام، من حيث [4] هي أجسام، والمضافة [5] اليها، لا فعل لها، لأنها أنقص حالاً من الجسم، اذ كانت [6] لا وجود

---

(١) في (د): في بقاء النفوس ووجودها بعد مفارقة الجسد وقبل رباطها به، وفي (ط . ق): في بقاء النفس ووجودها بعد مفارقتها الجسم وقبل رباطها به.

(٢) سقط من (د).

(٣) في (د): اعتبار الجسم.

(٤) في (د): بحيث.

(٥) في (د): المغيرة.

(٦) في (ط . ق): كان.

لها الا بتوسط الجسم ، وهي [١] كل ما ينسب الى الجسم من التغير عما هو به الى غير صفته الأولى [٢]. فهذه الأعراض <هي> المخصوصة بالجسم ، الكائنة [٣] عنه وبه وفيه ومنه . وأما الأعراض الأخر ، التي هي الحياة والقدرة (والعلم) [٤] وما شاكل ذلك [٥] ، فليست هي اعراضا جسمانية ، بل هي أعراض روحانية ، توجد في بعض الأجسام بمقارنة النفس لها ، وتفقد عند مفارقتها (إياها) [٦] ، واعتبروا حال الجسم والنفس [٧] ، وكونهما معاً جميعاً [٨] ، فكانت الأعراض المنسوبة الى الجسم [٩] ، وما يبدو منه وبه وفيه منها ، كائنة بكونه ، والأعراض الروحانية (أيضاً) [١٠] موجودة بوجود النفس وكونها [١١] معه ، فاما فارقته النفس اعتبروا حاله ، فوجدوا أعراضه

---

(١) في (د) : وهو .
(٢) في (ط . ق) : عما يحيله الى غير صفته الاولى .
(٣) في (ط) : الكائنات .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (د) : وما شاكلها .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : بالنفس .
(٨) في (د) : جميعاً معا .
(٩) سقط من (ق) .
(١٠) سقط من (ط) .
(١١) في (د) : وبكونها معه ، وفي (ط . ق) : وكونها .

اللاقة به ، من حيث هو جسم ، معه ، لم تفارقه ، بل هو موصوف بها ، وهي فاعلة فيه [١] التغير ، والاستحالة ، والفساد ، والنتن ، وما شاكل ذلك ، مما هو موصوف به [٢] من سواد شعره ، وبياضه ، وحمرة لحمه (ودمه) [٣] ، وبياض (أسنانه) [٤] وعظامه ، و (صفة) [٥] جميع اعضائه ، ووجود جملته ، والعلة التي حدثت بها ، وآثارها فيها [٦] ، والأعراض الروحانية ، التي كانت ظاهرة عليه ، غير موجودة ، كالحياة والحركة ، والنطق ، والعلم ، والأمر ، والنهي ، فصح بهذا الاعتبار [٧] ان مع الأجسام الحيوانية جواهر اخر غير جسمانية ، هي الفاعلة في الأجسام هذه الامارات ، التي تظهر في بعضها دون بعض ، ولما كانت أعراض الجسم موجودة ، بحيث هي في الجسم ، بعد مفارقة النفس اياه [٨] ، صح ان الأعراض النفسانية موجودة بحيث النفس بعد مفارقتها الجسد ، وهي الحياة ، والعلم ، والادراك ، فصح بهذا

---

(١) في (ط) : سريعة .
(٢) في (ط . ق) : فهو موصوف بها .
(٣) سقط من (د) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : والعلة التي كانت بسبب موته وآثارها فيه .
(٧) في (ط) : بهذا البرهان والاعتبار .
(٨) في (د) : بحيث هو بعد مفارقة النفس اياه .

البرهان [١] ان النفس موجودة قبل رباطها بالجسم ، وبعد مفارقتها اياه ، اذ كانت هي الفاعلة في الأجسام [٢] ، والملقية عليها صورة التمام ، ثم اعتبروا حال النفس بمجردها ، وما تحتاج اليه ، فوجدوها مضطرة الى العقل الذي تفحص به عن علم مباديء الأشياء ، وتسكن الى افادته ، وتطلب مادته ، وانه هو المفرج عنها ما يلحقها من الكرب ، اذا لجأت [٣] اليه ، واتكلت في الأمور عليه ، فعلموا أن [٤] جوهره أشرف من جوهرها ، وانه علتها ، واعتبروا حال العقل بمجرده [٥] ، فوجدوا العقل لا بد له من اثبات مبدعه ، وأنه كلما أراد النفي اضطره الاثبات ، فعلموا (انه) [٦] مربوب . فلما صح لهم بهذا الاعتبار هذا العلم اطمأنت نفوسهم (اليه) [٧] ، وعلموا انهم قد تخصصوا بهذه المعرفة ، وتميزوا من الذين لا يعلمون ، كما قال الله عز وجل : « قُلْ هَلْ يستَوي الذينَ يعْلمونَ والذينَ لا يعلمونَ » [٨] ، وقال : « إنما يَخشى اللهَ مِنْ عبادِه العلماءُ » [٩] .

---

(١) في (ط . ق) : بهذا الاعتبار والبرهان .
(٢) في (ط . ق) : الفاعلة للأجسام .
(٣) في (د) : جاءت .
(٤) في (ط . ق) : بأن .
(٥) في (د) : بمجرده بالعلم .
(٦) سقط من (د) .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) قرآن كريم : (٣٩ — ٩) .
(٩) قرآن كريم : (٣٥ — ٢٨) .

فصل

فيما يختص بالنفس الناطقة من الفضائل

اعلم يا أخي (أيدك الله وايانا بروح منه) [1] ان للقوة المفكرة من [2] النفس الانسانية أفعالاً خيرة ، فاضلة ، تستغرق بها [3] أفعال سائر القوى ، وذلك ان أفعالها نوعان : منها ما يختص [4] بها بمجردها ، ومنها مايشترك مع قوى أخر ، مثل [5] الصنائع كلها ، فانها مشتركة [6] بينها وبين القوة الحافظة ، وأما ما تختص به [7] من الأفعال ، فالفكر ، والروية ، والتصور ، والاعتبار والاختبار ، والتركيب والتحليل ، والجمع والتفريق ، والقياس < والفراسة > والزجر ، والكهانة والخواطر ، والالهام ، وقبول الوحي ، والمنامات . تفصيل ذلك . فبالروية

---

(١) سقط من (ط . ق)

(٢) في (د) : ان للقوة المفكرة في ، وفي (ط) : ان القوة المفكرة من .

(٣) في (ط . ق) : فيها .

(٤) في (ط . ق) : يخصها .

(٥) في (ط . د) : فمنها .

(٦) في (ط) : مشترك .

(٧) في جميع النسخ : واما التي تخصها .

تدبير الملك والسياسة [١] ، وبالفكر [٢] استخراج الغوامض من العلوم ، وبالاعتبار معرفة الأمور الماضية [٣] من الزمان ، وبالتصور درك حقائق الأشياء ، وتأليف (بعضها الى بعض) [٤] ، واستخراج الصنائع ، وبالتحليل معرفة الجواهر البسيطة ، وبالقياس والبرهان درك الأمور الغائبة بالزمان والمكان ، وبالجمع معرفة الأنواع والأجناس ، وبالفراسة معرفة ما في طباع الناس والحيوان من الأمور الخفية ، وبالزجر معرفة حوادث الأيام ، وبالكهانة والنجوم معرفة الكائنات بموجبات أحكام الفلك [٥] ، وبالمنامات معرفة الانذارات [٦] والبشارات ، وبقبول الالهام والخواطر والوحي معرفة وضع النواميس الشرعية ، وتدوين الكتب الالهية ، وبيان الحكم التأويلية المكنونة ، والعلوم المكتومة [٧] ، التي لا يمسها الا المطهرون من أدناس الطبيعة ، الذين هم أهل البيت الروحانيون ، الآخذون

---

(١) في (ط . ق) : سياسة الأمة .
(٢) في (د) : وبالفكوة .
(٣) في (د) : الخاصية .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : النجوم .
(٦) في (د) : الانذار .
(٧) في (ط) : المكتوبة .

ذلك بالوحي من الملائكة المقربين، وهم أهل البيت المعمور، والرق المنشور، واللوح المسطور، نوراً لنور [١]. فافهم (يا أخي) [٢] هذا الرمز، وتدبر هذه الاشارة، لعلك تصل اليها، وتقدم عليها، (ان شاء الله تعالى) [٣].

---

(١) في (د) : بنور النور .

(٢) سقط من (ق . د) .

(٣) سقط من (د) ، وفي (ق) : ان شاء الله سبحانه .

فصل

اعلم يا أخي ان الباري جل وعز [1] جعل الأمور الجسمانية المحسوسة كلها مثالات ودلالات [2] على الأمور الروحانية العقلية ، وجعل طريق [3] الحواس درجاً ، ومراقي ، يرتقى بها [4] الى معرفة الأمور العقلية التي هي الغرض الأقصى في بلوغ النفس اليها ، فان أردت يا أخي (أيدك الله) [5] أن تبلغ (نفسك) [6] الى أقصى المطلوب ، وأشرف الغايات ، التي هي الأمور العقلية،بالمشاهدة والعيان وصادق الدليل والبرهان ، فالقها في طريق معرفة الأمور الجسمانية أولاً ، ثم في طريق معرفة الامور الروحانية ثانياً [7] ، وهي في [8]

---

(١) في (ط) : تعالى .

(٢) في (د) : دالات .

(٣) في (ق) : طرق .

(٤) في (ط) : يرقى .

(٥) سقط من (ط) ، وفي (ق) : ايدك الله وايانا بروح منه .

(٦) سقط من (د) .

(٧) في (د) : الى أقصى المطلوب وأشرف الغايات التي هي الامور العقلية فاجتهد في معرفة الامور المحسوسة ، فانك بذلك تنال الامور العقلية بالمشاهدة والعيان وصادق البرهان .

(٨) في (د) : وهي ان .

معرفة الأمور الجسمانية محتاجة الى الجسد وحواسه (وآلاته) [١] لتدرك بتوسطها الأمور الجسمانية، واما ادراكها الأمور الروحانية فتتلقاها بجوهرها وذاتها [٢]، بعد أن تأخذها من الحواس بتوسط الجسد، فاذا حصل لها ذلك فقد استغنت عن الجسد وعن التعلق بالجسم بعد ذلك [٣]. فاجتهد يا أخي (أيدك الله وايانا بروح منه) [٤] في طلب الغنى الأبدي، بتوسط هذا الهيكل (الفاني) [٥]، ما دام يمكنك ذلك قبل فناء العمر، وتصرم الأجل، وبطلان وجود هذه الآلة، واحذر كل الحذر أن تبقى نفسك فقيرة محتاجة الى هيكل آخر، لتتم به وتكمل [٦]، فتكون ممن يقولون: «يالَيتَنا نُرَدُّ» [٧]، «فَنَعْمَلَ غَيرَ الذي كُنَّا نَعْمَلُ»، [٨] أو تبقى في البرزخ

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (ط): وذواتها.
(٣) في (د): فعند ذلك.
(٤) سقط من (ط. ق).
(٥) سقط من (د).
(٦) في هذا القول اشارة الى التناسخ.
(٧) قرآن كريم (٦ – ٢٧).
(٨) قرآن كريم (٧ – ٥٢).

« الى يَومِ يُبْعَثونَ »[1] ومن أين لهم أن يشعروا أيّان يبعثون ، ما دامت نفوسهم[2] لاهية ، ساهية ، مقبلة على الشهوات الجسمانية ، واللذات الجرمانية ، مغترة بالأماني في هذه الدار الفانية . فانتبه ولا تكن من الغافلين ، عساك تكون ممن ينقلب الى روح وريحان وجنة نعيم ،(وفقك الله أيها الأخ ، وايانا ، وجميع اخواننا ، حيث كانوا من البلاد ، انه البار الرحيم)[3] .

---

(١) قرآن كريم (٢٣ – ١٠١) . وهذه اشارة الى ان نفوس المتوسطين من الناس تبقى في صور برزخية مناسبة لها الى يوم يبعثون .

(٢) في (ط . ق) : هي .

(٣) سقط من (د) .

الرسالة الخامسة

في الأكوان والأدوار واختلاف القرون والأعصار والدهور والأزمان

والغرض منها هو البيان عن كيفية انشاء العالم، ومبداه، وترتيبه وظهوره، وغايته، وكيفية فنائه، وخرابه، لو انقطعت مواد بقائه من مبقيه، فيعدم في الحال، ويضمحل بلازمان، وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب [1].

فصل

في علة كون الليل والنهار

والغرض من هذه الرسالة [2] معرفة تأثيرات الأشخاص (العالية في الأشخاص) [3] السفلية، فمن تلك الحركات السريعة القصيرة

---

(١) راجع رسائل اخوان الصفا، الفهرست، ص (١٤).

(٢) في (د): والغرض الأقصى في.

(٣) سقط من (ط).

الزمان ، القريبة الاستئناف ، دوران [١] الفلك ، المحيط بالكل ، حول الأركان ، في كل أربع وعشرين ساعة دورة واحدة ، كما قال تعالى : [٢] « وكلٌّ في فلَكٍ يَسْبَحون » [٣] . وهي التي بها يكون الليل والنهار [٤] ، فبالليل سكون الحيوان وبالنهار حركته ، وذلك أنه اذا طلعت الشمس ، مع دوران الفلك ، على جانب من الأرض أضاء الهواء بنورها ، وأشرق وجه الأرض بضيائها ، وانتبهت اكثر الحيوانات من نومها ، وتحركت بعد سكونها ، وترنمت بعد عجمتها [٥] ، وانتشرت في طلب معاشها ، وتصرفت في مذاهبها ، (وتفتحت أكثر أكمام الزهر والنبات ، وقام نسيم روائحها) [٦] ، وتوجه [٧] الناس في مطالبهم ، وانتشروا في مآربهم ، وسعوا في حوائجهم ، وصارت الدنيا كأنها حيوان واحد ، متحركة ، كاملة الانوار مشرقة الأزهار ، كل ذلك بضياء الشمس المشرقة ، الصافية

---

(١) في (ط . ق) : أدوار .

(٢) في (د) كقول الله عز وجل .

(٣) قرآن كريم : (٢١ – ٣٣ ، ٣٦ – ٤٠) .

(٤) في (د) : وهي التي يكون بقاء الليل والنهار .

(٥) في (ط . ق) : بعد عجمتها وهدوها .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) في (د) : وذهب .

روحانياتها ، اللطيفة ، السارية في الأشياء ، كسريان الروح في الجسد [١] . فاذا غابت الشمس أظلم الهواء ، وأسود الجو [٢] ووجه الأرض من الظلمة [٣] ، واستوحشت أكثر الحيوانات ، ورجعت عن متصرفاتها الى أوطانها وأماكنها ، وانصرف الناس عن أسواقهم الى منازلهم ، وعن مواضع أعمالهم الى بيوتهم ، ووقع عليهم النوم والنعاس ، والكسل ، بعد الانتشار ، والنشاط في الأعمال ، والسكون بعد الحركة ، والهدوء بعد الجلبة ، وتكون الدنيا كأنها حيوان نائم ، أو ميت جامد ، من السكون والهدوء .

---

(١) في (د) : كسريان العافية .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : الظلم .

فصل

اعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه [1]) انه ما دامت هذه الحركة محفوظة في الفلك ، فهذه الحال موجودة في الحيوان [2] ، فاذا سكنت تلك الحركة ، بطل هذا النظام والترتيب . وهذه الحركة من أعظم نعم الله على خلقه ، كما ذكرهم فقال : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَفَلاَ تَسْمَعُونَ ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ) [3] .

---

(١) في (ط . ق) : اعلم أيها الأخ .

(٢) في (د) : وهذه الحال موجودة في الحيوان دام هذا النظام والترتيب .

(٣) سقط من (ط . ق) ، قرآن كريم (٢٨ — ٧١ ، ٧٢) .

فصل

في بطلان الحركة

اعلم (يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه[1]) انه ما دامت هذه الحركة محفوظة في الفلك، فان صور هذه الكائنات عنها، الحادثات في هذا العالم، تكون موجودة في الهيولى، ومتى وقف[2] الفلك عن الدوران فسد النظام، وبطل عالم الكون والفساد، وقد قيل ان ذلك كائن لا محالة، اذا بلغت النفس الكلية أقصى غرضها، لأن الغرض هو غاية يسبق اليها الوهم، ومن أجل البلوغ اليها يفعل الفاعل فعله، فاذا بلغ اليها قطع الفعل[3].

(١) سقط من (ط . ق).

(٢) في (د): وقع.

(٣) في (د): واذا بلغ اليه قطع الفعل.

فصل

في معرفة ما يكون عن حركة القمر [1]

ومن الحركات السريعة، القصيرة الزمان، القريبة الاستئناف، ما يكون في كل شهر مرتين، وهي حركة مركز (فلك) [2] تدوير القمر، في الفلك الحامل، في كل أربعة عشر يوماً مرة واحدة، وفي هذه المدة يكون القمر (مقبلاً [3]) بوجهه الممتلئ نوراً نحو مركز الأرض، يعرف حقيقة ما قلنا أهل الصناعة، الذين يعرفون علم ما في المجسطي. والذي يتبع هذه الحركة، من الحوادث والكائنات في هذا العالم، كثرة الربو، والزيادة في الأشياء المبتدئة، الحادثة من الحيوانات والنبات، والزيادة أيضاً في المدود، والرطوبات، والأندآء، يعرف ذلك أهل التجارب، والعلماء الطبيعيون [4]، والمتفكرون في الآفاق، المعتبرون أحوال الموجودات. وفي النصف

---

(١) في (د): فصل فيما يكون عن حركة القمر.

(٢) سقط من (د).

(٣) سقط من (د)، وفي (ط. ق): مولياً.

(٤) في رسائل اخوان الصفا، الجزء الثالث، ص ٢٤٩: المتيقظون.

الثاني من الشهر يدور هذا المركز في الفلك الحامل مرة أخرى، ويكون [١] القمر مولياً، بوجهه الممتلئ من النور، عن مركز الأرض، نحو الفلك، أعني فلك عطارد، ويدور القمر في الفلك الحامل مرة واحدة في هذه المدة.

---

(١) في (ط . ق) : فيكون .

فصل

في معرفة ما يحدث من هذه الحركة في العالم

والذي يحدث من هذه الحركة، في هذه المدة، في عالم الكون والفساد، (ما دون فلك القمر [1])، الذبول، والهزال، والنقصان في الأشياء (النامية، والنضج، والجفاف، واليبس في الأشياء) [2] البالغة الى التمام من الحب والثمر، (ويتكون عن هذه الحركة في هذه المدة بعض الجواهر المعدنية، كالملح، والكمأة، وأمثالهما) [3]. وفي هذه المدة تتكون أيضاً، عن هذه الحركة، بعض الحيوانات، كالطيور ودود القز [4]، وزنابير النحل، وأكثرها [5] تتم خلقتها في أربعة عشر يوماً، وتخرج بعد واحد وعشرين [6] يوماً. وهذه المدة هي مقدار مسير القمر من يوم الحضانة الى يوم الخروج من البرج

---

(١) سقط من (ط. ق).

(٢) سقط من (د)، راجع الرسائل، جزء ٣، ص ٢٤٩.

(٣) سقط من (ط. ق).

(٤) في (د): والدود.

(٥) في (د): وأكثر ما يتم.

(٦) في (د): أحد عشر يوماً.

الذي كان فيه الى البرج التاسع ، الذي هو بيت النقل والسفر ، فتنتقل هذه الحيوانات الكائنة من حال الى حال في هذه المدة. وما دامت هذه الحركة محفوظة في الفلك ، فصور هذه الكائنات [١] موجودة في الهيولى في هذا العالم ، واليها أشار بقوله (تعالى) [٢] : « وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » [٣] .

---

(١) في جميع النسخ : تصورت هذه الكائنات وصارت ، وقد صححناه بالاستناد الى الرسائل ، راجع الرسائل ، جزء ٣ ، ص ٢٤٩ .

(٢) سقط من (د) .

(٣) قرآن كريم : (٣٦ — ٣٩) .

فصل

في معرفة (مبلغ اعمار)[1] ما يحدث عن هذه الحركة من الحيوانات

اعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه[2]) ان كل الكائنات عن هذه الحركة، من الحيوانات والنبات، منها ما هي طويلة البقاء، ومنها ما هي قصيرة المدة، ولكن أطولها بقاء لا يتجاوز[3] مائة وعشرين شهراً، والقصيرة المدة ما دون ذلك. وعلة بقاء[4] أشخاص هذا النوع في الهيولى، هذا المقدار من الزمان، هي ان علة حدوثها حركة القمر في فلك البروج، المقسوم بثمان وعشرين منزلة[5] لدورة واحدة. وذلك ان القمر اذا كان في برج من الأبراج، (وفي)[6] منزلة من المنازل، يوم

---

(١) سقط من (ط).

(٢) سقط من (ط. ق).

(٣) في (د): يجاوز.

(٤) في (د): وعلة بقاء بنية، وفي الرسائل: وعلة نهاية بقاء، جزء ٣، ص ٢٥٠.

(٥) في (ق): بثمانية وعشرين منزلاً.

(٦) سقط من (د):

حضانة الطير ، فانه يوم يخرج الفروج ، أو الفرخ ، يكون في المنزل العشرين من ذلك المنزل ، < و > في البرج التاسع من ذلك البرج ، وقد قطع مائتين وأربعين درجة من الفلك ، (وبقي له مائة وعشرون درجة الى) [1] الدرجة التي كان فيها يوم ابتداء الحضانة ، فيستأنف العمر في الدنيا لكل درجة شهراً ، فهذا هو العمر الطبيعي للحيوان الحادث عن هذه الحركة ، فأما ما يهلك قبل هذه المدة ، أو يعيش [2] بعد جواز هـذا المقدار ، فذلك لعلل وأسباب وأغراض يطول شرحها .

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في جميع النسخ : ويعيش .

فصل

في القول على أعمار الصور

الانسانية والملحقة بها من الصور الحيوانية

وأما عمر الانسان، فذلك [1] انه اذا سقطت النطفة في الرحم من جنس البشر، أو بعض الحيوانات، التي تلد لتسعة [2] أشهر، أو أكثر، أو أقل — وهذا الجنس من الحيوان لاحق في جميع أحواله بأحوال الانسان، مقارب له — فلا بد أن تكون الشمس، تلك الساعة، في درجة من برج من (أبراج) [3] الفلك، فاذا كان الشهر التاسع، تكون الشمس قد قطعت [4] بسيرها ثمانية أبراج، وقد استوفت طبائع البروج المثلثات، وبلغت الى أول البرج التاسع، بيت السفر (والنقلة [5])، فيوجب ذلك انتقال المولود من مكان

---

(١) في (د): وأما أمر الانسان بذلك.
(٢) في (د): لسبعة.
(٣) سقط من (د).
(٤) في (د): طلعت.
(٥) سقط من (د).

الى مكان ، ومن [١] حال الى حال ، وتكون الشمس قد [٢] سارت في فلك البروج ، من (يوم) [٣] مسقط النطفة الى ذلك اليوم ، مائتين وأربعين درجة ، وبقي [٤] لها مائة وعشرون درجة ، الى أن تعود الى الدرجة التي كانت فيها ، يوم مسقط النطفة . فجعل نهاية بقاء أشخاص هذا النوع ، وعمرها الطبيعي ، لكل درجة ، سنة — وهي التي بقيت لها ، تسير فيها مائة وعشرين درجة ، الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط النطفة — فان زاد أو نقص فلأسباب وعلل . وعلى هذا القياس يعتبر حال كل مولود من أنواع الحيوان ، فانه يكون [٥] عن حركة شخص من الأشخاص الفلكية [٦] . فاعلم (أيها الأخ [٧]) ذلك ، وتفكر في هذه القدرة العجيبة ، والصنعة القائمة بالحكمة الآلهية ، والعناية الربانية .

---

(١) في (د) : وحال .
(٢) في (د) : قد صارت .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : وهي لها .
(٥) في (د) : فيكون .
(٦) في (د) : الملكية .
(٧) سقط من (ط . ق) .

فصل

في معرفة ما يحدث في العالم بحركة الشمس

ومن الحركات السريعة ، القصيرة الزمان ، ما يكون في كل سنة مرة واحدة ، وهي حركة الشمس في مركز تدوير < ها > [1] ، والزهرة وعطارد في فلك البروج ، تارة في البروج الشمالية ، وتارة في الجنوبية ، وتارة في المستقيمة الطلوع ، وتارة في المعوجة [2] (الطلوع [3]) ، وتارة في النارية ، وتارة في الترابية ، وتارة في الهوائية ، وتارة في المائية ، وتارة صاعدة ، وتارة هابطة ، وتارة في شرفها [4] ، وتارة في وبالها ، (وتارة في أوجاتها ، وتارة في حضيضها ، وتارة مسرعة ، وتارة بطيئة ، وتارة عند رؤوس جو زهراتها ، وتارة عند

---

(١) صححناه بالاستناد الى الرسائل ، وفي (ط . ق) : في مركز فلك تدوير الزهرة .

(٢) في (د) : المقدمة .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في الرسائل : في حظوظها ، جزء ٣ ، ص ٢٥٣ .

أذنابها)[١] ، وتارة متيامنة بعضها من بعض ، وتاره متياسرة ، وتارة شرقية ، وتارة غربية ، وتارة متناظرة ، وتارة ساقطة[٢] ، وتارة خالية ، وتارة في الأوتاد ، وتارة فيما يليها ، وتارة زائلة عن الأوتاد ، وتارة في البروج المنقلبة ، وتارة في الثابتة ، وتارة في المجسدة)[٣] ، وما شاكل هذه الحالات[٤] . والذي يحدث عن هذه الحركات ، في هذه المدة ، في هذا العالم ، عن أحوال (هذه)[٥] الكواكب ، من الصور المختلفة ، والحالات المتغايرة ، أشياء لايحيط بعلمها وكونها الا الله سبحانه وتعالى ، خالقها ومبدعها ، لاإله الا هو[٦] .

---

(١) (د) : « وتارة في حضيضها ، وتارة في اشراقاتها ، وتارة في هبوطها ، وتارة في أوجاتها ، وتارة مسرعة ، وتارة بطيئة ، وتارة عند رؤوس جوهراتها ، وتارة عند أذنابها » . وفي الرسائل جزء ٣ ، ص ٢٣٥ : « وتارة في هبوطها ، وتارة في أوجاتها ، وتارة في حضيضها ، وتارة مسرعة ، وتارة بطيئة ، وتارة عند رؤوس جو زهراتها ، وتارة عند أذنابها » .

(٢) في (د) : وتارة ساقطة عند الأوتاد .

(٣) سقط من (ط . ق) ، وفي الرسائل جزء ٣ ، ص ٢٥٣ : وتارة في ذوي الاجساد .

(٤) في (د) : الخلال .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط . ق) : لا اله الا هو رب العرش العظيم .

فصل

فيما يحدث في العالم (اذا نزلت الشمس برج الحمل) [1]

اعلم، (يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه) [2] انه، اذا نزلت الشمس أول دقيقة من برج الحمل، استوى الليل والنهار في الأقاليم، واعتدل الزمان [3]، وطاب الهواء، وهب النسيم، وذابت الثلوج، (وجرت الأودية) [4]، ومدت الأنهار، ونبعت العيون، وارتفعت الرطوبات الى أعلى فروع الأشجار، ونبت العشب، وطال الزرع، (ونما الحشيش) [5]، وتلألأ الزهر، وأورق الشجر، وتفتح النور، واخضر وجه الأرض، وتكونت الحيوانات والدبيب، ونتجت البهائم، ودرت الضروع، وانتشر الحيوان في البلاد عن أوطانه، وطاب العيش، وطلب الناس

---

(١) سقط من (ط).

(٢) سقط من (ط. ق).

(٣) في (ط): النهار.

(٤) سقط من (ط. ق)، وفي الرسائل: وسادت الأودية، جزء ٣، ص ٢٥٤.

(٥) سقط من (ط. ق).

البقاع الباردة ، وخففوا الدثار والغطاء ، وبرد ماء الآبار ، وسخنت المياه التي على وجه الأرض ، وأخذت الأرض زخرفها [١] ، وفرح الناس بها ، وصارت الدنيا كأنها عروس مزينة (شابة) [٢] . ولا يزال ذلك حال الدنيا ، حتى تبلغ الشمس آخر الجوزاء [٣] .

---

(١) في (ط . ق) : وأخذت الارض زخرفها وازينت .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (د) : فلا يزال ذلك حال الدنيا حتى تبلغ الشمس الى آخر الجوزاء .

فصل

فهذا يا أخي دليل ومثال من أمور الدنيا، وما يجري فيها، ويحدث عن هذه الحركة، لأمور خفية، وأسرار كامنة [1]، لا يعلمها الا الله تعالى، والراسخون في العلم. وذلك ان (امور) [2] الدنيا مبنية على امور الآخرة، وكلها مثالات ودلالات على دين الله سبحانه وحكمته [3]، وخفي سره، وموضع أمره ونهيه، ونريد أن نذكر من الحكمة الخفية [4]، المستورة بهذه المثالات، الكائنة [5] تحت هذه الحركات، ما يكون به انتباه نفس الجاهل من نوم [6] سكرتها، ورقدة غفلتها، وانبعاثها [7] من موت جهالتها.

اعلم يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه) [8] ان الشمس هي آية الله في السموات والأرض، وبها صلاح العالم، وهي الباعثة

---

(١) في (د): مكمنة.
(٢) سقط من (د).
(٣) في (د): وكلمته.
(٤) في (ط): من حكمة المخفية، وفي (ق): في الحكمة المخفية.
(٥) في (د): الساكنة.
(٦) في (ط. ق): نومة.
(٧) في (ط. ق): وحياتها.
(٨) سقط من (ط. ق).

في العالم روح الحياة، (وهي إسرافيل [١]) . ولما كان الانسان عالماً صغيراً، وجب بالحكمة ان يكون فيه مثالات لما [٢] في العالم الكبير، فكان القلب من الانسان بمنزلة الشمس في عالم الأفلاك، وذلك أنها متوسط الأفلاك [٣]، ومركزها وسط جرم الفلك [٤]، وكذلك القلب مركزه وسط جسم [٥] الانسان. وكما أنه بنزول الشمس في بيت شرفها، وسلامتها من الآفات، أعني الكسوف [٦]، والهبوط، وما يعرفه المنجمون، <مما> هو مذكور [٧] في المجسطي وغيره، تكون سلامة العالم، وحسن حاله، واعتدال نظامه، واستقامة أقسامه [٨]، فكذلك القلب، اذا سلم من الآفات، والعوارض المهلكات، استقام أمر الجسد، وتمت أوصاله، وحسنت أحواله، وانتظمت أعماله. ولما كان الانسان عالماً صغيراً

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (د): أمثال بما.
(٣) في (د): متوسطة للأفلاك.
(٤) في (ط. ق): وسط العالم الأعلى.
(٥) في (د): جرم.
(٦) في (ط. ق): وسلامتها عن الافات من الكسوف.
(٧) في (د): وهو مذكور، وفي (ط. ق): وما هو مذكور.
(٨) في (د): احساسه.

واحداً [١] مركباً على مثال تركيب العالم الكبير، وجب أن يكون [٢] العالم كله إنساناً (كبيراً [٣])، واحداً أيضاً بالاطلاق. واذا كان العالم (الانساني [٤]) كله - أعني جميع الصور [٥] الانسانية القابلة [٦] للأمر والنهي - بمنزلة انسان واحد، فيجب أن يكون له وفيه أعضاء فاضلة شريفة: كالقلب، والكبد، وما يكون به الصلاح والحياة للجسد من الحواس الخفية، ويكون [٧] له أعضاء ظاهرة تدرك بها الحواس (المحسوسات [٨]) المشاهدة: كالعينين، والأذنين، والأنف، والفم، واللسان، ويكون له أيضاً صنائع جليلة يظهرها صناع حكماء، ورؤساء علماء [٩]، (كاليدين [١٠])، ويكون فيه عباد

---

(١) في (د): ولما كان في حال التقدير الانسان وحده مركباً، وفي (ط. ق): ولما كان الانسان عالماً صغيراً واحداً. بالاطلاق بمنزلة انسان واحد، مركباً.

(٢) في (ط. ق): ان يكون بالجمع.

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (د).

(٥) في (د): جميع صور.

(٦) في (ط. ق): القابلين.

(٧) في (د): وما يكون.

(٨) سقط من (د).

(٩) في (د): أعلا (كذا)، ولعله أعلام.

(١٠) سقط من (د).

زهاد، وصالحون، يسعون الى بيوت الله (تعالى)، ليقيموا [١] الحج، والجهاد، وخالص العبادة، لله عز وجل [٢]، كالرجلين [٣]، اذا سعتا الى بيوت العبادات، ومواضع الصلوات. فلما كان ذلك كذلك [بالبرهان] - أعني وجود الرؤساء في عالم الأفلاك العالية [٤]، والكواكب السامية، مثل الشمس، والقمر، والكواكب السبعة (الثابتة [٥])، وما به قوام أمر الأفلاك، وانتظام عالم السموات، وما يعرض (لها [٦]) وفيها من العوارض [٧]، والأمور الخفية، التي بعضها يدركه البشر [٨] بدقة النظر، وبعضها يدركه [٩] بالقياس الصحيح، والبرهان الصادق، ومنها ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، ولا يصل الى (معرفة [١٠]) أفهام المخلوقين، الا من أطلعه الله

---

(١) في (د) الى بيوت الله ليعمروا.
(٢) في (ط. ق): تعالى
(٣) في (د): كاليدين والرجلين.
(٤) في (د): فبالبرهان من وجود الرؤساء في عالم الافلاك العالية.
(٥) سقط من (ط. ق)
(٦) سقط من (د)
(٧) في (د): الغوامض.
(٨) في (ط): يدرك البشر، وفي (د): يدركها البشر.
(٩) في (د): ومنها ما يدركها.
(١٠) سقط من (د).

عليه ،وأمده بالوحي (والالهام [١]) ،مثل الأنبياء ، والمرسلين، والأمناء الصادقين ، المبلغين [٢] الى العالم [٣] ما ألقته اليهم الملائكة المقربون ـ فبالبرهان قد بان أن الرؤساء في عالم الأفلاك موجودون ، وما ينبعث منها [٤] من القوى الروحانية ، والأنفس السارية في الأركان ، والأمهات ، والمواليد ، (كل [٥]) بحسب ما جعلته فيه ، وأمدته [٦] به النفس الكلية ، بالمشيئة الالهية ، والحكمة الربانية ، وان هذه الأرواح المدبرة للعالم بما فيه ،الموكلة بانشاء مواليده [٧] ،ونظام حركاته ،واعتدال أقسامه ،وصحة نسبته،هي ملائكة الله (عز وجل [٨]) وجنوده ، لا يعلم عدتهم الا الله [٩] ، سبحانه (كما قال : « وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ [١٠] ») ،وكذلك الجسد [١١]

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : الملقين .
(٣) في (ط . ق) : بما .
(٤) في (د) : ينبث .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : ما جعلته فيهم وأمدتهم به .
(٧) في (د) : بانماء مواليده .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (ط . ق) : إلا هو .
(١٠) سقط من (د) ، قرآن كريم : (٧٤ — ٣١) .
(١١) في (د) : أمر الجسد .

لايتم أمره ، ولا يقوم[١] حاله ، إلا بما فيه من الآلة المعدة ، والمهيأة لقبول آثار الحياة، التي هي القلب ، والكبد ، والطحال ، والرئة ، وما فيه من الأعضاء ، التي بصلاحها صلاحه ، وبفسادها فساده . وهذا صحيح ، لا يشك في معرفته من له أدنى مسكة من العقل . فأما جملة العالم بأسره ، الحي الناطق ، المشتملة عليه الصورة الانسانية ، فهذا أيضاً[٢] اذا شمله دين واحد ، وعبادة واحدة ، كمثل جسم[٣] واحد ، وانسان واحد ، وقد صار (كله[٤]) تحت أمر رسول واحد ، ودين واحد ، فلا بد أن يكون فيه [وجود] رؤساء يقومون بأمره ، ويدبرون أحواله[٥] ، كالأنبياء أصحاب الشرائع ، الظاهرين بالأمر والنهي ، واقامة الحدود ، ووضع الأحكام ، وهم أمثال الحواس الظاهرة مثل[٦] العينين والأذنين ، والأنف ، والفم ، اذ كانوا ينطقون بالحكمة ، ويدركون حقائق الأشياء ، بدقة النظر الصادق ، ويسمعون

---

(١) في (ط . ق) : يكمل .
(٢) في (ط . ق) : هو أيضاً بالجمع .
(٣) في (د) : فهو كجسم .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : حاله .
(٦) في (د) : أمثال .

من الملأ الأعلى بالآذان [١] الواعية، ويتنسمون روائح الحكمة (الالهية [٢]) بالمشام السالمة، فهم يستنشقون (بها [٣])، من الأرواح الطاهرة، روائح الملكوت الأعلى. وأما (الرؤساء [٤]) الذين هم أمثال القلب، والكبد، وما ضمه البطن، وستره [٥] الجوف والصدر [٦]، (فهم [٧]) المستخلفون في شرائع الأنبياء، اذا ذهب الأنبياء، تركوهم لهداية الأمة، وأقاموهم مقام (الأئمة، فهم توابيت [٨]) الحكمة المستورة، الذين عندهم خفيات مرامي الأنبياء، وأسرار ما نطقت به الحكماء، وهم الرؤساء، الظاهرون بأجسادهم الطاهرة، الباطنون بقلوبهم الصافية [٩]. وأما رؤساء الصنائع الذين هم أمثال اليدين، اللتين بهما يظهر الانسان ما يعلمه ويعرفه [١٠] من الصنائع،

---

(١) في (ط . ق) : الاسماع .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط) : والصرة، وفي (ق) : وأسره .
(٦) في (د) : وضمّه الصدر .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (د) : بعلومهم الفاخرة .
(١٠) في (ط . ق) : ما علمه وعرفه .

فهم الحكماء ، أصحاب الصنائع ، الذين استخرجوها بذكاء نفوسهم ، ولطافة أرواحهم ، وأوجبتها لهم [١] مواليدهم السعيدة ، وأعمالهم الحميدة ، ووضعوها لمن يأتي بعدهم ، لتكون بذلك سعادة العالم ، وعمارته ، وبلوغه الى (أفضل [٢]) ما أعد له من الفضائل ، والخيرات .

وأما الرؤساء في العبادة ، والزهادة ، الذين هم أمثال الزجلين ، اذا سعت [٣] الى بيوت العبادات ، وانتصبت في الصلوات [٤] ، فهم القائمون بأثقال الشرائع ، والنواميس ، الملازمون للمساجد [٥] ، والكهوف ، والصوامع ، والبيع ، الذين يبتغون بذلك وجه الله [٦] ، والدار الآخرة ، ولا يريدون بذلك رئاء الناس ، ولا سمعتهم [٧] (ولا [٨]) أكل أموال الناس بما يظهرونه [٩] . فقد صحّ بهذا

---

(١) في (ط . ق) : واجتهادهم .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : مشت .
(٤) في (ط . ق) : في اقامة الصلوات .
(٥) في (د) : المساجد والبيع والكهوف والصوامع .
(٦) في (ط . ق) : وجه الله تعالى .
(٧) في (ط . ق) : وفي (د) : سمعة .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ط . ق) : بما يظهرون من العبادة .

البرهان وجود الرؤساء ، وأهل الرتب ، وأصحاب المنازل في عالم الأفلاك [١] ، والقول عليه بأنه ، بجميع ما فيه ، صورة واحدة ، فاضلة ، كاملة ، طائعة لباريها ، (مقرة [٢]) بتوحيده ، « يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ » [٣] ، وكل منهم في مقام معلوم ، « لا يَسْبِقُونَه بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » [٤] ، يعني أن في الانسان [٥] الواحد ، الذي هو عالم صغير ، مثالات لما في العالم الكبير ، وأن [٦] عالم الانسان (بجملته) [٧] ، اذا شمله دين واحد ، وشريعة واحدة ، كان كانسان واحد ، فيه [٨] وجود الرؤساء ، ولذلك [٩] كانت الجاهلية تشبه رؤساء القبائل بالنجوم ، وأصحاب

---

(١) في (د) : بعالم الافلاك .

(٢) سقط من (د) .

(٣) قرآن كريم : (٢١-٢٠) .

(٤) قرآن كريم : (٢١-٢٧) .

(٥) في (ط . ق) : وأن في الانسان .

(٦) في (د) : وفي .

(٧) سقط من (د) .

(٨) في (ط . ق) : وفيه .

(٩) في (د . ق) : وكذلك .

الرتب العالية من الملوك بالشموس ، والأقمار ، والأهلة ، وفي النعمان بن المنذر يقول النابغة (الذبياني [١])

ألم تر أن الله أعطاك سورة [٢] ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك [٣] شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط . ق) : هيبة .

(٣) في (ط . ق) : لانك .

فصل

وكما أن الشمس ، اذا حلت برج الحمل ، اعتدل الليل والنهار وطاب الزمان ، واعتدلت الأجسام [١] ، واستوى نظام العالم ، وعمت البركات ، وانتشرت السعادات ، وتشوقت [٢] النفوس الى بلوغ مرادها ، كما قال الله عز وجل : « وَأَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا » ، [٣] أي قادرون على خيراتها [٤] ، وما يؤملونه [٥] من الوصول الى سعاداتها ، كذلك الانسان ، اذا اعتدل مزاج قلبه ، وصفا دمه ، وبريء من الاخلاط الكدرة [٦] ، والمزاجات المتغيرة ، أخصب البدن ، ونما ، وسمن ، وفرحت به النفس ، وانبسطت في حفظ العلوم ، وادراك الخفيات ، وما شاكل ذلك من الأمور المحمودة . وكذلك العالم (الانساني) [٧]

---

(١) في (د) : الاقسام .

(٢) في (د) : وتشرفت .

(٣) قرآن كريم : (١٠ - ٢٤) .

(٤) في (ط . ق) : يعني على خيراتها .

(٥) في (ط . ق) : يملكونه .

(٦) في (ط . ق) : القذرة .

(٧) سقط من (د) .

كله ، اذا كانت الشريعة التي تجمعه ، ويضمه [١] أمرها ونهيها في (نهاية [٢]) سعادتها ، وسعادة الرؤساء القائمين بها ، عمت أهلها البركة وعمرت مساجدها ، وقامت فروضها [٣] ، واتبعت أحكامها ، ورغم أنف معاندها ، وهلك مخالفها ، ودرت مكاسبهم ، (وحسنت أحوالهم [٤]) ، وعمتهم البركات ، وفاضت عليهم الخيرات ، وبسبب نقصانها عن [٥] تلك السعادة ، يكون نقصان عز أهلها ، وذهاب البركة عنهم ، اذا تخلوا عنها ، وضعفوا عن القيام بواجبها ، كضعف أحوال الشمس ، اذا حصلت في البروج ، التي تعوق خيراتها ، وتبعد <ها> عن الوصول الى مثل ما كانت عليه في برج الحمل ، ولا يزال ذلك دأبها حتى تعود الى مثل مكانها [٦] في العالم الأول ، كذلك تكون حال الشريعة الماضية ، حتى تستقيم الثانية كبداية الاولى ، في تلك المنزلة ، وكذلك حال الجسد ، اذا فسد مزاج

---

(١) في (ط) : وتظهر .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : بفروضها .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (ط . ق) : وبحسب نقصانها عن .

(٦) في (ط . ق) : الى مكانها .

قلبه ، اضطربت بنيته ، ودخل السقم عليه ، ووصل الموت اليه ، فلا يعود الى مثل حاله ، حتى يبلغ الى حد كماله ، « كَمَا بَدَأنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ »[1] . فافهم هذا الفصل ، وتدبر هذا القول ، تسعد به ان شاء الله[2] .

(١) قرآن كريم : (٢١ – ١٠٤) .
(٢) في (ط . ق) : تسعد به أنت ومن قبلك .

فصل

في نزول الشمس برج الميزان

واذا نزلت الشمس برج الميزان، استوى الليل والنهار مرة أخرى، ثم ابتدأ الليل بالزيادة على النهار، وانصرف الصيف، ودخل الخريف، (وبرد الهواء [1])، وهبت رياح [2] الشمال، وجف النبت، وفنيت الثمار [3]، وتغير وجه الأرض، وانصرف الطير والوحش، يطلب البلدان الدافئة، وخزن الناس القوت، وتغير الهواء، وصارت الدنيا كأنها كهلة مدبرة، قد تولى عنها زمان شبابها. كذلك الانسان اذا تمادى به العمر، وطالت به الحياة، حتى يبلغ من عمره منزلة تتغير فيها أحواله، وينفسد ما كان صالحاً من أعماله [4]، وتقل مساعدة آلته (له [5])، وينقص (منه [6])

---

(١) سقط من (ط . ق).

(٢) في (د): وهب أرواح.

(٣) في (د . ق): وفنيت الثمار ويبس النبات.

(٤) في (ط): ويفسد ما صلح من أعماله، وفي (ق): وينفسد ما صلح من أعماله.

(٥) سقط من (د).

(٦) سقط من (د).

ما كان يعرفه من عادته عند قرب أجله ، وانقضاء مهله ، وذلك اذا فسد [١] مزاج قلبه ، وضعفت حرارة كبده ، وقويت الأخلاط السوداوية ، والمواد البلغمية ، وضعفت الحرارة الغريزية . وكذلك حال العالم الذي تضمه [٢] شريعة واحدة ، ويشمله دين واحد ، اذا ظهرت (فيه [٣]) رؤساء الشياطين ، وغلبوا على ظواهر أمور الدين ، واستتر رؤساء الهدى واليقين ، ضعفت أمور الشريعة ، ودخلها العبث (والفساد [٤]) ، واضطربت أحوالها ، وتعطلت أركانها [٥] ، وزهد أهلها في إقامة فروضها ، وزهدهم فيها رؤساء الضلالة [٦] ، وأعلام الجهالة ، حتى يبلغ الكتاب أجله ، والمؤمن أمله .

---

(١) في (د) : بفساد .
(٢) في (ط) : تضمن .
(٣) سقط من (د) :
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : وتغيرت أحكامها .
(٦) في (ط) : الضلال .

فصل

في ذكر دخول الشتاء

فاذا بلغت الشمس آخر القوس، وأول الجدي، تناهى طول الليل، ثم أخذ النهار في الزيادة[1]، وانصرف الخريف، ودخل الشتاء واشتد البرد، وخشن الهواء، وتساقط ورق[2] الشجر، ومات أكثر النبات، وانحجز[3] أكثر الحيوانات في باطن الأرض، وكهوف الجبال[4] من كثرة البرد، وكثرت الانداء، ونشأت الغيوم، وأظلم الجو، وكلح وجه الأرض[5]، وهزلت البهائم، وضعفت قوى الأبدان، ومنع البرد الناس من التصرف، وأمرّ[6] عيش أكثر الحيوانات، وهلك أكثرها[7]، وكذلك

---

(١) في (د) : تناهى قصر النهار وأخذ الليل في الزيادة .

(٢) في (ط) : أوراق .

(٣) في (ط . ق) : انحجر ، وفي (ط) حاشية : انحجر من الحجر وهو الحبس والضيق . ولعل الصواب : الجحر

(٤) في (د) : والكهوف .

(٥) في (ط . ق) : الزمان .

(٦) في (ط . ق) : تمرمر .

(٧) في (د) : الحيوان وهلك أكثره .

ضعفاء الناس ، وصارت الدنيا كأنها عجوز كهلة ، قد دنا منها الموت ، كذلك حال الانسان اذا فرغ عمره الطبيعي ، وصار في آخره ، ضعفت قوته ، وسكنت حركته ، ومات ، وفني ، وخرب جسده ، وتلاشى جسمه ، وقامت قيامته . وكذلك يكون حال العالم الذي تضمه شريعة واحدة ، ودين واحد ، إذا تناهت أمورها ، وطغى أهلها ، وأكثروا الفساد فيها ، وعدلوا عن الحقائق ، وأطاعوا المخلوق ، وعصوا الخالق ، قام قائم الحق بقول [١] العدل والصدق ، فأباد تلك الأمة ، وأحل بهم النقمة ، وأقام قيامتهم ، ويكون به هلاكهم ودمارهم « يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمانِها خَيْراً » [٢] .

وقد قيل [٣] : إذا بلغ الدور إلى العقرب ومدته [٤] ثلاث مائة

---

(١) في (ط . ق) : يقول .

(٢) سقط من (د) ؛ قرآن كريم : (٦ — ١٥٨) .

(٣) اول فصل في (ط . ق) .

(٤) في (د) : وقد قيل اذا خلا من هوارح (كذا) العقرب ثلاث مائة وثلاثون سنة ، وفي (ط) : وقد قيل انه اذا خلا من هزازج (كذا) العقرب ، بلغ الدور . . . وفي (ق) : وقد قيل انه اذا خلا من همارح (كذا) العقرب ثلاث مائة ... الخ .

وثلاثون سنة وأربعة أشهر تكون الجائحة [١] العظمى ، والمصيبة الكبرى ، ويصير أمر العالم في الأقاليم السبعة إلى التلف والهلاك ، إلا من كان منهم يأوي إلى الغيران [٢] والكهوف ، ورؤوس الجبال ، وبطون الأودية ، والجزائر في البحار [٣] ، وتكون كيفية هلاكهم [٤] ، بفساد أحوال الملوك ، وطمع بعضهم في بعض [٥] ، فيغزو العالم بعضه بعضاً ، ويكون سبب ذلك موجبات أحكام النجوم [٦] ، وما سبق من حكم [٧] الله عزّ وجل [٨] ، بسقوط الهيبة [٩] ، بفقد الملك الأعظم ، الذي في يده زمام الشريعة ، فعند ذلك يتطلع [١٠] سائر الملوك إلى موضعه ، ويطمعون في مكانه ،

---

(١) في (د) : الحالة .
(٢) جمع غار .
(٣) في (ط) : والبحار .
(٤) في (د) : إهلاكهم .
(٥) في (ط . ق) : بفساد الحال بين الملوك وطمع بعضهم في بعض ، وطلب بعضهم ما في يد بعض .
(٦) في (د) : ويكون سبب ذلك بموجبات افلاك احكام الفلك .
(٧) في (د) : حكمة .
(٨) في (ط) : تعالى .
(٩) في (د) : المنية .
(١٠) في (د) : يطلع .

ويقصدونه من جميع النواحي ، ويهلك بعضهم بعضا ، (ولا يصلون اليه)[١] ، وذلك مثل الشمس مع الكواكب، إذا غابت (وخفيت)[٢] أنوارها ، ابتدأ[٣] القمر في خلافتها ، وكونه في مكانها ، محاكياً لها في حالها ، فتشرق[٤] الكواكب ، وترمي بأنوارها من أفلاكها الى موضع مرور الشمس ، ولا يكون للقمر من القوة في ضيائه — وكمال أنواره ما يغطي به على أنوار الكواكب ، فلا يظهر فيه كما كان نور الشمس ، (الى أن تطلع الشمس)[٥] ، ويغيب القمر والكواكب ، ذلك تقدير العزيز العليم .

وقيل أنه في هذا الحد تهلك السباع المؤذية[٦] ، والحيات، والهوام المسمومة ، حتى لا يبقى على وجه الأرض منها شيء ، وذلك أنه كان ظهورها في برج[٧] السرطان ، وتهلك في العقرب ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) سقط من (ط . ق)
(٣) في (ط . ق) : وابتديء
(٤) في (د) : وتشرق
(٥) سقط من (ط) ،
(٦) في (ط . ق) : تهلك السباع كلها الضارية المؤذية .
(٧) في (ط) : هزازج (كذا) ، وفي (ق) : هرارح (كذا) ؟ وفي (د) : هذا رح (كذا)، وقد صححناه

بمثلثة [١] السرطان ، ويصير الحكم والأمر للقوس بيت المشتري ، ومثلثة الشمس ، فتظهر في العالم السعادة ، ويستقيم أمر الدين ، وينتظم أمر العالم ، على كلمة واحدة ، وتجتمع بعد الشتات [٢] ، وتظهر دولة اخوان الصفاء ، وتكون مدة هذا الحكم مائة وتسعاً وخمسين سنة ، على مقدار دوران النير الأعظم مرتين ، من أجل أن القوس [٣] ذو جسدين ، وتكون أمور عجيبة ، وتقرب من العالم أحكام أمور الآخرة ، وأشراط الساعة ، ويبدأ حال الدور العاشر ، في حد الجدي ، بيت زحل ، وتأتي فيه أحكامه ، مما لا يتسع لنا القول فيه ، والحكم عليه ، وهو موجود في كتب الحكماء ، من القدماء ، الذين تكلموا على الأمور الآتية ، في الأوقات المستأنفة ، والقرانات الكائنة .

وإذا بلغ الدور الى الدلو ظهرت [٤] أحكامه ، الى أن يتم تمامه ، وتنقضي أيامه ، ثم يكون الدور الثاني عشر ، وهو المحشر ، والمنشر ، والقيامة الكبرى ، الى أن تعود البداية ، والجمع ، إذا شاء

---

(١) في (ط) بمثلة

(٢) في (ط) : بغير شاه ، وفي (ق) : بغير شتات .

(٣) في (د) : القمر .

(٤) في (د) : ظهر

الباري سبحانه وتعالى ، الى أول درجة من برج الحمل ، ابتداء الخلق الثاني والنشأة الآخرة ، كما كان أولاً ، كما بدأنا أول خلق نعيده ، كذلك الله تعالى يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، لا معقب لحكمه . وهذا قول أهل العلم بأحكام النجوم ، حكينا منه ما لاق بهذا الموضع لاقامة الدليل والبرهان ، على أن أمور الدنيا مبنية على أمور الآخرة ، وأن جميع ما فيها مثالات ، وعلامات ، ودلالات تنطق بتوحيد الله عز وجل ، وقدرته وسلطانه .

ولما كان أمر الفلك يتم باثنى عشر برجاً ، مقسومة بهذه القسمة ، تحل فيها سبعة كواكب ، وأن هذه البروج كالأجسام ، والكواكب كالأرواح ، وأنها اذا اجتمعت هذه السبعة الكواكب في أحد البروج ، تكون سبباً لأمر عظيم ، وخطب جسيم يحدث في العالم . فاعلم يا أخي أن الحكماء من أهل الهند ضربوا لهذا الأمر مثلاً يقرب به مأخذ ما أشاروا اليه ، ودلوا عليه ، وقد ذكرناه في السماء والعالم ، ونريد أن نذكره في هذا الموضع ، ونريد الابانة عنه ، والكشف لما خفي من سره ، وانغلق من أمره .

فصل

ذكروا أن ملكاً من الملوك بنى مدينة ، دورها ستون فرسخاً ، وأرسل سبعة نفر يدورون حولها بمسير مختلف ، يدور أحدهم كل يوم فرسخاً ، والآخر كل يوم فرسخين ، والثالث كل يوم ثلاثة فراسخ ، والرابع كل يوم أربعة فراسخ ، والخامس كل يوم خمسة فراسخ ، والسادس كل يوم ستة فراسخ ، والسابع كل يوم سبعة فراسخ ، وقال لهم دوروا حول هذه المدينة ، وليكن ابتداؤكم من عند الباب ، فاذا اجتمعتم عند الباب بعد دورانكم ، فأتوا إليّ وعرفوني كم دار كل واحد منكم ، لاستأنف أمراً جديداً .

فمن فهم حساب دوران هؤلاء النفر حول تلك المدينة ، وتصوره ، أمكنه أن يفهم دوران هذه الكواكب (حول الأرض) بعد كم دورة تجتمع في أول برج الحمل من حيث كان ابتداء دورانها .

فأما حساب أولئك النفر ، فيما زعموا مما ضربوه مثلاً للكواكب ، فانهم ، بعد ستين يوماً ، يجتمع ستة نفر منهم عند باب المدينة وقد دار الأول دورة واحدة ، والثاني دورتين ، والثالث ثلاث دورات ، والرابع أربع دورات ، والخامس خمساً ، والسادس ستاً ،

وأما السابع الذي يدور كل يوم سبعة فراسخ فقد دار ثمانية أدوار وأربعة فراسخ ، فيحتاج هؤلاء النفر أن يستأنفوا الدور لأجله ، فبعد ١٢٠ يوماً يجتمعون مرة أخرى عند الباب ، وقد دار كل واحد حسابه الأول مرة أخرى ، ولكن السابع قد دار سبع عشرة دورة ، وزاد فرسخاً واحداً ، فيحتاجون أن يستأنفوا الدور ، فبعد ١٨٠ يوماً يجتمعون مرة ثالثة ، وقد دار كل واحد حسابه الأول مرة ثالثة ، ولكن صاحب السبعة قد دار ٢٥ دورة ، وزاد خمسة فراسخ ، فيحتاجون أن يستأنفوا الدور ، فبعد ٢٤٠ يوماً يجتمعون مرة رابعة ، وقد دار كل واحد حسابه الأول مرة رابعة ، ولكن صاحب السبعة قد دار ٣٤ دورة ، وزاد فرسخين ، فيحتاجون أن يستأنفوا الدور ، فبعد ٣٠٠ يوم يجتمعون مرة خامسة ، وقد دار كل واحد منهم حسابه الأول مرة خامسة ، ولكن صاحب السبعة قد دار ٤٢ دورة وزاد ٦ فراسخ ، فيحتاجون أن يستأنفوا الدور . فبعد ٣٦٠ يوماً يجتمعون مرة سادسة ، وقد دار كل واحد منهم حسابه الأول مرة سادسة ، ولكن صاحب السبعة قد دار (٥١) دورة ، وزاد ٣ فراسخ ، فيحتاجون أن يستأنفوا الدور ، فبعد

٤٢٠ يوماً يجتمعون كلهم عند باب المدينة، وقد دار الأول سبعة أدوار، والثاني ١٤ دورة، والثالث ٢١ دورة، والرابع ٢٨ دورة، والخامس ٣٥ دورة، والسادس ٤٢ دورة، والسابع ٦٠ دورة، فيكون ما يوجبه ذلك الاجتماع ما هو مذكور في كتب الأحكام. وهذا المثل يدل على معان لطيفة، واشارات خفية، جليلة، شريفة.

فصل

اعلم (يا أخي ، أيدك الله وإيانا بروح منه) [1] أنه لما كان أمر الفلك مقسوماً بهذه القسمة ، ونسبة حركاته على هذه الصفة [2] ، كان له بذلك صحة النظام ، واعتدال الأقسام ، (والوجود على ما هو به من التمام) [3] ، وأنه غير متغير بطول الزمان ، ولا مستحيل على مرّ الأيام ، وهو [4] في كل يوم جديد يبيد كل جبار عنيد ، ويدحض كل شيطان مريد ، ممن يسترق السمع ، بالشهب المحرقة ، والصواعق المبرقة ، بما جعل فيه من القوة الكلية ، بالمشيئة الالٰهية ، والعناية الربانية ، ووجب بواجب الحكمة أن يكون في عالم الانسان ، الذي هو أجل الموجودات (الحيوانية) [5] ، مثل ما هو (موجود) [6] في عالم الأفلاك ، وسكان

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط . ق) : النسبة .

(٣) سقط من (ط . ق)

(٤) في (ط . ق) : فهو

(٥) سقط من (د .)

(٦) سقط من (د)

السموات من هذه الحركات [١] ، وأن يكون تكونها ودوامها [٢] بالتسبيح [٣] ، والتهليل ، والتكبير ، بأصوات (مرتفعة) [٤] طيبة ، ونغمات لذيذة ، وألحان بديعة ، بأصناف اللغات ، كل سماء يسبح أهلها بحركات لا تشبه حركات أهل سماء أخرى ، وهم أصحاب مقامات معلومة ، ومنازل مقسومة ، كل يسبح خالقه ، وينزه مبدعه ، ويقر بتوحيد ربه ، في مكانه ومقامه ، بلغته ولسانه [٥] ، كما قال سبحانه [٦] : « وأنّا لَنَحْنُ الصَّافّون وأنّا لَنَحْنُ المُسَبِّحون » [٧] ، ولذلك كان [٨] الزمان الكائن من هذه الحركات يجري أمره على مثال [٩] هذه القسمة ، ويكون الأشخاص الموجودين [١٠] فيه ، القابلين [١١] آثار

---

(١) في (ط . ق) : الحركة .

(٢) في (د) : دورانها

(٣) في (د) : التسبيح .

(٤) سقط من (د)

(٥) في (ط . ق) : بلسانه ولغته .

(٦) في (ط . ق) : تعالى .

(٧) قرآن كريم : (٣٧ . ١٦٥ ، ١٦٦)

(٨) في (د) : فكذلك حال .

(٩) في (ط . ق) : مثل .

(١٠) في (ط . ق) : الموجدة ، وفي (د) : الموجودة

(١١) في (د) : الفاضلة ولعله : القابلة

النفس ، ومواد العقل ، يتم أمرهم في إقرارهم [١] لمبدعهم ، وتسبيحهم لخالقهم، بحركات سبعة أشخاص فاضلة، مناسبة للسبعة [٢] الكواكب، التى بها حركات الفلك وأدواره، وما يكون من دور [٣] أزمانه وأعصاره، وما يبدو منه من اشراقات أنواره [٤] . (بأمر خالقه، لا إله إلا هو) [٥] .

---

(١) في (د) : أنوارهم
(٢) في (ط . ق) : لسبعة
(٣) في (ط . ق) : كروره
(٤) في (د) : باشراقاته وانواره
(٥) سقط من (ط . ق)

فصل

في معرفة الاشخاص السبعة الفاضلة [1]

اعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه) [2]، أن الله سبحانه وتقدست أسماؤه، جعل خلقه دالاً على دينه، (ودينه) [3] مشيراً إلى توحيده، وجعل الأشياء مزدوجة، مرتبطاً [4] بعضها ببعض، ارتباطاً [5] معتدل الأقسام، مستوي النظام، على النسبة [6] الفاضلة بموجب الحكمة، ومقتضى العدل [7]، فخلق الروحاني والجسماني، وربط بعضها ببعض، وأحوج [8] بعضها الى بعض، وخلق الأرواح اللطيفة، بالهياكل الكثيفة، لما له في ذلك من المشيئة (الالهية

---

(١) في (ط . ق) : في معرفة السبعة الاشخاص الفاضلة

(٢) سقط من (ط . ق)

(٣) سقط من (د)

(٤) في (ط . ق) : مرتبطة

(٥) في (ط . ق) : ارتباط علة بمعلوم . (ولعله : بمعلول) .

(٦) في (ط . ق) : النسب

(٧) في (ط . ق) : الحكم العدل

(٨) في (د) : وأخرج . وفي (ط . ق) : وأحوج بعضهم .

والحكمة الربانية)[١] ، فكان من ذلك العقل الذي هو بداية[٢] الخلقة ، وأول الفطرة ، والابداع الأول[٣] ، يعطي صورة التمام[٤] والكمال ، مجموعة فيه الأشياء كلها بالقوة ، وبه تتم إذا صارت في حد الفعل[٥] ، فيعطيها[٦] التمام والكمال . وهو التام الكامل بأمر مبدعه سبحانه[٧] ، لا إله إلا هو ، روح القدس ، ثم كانت النفس بأمر الله عز وجل ، فكانت ، بالنسبة[٨] الى العقل الأول ، دونه في المرتبة ، والمنزلة ، والقرب[٩] من الله سبحانه ، وكان[١٠] العقل واسطة بين الله (سبحانه)[١١] وبين النفس ، فصار العقل لها روحاً ، وصارت له بمنزلة الجسد ، وارتبط بها ارتباط العلة بمعلولها ،

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : بداة
(٣) في (ط . ق) : الاول التام .
(٤) في (ط . ق) : صوره للتمام .
(٥) في (د) : العقل .
(٦) سقط من (ق) ، وفي (د) معطيها .
(٧) في (ط . ق) : سبحانه وتعالى .
(٨) في (ط . ق) : وكانت بالنسبة ، وفي (د) : فكانت النسبة .
(٩) في (ط . ق) : في القرب .
(١٠) في (د) : فكان .
(١١) سقط من (ط . ق) .

وقبلت منه آثاره، واتحدت بها أنواره ممدة لها، وكانت الهيولى (الأولى)[١] منبعثة من النفس (الكلية، فكانت دون النفس)[٢] وكانت جسماً للنفس، وكانت الهيولى أبسط من الطبيعة وألطف، لقرب نسبتها من النفس، وهي أصل تركيب[٣] الأفلاك العالية، والسموات السامية، وما فيها من الملأ الأعلى، ولذلك قيل ان الفلك، بما فيه، طبيعة خامسة، وكانت[٤] الطبيعة، التي هي سبب مواليد[٥] الكائنات، وأصل تراكيب أجساد الحيوان والنبات، أشد كثافة، فكانت الهيولى الأولى روحاً لها، ونفساً تمدها بقوى روحانياتها، السارية فيها، المرقية لها من حال النقص الى حال التمام والكمال، بمواد النفس الكلية، واتصالها بها على الدوام بتأييد العقل بأمر الله (عز وجل)[٦]، فارتبطت الأشياء بعضها ببعض، وصار الأول للثاني كالنفس، لسبقه إياه بقرب النسبة من الخالق

---

(١) سقط من (ط . ق).
(٢) سقط من (ط . ق).
(٣) في (ط . ق): تراكيب.
(٤) في (د): فكانت.
(٥) في (د): موالد.
(٦) سقط من (ق)، وفي (ط): تعالى.

جل جلاله ، والثاني كالجسم (له)[١] لتأخره عنه ، فلذلك قيل بهذا البرهان أن جوهر النفس متقدم الوجود على جوهر الجسم . وانما وجبت لها التقدمة بقرب النسبة من الله (عز وجل) والعقل ، وبعد الجسم (وجب لها الفضل ، وإذا اعتبرنا حال فضلها على الجسم ، وجدنا أنها)[٢] تعطي الجسم[٣] صورة التمام ، وبكونها معه يلزمه اسم الحياة ، والحركة ، والانبعاث ، وظهور الفعل ، وبعدمها يلزمه اسم الموت والنقص ، والكون في المحل الناقص . ولما كانت هـذه الموجودات عن الباري سبحانه ، وجل جلاله[٤] مرتبة (على)[٥] هذا الترتيب الذي ذكرناه ، والحال الذي وصفناه ، مقدرة بتقدير الحكمة ، موزونة بميزان العدل والحق[٦] ، كان الأمر الذي يعمها كلها ، الذي من أجله خلقت ، (وبه كانت)[٧] ، وكان الغرض

---

(١) سقط من (د) .

(٢) سقط من (د) ، وفي (ق) : وبعد الجسم وجب لها الفضل واذا بقرب النسبة حال فضلها على الجسم . وفي (ط) : تكرار .

(٣) في (ط . ق) : معطية للجسم .

(٤) في (ط . ق) : تعالى .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (د) : ولكن .

(٧) سقط من (د) .

الأقصى ، والمنزلة العليا ، عبادة [١] الله ، عز وجل ، والاقرار بتوحيده وتنزيهه عن جميع ما في مبدعاته ، وصفات مخلوقاته ، كما قال عز وجل [٢] : « وَما خَلَقْتُ الإِنْسَ وَالجِنَّ إِلاّ لِيَعْبُدون ، ما أُريدُ مِنْهُم مِنْ رِزْقٍ وَما أُريدُ أَنْ يُطْعِمون » [٣] ، فأوجب العبادة لنفسه ، سبحانه ، على جميع خلقه [٤] ، وتنزه عما هم محتاجون اليه منه ، إذ هو رازقهم ومطعمهم ، ولا وصول الى معرفته ، جل اسمه ، وعبادته ، وطاعته ، إلا بالدين ، وكان الدين أمره ونهيه ، وكان القائم بأمره ونهيه أشخاصاً [٥] انسانية ، وصوراً [٦] آدمية ، وكانوا يأتون الواحد بعد الواحد [٧] ، في زمان بعد زمان ، وكان أولهم آدم عليه السلام [٨] ، وكان مثله مثل العقل ، إذ كان أول البداية [٩]

---

(١) في (ط . ق) : هو عبادة .

(٢) في (ط . ق) : جلّ اسمه .

(٣) قرآن كريم : (٥١ - ٥٦ ، ٥٧) ، وفي (ط.ق) : سقطت الآية ٥٧.

(٤) في (ط . ق) : من جميع بريته .

(٥) في (ق) : أشخاص .

(٦) في (ط . ق) : وصور .

(٧) في (ط . ق) : وكان يأتي الواحد منهم بعد الواحد .

(٨) في (د) : فكان أولهم آدم صلى الله عليه وسلم .

(٩) في (د) : البداة .

الجسمانية ، والخلقة التركيبية (الانسانية) [١] ، وأول من نطق بأوامر الناموس، وأقام الشريعة ، واتحدت به أنوار [٢] العقل، ولطائف النفس ، وتأييد الباري ، جل وعز ، وأمره ونهيه [٣] ، ولذلك وجب له أن تكون صورته صورة (كل) [٤] من أتى (من ولده وجاء) [٥] من بعده من نسله ، وكانوا مجموعين [٦] فيه بالقوة ، ولذلك دعى باسمه كل من جاء من بعده ، ونسب اليه [٧] ، وانتسب اليه بالولادة الجسمانية ، والشريعة الناموسية ، وكانت له درجة السبق والقرب من أمر الله عز وجل [٨] ، ولذلك قال انه خلقه بيده ، وأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ، في جواره الأمين ، وقراره المكين ، ولما

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (د) : واتحد بأنوار .

(٣) في (ط . ق) : وتأييد الباري جل اسمه بوساطة النفس بأمره ونهيه .

(٤) سقط من (د) .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (د) : مجمعين .

(٧) في (د) : ولذلك وجب له دعاء كل من جاء بعده ونسب اليه ، باسمه . وفي (ق) : ولذلك دعي كل من جاء بعده ونسب اليه ودعي باسمه . وفي (ط) : ولذلك دعا ... الخ .

(٨) في (ط . ق) : من الله سبحانه .

كان آدم عليه السلام [١] أولاً بالقوة، وهو البداية بعد دور الكشف الأول، وأول الدور الثاني المخالف حكمه لحكم الأول، إذ كان هو النشأة الثانية [٢] عند زوال دور الستر، وقدوم أشراط العرض الثاني، كان العقل المؤيد له بالقوة، هو قوة [٣] متحدة بالنفس، والنفس قابلة لها مرة قبولاً يبعثها به الى حد تغير به التركيب والتأليف والجمع الكثيف باللطيف، ويأتي ذلك لميلها إلى الطبيعة [٤] وحبها للشهوات الجسمانية، واللذات، الموجودة في المكان، والزمان الموجب لها ما هي عليه، ولذلك اشتاقت نفس آدم الى ما اشتاقت اليه من حب الرياسة، والاطلاع على ما نهى عنه [٥]. وانما أراد ان يصير له في الدرجة الرفيعة، التي هي درجة العالين [٦] الخالدين،

---

(١) في (د) : صلى الله عليه وسلم .

(٢) في (د) : انه كان هو النشأة الثانية اذا كان ثانياً للدور الاول والنشأة الاولى اذا اعقبه النشأة الثانية .

(٣) في (ط . ق) : هي قوة .

(٤) في (ق) : الى حد تعبر به عن التركيب والتأليف وجمع الكثيف باللطيف ، وفي (د) الى حد التراكيب لتمام المشيئة وكمال الصورة الطبيعية .

(٥) في (د) : ولذلك اشتاقت نفس آدم الى كل ما نهى عنه ، ومنع منه ، وكشوق نفسه في الحد الثاني الى حب الرياسة والاطلاع على ما ليس له في حده .

(٦) في (ط . ق) : درجة العالمين .

منزلة كما قال له عدوه لما غره واستفزه : « ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين »[١] ، (وكما أحب ابليس أن يكون من العالين ، كذلك أحب آدم أن يكون من الخالدين)[٢] ، ولما كان ذلك كذلك ، وجب أن تكون شريعة الناطق الأول في دور الستر ، صعبة التعريف ، حرجة التكليف ، قليلة الخيرات ، معدومة البركات[٣] ، عقوبة لآدم على ما كان منه من الخطيئة[٤] ، وخروجه من الجنة ، وبعده عن دار الكرامة ، ومقارنته بعدوه ، وهبوطهما معاً[٥] ، وما كان بينهما من العداوة والبغضاء ، فكان[٦] العيش مراً ، والحياة غير طيبة ، والخيرات منقبضة ، والفوائد قليلة ،

---

(١) قرآن كريم : (٧ : ١٩) .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (ط . ق) : ولما كان ذلك كذلك وجب أن يكون ذا شريعة ضيقة العلم حرجة التكليف سريعة الانقلاب قليلة الخيرات .

(٤) (د) : بما كان من الخطية .

(٥) في (د) : ووقوعه في دار المحنة بعد كونه في دار الكرامة ، ومحل القامة . وحيث لا يناله فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ، وهبوطه هو وعدوه منها جميعاً .

(٦) في (د) : ما كان من .

لأن الأشياء كانت في البداية في حال القوة ، ولأن حكمة الله سبحانه [١] اقتضت أن يكون دور الستر قليل الفوائد ، إذ كانت أموره [٢] جارية على العداوة والخلاف [٣] والمنازعة ، فكان [٤] الأمر على ذلك مدة دور آدم ، إلى أن أعقبه الشخص الثاني ، وزادت القوة ، وظهرت [٥] إلى حد الفعل ، (وعطف) [٦] الأول على الثاني ، عطفة الأمر ، فأشرقت النفس ، وامتدت القوى ، وانبعثت [٧] الملائكة (بالوحي) [٨] من السماء ، واتصلت [٩] بالشخص الفاضل نوح عليه السلام ، فقام بالأمر والنهي الجديد (الثاني) ، وجاء وقت القران المائي ، وأوحى الله سبحانه اليه أن « اصْنَعِ الفُلْكَ (بأعيننا) [١٠] » [١١] . فكان من أمره ما ذكره الله عز وجل [١٢] ،

---

(١) في (ط . ق) : تعالى .
(٢) في (د) : أنواره .
(٣) في (ط . ق) : الخلف .
(٤) في (د) : وكان .
(٥) في (د) : وظهر .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : فانبعثت .
(٨) سقط من (د)
(٩) في (د) : فاتصلت .
(١٠) سقط من (ط . ق) .
(١١) قرآن كريم : (١١ - ٣٧) .
(١٢) في (ط . ق) : جل اسمه .

في كتابه، وأغرق [١] وجه الأرض، وما كان عليها [٢]، ولم يبق (من الخلق) [٣] إلا من كان في السفينة، وأراد الله به السلامة، وانقضى حال القران [٤] «وَقيلَ، يا أرْضُ ابْلَعي ماءَكِ ويا سَماءُ أقْلِعي وَغيضَ الماءُ وَقُضِيَ الأمْرُ واسْتَوَتْ على الجودي وَقيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمين» [٥]. واستقام [٦] أمر نوح (صلى الله عليه وسلم) [٧]، وقام بأمر الله عز وجل [٨]، مدة ما قدر الله سبحانه [٩]، ودار الدور الثالث، فكان [١٠] الأمر الثالث المتصل بابراهيم صلى الله عليه وسلم [١١]، وأوحى الله اليه (وإلى اسماعيل) [١٢]

---

(١) في (ط . ق) : وغرق .
(٢) في (د) : وما كان عليها من الخلق .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : حال الغرق .
(٥) قرآن كريم : (١١ — ٤٤) .
(٦) في (د) : ودام .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (ط . ق) : تعالى .
(٩) في (ط . ق) : تعالى .
(١٠) في (ط . ق) : وكان .
(١١) في (ط . ق) : عليه السلام .
(١٢) سقط من (ط . ق) .

أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين ، والركع السجود ، وأذن في الناس بالحج ، وكان من أمره ما قصه [١] الكتاب ، واتسع الزمان ، وكثر الحرث والنسل ، وصار أصل النبوة ، ومقر الكلمة ، وكان منه ما قدر الله له من الولادة الطاهرة ، والنسل المبارك ، وجمع الله شمله ، وجعل (الكلمة) [٢] باقية في عقبه ، (وهي) [٣] النبوة والامامة [٤] ، وميراث الملك والحكمة [٥] . ثم دار الدور الرابع ، واتصل الأمر من الأول بالثاني ، وأمده بالأمر ، ونطق بالقول [٦] ، فوصل إلى الحد المتحد بالأنبياء ، صلى الله عليهم [٧] ، فهبط الروح الأمين بالوحي ، فاستخلص الشخص الطاهر ، فاتحدت به القوة القابلة للأمر الظاهر [٨] ، فقام بالجسد الطاهر ، في البقعة المباركة عند جانب الطور الأيمن ، في الوادي المقدس ، فنودي [٩] من

---

(١) في (د) : نصه .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : الامانة .
(٥) في (ط . ق) : والحكمة ثم قضى عليه السلام .
(٦) في (د) : وأمده الامر فنطق بالقول .
(٧) في (ط . ق) : بدرجة الانبياء عليهم السلام .
(٨) في (ط . ق) : للاثر الظاهر .
(٩) في (ط . ق) : ونودي .

الشجرة المباركة، وجاء النداء من العلاء[١]: «يا موسى انّني أنا الله (لا إلـٰهَ إلاّ أنا فاعْبُدْني وأقِمِ الصّلاة لِذِكْري إنّ السّاعَةَ آتيةٌ أكادُ أخْفيها)[٢]»[٣]. فنال بذلك المنزلة العالية، والرتبة السامية[٤]، فاصطفاه الله بكلامه ورسالاته، (وأرسله)[٥] وأخاه (هارون)[٦] إلى فرعون وملئه وأهل ذلك الزمان، فكان[٧] هذا الأمر اشارة إلى صاحب دور[٨] النهاية الذي به تقوم[٩] القيامة. كذلك يكون اتصال الأمر به، إذا صار هو في ذاته مقام الحد المؤيد به الأنبياء[١٠] والمرسلون بتأييد الله عز وجل، واتصال الأمر به بلا واسطة، ولذلك صارت الأنبياء

---

(١) في (د): العلي.
(٢) سقط من (ط. ق).
(٣) قرآن كريم: (٢٠ — ١٤، ١٥).
(٤) في (ط. ق): المنزلة العقلية والرتبة السنية.
(٥) سقط من (د).
(٦) سقط من (ط. ق).
(٧) في (د): وكان.
(٨) في (ط. ق): درجة.
(٩) في (ط. ق): تكون.
(١٠) في (ق): بعد كلمة الانبياء:
العلم نور القيامة [illegible] الذي
هو به ساعة تقوم القيامة [illegible]

كلهم يبشرون به ويذكرونه ، ويشيرون إليه ، ويدلون عليه ، فهو في حال غيبته يمدهم بالقوة ، فاذا ظهر قام بالأمور المتقدمة بين يديه [١] بالفعل ، ووفى كل ذي حق حقه ، ونحن نذكره إذا انتهى بنا القول إليه ان شاء الله تعالى [٢] ، ثم كان من موسى (صلى الله عليه وسلم) [٣] ما كان مع فرعون وملئه ، وأورث الله الأرض المقدسة لبني اسرائيل ، بعد هلاك الجبابرة المتغلبين [٤] ، وكان من أمره ما قصه الكتاب [٥] ، ثم كان الدور الخامس فبعث اليهم عيسى المسيح [٦] (صلى الله عليه وسلم) [٧] ، المؤيد بروح القدس ، فكلم الناس في المهد ، وكان [٨] له من الآيات والمعجزات ما ذكره

---

(١) في (د) : فاذا قام بالفعل .

(٢) سقط من (د) .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : وأورث الله سبحانه الارض المقدسة لبني اسرائيل من بعده .

(٥) في (د) : ما قصه في الكتاب المبين .

(٦) في (د) : عيسى اليسوع ، وفي (ق) : عيسى المسيح ايشوع ، وفي (ط) : عيسى المسيح ليشرع .

(٧) سقط من (ط . ق) .

(٨) في (ط . ق) : وكانت .

عزّ وجل [١] في كتابه ونزل به خطابه وكان من أمره ما كان ، ثم دارت الدورة السادسة ، فكان الأمر القريب من النهاية ، المتقدم بين يدي الساعة ، السابق لها ، الانذار منها ، والبشارة بها ، والتحذير منها ، فلا يزال أمره متصلاً [٢] بعضه ببعض ، حتى تدور الدورة السابعة ، ويستأنف دور الآخرة ، وتجتمع الستة مع السابع في درجة واحدة [٣] ، كاجتماع الكواكب الستة مع الكوكب السابع في أول درجة من برج الحمل [٤] ، وكاجتماع النفر الستة الذين داروا في ابتداء الأمر [٥] ، فعند ذلك تظهر أحوال القيامة ، وتتغير أمور الدنيا ، ويأتي الله سبحانه باليوم الجديد ، ويكون ما ذكره من الثواب والعقاب [٦] وما هو مذكور في الكتب النبوية ، والاشارات الفلسفية من القول على ما يكون في ذلك اليوم ، ويتجلى الرب سبحانه

---

(١) في (ط . ق) : سبحانه .

(٢) في (د) : ولا يزال أمره يتصل .

(٣) في (د) : في اول درجة واحدة من الحمل .

(٤) في (د) : في اول درجه من الحمل ، وفي (ق) : في أول درجة الحمل .

(٥) في (ط . ق) : وكاجتماع الستة النفر الذين داروا حول المدينة سبع دورات عند باب المدينة من حيث داروا في ابتداء الأمر .

(٦) في (د) : من الجزاء والثواب والعقاب .

لفصل القضاء ، وتبدل الأرض غير الأرض ، « وَبرزوا لله الواحد القهّار »[١] ، ووجدت « كلُّ نفسٍ ما عملَتْ مِنْ خيرٍ مُحْضرا (وَما عملَتْ مِنْ سوءٍ تَوَدُّ لَوْ أنّ بَيْنها وبَينهُ أَمَداً بَعيداً »[٢].) وقيل إن من أشراط الساعة طوفان النار ، وذلك قوله تعالى : « يَومَ تَأتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ يَغْشى النّاسَ هذا عَذابٌ أليمٌ »[٣] ، وقال : « وإنْ مِنْكُمْ إلاّ واردُها »[٤] وقيل إن ذلك كائن ، إذا استولت الكواكب النارية ، كما كان (حدوث)[٥] طوفان الماء في زمان نوح باستيلاء الكواكب المائية ، والله (تعالى)[٦] أعلم[٧] بغيبه ، وما أوتينا من العلم إلا قليلا ، فكما كان[٨] انتظام أمر الأفلاك وعالم السموات ، وما فيها من الملائكة ، وما يحدث من الأمور فيهم ، وما يكون منهم[٩] من العبادة والتسبيح ،

---

(١) قرآن كريم : (١٤ — ٤٨) .

(٢) قرآن كريم : (٣ — ٣٠) ، وما بين القوسين ساقط من (ط.ق).

(٣) قرآن كريم : (٤٤ — ١٠، ١١) .

(٤) قرآن كريم : (١٩ — ٧١) .

(٥) سقط من (د) .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) في (ط) : يعلم .

(٨) في (ط . ق) : فلما كان .

(٩) في (د) : وما يحدث من الامور فيمن بها تكون .

والتقديس ، والتهليل ، والتكبير ، بحركة هذه الكواكب السبعة في البروج الاثني عشر ؛ كذلك كان أمر العالم السفلي ، والخلق البشري ، وما يكون منهم [١] من العبادات، والطهارات، والصلوات ، والتسبيح (والتقديس ، والتهليل ، والتكبير) [٢] ، ومعرفة الله سبحانه بمجيء هؤلاء الرؤساء السبعة [٣] ، ومن صحبهم ،ونال من خيراتهم ،وخلفهم [٤] بعدهم (من أهل بيوتاتهم ، الذين ورثوا حكمهم ، وفازوا بنعيمهم .فبهذا البرهان قد صح ، أن أمور الدين) [٥] موافقة لأمور الخلقة ، ولما كانت الأشياء مزدوجة ، كثيف ولطيف ، كان دور آدم (عليه السلام) [٦] وأشخاصه ، من بدايته إلى نهايته ، كالجسم للدور المتقدم عليه ،الكائن بعده عند ذهاب أحكامه ، وزوال سنته ، فالأمر فيهما متعاقب كتعاقب الليل والنهار ، مرة بالكشف ومرة بالستر ، ذلك تقدير العزيز العليم . وانما قيل ان الحركة لا تزال حتى تبلغ

---

(١) في (د) : فيهم .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط) : ومعرفة هؤلاء بمجيء الانبياء الرؤساء السبعة .

(٤) في (ط . ق) : ومن يصحبهم ونال من فضلهم في حياتهم وخلفهم بعدهم .

(٥) سقط من (د) .

(٦) سقط من (ط . ق) .

الغرض ، فيكون الهدوء ، والسكون عند [١] بلوغ النفس غرضها .

وقال بعض الحكماء ، ولوح في كلامه ، لمن فهم عنه ، وعرف معنى ما أشار إليه : دوران الأفلاك إنما هو لغرض يسبق إليه الوهم ، فاذا بلغ المتحرك [٢] إلى ذلك الغرض يوشك أن يقطع الحركة ، وبقطع الحركة زوال الفعل ، (وبزوال الفعل) [٣] عدم الموجودات وفساد الكائنات ، وانقراض أمر الدنيا ، وظهور أمر الآخرة ، والأمر صحيح ، كما قال ، لا يشك فيه من وقف على معانيه ، وعرف الغرض المقصود اليه منه [٤] .

---

(١) في (د) : بعد .

(٢) في (د) : المحرك .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : الاغراض المقصود اليها فيه .

فصل

واعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح القدس)[1] أن وجود النهار هو سبب لكون حركة العالم، (وحركة العالم)[2] انما سببها، الداعي لهم اليها، طلب الراحة، واللذة، والدعة، والسكون، وانتظار الليل ليسكنوا فيه، ويزول عنهم ما وجدوه من ألم الحركة، والتعب، والمشقة من الأعمال، والحركات المختلفة، المتباينة[3] بحسب مآرب البشر، وأعمالهم، وصنائعهم. فانه لا يتحرك متحرك منهم في يومه ذلك[4] إلا لغرض يقوم في وهمه من لذة تميل اليها نفسه، يدركها في ليلة يومه[5]، (فيجد)[6] في حركته، ويجتهد في سعيه ومعيشته، وهو مع ذلك يدبر أمره[7]، في ليلته التي هو[8] مستقبلها،

---

(١) سقط من (ط. ق).
(٢) سقط من (ط).
(٣) في (ط. ق): المختلفات المتباينات.
(٤) في (د): وانه لايتحرك متحرك فيهم يومه ذلك.
(٥) في (د): نومه.
(٦) سقط من (د).
(٧) في (ط. ق): أمر حاله.
(٨) في (ط. ق): التي هي.

وما يكون به بلوغ غرضه فيها من السكون ، والهدوء ، واللذة والسرور ، وهدوء حواسه ، وسكون [١] وسواسه ، فاذا جاء الليل سكنت [٢] تلك الحركة ، كذلك الحركة في دور الستر ، بالأمر والنهي ، والقيام ، والقعود ، وما يحدث من الأمور الناموسية ، والأحكام الشرعية ، والتكاليف [٣] الشاقة ، والعبادات المتعبة ، والمجاهدة للعدو [٤] ، والحج إلى بيت الله [٥] ، وقطع المفاوز والمخاوف ، وما شاكل ذلك ، فانما المراد بهذه الحركة في هذه الأمور بلوغ الغرض [٦] من الفوز بالجنة ، والهدوء ، والطمأنينة ، (والراحة) [٧] ، والفوز باللذة ، والرضوان والروح ، والريحان ، مع الحور الحسان ، والولدان ، وما هو مذكور في القرآن من صفات الجنان [٨] ، وفي كتب الأنبياء كلها ، مما هو كائن لا محالة في زمان الآخرة ، ووقت القيامة ، إذا وفيت كل نفس

---

(١) في (د) : وتسكن .
(٢) في (ط) : وسكنت .
(٣) في (د) : التكيفات .
(٤) في (د) : للعدو المخالف .
(٥) في (ط . ق) : البيت الحرام .
(٦) في (د) : البلوغ الى الفرض .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ط . ق) : من صفة الجنة في القرآن .

ما عملت وهم لا يظلمون ، وبزوال هذه (الحركة) [١] يكون زوال أمر الدنيا ، وما هي موجودة [٢] به ، إلا من الأفعال ، والأوامر ، والنواهي ، وعند ذلك تكون الأحكام [٣] عقلية مركوزة في الطباع [٤] ويكون رؤساء ذلك العالم في الجنة كمثل رؤساء [٥] الملائكة في عالم الأفلاك ، وأطباق السموات ، ليس لهم شغل ولا عمل ، إلا التسبيح ، والتقديس ، والتحميد ، (والتمجيد) [٦] ولذلك قيل أن نهاية الانسان ، إذا أطاع باريه ، وأقر بمبدعه ، واتبع الرسل ، والأئمة ، وما جاؤوا به من الأمر والنهي ، أن يكون في حد الملائكة ، وهي الصورة التامة والنعمة العامة ، ولذلك قيل إن الأرض تبدل ، والملائكة تنزل ، إذا كان وقت ليلة القدر ، وانشقاق [٧] السماء ، واقتراب الساعة ، وجمع الشمس والقمر . وكل ذلك يا أخي انما هي إشارات خفية ومرام بعيدة البيان ، لا يكاد يعلمها إلا من وفقه الله ، وهداه اليها ، وأعانه عليها

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : وهي موجودة .
(٣) في (ط . ق) : أحكام .
(٤) في (د) : الطبائع .
(٥) في (ط . ق) : كرؤساء .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : واشتقاق .

إذا انتبهت نفسه من رقدة الجهالة ، وحييت بروح المعارف من موت الخطيئة ،وقد بينا منها بحسب ما أمدنا الله به من فضله ،وألقيناه إليك ، لتعلمه ،وتعلمه لمن وثقت به واطمأننت إليه . وكل ما أخبرناك به ودللناك عليه من هـذه الامور الخفية ، فهي وإن كانت بعيدة المرامي ، صعبة الاشارات ، منغلقة التلويحات ، في غير هذه الرسالة فانا قد بيناها (لك ها هنا) [١] وسهلناها عليك [٢] ،بالكشف والبيان ، وإقامة [٣] الأدلة والبرهان ، فليس لك [٤] عذر في التخلف عن القيام بواجبها ، وأخذ [٥] نفسك بمعرفتها من أهلها ، حتى لا يخفى عليك منها شيء ، (مما ألقيناه إليك) [٦] ، لعلك تفوز به مع الفائزين [٧] ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط . ق) : وسهلناها عليك في هذه الرسالة .

(٣) في (د) : وقيام .

(٤) في (د) : له .

(٥) في (ط) : واخر .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) في (ط) : فتفهم وتفوز والله يهدي من يشاء ، وفي (ق) : فتفهم واهتد والله يهدي من يشاء .

الرسالة السادسة

رسالة في العشق

وهي محبة النفوس [١] ، ونزوعها ، وشوقها الى الاتحاد (الالهي) [٢] ، وما حقيقته ، ومن أين مبدؤه ، وكيف انبعاث القوى المحركة له وعلى كم قسم ينقسم ، وما حقيقته ، وما كلياته ، وجزئياته ، وعلته [٣] ومعلوله ، والغرض المقصود (اليه) [٤] من هذه الرسالة هو البيان بأن السابق [٥] المعشوق ، المطاع المحبوب ، المراد المطلوب ، (على الحقيقة) [٦] ، هو الباري سبحانه [٧] وأن الخلائق (كلها) [٨] وجملة العالم (بأسرها) [٩] مشتاقة اليه ، مريدة له ، ومتحركة نحو

---

(١) في (ط . ق) : الرسالة السادسة في العشق ومحبة النفوس ، وفي (د) : رسالة في العشق وهي المحبة ومحبة النفس .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (د) : وجزئياته وعلله .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (ط) : العاشق .

(٦) سقط من (د) .

(٧) في (ط . ق) : هو الباري سبحانه وتعالى .

(٨) سقط من (د) .

(٩) سقط من (د) .

الكمال ، باستتمام الصورة ، عاشقة لصورها ، المعطي لها صورة التمام والكمال ، ولذلك صارت النفس ، كلما لحظت صورة حسنة بهية جميلة ، مالت إليها ، وأرادت الاتحاد بها ، والقرب منها ، لجمالها ، وحسنها ، وأنها لا تميل (إلى الصورة الوحشة ، والأشخاص القبيحة كميلها)[١] الى الصورة[٢] الحسنة ، والأجسام المليحة ، ذوات البنية المعتدلة ، والأقسام المتساوية ، والجواهر الصافية ، والأنوار المشرقة ، والحدائق المونقة ، والمياه الجارية ، والأشجار المثمرة ، والرياض الناضرة ، والسموات العالية ، ذوات الكواكب الزاهرة ، فان الابصار تتنزه في محاسن هذه الأشياء ، وتشتاق الى الكون بحيث هي ، والمجاورة لها ، بحيث لا زوال يكون لها منها ، ولا حائل يمنع فيها بينها وبينها ، وكميل الانسان إلى معشوقه ، وشوقه إلى مطلوبه ، وتمنيه قرب داره ، ودنو مزاره ، والسعي إليه ، والقدوم عليه ، كذلك الأشياء كلها تطلب الترقي ، من الحال الأدنى الأرذل[٣] ، إلى الحال الأجل الأكمل ، والعمر[٤] الأتم الأطول ، والبقاء على أحسن

---

(١) سقط من (ق) .

(٢) في (ق) : الصور .

(٣) في (د) : الدنيء الاذل .

(٤) في (د) : والعز .

الأحوال ، وبلوغ معالي الآمال ، والوصول إلى عالم الروح والريحان ، ومجاورة الرحمن ، ذي الجلال والإكرام . وهي الأسماء التي قال فيها سبحانه [١] : « وَإِنْ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ » [٢] . (والتسبيح بحمده) [٣] هو المسارعة الى امتثال أمره ونهيه ، والقرب اليه ، والدنو منه . فاحذر يا أخي أن تعمل عملاً يبعدك من رحمته ، ويحول بينك وبين جنته ، فتخرج من حزبه ، وأهل مودته ، ومحبته ، فتكون من المبغضين [٤] له ، الناصبين العداوة لأهل وداده وطاعته ، نجاك الله (وإيانا) [٥] ، من هذه الصفة المتحدة بعالم النار ، ومأوى الأشرار ، الذين انقطعوا عن اللحوق بأولياء الله (عز وجل) [٦] ، ولحقوا بأعدائه من الأنس والجن [٧] ، الموحي « بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً » [٨] .

---

(١) في (ط . ق) : التي قال تعالى فيها .
(٢) قرآن كريم : (١٧ - ٤٤) .
(٣) سقط من (ق) .
(٤) في (ق) : الباغضين ، وفي (ط) : الباغين .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : شياطين الانس والجن .
(٨) قرآن كريم : (٦ - ١١٢) .

فصل

واعلم يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه، أن الحكماء والمتقدمين من العلماء، وأهل [1] الطلب، (وغيرهم) [2] قد أكثروا القيل والقال، في العشق ومحبة النفوس، وبحثوا عنه بصفاء الذهن، وجودة التمييز [3]، وكثرة الفكر، ودقة النظر، فمنهم من قال إن العشق مرض نفساني، وقالوا هوى غالب، وقالوا جنون [4] الـهي، وانما قالوا ذلك من أجل أنهم رأوا ما يعرض للعشاق [5] من شدة الذبول [6]، ونحول الجسم، وغور [7] العيون، وتواتر النبض، والانفاس الصعداء: مثل الذي يعرض [8] للمريض، فظنوا أنه مرض نفساني [9]. وأما الذين زعموا أنه جنون الـهي

---

(١) في (ط ء ق): من أهل الطلب.
(٢) سقط من (ط . ق).
(٣) في (د): وجودة التمييز وصفاء التذكر.
(٤) في (ط . ق): هو جنون.
(٥) في (د): للعاشق.
(٦) في (ط . ق): الذل.
(٧) في (د): غؤور العينين.
(٨) في (ط . ق): مثل ما يعرض.
(٩) في (د): فيظنوا انه مريض نفساني.

فانما قالوه من أجل أنهم لم يجدوا لهم دواء يعالجونهم به ، (ولا شربة يسقونها فتنزل ما يجدونه)[١] من ألمه ، وقد ذكرنا هذا الفصل وما (قيل)[٢] فيه من الأشعار في الدلالة عليه ، مما لا خفاء به عمن تأمله[٣] ، ونظر الى حقيقة هذه العلة ، ولا بد[٤] أن يعرض لجميع الناس ضرب منها ، ولكنا نريد أن نبين الصواب من القول ، وما قارب الحق من هذا المعنى ، لتعرفه ان شاء الله ، ولا بد لنا من إعادة (بعض)[٥] ما قدمنا ذكره في الرسالة[٦] الموضوعة له ، وفيه ، ونبين ها هنا معانيه ، ونكشف (حقائق)[٧] مراميه ، ونشرحه شرحاً نبين[٨] لك مستوره ، بعون الله وتوفيقه .

---

(١) : سقط من (ط . ق) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط . ق) : على من تأمله .
(٤) في (ط . ق) : فلا بد .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : في هذه الرسالة .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : فنبين .

فصل

اعلم يا أخي أن النفوس المتجسدة، لما كانت ثلاثة أنواع. فمنها النفس (النباتية)[1] الشهوانية، وعشقها يكون نحو المأكولات، والمشروبات، والمناكح، ومنها النفس الغضبية الحيوانية، وعشقها يكون نحو[2] القهر والغلبة والرياسة، ومنها النفس الناطقة، وعشقها يكون نحو المعارف، واكتساب الفضائل. وليس أحد من الناس يخلو من نوع من هذه الأنواع الثلاثة (التي ذكرناها)[3]، فأما النفس النباتية فان هذا العشق ملازم لها، لا تخلو منه طرفة عين، وهو موكل بها، وشوقها اليه لا يهدأ ولا يفتر، بل يوجد فيها دائماً، وبذلك يكون نمو الجسد، وبقاؤه، وكماله، وتمامه، فهذه قوة متصلة بها، موجودة في جبلتها، مركوزة في طبعها[4]، إذ به قوامها ودوامها، فمتى أفرطت في ذلك كان به أيضاً هلاكها، وذهاب جسدها، وعدم وجودها، فهذا عشق لازم لهذه النفوس[5]

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (د): في.
(٣) سقط من (ط. ق).
(٤) في (د): طباعها.
(٥) في (ط): لهذه النفس، وفي (ق): له النفس.

غير مفارق لها . وصح بهذا الاعتبار من هذا الوجه قول من قال : ان العشق مرض نفساني ، وهو محبة الاشخاص الحسنة من الولدان (والجواري) [١] ، وما كان يجري مجرى ما يراد للنكاح وشهوة المآكل (الطيبة) [٢] ، والمشارب ، والملابس الحسنة [٣] ، والروائح [٤] الطيبة ، وكل ما كان من ذلك فهو من [٥] نوع هذه النفس ، فاذا قدرت على ذلك ونالته ، فرحت ، وسرت ، وابتهجت ، وانبسطت ، وأخصب [٦] بدنها ، وعبل جسمها ، وسرت قواها نحو تناول اللذات ، واتبعتها النفس [٧] الغضبية ، وساعدتها ، وآلفتها [٨] على ذلك ، وقويت بقوتها ، فان مالت اليها [٩] القوة الناطقة ، وخالطتها في أفعالها ، وصارت شيئاً واحداً ، دخل الفساد عليها ، ووصل العذاب إليها ، وأظلمت على النفس الناطقة سبلها ، وعوقتها [١٠]

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : والمشرب والملبس الحسن .
(٤) في (د) : والرائحة .
(٥) في (ط . ق) : فمن نوع .
(٦) في (ط . ق) : وخصب .
(٧) في (د) : القوة .
(٨) في (ق) : ووالفتها .
(٩) في (د) : اليها .
(١٠) في الأصل : وصاروا شيئاً واحداً ، دخل الفساد عليهم ووصل العذاب إليهم ، وأظلمت على النفس الناطقة سبلها وعوقاها .

بأفعالهما عن اللحوق بعالمها ، وبقيت مفارقة لها في عالم الكون والفساد . وهذا العشق [١] هو المرض النفساني ، والمرض سبب الموت ، والموت سبب العدم ، والبوار ، وتفرق الأجزاء ، فمتى وصل هذا المرض الى النفس الناطقة ، أماتها إذا غلب عليها ، وموتها هو انقطاعها عن اللحوق بعالمها ، وأشد [٢] ما يكون من العشق من هذا النوع محبة الأشخاص ، والميل الى الاجسام المراد بها المنكح ، وذلك هو سبب مجيء [٣] الأشخاص ، وعمارة هذه الدار [٤] ، ولأنها شهوة تظهر عن قوة هي ملكة الجسم المحركة (له [٥]) الى الفعل (بأجمعه ، ليكون بتلك الحركة خروج صورة مثله ، تخرج من القوة الى الفعل) [٦] ، وهي تختلف بحسب اختلاف الموالد وما في الطباع من (محبة) [٧] الجواري الحسان . وقوم يحبون التوسط

---

(١) في (د) : وهو العشق .

(٢) في (ط . ق) : وابتداء .

(٣) في (د) : وذلك السبب لمجيء .

(٤) في (د) : وعماره خروج صورة مثله تخرج من القوة الى الفعل بأجمعه ليكون بتلك الحركة من الجواري الحسان وقوم الدار .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) سقط من (د)

في ذلك [١] ، ودونه قوم تغلب عليهم محبة الغلمان والأحداث ، وضروب من هذا الفن ، توجبها لهم موالدهم [٢] ، وتزيد ، وتنقص بحسب أشكال الكواكب ، وما يحدث منها ، ويكون عنها ، وهذا كله مرض نفساني .

(١) في (ط . ق) : المتوسط من ذلك .

(٢) في (ط . ق) : مواليدهم وما يتولاهم من الكواكب في أوقات مساقط نطفهم وأوقات مواليدهم :

فصل

فأما [1] العشق المتحد بالنفس الغضبية من محبة القهر، والغلبة (والعلو) [2]، والرياسة، (والغضب) [3] والتعدي، والمنافسة، والحمية والجهالة، والاقدام، واللجاجة، والجود، والنجدة [4]، والميل نحو المذاهب الفاسدة، والآراء العادلة عن الحق، والمخاصمة عليها، والمجادلة، والمقاتلة، واقامة الحروب، والفتن، فان هذه الامور وماشاكلها قوى موجودة في النفس الغضبية، وخلق من أخلاقها، ملازم لها، موجود فيها [5]، وتزيد وتنقص بحسب اتفاق الموالد [6]، وأشكال الفلك، وهذا الفن هو الهوى [7] الغالب. فصح بهذا الاعتبار [8] قول من قال إنه هوى غالب على النفس، يغطي عليها حقائق الامور

---

(١) في (ط . ق) : وأما .

(٢) سقط من (د) .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : والجور والحرد والنخوة .

(٥) في (ط . ق) : فان هذه الامور وماشاكلها هي بالقوة موجودة فيها.

(٦) في (ط . ق) : المواليد .

(٧) في (د) : وهذا النفس هو الغالب .

(٨) في (د) : البرهان .

ويعدل بها عن الحق الى الباطل . وأضر مايكون منه على النفس[١] الناطقة اعتقاد المذاهب الفاسدة ، وجذب من قد غلب عليه[٢] من مذهب الحق الى ماهو عليه من الباطل ، وهذا موافق للعشق الموجود في قوة النفس النباتية الشهوانية ، بمساعدة الحيوانية مثل محبة منكح الغلمان ، الذي هو اللواط ، وهو عدول بالفرج عما هيء له ، والزنا ، وهو العدول عما ابيح له الى ما حرم[٣] عليه ، ومنع من الوصول اليه ، الا من حله ، كذلك الخروج من مذهب الحق الى (مذهب)[٤] الباطل ، (واعتقاده ، والعلم به ، هو اللواط ، والزنا ، وما أفسده بذلك القول والفعل ممن استجاب اليه من الناس ، فهو كفساد النطفة باللواط ، وولادة الزنا في الدين ، والميل الى الفساد ، وحدوث ذلك في الظاهر من القول يكون عما قدمنا ذكره ومثله في الباطن ، وهو الهوى الغالب ، اذا مالت النفس الناطقة اليه ، وعطفت عليه)[٥] .

---

(١) في (د) : للنفس .

(٢) في (ط . ق) : من قدر عليه :

(٣) في (د) : حظر .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (ط . ق) : من مذهب الحق الى الباطل وهذه هي ولادة خبيثة في الدين والنسل المفسود والنطفة المذرة وحدوثه عن هذا العشق وهو الهوى الغالب اذا مالت النفس الناطقة اليه وعطفت نحوه .

فصل

وأما العشق[1] المنسوب الى النفس الناطقة ، الموجود فيها ، اللائق بها ، فهو محبة العلوم الشريفة ، والحكم اللطيفة ، والنظر الى الكواكب العالية ، والأفلاك[2] السامية ، والتفكر[3] في خلق السموات والأرض ، وما فيها من الآيات ، واجالة الفكر ، واعمال الروية في كون الخلقة ، وابتداء الفطرة ، والاطلاع على الغاية ، والبلوغ الى النهاية ، والحيرة في ادراك المبدع[4] بالحواس ، ورجوع البصر عنه وهو حسير ، ووقوف العقل عن البلوغ الى كنه معرفته وهو كليل ، وتردد النفس في هذه الأمور ، واتباع المرسلين ، والاصغاء الى قول المنذرين ، والشوق الى معرفة الحق ، والسلوك اليه من أقرب الطرق ، والترقي في معالي الدرجات ، والبلوغ الى أتم السعادات ، والسعي في مصالح الأعمال ، والتخلق بأحسن الأخلاق والتنزه عن الأحوال[5] الذميمة ، والأفعال القبيحة ، والتبرؤ من

---

(١) في (د) : القسم .
(٢) في (ط . ق) : السماوات .
(٣) في (ط . ق) : والافتكار .
(٤) فى (ق) : المبدع سبحانه ، وفي (ط) : المبدع سبحانه وتعالى .
(٥) في (د) : الاعمال .

أفعال النفس الشهوانية، والبعد عن أعمال النفس الغضبية، والميل الى الأمور العقلية، وتلقي التأييدات الالهية، والأوامر الناموسية، والحقائق الفلسفية، وهذا [١] الفن من العشق هو الذي تسميه الحكماء جنوناً الهياً، للحيرة التي تدخل على النفس والعقل، اذا وقفا [٢] عن إدراك المبدع [٣]، (الا) [٤] بما دلهم عليه، وهداهم اليه. فبهذا الاعتبار صح قول من قال: انه جنون إلهي. واعلم (يا أخي) [٥] أن لكل قوة [٦] من هذه الأجناس الثلاثة قنية [٧] تختص بها، وتوافقها، وتشاكلها، فأما قنية النفس الشهوانية لهذا النوع الموافق لها، فهو آلة المأكول والمشروب، وبهذه القوة يكون الحرث، والنسل، وعمل الصنائع، المستعان بها على ما يؤكل، ويشرب، ويلبس، وتكون به الزينة، والجمال [٨]، والمحاسن الدنيوية، واتخاذ ما يصلح لهذا الأمر

---

(١) في (ط . ق) : فهذا الفن هو العشق الذي سماه جنوناً .

(٢) في (د) : وقف، وفي (ط) : وقفت .

(٣) في (ط . ق) : ادراك معرفة المبدع .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (ط . ق) : فن .

(٧) في (د) : نسبة .

(٨) في (د) : وأعمال .

وتزوج النساء ، وشراء الجواري ، واتخاذ الغلمان ، والدواب ، والمراكب ، وبحسب وصولها إلى هذه القنية ، وقدرتها عليها يكون [١] فرحها وسرورها . وبعدم ذلك يكون حزنها [٢] وذلها ، وفقد لذاتها ، وقلة مسراتها ، وذبول الجسم ، وذل النفس ، إذا وافقتها النفس الناطقة في الحزن ، والندامة ، والأسف على مافاتها [٣] من هذه القنية في الحياة الدنيا .

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : جنونها .
(٣) في (ط) : قلنا .

فصل

وأما قنية النفس الغضبية الموافقة لها في أفعالها، المعينة لها على أعمالها[1]، فهو ما يتخذ من السلاح: مثل[2] السيوف، والرماح، والقسي، والسهام، وما به يكون تلف الأجسام[3]، وحدوث الآلام[4] ونزول المصائب، والنكبات، والحروب، والغارات، والكبسات، والهجمات[5]، ومحاربة الأعداء، وإقامة الحدود، والتشفي من العدو[6]، واتخاذ الخيل، وما شاكل ذلك، فكل هذه الأشياء من القنية (الطالب لها، والساعي في جمعها)[7] هو القوة الموجودة في النفس الغضبية.

---

(١) في (د): في أعمالها، وفي (ط. ق): على أحوالها.
(٢) في (د): من السيوف.
(٣) في (د): الجسم.
(٤) في (ط. ق): الآفات.
(٥) في (د): الملحمات.
(٦) في (د): واقامة الحروب والشفاء من العدو والمخالف.
(٧) سقط من (د).

فصل

وأما قنية النفس الناطقة فهي محبة العلوم ، والحكم ، وجمع الكتب والصحائف [١] ، والوقوف عليها ، والنظر اليها ، (والتفكر فيها) [٢] وما به يكون الوصول الى السعادة الدائمة ، ومنها قنية أخبار [٣] الأولين ، وأشعار المتقدمين ، وأحاديث القرون الأول (الماضية) [٤] ، والأيام الخالية ، وما كان منها [٥] ، وعلم ماهو في زمانه ، وما هو مستقبل وكائن في الأيام الآتية بأحكام النجوم ، وما أخبرت به الأنبياء ، وتكلمت على كونه (العلماء) [٦] والحكماء ، فكل هذه الأمور الموجودة في الكتب المؤلفة ، والرسائل المصنفة ، هي قنية النفس الناطقة ، وهي الطالبة لها الساعية في جمعها ، المجتهدة في الوصول اليها ، والوقوف عليها .

---

(١) في (د) : المصاحف .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : اختيار .
(٤) سقط من (ط . ق) ، وفي (د) : الماضين .
(٥) في (ط . ق) فيها .
(٦) سقط من (ط . ق) .

فصل

واعلم (يأخي)[1] ان عشق النفس الشهوانية الذي سماه الحكماء مرضاً نفسانياً ينقسم[2] قسمين : محمود ومذموم ، فالمحمود منه مايقدر على علاجه ، ويرجى برؤه وشفاؤه[3] بمساعدة النفس الناطقة ، والقوة العاقلة ، اذا عطفت نحو ذلك بلطف التدبير ، وسياسة التقدير[4] ، (وهو)[5] ما كان من تناول الغذاء من المطعم والمشرب بحسب الحاجة (اليه)[6] : من المشرب ماأروى الظمأ ، ومن المطعم ماسد الجوع ، ومن الملبس[7] ماستر العورة ، وكان به التوقي من أذية الحر والبرد[8] اذا قدر عليه ، ووصل اليه ، والصبر ، والاحتساب ، (والرضى)[9] ، والشكر لله سبحانه[10] اذا

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : فهو ينقسم .
(٣) في (ط . ق) : ما قدر على علاجه ويرجى برؤه وشفاؤه .
(٤) في (ط . ق) : بلطف التقدير وسياسة التدبير .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط . ق) : الملبوس .
(٨) في (ط . ق) : وكان سبباً لزوال اذية الحر والبرد .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) في (ط . ق) : عز وجل .

فاته شيء من ذلك ، وتعذر عليه وجوده ، ومن المنكح ما كان حلالاً له من أزواجه أو ما ملكت يمينه ، ومن القنية ما كان يصلح لذلك بحسب ما أقدره الله عليه ، وأوصله اليه ، كما قال عز وجل[١] : « قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ التي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ »[٢] ، وقال : « فانكِحُوا ماطابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وثُلاثَ وَرُباعَ »[٣] ، وقال : « أَوْ ما مَلَكَتْ أَيمانُكُم »[٣] ، اذا كان ذلك كله من حله ، فهو محمود ، فان أفرط في تناول مالا يحتاج اليه من المأكول والمشروب والمنكوح ، أداه ذلك الى مرض الجسد ، وعلة الجسم ، وغلبة الأخلاط . وهذا مرض يشفى ، وعلة يوجد لها دواء[٤] ، وتزول اذا رجع المرء الى عادته ، الا ان يكون قد فرغ أجله ، واستوفى مهله ، واستنفذ رزقه[٥] ، فيصير الى مرضاة الله ، ودار كرامته ، مأجوراً ، (محموداً)[٦] قد عاش سعيداً ، ومات شهيداً ، اذا كان عارفاً

---

(١) في (ط . ق) : تعالى .
(٢) قرآن كريم (٧ – ٣١) .
(٣) قرآن كريم (٤ – ٣)
(٤) في (ط . ق) : الدواء .
(٥) واستوى محله واستوفى رزقه .
(٦) سقط من (ط . ق) .

بباريه حسن الأفعال ، جميل الأعمال [١] ، فهذا هو القسم المحمود .
وأما المذموم [٢] ، فهو ماكان من هذه الأمور بالعكس مما وصفناه ، وبالضد مما ذكرناه ، من الاقبال على الأمور القبيحة ، والأفعال الذميمة ، وتناول هذه الأشياء من غير حلها ، ووضعها في غير موضعها ، والعدول عن الحقائق ، وما شاكل ذلك ، فهو القسم المذموم الذي لايرجى شفاؤه ، ولا يوجد دواؤه ، وصاحبه هالك في الدنيا والآخرة ، الا أن يتوب .

وأما العشق المنسوب الى النفس الغضبية ، الذي هو الهوى الغالب ، فانه ايضاً ينقسم قسمين : محمود ومذموم . فأما المحمود (من ذلك) [٣] فهو ماكان من الجهاد في سبيل الله (عز وجل) [٤] ، ومحاربة الأعداء ، والعصبية في دين الله ، كما قال سبحانه : « وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة (ومن رباط الخيل) » [٥] وقال : لنبيه محمد صلى

---

(١) في (د) : مليح الاعمال .
(٢) فصل في (ط . ق) .
(٣) سقط من (د) ، وفي (ط) : فالمحمود من ذلك فهو .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) قرآن كريم : (٨ — ٦١) ، وفي (ط . ق) : سقط قوله : من رباط الخيل .

الله عليه وسلم [١] : « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم [٢] » ، وما شاكل هذه الامور من هذا الفن ، وما يستعان (به) [٣] عليه من هذه القنية وجمعها ، فهو القسم المحمود المثاب عليه صاحبه . واذا مات في هذا الأمر ، وعلى هذا السبيل ، كان شهيداً عظيم المنزلة ، رفيع الدرجة ، كما قال عز وجل [٤] : « ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً بل أحياءٌ عندَ ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله [٥] » . وأما المذموم (من هذا الامر) [٦] فهو ما كان بالعكس من ذلك في صرف الحمية والعصبية على دين الله (عز وجل) [٧] وأوليائه ، وقتلهم ، وتفريق جمعهم ، وتشتيت شملهم ، وغصبهم ، وتناول المحرمات ، وارتكاب المحظورات ، والخروج على [٨] أوامر الأنبياء والمرسلين ، والتكبر عليهم ، والمروق من

---

(١) في (ط . ق) : عليه السلام .
(٢) قرآن كريم : (٩ — ٧٤) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : تعالى .
(٥) قرآن كريم : (٣ — ١٦٩ ، ١٧٠)
(٦) سقط من (د) .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د . ق) : عن .

طاعتهم [١] ، واتباع الشيطان ، والسلوك في سبيل المفسدين ، كما قال عز وجل [٢] : « إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية » [٣] وقال : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » [٤] . فهذه الامور وما شاكلها هي أمهات المعاصي ، وكبائر الذنوب ، من قتل النفس التي حرم الله ، والشرك به ، وعقوق الوالدين [٥] ، والتكبر على الرسول في وقته ، والخليفة من بعده ، وأولي الامر ، في كل زمان . وهذا هو المرض الذي لا يرجى شفاؤه ، ولا يوصل الى علاجه . واذا مات (به) [٦] صاحبه كان من أصحاب السعير . نجاك الله (وايانا) [٧] ، أيها الأخ ، من هذا المرض وهذه القنية ، وهذا العشق برحمته ، (انه أرحم الراحمين) [٨] .

---

(١) في (د) : والخروج عن طاعتهم .
(٢) في (ط) : تعالى .
(٣) قرآن كريم : (٤٨ — ٢٦) ، وأول الآية ساقط من (ط . ق) .
(٤) قرآن كريم : (٦١ — ٨) .
(٥) في (د . ق) : عن الوالدين
(٦) سقط من (د) .
(٧) سقط من (ط ق) .
(٨) سقط من (ط ق) .

فصل

وأما العشق المنسوب الى النفس الناطقة، فهو ايضاً ينقسم قسمين، والناس فيه على طبقتين[1]، ونازلون في منزلتين[2]: محمود ومذموم، فأما المحمود فهو الإقبال على العلوم الحقيقية[3]، وقبول الأوامر الالهية[4]، والتكليفات الشرعية، ومعرفة حقائقها، والسلوك في موضحات طرائقها، واقامة البراهين على صحتها، والبحث والسؤال عن تأويلاتها[5]، حتى يقف الطالب لها على علومها، فينجو بمعرفتها، وما يتخذه من القنية لذلك من الكتب المضمنة هذه المعاني، وحفظها، والحرص على جمعها[6] وادخارها، وصيانتها عمن لايستحقها، والحذر من وضعها في غير مواضعها[7]، ودفعها الى غير مستحقها، فهذه الأمور وما يصلح لها من القنية، واكتساب

---

(١) في (د): وللناس فيه صفتين (كذا).
(٢) في (ط): منزلة.
(٣) في (د) الخفية.
(٤) في (د): الامور الالهية.
(٥) في (د): والبحث على تأويلاتها.
(٦) في (د): الحرص على خفيها.
(٧) في (د): موضعها.

المال من أجلها [١] ، وما يكون به الوصول اليها ، والقدرة عليها ، هو المحمود ، وصاحبه قد استعجل روح الجنة وريحانها ، وفاز بنعيمها ورضوانها . وهم العلماء الذين وصفهم الله (تعالى) [٢] في كتابه ، وأثنى عليهم في خطابه [٣] ، وذكر أنهم يخشونه حق خشيته ، ويعرفونه حق معرفته ، المتفكرون في آياته ، وخلق سمواته وأرضه ، وما أوجده من صنعه ، وما حفظه [٤] ، وبسطه ، وقبضه ، ويقولون : « ربنا ماخلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار » . [٥] وهذا هو الجنون الإلهي [٦] ، والعشق الحقيقي . وأما المذموم من هذا العشق المنسوب الى النفس الناطقة والقنية التي له ومن أجله ، فهو ماكان بالعكس مما وصفناه ، وبالضد مما ذكرناه [٧] من قراءة الأشعار ، والكتب [٨] ، ورواية الأخبار المزخرفة ، والحكايات [٩]

---

(١) في (د) : من حله .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط . ق) : بخطابه .
(٤) في (د) : وحفظه .
(٥) قرآن كريم : (٣ - ١٩١) .
(٦) في (د) : المرض الإلهي .
(٧) في (د) : لما ذكرناه
(٨) في (د) : الكذب .
(٩) في (د) : الخطب .

المؤلفة ، والأسمار المصنفة ، العادلة بالنفس عن طريق [١] الهدى الى طريق الضلال ، والعمى ، وقبيح الأفعال [٢] ،وسيئات الأعمال . وربما وجد شفاؤه ، ورجي برؤه ودواؤه ، ان [٣] كان لطيف المأخذ ، اذا تذكرت النفس أمر عالمها ، وأفاقت [٤] من سكرتها ، وانتبهت من رقدتها [٥] ، وندمت ، وتابت ، (وأنابت) [٦] ، ورجعت الى ماهو أصلح لها ، وأليق بها ، مما قدمنا ذكره . وانما رجي صلاح هذا المرض ، والافاقة من صرعة [٧] هذا الجنون ، اذا كان [٨] لطيفاً متحداً بلطيف ، اذ كانت النفس الناطقة جوهرة سماوية قريبة النسبة من علتها ، مشتاقة إليها ، والمواد بها متصلة ، وإن هي تمادت في جهالتها ، وقويت عليها أمراضها [٩] ، وتزايدت عليها أسقامها

---

(١) في (ط . ق) : طرق .
(٢) في (ط) : وقبح الافعال .
(٣) في (ط . ق) : اذا كان .
(٤) في (د) : وقامت .
(٥) في (ط . ق) : نوم غفلتها .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : صرع .
(٨) في (ط) : ان كان لطيفاً ، وفي (ق) : إذ كان لطيفا .
(٩) في (ط . ق) امراضها وعلالها .

هلكت ، وانقطعت عن اللحوق بعالمها ، وأثقلتها أعمالها القبيحة ، وأحاطت بها سيئات ماعملت ، وقبائح ماارتكبت ، وصارت شيطاناً مريدا ، وانقلبت أسوأ منقلب [١] ، وعادت أقبح معاد ، وقارنت عالم الكون والفساد ، والاتحاد بالأجسام [٢] في عالم الآلام ، ومحل المصائب والأسقام ، كما قال عز وجل [٣] : « كلّما نَضِجَتْ جُلودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلوداً غَيرَها لِيَذوقوا العَذاب » [٤] . وقال : « اخْسَئوا فيها وَلا تُكَلِّمون » [٥] . نجانا الله وإياك ، أيها الأخ من هذا الجنون المهلك ، وهو الجنون الذي يتخبط صاحبه من الشيطان الرجيم ، وتغويه جنود ابليس اللعين [٦] ، ولا يكاد يزول الا بالعزائم الصعبة ، والرقى المتعبة ، (والرمي) [٧] من السماء بالشهب المحرقة

---

(١) في (ط . ق) : في اسوأ منقلب .

(٢) في (د) : الأجساد .

(٣) في (ط . ق) : تعالى .

(٤) قرآن كريم : (٤ ـ ٥٥) .

(٥) قرآن كريم : (٢٣ ـ ١٠٩) .

(٦) في (ط . ق) : وهو الجنون الذي تتخذه اصحاب الشياطير وتعتريه جنود ابليس اللعين .

(٧) سقط من (د) .

حتى يفارقه شيطانه ، وينجلي عنه هيمانه[١] ، اذا اتفق له[٢] الطبيب العالم ، والكاهن العارف بحقيقة الرقى والعزائم ، وقل مايوجد[٣] ذلك ، ويتفق ، الا لمن أراد الله به السعادة والنجاة من العذاب الأليم ، والهوان المقيم . وكما أن المجنون يتخبط في قيوده ، وأغلاله[٤] ، ويتلطخ بأقذاره ، وما يبدو منه وعنه من انتهاك سوأته ، وتخريق أطماره ، وهتك أستاره[٥] ، كذلك النفس اذا أحاطت بها شياطينها ، وحيرتها[٦] ، وهوت بها ، وخبطتها ، وتراءت لها الأشخاص القبيحة (والصور المشوهة التي اكتسبتها بأعمالها الرديئة ، وأفعالها القبيحة)[٧] ، كما قال عز وجل[٨] : « فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون »[٩] . فهذا هو الجنون المذموم

---

(١) في (د) : ويتخلى عنه ، وفي (ط . ق) : وينجلى عنه هامانه .
(٢) في (د) : اذا وافق الطبيب الحاذق .
(٣) في (د) : وجد .
(٤) في (ط . ق) : أغلاله وسلاسله .
(٥) في (د) : وتخرق اطماره ، وهتك اطماره .
(٦) في (ط . ق) : وحزبها .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ط . ق) : تعالى .
(٩) قرآن كريم : (١٦ - ٣٤) ، وفي (د) : واحاط بهم سيئات ماعملوا ، وفي (ط . ق) : وحاق بهم سيئات ماعملوا .

والعشق غير المحمود [١] . ومثله كمثل [٢] من يعشق السودان ، والقبيحي المنظر [٣] من الولدان ، ومن يريد الفحول من الذكران ، ليداوي بهم مايعرض له من الابنة [٤] ، والداء العضال ، ويضع نفسه لقبيح الأعمال ، فهو مذموم في العالمين ، مهتوك الستر بين الناس أجمعين . ومن الناس من يعشق [٥] الكهلات من النساء ، وأصحاب الصور القبيحة ، والخلق المشوهة ، ويختار السود من (الجواري) [٦] على من عنده من النساء الحسان ، والصبايا ، والولدان ، كما قال القائل :

ماذا تقول هداك الله في رجل ... يهوى عجوز أناس [٧] بنت تسعين

يبكي عليها لقد [٨] أودى بمهجته ... حب العجوز وترك الخرد العين

---

(١) في (ط . ق) : الغير المحمود .

(٢) في (ط . ق) : مثل .

(٣) في (د) : والقباح المناظر .

(٤) في (د) : البغاء .

(٥) في (د) : وقد يعشق الكهول .

(٦) سقط من (د) .

(٧) في (ط) : عجوزاً رآها .

(٨) في (د) : فقد .

وهذا القسم من الناس ، اذا عشقوا هذه الصفة [١] ، ومالوا الى هذه الأشياء ، فانما هو [٢] ضرب من الجنون ، ومفارقة العقل ، ومقارنة الجهل ، وهوان النفس . وكذلك الاعتقادات الرديئة والمذاهب المخالفة لقول الحق ، ومذهب [٣] أهل الصدق ، التي هي الدمار ، والبوار [٤] ، وسوء المنقلب في الدار الآخرة ، نجانا الله واياك من هذا الجنس ، وأنواعه ، وأشخاصه ، بمنه ورحمته . فهذا تمام القول ، وايضاح الشرح ، واقامة البرهان على ماقيل في العشق ، من انه مرض نفساني ، وهوى غالب ، وجنون إلهي ، وحقيقته المطلوبة ، والغرض المقصود من هذه الفصول هو أن حقيقة العشق الفاضل ، والود الكامل ، هي [٥] الشوق الى الاتحاد ، والقرب من العلة الأولى ، فكل يشتاق اليها ، ويطلب القدوم عليها [٦] والقرب منها ، فاعرف ذلك ، وتحققه ، تفز به ، إن شاء الله تعالى [٧] .

---

(١) في (ط . ق) : بهذه الصفة .
(٢) في (د) : هي .
(٣) في (د) : ومذاهب .
(٤) في (د) : التي بها يكون الشرك بالله والالحاد في أسمائه ، وبذلك يكون الدمار والبوار .
(٥) في (ط) : والولد الكامل هي .
(٦) في (ط . ق) : شائق اليها طالب للقدوم عليها .
(٧) في (ط . ق) : وتحققه واحتفظ به تهد ان شاء الله تعالى .

الرسالة السابعة

في البعث ، والقيامة ، والحشر ، والنشر ، والحساب ، وكيفية المعراج

وعلمها هو الغرض الأقصى من رسائلنا كلها ، واليه المنتهى ، وهو الغاية القصوى ، والمنزلة العليا ، والماء المعين ، والعلم اليقين ، والحق المبين ، والصراط المستقيم ، وحبل الله المتين ، واليه أشار (تعالى) [1] بقوله : « تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » [2] .

ولما رمزنا بهذا العلم الجليل في رسائلنا [3] ، (ولوحنا بذكرنا طرفاً منه ، لم نورده بأجمعه مما وقفنا عليه ، ووصلنا بتوفيق الله اليه ، وأدخرناه لهذا المكان من هذه الرسالة الجامعة ، لنورده فيها) [4] بايضاح البيان ، وحقائق البرهان ، لما قدمناه من الشرط لها ، بتمام القول فيها ، وان مابين يديها من الرسائل مقدمات ، تشير اليها ، وتدل عليها . فاذا وقفت ، أيها الأخ البار (الرحيم ، أيدك الله وايانا بروح

---

(١) سقط من (د) .

(٢) قرآن كريم : (٧٠ — ٤) .

(٣) في (د) : في هذه الرسالة .

(٤) سقط من (ط . ق) .

منه)[١]، على هذا العلم[٢]، فصنه كل الصيانة، واعمل فيه بموجب حق الأمانة، واياك والخيانة، بدفعه الى من لايستحقه، ووضعه في غير موضعه، وبذله لمن لايرغب فيه، ولا يطلبه[٣]، فيكون خارجاً من جملة العلماء، الذين يخشون الله حق خشيته، ويلزمون طاعته، ويعبدونه حق عبادته، بوضعهم الأشياء في مواضعها اللائقة بكونها فيها، ونزولها عليها، وما على الرسول الا البلاغ المبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) سقط من (ط ق).
(٢) في (ط ق): على هذا الفصل من العلم.
(٣) في (د): ويطلبه.

فصل

اعلم (يأخي، أيدك الله وايانا بروح منه)[1]، ان هذا العلم هو الغاية، وبمعرفته يكون الوصول الى النهاية، اذ هو علم المبدأ والمعاد[2]، والرجوع والمنقلب، والدنيا، والآخرة، والنشوء (والبلى)[3] والحشر والنشر، والعقاب والثواب، والصراط والميزان، والجنة والنار، والملائكة المقربين، والشياطين، وجنود ابليس اللعين[4]، والحق والباطل، والعالم والجاهل، والناقص والكامل، والمفضول والفاضل، والغائب والحاضر[5]، والربح والخسارة[6]، والقبض والبسط، والرفع والخفض[7]، والظلمة والنور، والظل والحرور، والليل والنهار، وعالم السموات العلى، وسكان الارضين السفلى، وكتاب الأبرار الذي في أعلى عليين، وكتاب الفجار الذي في

---

(١) سقط من (ط . ق).
(٢) في (د): البدء والمعاد.
(٣) في (ط): والنشو والثواب والبلى.
(٤) في (ط . ق): وجنود ابليس اجمعين.
(٥) في (د): والفائت والحاصل.
(٦) في (ط . ق): والربح والخسارة والصناعة والتجارة.
(٧) في (د): والرفع والحط.

سجين ، وجنة الفردوس الأعلى ، وشجرة طوبى ، وسدرة المنتهى ، وجنة المأوى [١] ، والملك الذي لا يبلى ، ومعرفة الهاوية والجحيم ، [٢] وشرب ماء الحميم [٣] ، وأكل ثمرة الزقوم [٤] ، والأجسام المحترقة ، والأرواح الغرقة ، والجلود المجدده ، والنفوس المعذبه ، مع العفاريت والمردة [٥] ، ومالك [٦] الغضبان ، وزبانية النيران ، والعذاب المقيم ، ومعرفة الأيام الموصوفة ، ذات الأسماء المختلفة ، والأوصاف المؤتلفة ، والحقائق المتباينة في موضوعات الطريق ، مثل الآزفة ، والحاقة ، والطامة ، والواقعة ، والقارعة ، والصاخة ، والقيامة ، [٧] ويوم البعث والنشور ، وبعثرة (مافي) [٨] القبور ، وتحصيل مافي الصدور ، ويوم التناد ، ويوم المعاد [٩] ، ويوم الجزاء ، وبروز الرب

---

(١) في (د) : وجنة الخلد .
(٢) في (ط ق) : ومعرفة الهاوية وجهنم الثاوية والجحيم .
(٣) في (ط . ق) : وشرب الحميم .
(٤) في (ط ق) : واكل الزقوم .
(٥) في (ط ق) : مع العفاريت المردة .
(٦) في (د) : والملك .
(٧) في (ط . ق) : والساعة والقيامة .
(٨) سقط من (د)
(٩) في (ط ق) : ووقت المعاد .

لفصل القضاء ، وليلة القدر ، (واقتراب الساعة)[١] ، وانشقاق القمر ، وتبديل الأرض (ليوم العرض)[٢] وطي السماء ، والحشر ، (والنشر)[٣] ، وتساقط الكواكب ، وتواتر المصائب ، وغيبة (الشمس)[٤] ، وحسرة النفس ، ومرور الجبال كمر السحاب ، وطي السماء كطي الكتاب ، وتفجير البحار ، وغؤور ماء العيون والأنهار ، والنفخ في الصور ، ونشر الصور البالية ، وقيام الاجساد الثاوية ، وجمع الشتات ، وقيام الأموات ، وحياة العظام والرفات[٥] ، والانتباه من طول الرقاد ليوم الميعاد[٦] ، وحضور الشهداء والنبيين ، والمبلغين رسالات[٧] ربهم ، والمنذرين ، « ويَوْمَ تَأْتِي (السَّمَآءُ)[٨] بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ »[٩] ، وبروز

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط) : العظام الرقاق .
(٦) في (ط . ق) : المعاد .
(٧) في (د) : رسالة .
(٨) سقط من (د) .
(٩) قرآن كريم : (٤٤ ـ ١٠ ، ١١) ، والآية (١١) ساقطة من (ط . ق) .

الجحيم للغاوين ، وقيام الروح والملائكة صفا لا يتكلمون ، « ووُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وهُمْ لا يُظْلَمون »[١] ، ويوم الحق ، ويوم الجمع ، ويوم التغابن ، ويوم الفصل ، ويوم كألف سنة مما تعدون ، ويوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، ويوم يقول : « كَمْ لَبِثْتُمْ في الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قالوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فاسْأَلِ العادِّينَ »[٢] ، ويوم البعث ، والموتة الأولى ، والحياة الثانية ، « وقالوا ربنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وأَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ »[٣] ، واعترافهم بذنوبهم ، وشهدت عليهم الشهداء ، « وجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وشَهِيدٌ »[٤] ، « ويَوْمَ يَعَضُّ الظالِمُ على يَدَيْهِ يَقولُ يالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسولِ سَبِيلاً يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وكانَ الشَّيْطانُ لِلإِنْسانِ خَذُولاً »[٥] . ويوم « تَقولُ نَفْسٌ يا حَسْرَتى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ وإِنْ

---

(١) قرآن كريم : (٣ — ٢٥) ، في (د) : ووفيت كل نفس ما عملت والآية ساقطة (ط · ق) .

(٢) قرآن كريم : (٢٣ — ١١٣ ، ١١٤) .

(٣) قرآن كريم : (٤٠ — ١١) .

(٤) قرآن كريم : (٥٠ — ٢١) .

(٥) قرآن كريم : (٢٥ — ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩)

كُنْتُ لَمِنَ ٱلسَّاخِرِين ، أَوْ تقولَ حينَ تَرَى ٱلعذابَ لوْ أَنَّ لي كَرَّةً فَأَكونَ منَ ٱلمحسنينَ »[١] ، وَيومَ « يقولُ ٱلكافرُ يالَيْتَني كُنْتُ تُرابا »[٢] ، ويوم « تُوَفّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ماعَمِلَتْ »[٣] ، ويوم « يَأْتِيَهُمُ ٱللهُ في ظُلَلٍ مِنَ ٱلغَمام »[٤] ، وحضور الملائكة الكرام — وَ« يومَ تَأتي كُلُّ نفسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها »[٥] ، ويوم يقال للنفس المطمئنة ، والروح الزكية : « ارْجِعي إِلىٰ رَبِّكِ راضِيةً مَرْضِيَّةً »[٦] ويوم يقول الله للمسيح : « يا عيسى بْنَ مَرْيَمَ ، ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ ٱتَّخِذوني وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دونِ اللهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكونُ لي أَنْ أَقولَ ما لَيْسَ لي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ »[٧] ، ويوم يؤتى « مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيد »[٨] ، ويوم يدعى « كُلُّ أُناسٍ بِإِمامِهِم »[٩]

---

(١) قرآن كريم : (٣٩ - ٥٦ ، ٥٨) .
(٢) قرآن كريم : (٧٨ - ٤٠) .
(٣) قرآن كريم : (١٦ ١١١) ، وفي (ط . ق) : ماكسبت .
(٤) قرآن كريم : (٢ - ٢١٠) .
(٥) قرآن كريم : (١٦ - ١١١) .
(٦) قرآن كريم : (٨٩ - ٢٨) .
(٧) قرآن كريم : (٥ - ١١٥) ، وآخر الآية ساقط من (د) .
(٨) قرآن كريم : (٤ - ٤٠) .
(٩) قرآن كريم : (١٧ - ٧١)

ويوم الوزن بالقسط[١]، ويوم تعرض (الأعمال)[٢] وتختبر الأفعال، وتنشر[٣] الكتب، ويقال للمرء: « اِقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ اَلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً »[٤]. وَ « إِذا اَلشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذا اَلنُّجُومُ اِنْكَدَرَتْ، وَإِذا اَلْجِبالُ سُيِّرَتْ، وَإِذا اَلْعِشارُ عُطِّلَتْ، وَإِذا اَلْوُحوشُ حُشِرَتْ، وَإِذا اَلْبِحارُ سُجِّرَتْ، وَإِذا اَلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ، وَإِذا اَلْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، وَإِذا اَلصُّحُفُ نُشِرَتْ، وَإِذَا اَلسَّماءُ كُشِطَتْ، وَإِذا اَلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ، وَإِذا اَلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ »[٥]. ويوم يعرضون لا تخفى منهم خافية[٦]. واليوم المعلوم، والأجل المحتوم، وفض[٧] الكتاب المختوم، ويوم يساق الذين آمنوا إلى الجنة زمرا، والذين كفروا الى جهنم زمرا، ويوم يعرضون على النار. ويوم يفتنون، ويوم يسألون،

---

(١) في (ط . ق) : ويوم يقام الوزن بالقسط .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : وتنتشر .

(٤) قرآن كريم : (١٧ - ١٤) .

(٥) قرآن كريم : (٨١ - ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) .

(٦) في (د) : ويوم تعرضون لاتخفى منكم خافية .

(٧) في (د) : فك .

ويوم يوقفون [١] ، ويوم يقول الله لهم : « أَلَمْ تَكُنْ آياتي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ » [٢] ، ويوم يشهدون على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ، ويوم يدعون بالويل والثبور ، ويوم ينادون : « أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ » ، ويقال لهم : « بَلى وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمانِيُّ حَتّىٰ جاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ » [٣] ، ويوم يضرب « بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ » [٤] ، ويوم يقول الشيطان : « رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَلٰكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ » [٥] ، ويوم يقول ، « لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » [٦] ، وَ« يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ » [٧] ، ويوم يكون « وَقُودُها النّاسُ وَالْحِجارَةُ » [٨] . وهي مثوى الكافرين والمتكبرين ،

---

(١) في (ط) : ويوم يوقفون ويوم يرجعون فيه الى الله ويوم ينقلبون .
(٢) قرآن كريم : (٢٣ - ١٠٦) .
(٣) قرآن كريم : (٥٧ - ١٤) ، وفي (د) : وغرتكم الحياة الدنيا وغركم بالله الغرور .
(٤) قرآن كريم : (٥٧ - ١٣) .
(٥) قرآن كريم : (٥٠ — ٢٧) .
(٦) قرآن كريم : (٥٠ — ٢٢) .
(٧) قرآن كريم : (٥٠ — ٣٠) .
(٨) قرآن كريم : (٢ — ٢٤) .

ويوم « لا يُغْني مولىً عنْ مولىً شَيْئاً »[١]، ويوم لا يغني « والدٌ عن ولَدِهِ ولا مَوْلودٌ هوَ جازٍ عنْ والدِهِ شَيْئاً »[٢]، ويوم « يَفِرُّ المرْءُ منْ أخيهِ ، وأُمّهِ وأبيه ، وصاحِبَتِهِ وبَنيه ، لِكُلِّ امرىءٍ منْهُم يومئذٍ شَأْنٌ يُغْنيه »[٣]. ويوم يقول الشيطان لحزبه وأتباعه : « إنّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحقِّ وَوَعَدتُكم فأخْلَفْتُكُم ، وما كانَ لي عَلَيْكُم منْ سُلْطانٍ ، إلاّ أنْ دَعَوْتُكُم فاسْتَجَبْتُم لي فلا تَلوموني ولُوموا أنفسَكُم »[٤]. ويوم يأتي الذين ظلموا « فُرادى كما خَلَقْناكم أوّل مرّةٍ وتَرَكْتُم ما خَوّلْناكُم وَراءَ ظُهوركم وما نرى معَكُم شُفَعاءَكُم »[٥]، و « يومَ تَجِدُ كلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَت منْ خَيرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ منْ سُوءٍ تَوَدُّ لوْ أنّ بَيْنها وبَيْنَهُ أمداً بَعيدا »[٦]، ويوم ترى الذين كفروا « مُقَرَّنينَ في الأصْفادِ ، سَرابيلُهُم منْ قَطِرانٍ وتغشى وجوهَهُمُ النّارُ »[٧]، ويوم لا ينفع

---

(١) قرآن كريم : (٤٤ ٤١) .
(٢) قرآن كريم : (٣١ ٣٣) .
(٣) قرآن كريم : (٨٠ - ٣٤) .
(٤) قرآن كريم : (١٤ — ٢٢) .
(٥) قرآن كريم : (٦ — ٩٤) .
(٦) قرآن كريم : (٣ - ٣٠) .
(٧) قرآن كريم : (١٤ - ٤٩) .

الذين كفروا معذرتهم ، « ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا »[١] ، ويوم « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين »[٢] ، ويوم « لا أنساب بينهم » ، ويوم « نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون »[٣] ، ويوم يشهد « سمعهم وأبصارهم وجلودهم ... وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء »[٤] ، ويوم يقول الذين آمنوا : الحمد لله الذي « أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم »[٥] ، وتحية الذين يخشون[٦] ربهم يوم يلقونه سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ، فكل[٧] هذه الإشارات والصفات ، انما اطلنا القول بذكرها ، والتعداد

---

(١) قرآن كريم : (٦ — ١٥٨) .
(٢) قرآن كريم : (٤٣ — ٦٧) .
(٣) قرآن كريم : (٣٦ — ٦٥) .
(٤) قرآن كريم : (٤١ — ٢٠ ، ٢١) .
(٥) قرآن كريم : (٣٩ — ٧٤ ، ٧٥) .
(٦) في (ط ٠ ق) : اتقوا ربهم .
(٧) في (ط ٠ ق) : وكل .

لها مما هو موصوف في كتب الأنبياء، صلوات الله عليهم [١]، ليعلم من كان له عقل (وقلب) [٢] أن هذا الأمر أمر [٣] عظيم وخطب جسيم، وبالوقوف عليه، والوصول اليه، يكون الاطلاع على جميع العلوم [٤]، والكون في الجنة بالقوة، فاذا فارقت النفس الجسد، ارتفعت اليها، وحصلت فيها، في جوار الرحمن، ومرافقة الحور الحسان، مع الملائكة المقربين، والأنبياء المرسلين، وعباد الله الصالحين، الذين لاخوف عليهم، ولا هم يحزنون.

(١) في (ط . ق) : عليهم السلام .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : لأمر .
(٤) في (ط . ق) : تكون الاحاطة باجل العلوم .

فصل

واعلم ، (يا أخي ، أيدك الله وايانا بروح منه)[1] ، أن الذين أنكروا أمر البعث ، والقيامة ، والنشر ، والحشر ، (والحساب)[2] ، وما تقدم ذكره من هذه الأمور[3] ، انما انكروها وكذبوا بها[4] لشكوك في نفوسهم[5] ، وحيرة في عقولهم ، والعلة في ذلك طلبهم حقيقة معرفتها ، وكيفيتها ، وأنيتها ، وماهيتها ، وكميتها ، قبل معرفة نفوسهم[6] ، وحقيقة جوهرها ، وكيفية كونها مع الجسد ، ولم ربطت به وقتاً ما ، ولمَ تفارقه وقتاً آخر[7] ، ومن أين كان مبدؤها ، والى أين يكون معادها بعد مفارقتها أجسادها[8] . وهذه المباحث علم غامض وسر لطيف ، ليس اليها طريق الا للمهتدين بالعلوم ، والايمان ، والتصديق

---

(١) في سقط من (ط . ق) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) (ق) : وما تقدم ذكره من وصف ماقدمنا من هذه الامور .

(٤) في (ط . ق) : فانما انكروه وكذبوا به .

(٥) في (د) : أنفسهم .

(٦) في (ط . ق) : انفسهم .

(٧) في (د) : في وقت آخر .

(٨) في (ط . ق) : جسدها .

لقول المخبرين الصادقين عن الله عز وجل ، الذين أخذوا هذا العلم عن الملائكة وحياً وإلهاماً بتأييد من الله تعالى [١] . وأما الذين لا يرضون أن يأخذوا [٢] هذا العلم تسليما، (وإيماناً) [٣]، وتصديقاً ويريدون براهين عقلية، وحججاً فلسفية، فيحتاجون أن تكون لهم نفوس زكية [٤]، وقلوب صافية، وآذان واعية [٥]، وأخلاق طاهرة، وأن يكونوا قد ارتاضوا بالعلوم [٦]، الموجبة لهم الوقوف على صحة هذا الأمر، وحقيقة هذا السر ، ولذلك بسطنا مابسطناه، وقدمنا ماألفناه [٧] من الرسائل ، المضمنة مايجب للناظرين فيها، والمطلعين عليها، من العلوم الرياضية التعليمية ، والجسمانية الطبيعية ، والعقلية النفسانية، (والناموسية الالهية) [٨]، ليتبينوا ذلك [٩]، اذا وقفوا عليه

---

(١) في (د) : عز وجل .
(٢) في (ط . ق) : يأخذون .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : نفوس زكية وأرواح زكية .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : بالعلم .
(٧) في (د) : القيناه .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (د) : لينتهوا بذلك .

ووصلوا بجميل السعي اليه ، من حقائق الكتب النبوية ، والتنزيلات السماوية ، وتركنا القول بالتصريح في هذه الأمور ، ليكون [١] مذكوراً في هذه الرسالة ، بقيام البرهان والدلالة ، وهو وإن كان واضح البرهان ، لائح البيان ، فانه لايصل اليه ، ولا يعرف كيفية الاطلاع عليه ، الا من كان من أهله ، ووفقه الله لعلمه . ومن كان من غير أهله ، فانه لايعلمه ، ولا يقف عليه ، ولا يهتدي اليه . فعند ذلك يرجع بالطعن على صاحبه ، وتكفير واضعه . وينسب اليه (الكفر) [٢] والالحاد ، ويرميه بالبهتان والعناد ، كذلك [٣] يلعنه الله (تعالى) [٤] ، ويخزيه ، ويجعله من الذين « لا يُؤمِنونَ بالآخِرَةِ وَقُلوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ » [٥] ، ولهم الويل وسوء العذاب ، ممن يقال لهم : « اخْسَئوا فيها ولا تُكلِّمون » [٦] ، وهم أوراق [٧]

---

(١) في (ط . ق) : لتكون مذكورة .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : وكذلك .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) قرآن كريم : (١٦ - ٢٢) .

(٦) قرآن كريم : (٢٣ — ~~٢٨~~) .

(٧) في (د) : ومنهم الشجرة .

الشجرة الخبيثة ، الملعونة ، المجتثة من فوق الأرض ، التي مالها من قرار ، اولئك حصب [١] جهنم ، وهم لها واردون .

ونريد (ياأخي ، أيدك الله وايانا بروح منه) [٢] ، أن نتكلم على حقائق ماوصفناه ، وبيان ماشرحناه ، وتفصيل ما أجملناه ، بالبيان الشافي ، والقول الكافي ، « واللهُ يهدي منْ يَشاءُ إلى صِراطٍ مستقيم » [٣]

---

(١) في (د) : حزب .
(٢) سقط من (د) .
(٣) قرآن كريم : (٢٤ - ٤٦) .

فصل

في معرفة البعث

اعلم ياأخي، (أيدك الله وإيانا بروح منه)[1]، أن لفظة البعث لفظة تدل على معنيين في هذا الأمر: أحدهما بعث ايراد، والآخر بعث إصدار[2] بمعنى المبدأ[3]، والمعاد. فأما المبدأ فهو انبعاث النفس من العقل، ثم كذلك انبعاث الأشياء بعضها من بعض، وبدؤها كلها من الله عز وجل[4]. وبعث الابتداء هو البعث من (حد)[5] القوة الى حد الفعل، وهو إيراد الأشياء من العدم الى الوجود بالضرورة، وكونها[6] في الهيولى. والبعث الذي هو بمعنى الاصدار والعود هو مفارقة النفس الجسد بعد اتحادها به، وكونها معه، مقارنة لما علمت، حاملة لما كسبت، إما الى عذاب مقيم[7]،

---

(١) سقط من (ط. ق).

(٢) في (ط. ق): احدهما معنى بعث ايراد وبعث اصدار.

(٣) في (د): البدأة.

(٤) في (ط. ق): وبدوها من العقل وكلها من الله تعالى.

(٥) سقط من (د).

(٦) في (ط. ق): بالصورة وكونه.

(٧) في (د): أليم.

وإما الى سرور ونعيم . فهذه[١] معرفة البعث بالوجيز[٢] من القول ، الدال على المبدأ والمعاد في هذا المعنى . ومنه قوله عز وجل[٣] : « فَبَعَثَ اللهُ النبيّينَ مُبَشّرينَ وَمُنذِرين »[٤]، ومنه بعث الأنبياء، ومن يقوم مقامهم في تبليغ رسالاتهم إلى[٥] الأمة ، لتعم البركة وتشمل النعمة ، والبعث الكائن في الدنيا (جزئي)[٦]، والبعث المؤدي الى الآخرة كلي .

---

(١) في (ط . ق) : فهذا .
(٢) في (د) : فهذه معرفة بالوجهين .
(٣) في (ط . ق) . تعالى .
(٤) قرآن كريم : (٢ — ٢١٣) .
(٥) في جميع النسخ : في .
(٦) سقط من (د) .

فصل

وأما تسمية هذا اليوم بالحاقة ، فانما هي [1] إشارة الى تحقيق علمه ، الذي أخبرت به الأنبياء ، ودلت عليه الحكماء ، وصدقت به العلماء (المؤمنون) [2] ، وكذب به الجهال والكافرون . وأما قوله الواقعة ، فانما عنى به أن في ذلك اليوم يقع عليهم القول بالتكذيب لهم ، وفساد ما كانوا يعتقدونه من الآراء السخيفة ، والمذاهب المخالفة لقول الحق ، العادلة بزخارفهم [3] عن طريق أهل الصدق . وأما قوله الآزفة ، فانما عنى به ان في ذلك اليوم يكون لحوق كل (نفس) [4] بما كسبت ، وتحيط بها سيئات ماعملت ، والأزوف في لغة العرب هو الرواح ، والزوال من مكان الى مكان ، كما يقال أزفت الشمس للغروب ، وأزف الوقت ، كذلك الآزفة رفع شيء ووضع غيره في موضعه [5] ، والرواح به ، كذلك يكون الأمر في ذلك

---

(١) في (ط . ق) : فانما هو .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : العادلين بزخارفهم .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : ووضعه في غير موضعه .

اليوم ازالة المذاهب السخيفة ،والاعتقادات الرديئة ، والأهوية الضالة، المضلة ، ومصير [١] أهلها الى العذاب المهين ، والذل المقيم ، ولذلك قال (تعالى) [٢]: « اقْتَرَبَتِ السَّاعةُ وانشَقَّ القمرُ »[٣] ، فاقتراب الساعة هو المسارعة بمجازاة الأنفس ، وانشقاق القمر هو زوال نور الدنيا ، اذ كان القمر هو المتولي (لتدبير) [٤] عالم الكون والفساد، وبانشقاقه تبطل الحركة [٥] . وأما قوله يوم التناد ، فانه في ذلك اليوم يكون النداء ، كما قال سبحانه [٦] : « يُنادونهمْ ألمْ نكُنْ معَكُمْ »[٧] ، ومناداة اصحاب الأعراف ، (ومناداة) [٨] الذين آمنوا يومئذ بعضهم لبعض بالبشرى ، والهدى ، والفرح ، والسرور [٩] ، ومناداة الذين كفروا [١٠] بالويل والثبور ، وقولهم : لقد « كُنّا

---

(١) في (د) : ونقل .
(٢) سقط من (د) .
(٣) قرآن كريم : (٥٤ ـ ١)
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط . ق) : هذه الحركة .
(٦) في (ط . ق) : تعالى .
(٧) قرآن كريم (٥٧ ـ ١٤)
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ط . ق) : بالبشرى والهناء .
(١٠) في (د) الذين كفروا بعضهم لبعض .

في غَفْلَةٍ منْ هذا »[١] ، ونداؤهم بالشهادة على أنفسهم ، انهم كانوا كافرين[٢] ، وأما قوله يوم النشور ، فهو يوم نشر الأعمال ، وظهورها ، ليراها الفريقان ، ويقف عليها أهل الجمع ، وذلك[٣] ان المؤمنين يعرفون أعمال الذين كفروا ، وتعرض عليهم ، ويقال[٤] لهم: أليس هذا بالحق ؟ فيقولون[٥] بلى ، فيقال لهم : أليست هذه أعمالكم فيقرون بها ، وتحيط بهم سيئات ما عملوا ، وتعرض أعمال[٦] المؤمنين على الكافرين ، فيقال لهم : ألم تكونوا تدعون الى العمل بمثل هذه الأعمال ، وكنتم تستكبرون ؟ فيقولون نعم « قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بالحَقِّ »[٧] ، « فَكَذَّبْنا وقُلْنا ما نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ »[٨] .

واعلم (يا أخي)[٩] أن العرض انما هو عرض أعمال العباد ،

---

(١) قرآن كريم : (٢١ ٩٧)

(٢) في (ط . ق) : ظالمين .

(٣) في (ط) : ولذلك .

(٤) في (د) : فيقال للذين كفروا .

(٥) في جميع النسخ : قالوا .

(٦) في (ق) : افعال ، وفي (د) : افعال المؤمنين الزكية واعمالهم المرضية

(٧) قرآن كريم (٧ ٤٢ ، ٤٣) .

(٨) في (د) : ماانزل الرحمن من شيء .

(٩) سقط من (د) .

في ذلك اليوم ، بعضهم على بعض ، ليعرف كل منهم بسيماهم ، وسيماهم أعمالهم . والشهداء هم رؤساء المؤمنين ، وهم الأئمة المهتدون [١] والخلفاء الراشدون . وأما من توهم أن أعمال العباد تعرض على الله عز وجل [٢] في ذلك اليوم ، حتى يعرفها ، ويقف عليها ، ويأمر وينهى ، فحاش لله ، وكيف يعرض عليه ماهو محيط به [٣] ، وغير خفي عنه ، وانما يكون العرض على من يحتاج أن يعرف بالعرض مايعرض عليه ، وهذه صفة لايليق أن يوصف بها الله سبحانه ، وانما العرض في ذلك اليوم عرض الأعمال على الخلق : أعمال أهل الطاعة ، وأعمال أهل المعصية [٤] ، حتى يقوم بذلك العدل [٥] عليهم منهم ، والوزن بالقسط ، فتحيط يومئذ كل نفس بما عملت [٦] ، وهم لايظلمون ، ويعرفون أعمالهم ، ولا يغيب عنهم شيء منها ، ولا ينكرونها ، فتكون أعمال الذين آمنوا جنات لهم ، وغرفاً

---

(١) في (ق) : المهديون .
(٢) في (ط) : تعالى .
(٣) في (ط . ق) : حائط به .
(٤) في (ط . ق) عرض الاعمال للخلق على قدر اعمال اهل الطاعة واعمال أهل المعصية . وفي (ط) : عرض الاعمال للحق .. الخ ..
(٥) في (ط . ق) : الحجة .
(٦) في (د) : فيحيط يومئذ بكل نفس ماعملت .

وقصوراً ذات روائح طيبة، ومراءٍ حسنة، وروح وريحان، وما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، (ولا خطر على قلب بشر)[١]. كذلك يرى الذين «كَفَرُوا أعمالَهم حَسَرات عَلَيهم وما هُم بخارجين منَ النار»[٢]. وأما بعثرة القبور[٣]، فهو ظهور ما كان مكمناً من أمره[٤]، مغطى بستره، فعند ذلك يبدو كل مستور. وأما تحصيل ما في الصدور، فهو خروج ما كانت تخفيه[٥] صدور المؤمنين، وتحتوي عليه قلوبهم، من المعارف الحقيقية، ولا يقدرون على إظهارها، وإقامة الحجج بها، لما كانوا يخشونه على أنفسهم من إهانة[٦] الكافرين لهم، وقدرتهم عليهم في دار الدنيا، فعند ذلك يتحصل[٧] ما في صدورهم لهم ومعهم، وتتراءى لهم في نفوسهم[٨] الزكية أنوار تسعى بين أيديهم وبأيمانهم. وكذلك يتحصل أيضاً للذين

---

(١) سقط من (د).
(٢) قرآن كريم: (٢ — ١٦٧).
(٣) في (ط ق): بعثرة القبور في ذلك اليوم.
(٤) في (د): في قبره.
(٥) في (ط ق): تجنه.
(٦) في (د): مهابة، وفي (ط. ق): مهانة.
(٧) في (د): ويحصل.
(٨) في (د): تتراءى في نفوسهم.

كفروا ما كان في صدورهم من التخيلات الفاسدة ، والأوهام الرديئة ، والاعتقادات المضلة [١] ، التي اطمأنت إليها [٢] نفوسهم ، وسكنت إليها أرواحهم ، فتصير ظامة على ظلمتهم ، وأوزاراً على ظهورهم ، « ومِنْ أَوْزارِ الذينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ علمٍ »[٣] . ولذلك قال (الله) سبحانه [٤] : أولئك « الّذينَ ضَلَّ سَعْيُهم في الحياةِ الدُّنْيا ، وَهُمْ يَحْسَبونَ أَنَّهُم يُحْسِنونَ صُنْعاً »[٥] . وقال : « عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً »[٦] . وأما < قوله > ليلة القدر ، فهو ما يقدر في ليلة ذلك اليوم من أمر الآخرة ، ووضع الأشياء في مواضعها . وأما انشقاق السماء ، فهو انشقاق ظواهر الأمور ، وتحقيق ما كان مخفياً فيها [٧] ، وتنزل به ملائكتها ، وفيها يعرف [٨] كل أمر حكيم ، كما قال (الله عز وجل) : [٩] « وَفي السَّماءِ

---

(١) في (د) : المظلمة .
(٢) في جميع النسخ : بها .
(٣) قرآن كريم : (١٦ – ٢٥) .
(٤) في (ط) : قال تعالى ، وفي (ق) : قال سبحانه .
(٥) قرآن كريم : (١٨ – ١٠٥) .
(٦) قرآن كريم : (٨٨ – ٣ ، ٤) .
(٧) في (ط . ق) : ظواهر الامور بحقائق ما كان مخفياً فيها ، وفي (د) : يخفى فيها
(٨) في جميع النسخ : يغرق .
(٩) سقط من (ط . ق) .

رزْقُكُمْ وَما تُوعَدون »[١] . ففي يوم القيامة تنشق السماء ، وتفاض الأرزاق على أهلها دفعة (واحدة)[٢] ، بعد أن كانت تنزل بها الملائكة من أبوابها بقدر معلوم ، ورزق مقسوم . وفي يوم القيامة يكون العطاء الكلي[٣] ، وفيض الخيرات والنعم على أهلها ، والبلايا والعقوبات على مستحقها دفعة واحدة . وأما طي السماء في ذلك اليوم كطي الكتاب ، فهو ما يكون في ذلك اليوم من طي الأوامر ، والنواهي ، التي كانت في حال أيام الدنيا ، لأن القيامة لا يكون فيها أمر ولا نهي ، إنما هو يوم الجزاء والعطاء ، بما كان[٤] من الاوامر والنواهي . وكذلك يقال : الكتاب ، إذا قرىء ، وفرغ قارئه من قراءته ، وفهم (ما فيه)[٥] ، قد طوي ، أي زالت أحكامه ، فلا يحتاج إليه بعد ، « كما بَدَأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ »[٦] ، عود النشأة الأولى . وأما قوله يوم الحشر ، فان العالم في ذلك اليوم يحشرون ، والحشر هو حشر النفوس الجزئية

---

(١) قرآن كريم : (٥١ ـ ٢٢) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : القضاء الكلي .
(٤) في (د) : يكون .
(٥) سقط من (د) .
(٦) قرآن كريم : (٢١ ـ ١٠٤) .

الى النفس الكلية . وأما غيبة الشمس ،فان ذلك يكون متقدماً على الساعة[١] وهو من أشراطها ، وعلاماتها ، تغيب من مشرقها وتطلع من مغربها[٢] . وأما مرور الجبال كمر السحاب ، فهو مرور الرؤساء بالعلم والحكمة ، كالسحاب المار[٣] بالغيث ، والماء الذي به حياة الأرض . وأما تفجير البحار ، فهو ظهور علم[٤] الرؤساء السبعة وما كان مستوراً في شرائعهم ونواميسهم ، ولذلك قيل : ان البحار سبعة ، وان السابع[٥] هو البحر المحيط ، وهو مثل لخاتم الرؤساء . وأما النفخ في الصور ، فهو انبعاث الأرواح الطاهرة[٦] ، في (الاشخاص)[٧] المستعملة ، في الأزمان الخالية ، لتحضر[٨] وقت القيامة ، وتشاهد الأفعال بالحقيقة ، وظهورها الى الفعل ، بعدأن كانت تشاهدها بالقوة . (والنفخة الاولى <هي> قيام السادس بالبشارة والاعذار)[٩]

---

(١) في (د) : متقدم الساعة .
(٢) في (ط ق) : وتطلع من مغربها فان ذلك يكون متقدماً للساعة .
(٣) في (د) : الجارية .
(٤) في (ط . ق) : علوم .
(٥) في (ط . ق) : البحر السابع .
(٦) في (ط) : الروح الظاهرة ، وفي (ق) : الروح الطاهرة .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) في (ق) : ليحضروا .
(٩) سقط من (د) .

والنفخة الثانية < هي > التي بها (يكون)[1] العالم قياماً ينتظرون ظهور السابع. فالسادس (أول)[1] بالقوة، والسابع (ثانٍ بالفعل، وبهذه النفخة أيضاً يكون قيام الصور البالية، والأجساد الثاوية، في مذهب الضلالة، لتجازى بما كسبت. وأما حياة الاموات، وجمع الشتات، فهو حياة من ماتَ من المؤمنين، وعباد الله الصالحين، لغلبة الشياطين، وقهر الظالمين، وجمع شتاتهم بعد التفريق، بالقتل، والتغريق، والتحريق، والرضى بالكفر والفسق، وقولهم عنهم ما حكاه الله سبحانه بقوله: « أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً »[2]، وقوله: « فَرِيقاً كَذَّبْتُمْ، وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ »[3]، فالفريق المكذب هم الأنبياء، والفريق المقتولون هم أتباعهم وأصحابهم. وأما حضور الشهداء في ذلك اليوم، فهو جمع[4] الرسل لقيام الحجة على الذين كفروا، إذا رأوهم بأشخاصهم التي يعرفونها، واستكبروا عليها، ووصلوا بالأذية إليها، فعند ذلك

---

(١) سقط من (د)، وفي (ط) حاشية لأحد الفضلاء وهي: يريد بالسادس نبينا محمداً عليه السلام، وبالسابع المهدي المنتظر.

(٢) قرآن كريم: (٤ - ٥٠).

(٣) قرآن كريم: (٢ - ٨٧).

(٤) سقط من (د).

يبلس المجرمون ، أي يتحيرون ، وينقطعون عن إقامة الحجة لأنفسهم بما ينجيهم من سوء ما أحاط بهم . وأما قوله جل اسمه : « يوْمَ تَأتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ يَغشى النّاسَ » ، (فهو مايكون قبل قيام القيامة من الفتنة التي تغشى الناس)[١] ، والظلام الذي يقع بهم ، وعليهم ، إذا أظلمت سماء الحكمة ، وتناثرت كواكبها ، وغابت شمسها[٢] ، وأظلم قمرها ، يغشى الناسَ ، هذا عذاب أليم ، وهو[٣] اليوم الذي « تذْهلُ فيهِ كُلُّ مُرْضعةٍ عمّا أرْضعتْ وتضعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها ، وتَرى النَّاسَ سُكارَى وَما هُمْ بسُكارَى وَلكنَّ عذَابَ اللهِ شديدٌ »[٤] ، (ويومئذ)[٥] يتبرأ « الَّذينَ اتُّبِعُوا منَ الَّذينَ اتَّبعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتقطَّعتْ بهمُ الْأَسْبابُ[٦] » ، ويوم الجمع هو اجتماع الفريقين ، حتى لا يغادر منهما أحد ، فريق الحق وفريق الباطل ، ويوم التغابن هو يوم يحشر الذين ظلموا ، وما كانوا

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (د) : شموسها .

(٣) في (ط . ق) : وهذا .

(٤) قرآن كريم : (٢٢ — ٢) .

(٥) سقط من (د) .

(٦) قرآن كريم : (٢ — ١٦٦) .

يعملون[١] « وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا »[٢]، والغبن هو الخسارة، وأخذ الشيء بغير تعويض يقوم مقامه، ولذلك ظن الذين كفروا أنهم (لا)[٣] يجازون بأعمالهم، حتى يكون يوم القيامة فيخسرونها[٤]، ولا ينفعهم منها قليل، ولا كثير، وتغبن سيئاتهم حسناتهم فلا تفي بها، وتغبن حسنات الذين آمنوا سيئاتهم، فلا تضرهم، ولا يؤاخذون بها، إذ كان رأس حسنات الذين آمنوا معرفة الله (سبحانه)[٥]، ومعرفة أوليائه وطاعتهم، فلا معصية تضرهم بعد هذا، إذا أدوا ما يجب عليهم، وما تكاد[٦] تزل بهم القدمان (جميعاً)[٧]، وإن زلت بأحدهم قدم اعتمد على الأخرى، ورأس معاصي الذين كفروا الشرك بالله، وجحد منازل أوليائه، والتكبر عليهم، والخروج عن طاعتهم، فلا حسنة تنفعهم بعد ذلك من صلاة ولا صيام، ولا عمل كما قال (عز وجل)[٨]: « وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ

---

(١) في (ط . ق): يوم حشر الذين ظلموا وما كانوا يعبدون .
(٢) قرآن كريم: (١٨ - ١٠٥) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د): فيجدونها .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د): ولا يكاد .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ط ق): تعالى .

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً »[١]، فهذه معرفة حقيقة يوم التغابن . وقوله : « وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ »[٢]، (فالجحيم)[٣] هي الدار الواصل فيها البلاء إلى مستحقيه[٤]، ودار[٥] الهوان المقيم، والعذاب الأليم . وقيام « الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ »[٦] هو قيام رؤساء المؤمنين، الذين أرواحهم طاهرة، ونفوسهم زكية، فالملائكة منازلهم التي ملكوها، وعلومهم التي تلقوها[٧] من الملائكة، فهم لا ينطقون بشيء منها يومئذ، « إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقَالَ صَوَابا »[٨]، وهو رحمان، « ذَلِكَ اليَوْمُ الحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبا »[٩]. وأما قوله : « يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ »[١٠]، فهو مدة قيام أمر السادس، ولذلك قال

---

(١) قرآن كريم : (٢٥ - ٢٣) .
(٢) قرآن كريم : (٢٦ — ٩١) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : مستحقيه .
(٥) في (د) : مكان .
(٦) قرآن كريم : (٧٨ - ٣٨) .
(٧) في (ق) : نقلوها .
(٨) قرآن كريم : (٧٨ - ٣٨) .
(٩) قرآن كريم : (٧٨ - ٣٩) .
(١٠) قرآن كريم : (٣٢ - ٥) .

(صلى الله عليه وسلم : عمرُ)[١] الدنيا سبعة آلاف سنة ، بعثت في آخرها ألفاً[٢] . « يوْمٍ كانَ مِقدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ »[٣] ، فهو دور الآخرة. وأما قوله « كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قالوا لَبِثْنا يوْماً أَوْ بَعْضَ يوْمٍ فَاسْأَلِ الْعادِّينَ »[٤] ، إنما يقال لهم كم كان مقدار[٥] ما متعتم به من حياتكم ولبثكم في الأرض الى وقت حشركم ، وقيام قيامتكم ، من أول دور الستر الى هذا الوقت[٦] ، قالوا : « يوْماً أَوْ بَعْضَ يوْمٍ فَاسْأَلِ الْعادِّينَ » ، (يعني)[٧] الرؤساء أصحاب العدد ، قال : « لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ الى يوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ »[٨] يعني مايلحقهم من الحسرة[٩] ، وعظيم

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط) : حاشية لأحد مالكي الكتاب ، وهي : « كفى لمؤلف هذا الكتاب كذباً في هذا القول ، مضى سبع وأربعون سنة بعد الألف ، والعالم على حاله لم يظهر شيء من الاشراط فضلاً عن قيام الساعة » .

(٣) قرآن كريم : (٧٠ — ٤) .

(٤) قرآن كريم : (٢٣ - ١١٣ ، ١١٤) .

(٥) في (ط . ق) : مقدار مدة .

(٦) في (د) : من أول دور الستر يعني أيام الدنيا الى هذا الوقت

(٧) سقط من (د) .

(٨) قرآن كريم : (٣٠ - ٥٦) ، وفي (د) : بل لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكن لا تشعرون .

(٩) في (د) : لما يلحقهم من الغفلة .

المصيبة إذا عاينوا ما كانوا يوعدون . وأما الموتة الأولى ، فهي موتة الجسد ، ومفارقة النفس إياه ، وانقطاعها ، والحؤول[١] بينها وبينه . وأما الموتة الثانية ، فهى يأسها من الثواب على ما كانت تظن أنها تثاب به في الدار الآخرة ، فعند ذلك يخيب سعيها ، ويكذب ظنها فتموت موتة[٢] الحسرة والندامة . وأما الحياة الأولى ، فهي حياة النفس بالبعث الأول الى دار الدنيا ، وحياتها الثانية البعث الثاني ليوم القيامة ، واعتراف الكافرين بذنوبهم وأعمالهم ، إذا رأوها ، وعرضت عليهم ، وقوله « وَجاءَتْ كُلُّ نفْسٍ معها سائقٌ وَشهيدٌ »[٣] . (فالسائق عملها)[٤] ، والشهيد رئيس (زمانها)[٥] الذي أُمرت بطاعته ، الشاهد عليها ، ولها ، وهو[٦] رقيبها المعرف لها بما كسبت من خير أو شر ، والشهداء هم أصحاب الأعراف ، « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظالِمُ عَلَى يدَيْهِ يقولُ ياليْتني اتَّخذْتُ معَ الرَّسولِ سبيلاً يا وَيلْتى ليْتني لمْ أتَّخذْ فُلاناً خليلاً »[٧] ، فهو كل من جلس <في>

---

(١) في (ط) : والاحالة ، وفي (ق) : الاحاطة

(٢) في (د) : موت .

(٣) قرآن كريم : (٥٠ - ٢١) .

(٤) سقط من (د) .

(٥) سقط من (ط ، ق) .

(٦) في (ط) : رفيقها .

(٧) قرآن كريم : (٢٥ - ٢٧ ، ٢٨) .

غير مجلسه ، وأخذ غير حقه ، ولم يتخذ مع الرسول سبيلاً مما أمر به [١] ، وخالف وصيته من بعده ، وفلان هو الذي سول له سوء عمله ، وخذله بقبيح ما أشار به عليه ، كل ذلك ليرث مقامه ، ويكون له أسوة به ، حتى تتم دعوة إبليس ، وتكون منزلته محفوظة إلى يوم الوقت المعلوم . (وأما قوله : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ » [٢] ، فهي النفس الظالمة ، غير العادلة في عالمه ، والزائفة عنه إلى غيره بالسخرية ، والتمويه ، والباطل) [٣] . وأما قول الكافر : « يا لَيْتَني كُنْتُ تُراباً ، » يعني يا ليتني كنت عدما ، لا وجود لي في هذا اليوم ، حتى لا أُجازى بما عملت ، إذا رأى العذاب ، وتقطعت به الأسباب . وأما قوله : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً » [٤] ، فهذا معروف . وأما قوله : « يَومَ تَأْتي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها » [٥] فهذا يا أخي يختص به رؤساء المؤمنين ، اذا انقطع المؤمنون عن

---

(١) في (ط . ق) : فيما أمره .
(٢) قرآن كريم : (٣٩ - ٥٦) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) قرآن كريم : (٣ - ٣٠) .
(٥) قرآن كريم : (١٦ - ١١١) .

الكلام ، باقامة الحجة على الكافرين ، بين يدي الله عز وجل[١] في ذلك اليوم ، تكلمت عنهم بالحجج رؤساؤهم المعلمون لهم ، كما قال عز وجل ، حكاية عن الكفار ، لما قالوا لنوح (عليه السلام)[٢] : « قَدْ جادَلْتَنا فأَكْثَرْتَ جِدالَنا »[٣] . وأما النفس المطمئنة الراجعة إلى ربها يومئذ راضية مرضية ، فهي النفس المنبعثة من عند باريها إلى النفوس[٤] الجزئية ، لتهديها[٥] ، وتنبهها من نومة[٦] الغفلة ، ورقدة الجهالة ، فيومئذ ترجع هي ومن استجاب لها ، وقبل منها ، إلى ربها راضية مرضية ، وتدخل الجنة (هي)[٧] ومن معها من عباد الله عز وجل . وأما قوله : « يَأْتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ »[٨] ، فهو أمر الله (عز وجل)[٩] ، الذي قال فيه : « أَتى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ »[١٠] . وأما الغمام فهو انه

---

(١) في (ط) : تعالى .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) قرآن كريم : (١١ ٣٢) .
(٤) في (د) : النفس .
(٥) في (ط) : لتهذبها .
(٦) في (د) : نوم .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) قرآن كريم : (٢ - ٢١٠) .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) قرآن كريم : (١٦ - ١) .

لا يراه إلا الذين آمنوا، ويحجب عن رؤيته الكافرون، كما يحجب الغمام الشمس عن أبصار المخلوقين، كما قال عن الكافرين [١] : « كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » [٢]، فالغمام هو الحجب الحائلة بين الذين كفروا، وبين النظر إلى ربهم يوم القيامة، والملائكة هم سكان السموات، وعالم الأفلاك. وأما قول الله عز وجل للمسيح في ذلك اليوم : « يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ » [٣]، فهو إشارة من الله عز وجل إلى تكذيب من غلا في المسيح، ممن اتبعه من النصارى، الذين قالوا (فيه) انه إله، وانه صاحب القيامة، وانه يتولى حساب الخلائق، (ومنهم من قال انه حي لا يموت بجسده الذى صلب فيه، وان الله رفعه إلى السماء بعد ثلاثة أيام، وانه راجع الى العالم بعد غيبته، وقادم الى الارض ليأخذ بثأره من اليهود، وانه يجازي الأنفس، وأشياء كثيرة من هذا (النمط) [٤]، وانه بمنزلة سابع

---

(١) في (ط . ق) : كما اخبر تعالى عن الكافرين .

(٢) قرآن كريم : (٨٣ - ١٥) .

(٣) قرآن كريم : (٥ - ١٩) .

(٤) سقط من (ط . ق) .

الرؤساء الذي به تقوم القيامة[١] ، (وهو مهدي الأمة[٢]) ، فكذبهم الله تعالى بهذا القول على لسان السادس من أنبيائه ، وخاتم رسله[٣] ، وأعلمهم أن المسيح عليه السلام لم يدع ذلك لنفسه ، (ولا قاله لهم[٤]) ، ولا أمرهم به ، وانه اذا سئل يوم القيامة عما قاله فيه المشركون ، وانتحله المبطلون ، فانه يقول ما حكاه تعالى عنه[٥] : « سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لي أنْ أقُولَ ما لَيْسَ لي بِحَقٍّ إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما في نَفْسي وَلا أعْلَمُ ما في نفْسِكَ إنّكَ أنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوب »[٦] ، يعني انك أنت العالم بما أيدتني به ، وخصصتني بدرجته ، فأنت عالم به ، اذ هو

---

(١) في (ق) : وانحلوه منزلة السابع وقالوا عنه أنه هو الذي أمرهم بذلك أن يتخذوه فيه ويعرفوه به وأنه راجع اليهم بعد غيبته وقادم عليهم بعد مضيه ، وأنه هو العائد الى العالم ليأخذ بثأره ، وبه تقوم القيامة .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (ط . ق) : رسله عليهم السلام .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (د) : وانتحله المبطلون ماحكاه الله سبحانه عنه بقوله .

(٦) قرآن كريم : (٥ - ١١٩) .

منك بدا ، ولذلك قال : « فنَفخْنا فيهِ منْ رُوحنا »[١] ، وانما[٢] أراد بقوله : « تعلمُ ما في نفسي »[٣] نفسه التي وهبت له وأيد بها ، تكلم الناس ، وتنفس عنهم ما يغشاهم من الكرب[٤] ، ويحييهم بها من موت الخطيئة ، (ويخرجهم بنورها من ظامة المعصية)[٥] ، ولا أعلم ما في نفسك التي تؤيد بها السابع[٦] ، إذا أقمته وبعثته ، فاني لا أعلم (ذلك)[٧] ولا أطلع عليه ، إلا بما أطلعتني (أنت)[٨] عليه ، وعرفتني به ، في حدي من البشارة به ، والانذار بوقته ، والاقرار بكونه . وأما ادعائي أني إلـه وأن شريعتي أجل الشرائع ، وان منزلتي منزلة السابع ، فاني لا أستحق ذلك[٩] ، وليس لي بحق ، فلا تؤاخذني بما

---

(١) قرآن كريم : (٦٦ – ١٢)

(٢) في (د) : فانما .

(٣) قرآن كريم (٥ – ١١٩) .

(٤) في (د) : يعني نفسه التي وهبت له وأيد بها يكلم الناس وينفس عنهم ما يغشاهم من الكربة .

(٥) سقط من (ط ق) .

(٦) في (ط . ق) : التي يوجد بها السابع .

(٧) سقط من (د) .

(٨) سقط من (ط . ق) .

(٩) في (ط . ق) : وأما ادعائى منزلته ووضع نفسي في موضعه فانى لا أستحق ذلك .

كذبوا به علي ، وقالوه[١] في ، (ما قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ ما أَمَرْتَني بِهِ أَنِ اعْبُدوا اللهَ رَبّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَني كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ)[٢] . ثم عطف على الذين كذبوا عليه ، ونسبوا هذا القول اليه ، فقال : « إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُم عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الحَكيم »[٣] ، قال الله تصديقاً له : « هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادقينَ صِدْقُهُم »[٤] ، يعني ان المسيح عليه السلام من الصادقين[٥] ، الذين ينفعهم صدقهم ، وانه لم يقل إلا الحق ، وانه لم يتعد ما جعل (الله)[٦] له ، وأقامه فيه من مقامه . وأما قوله :

---

(١) في (ط . ق) : وقالوا في ما قلته . وفي (ط) : حاشية لأحد الفضلاء وهي : انظر الى هذا الباطني الخبيث كيف ادعى في المهدي رضي الله عنه ما ادعاه النصارى في المسيح عليه السلام بعد اظهار عوار تلك الدعوى الباطلة حيث صدرت عن النصارى نعوذ بالله من ضلالة ظلماء وهلكة عمياء .

(٢) قرآن كريم : (٥ - ١٢٠) ، والآية ساقطة من (ط . ق) .

(٣) قرآن كريم : (٥ — ١٢١) .

(٤) قرآن كريم : (٥ — ١٢٢) ، وفي (ط . ق) : ما قلت لهم الا ما أمرتني به قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم .

(٥) في (ط) : الصادقين عن الله تعالى .

(٦) سقط من (د) .

« جِئْنا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ »[١] . فهو الشاهد عليهم ، وقد قدمنا ذكره ، والقول فيه . وكذلك (قوله)[٢] : « يَوْمَ نَدْعو كلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ »[٣] ، فهو مؤدبهم[٤] ، ومعلمهم علوماً نفسانية ، وحكماً عقلية[٥] . وأما قوله : « اِقْرأ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسيباً »[٦] ، فهو ان حجة كل امرىء (منهم)[٧] يومئذ تقوم عليه من نفسه ، وكتابه هو هيكله المبني بالحكمة ، المجموع له فيه[٨] من آثار الصنعة ما يدله على معرفة بارئه ، وعبادته ، وان له في عالمه رؤساء هم حياة العالم ، كما أن في جسده أعضاء هي[٩] رؤساؤه ، وبها تتم الحياة وقوام أمر الجسد .

---

(١) قرآن كريم : (٤ - ٤٠) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) قرآن كريم : (١٧ - ٧١) .
(٤) في (د) : مذهبهم ، ولعله : مهذبهم .
(٥) في (ق) : وأما قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فقد تقدم بيان ذلك وشرحه .
(٦) قرآن كريم : (١٧ — ١٤) .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : المجموع عليه .
(٩) في (ط . ق) : هم .

فصل

وأما قوله : « إذا الشمس كوّرت » ، فهو ما يكون من حدوث الكور [1] . والتكوير هو بمعنى التدوير والتسيير ، وبمعنى الستر والتغطية ، والغيبة ، وهو معروف في لغة العرب . وفي الحقيقة أن شمس العالم تدور ، وتكور ، من شرقه الى غربه ، تارة فوق الأرض ظاهرة ، نيرة ، مشرقة أنوارها ، في أعلى درجاتها ، وتارة تحت الأرض في غيبتها ، نازلة في هبوطها [2] . وانكدار النجوم لغيبتها ، وتعطيل العشار التي كانت عامرة بظهورها [3] كتعطيل ما يكون بالنهار غائباً بطلوعها . فاذا غابت ، وسكنت تلك الحركة فوق الأرض ، سكن العالم كله ، وتركت النفس استعمال بدنها ، واستراحت إلى النوم . ولا تزال كذلك بقية ليلها ، حتى تعاود الشمس طلوعها من شرقها . كذلك بغيبة الشمس عند أول القيامة يكون خراب الدنيا ، وترك

---

(١) في (د) : الكرة ، وفي (ق) : الكورة .

(٢) في (ط . ق) : وفي الحقيقة أن شمس العالم تستره وتدوره باسره وتقطعه بالذهاب والمجيء فتبدأ بعد الاحاطة به على صفة غير الاولى .

(٣) في (ط . ق) : وانكدار النجوم تغيبها وتعطيل العشار التي كانت عامرة بظهورها .

النفوس استعمال الأجسام، ويموت العالم بأسره في ليلة يكون صبحها القيامة، وتشرق الأرض بنور ربها، ويعيش العالم، ويخرجون من قبورهم سراعاً، وينفخ في الصور، (فاذا هم قيام ينظرون)[١]. وحشر الوحوش هو أن الأعداء يجتمعون[٢] من كل موضع، كاجتماع الوحوش، اذا غابت الشمس، وبروزها في وقت تأمن فيه على نفوسها الفساد (في العالم)[٣]، وهم الشياطين والأبالسة، وما يعملونه، ومايظهرونه في ذلك الوقت[٤]. واذا البحار سجرت أي <إذا> انقبضت العلوم، وانحصرت، وانضمت (في آخر أيام الناطق الأول لقيام الثاني بالأمر الجديد)[٥]. «وإذا النُّفوسُ زُوِّجَت»، أي <اذا> قرن بكل نفس ما كسبت، والزمت ما عملت. «وإذا المَوؤدَةُ سُئلَت بِأيِّ ذَنبٍ قُتلَتْ»، <أي> اذا جاء صاحب

---

(١) سقط من (ط. ق).

(٢) في (د): واذا الوحوش حشرت هو أن الأعداء يحشرون.

(٣) سقط من (د).

(٤) في (د): وهم الشياطين والابالسة الظاهرون في آخر أمور الشرائع اذا آن زوالها وهم أشرار الأمم الطاغية والاحزاب الباغية وذلك اليوم يكون الهلاك والفناء والبوار.

(٥) سقط من (ط. ق).

السؤال . (« وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ »[١]) ، < أي > اذا نشرت الحكمة لدنوّ قدوم صاحب النعمة[٢] . « وإذا السَّماءُ كُشِطَت » ، < أي > اذا كشطت الظامة عن سماء الأمة ، كما يكشط الكاتب ما لا يريده من كتابه ، ويزيل عن البياض سواده ، ويمحو ما كان [عليه] قد غشاه من حبره ومداده . (« وإذا الجَحيمُ سُعِّرَت » لأهلها ، < أي > حصلت لهم ، وحصلوا لها ، بأعمالهم وقبيح أفعالهم)[٣] ، « وإذا الجَنَّةُ أُزلفت » أي قربت من المؤمنين ، واستحقوها بصبرهم ، وفازوا بها بأعمالهم ، فعند ذلك « عَلِمَتْ نَفسٌ ما أَحْضَرَتْ » من خير وشر ، يومئذ يعرضون بعضهم على بعض ، لا يخفى منهم خافية[٤] ، « وَالْمَلَكُ على أَرْجائِها وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُم يومَئِذٍ ثمانيَة »[٥] ، وهم رؤساء الملائكة ، حملة العرش الواسع ، عند ذلك يضرب بين الذين آمنوا والذين كفروا[٦] « بِسُورٍ له بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرَّحْمَةُ وظاهرُه

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط ق) : النعمة والنقمة .
(٣) سقط من (د) .
(٤) أصل الآية : يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (٦٩ — ١٨) .
(٥) قرآن كريم : (٦٩ — ١٧) .
(٦) في (د) : بين الذين كفروا وبين الذين آمنوا .

مِن قِبَلِهِ الْعَذابُ »[١] ، ويوم يقول الشيطان « رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ ولكِنْ كانَ في ضَلالٍ بَعيد »[٢] ، فالشيطان في هذا الموضع[٣] مخصوص به شخص من أشخاص العالم الانساني ، والخلق البشري ، والآخر صاحبه ، وقرينه[٤] ، فيومئذ يلقي كل واحد منهما هذا الاثم[٥] على صاحبه ، وينسب كل واحد منهما الظلم والطغيان الى قرينه ، فيقول : « لا تَخْتَصِموا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعيدِ ، ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَما أَنا بِظَلاَّمٍ لِلعَبيدِ »[٦] ، يعني أنه قدم اليهما أمره ونهيه[٧] ، فخالفاه ، وارتكبا ما كانا نهيا عنه . كما قال (جل اسمه)[٨] : « وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْريلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهيرٌ »[٩] . فافهم يا أخي هذا

---

(١) قرآن كريم : (٥٧ — ١٣) .

(٢) قرآن كريم : (٥٠ — ٢٧) .

(٣) في (د) : المكان .

(٤) في (د) : والخلق البشري من شياطين الانس وقرينه صاحبه الناسي ذكر ربه

(٥) في جميع النسخ الاسم .

(٦) آخر الآية ساقط من (ط ، ق) .

(٧) في (ط ق) : وهذا قول من عهد اليهما بوصيته وأمره ونهيه ، وفي (د) : تقدم اليهم .

(٨) في (ط ، ق) : تعالى .

(٩) قرآن كريم . (٦٦ — ٤) .

المعنى ، « ويَوْمَ نَقولُ لِجَهنَّم هَلِ امْتَلأْتِ وتَقولُ هَلْ مِن مَزيدٍ » [١] ، عالم الكون والفساد ، وما كان من ظواهر الأجساد ، التي لا أرواح فيها ظاهرة ، ولا أنوار منها زاهرة ، مثلها كمثل قشور الثمار ، التي إذا أكلت ، ورمي بها ، يأكلها [٢] من لا عقل له ، مثل الدواب والمجانين من الناس ، ويومئذٍ ، إذا قضي الأمر ، قال الشيطان لأتباعه [٣] : « إنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ » [٤] ، وهذا ما لا خفاء به على من أنصف من نفسه ، واختبر هذه الأمور [٥] بصحة عقله . ان سفهاء الأمة [٦] يتبعون أصحاب الدنيا ، وينقطعون عن أهل الدين ، ويتبعون ابليس اللعين [٧] ، وقد علموا أن أمور الدنيا فانية منقضية ، وأن الشيطان يمنيهم أمورها ، ويحضهم على جمعها وطلبها ،

---

(١) قرآن كريم : (٥٠ - ٣٠) .
(٢) في (د) : رمي بها فيأكلها .
(٣) في (ط . ق) : لأتباعه وحزبه .
(٤) قرآن كريم : (١٤ — ٢٢) .
(٥) في (ط . ق) : هذا الأمر .
(٦) في (د) : ان سفهاء الدنيا .
(٧) في (د) : الذين يتبعون ابليس اللعين .

ويزهدهم في الآخرة ونعيمها ، التي هي وعد الله (عز وجل)[١] وهو الحق ، فاذا أخرجوا من الدنيا ، ورأوا ما كانوا يوعدون[٢] ، وضل عنهم ما كان الشيطان يعدهم به ، أبلسوا وانقطعوا عن الرحمة ، وبعدوا عن النعمة ، وصاروا شياطين ، (ويوم القيامة)[٣] هم في العذاب مشتركون . وأما قوله : « يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ... الآية »[٤] ، فهو اشتغال كل نفس يومئذ بما عملت ، اذا أحاطت بها سيئات ما كسبت ، وأما قوله : « لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ »[٥] ، يعني جئتمونا أرواحاً بلا أجسام ، « وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ » ، أي ليس معكم أعمال صالحة ، « وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ » ، يعني ما خولهم من الجسم الذي كتب لهم فيه آثار حكمته ، المتقن بصبغته ، « صِبْغَةَ اللهِ

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : واذا خرجوا من الدنيا ورأوا ما يوعدون .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط) : يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم شأن يغنيه قرآن كريم : (٨٠ - ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) .

(٥) قرآن كريم : (٦ — ٩٤) .

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً »[١] ، وهو السفينة التي آوت النفس[٢] اليها ، لمّا[٣] غرقت في بحر الخطيئة ، لما حل بها (من) طوفان العذاب ، ولمّا جحدت ، وتكبرت ، ونسيت ما كانت به أمرت ، فمن تيقظ ، وانتبه ، وعرف المحل الذي فارقه ، والمكان[٤] الذي هو فيه ، واغتنم الفرصة ، وعمل الاعمال التي بها تكون عودته الى بارئه سبحانه[٥] ، مطهراً بماء التوبة[٦] ، عاد وهو مستريح الى روح وريحان ، (ومن عاد وهو مستريح فقد اطمأن)[٧] ، ومن عاد وقد زادت معاصيه على ما كانت ، واكتسب أوزاراً فوق أوزاره ، فهو صائر الى العذاب الأليم ، والهوان المقيم ، مع الشياطين ، والكافرين ، الذين هم « مقرَّنينَ في الأَصفادِ ، سَرابيلُهُم مِنْ قطِرانٍ وَتَغشى وُجوهَهُمُ النّارُ »[٨] ، (فَيَوْمَئِذٍ لا يَنفَعُ الَّذينَ ظَلَموا مَعذِرَتُهُم)[٩] « وَمأواهُمُ

---

(١) قرآن كريم : (٢ - ١٣٨) .

(٢) في (ق . د) : النفوس .

(٣) في (د) : حين .

(٤) في (ق) : المحل .

(٥) في (ط) : تعالى .

(٦) في (ط . ق) : مطهراً من ذنوبه بماء التوبة .

(٧) سقط من (ط ق) .

(٨) قرآن كريم : (١٤ — ٤٩ ، ٥٠) .

(٩) قرآن كريم : (٣٠ - ٥٧) ، وفي (ق) : لا ينفع الذي كفروا معذرتهم وفي (د) : فيومئذ لا ينفع الظالمين معذرتهم .

النارُ ، وبئسَ المصير ، فاذا كان وقت قيام السابع بالأمر الجديد)[١] ، فيومئذ « لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكنْ آمنت مِن قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً »[٢] . والخير هو المعرفة به قبل قيامه[٣] . وأما قوله : « الأخِلاَّءُ يومئذٍ بعضُهم لبعضٍ عدوٌّ إلا المتقينَ »[٤] ، فهم أصحاب الخِلَّة والمحبة في الدنيا ، في غير الله عز وجل ، المجتمعون على معاصيه ، فاذا كان يوم القيامة صارت تلك الصداقة عداوة ، وتلك الخلة قطيعة ، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، الا المتقين الذين محبتهم خالصة في الله عز وجل[٥] ، فهم يومئذ اخوان « على سررٍ متقابلين »[٦] . وأما قوله : يوم يشهد « عليهم سمعُهم وأبصارهم » ، فهم رؤساؤهم كما قدمنا القول في شرح ما ذكرناه أن العالم كله انسان واحد ، اذا شمله دين واحد ، وشريعة واحدة ، فرؤساء الضلال الذين أصموهم[٧] ، وأضلوهم ، هم سمعهم وأبصارهم[٨]

---

(١) سقط من (د) .
(٢) قرآن كريم : (٦ — ١٥٨) .
(٣) في (د) : قيام قيامته .
(٤) قرآن كريم : (٤٣ — ٦٧) .
(٥) في (ط) : تعالى .
(٦) قرآن كريم : (١٥ — ٤٧ ، ٣٧ — ٤٤) .
(٧) في (ط) : الذين أسمعوهم ، وفي (د) : سمع الذين أضلوهم .
(٨) في (ط . ق) : فرؤساء الضلال هم سمعهم الذين أصموهم ، وابصارهم الذين اضلوهم .

وأمثال الأعضاء التي في أجسادهم[١]، وهم جلودهم، وكذلك رؤساء الذين آمنوا (واتقوا)[٢]، <هم> سمعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم، وأمثال رؤساء أعضاء أجسامهم الطاهرة، ولذلك قيل ان في الأجسام أجساماً طاهرة بالطاعة، ونجسة بالمعصية. وأما قولهم « لِجُلودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالوا أَنْطَقَنا اللهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ »[٣]، أي شهدنا عليكم وعلى أنفسنا بالحق، إذ الاشياء (كلها)[٤] قد بان لنا في هذا اليوم انها بتوحيد الله ناطقة، (وعلى كلمته شاهدة)[٥]، وكنا عن هذا غافلين، وبهذا اليوم[٦] مكذبين « حَتّى أَتانَا الْيَقِينُ »[٧]، فيومئذ يورث الأرض للذين آمنوا يتبوؤن من الجنة حيث يشاؤون، « فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ، وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ[٨] »، وهو

---

(١) في (ط. ق): أجسامهم.
(٢) سقط من (د).
(٣) قرآن كريم: (٤١ — ٢١).
(٤) سقط من (د).
(٥) سقط من (ط. ق).
(٦) في (ط. ق): وبهذا الحق.
(٧) قرآن كريم: (٧٤ — ٤٧).
(٨) قرآن كريم: (٣٩ — ٧٥)، وقوله: يسبحون بحمد ربهم ساقط من (د).

عرش الملكوت ، الذي لا يدرك صفته مخلوق ، وعلمه المحيط بالمخلوقات كلها ، وهو الابداع الاول التام ، عرش ذي الجلال والاكرام . والملائكة الثمانية ، هم رؤساء الملائكة ، وهم العالون الفائزون [١] يوم القيامة ، وفاز الذين آمنوا بالجنة ، لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون ، والذين كفروا بالنار يسمع لهم فيها زفير وشهيق ، وهم فيها مبلسون ، خالدون فيها ، ما دامت السموات والأرض ، إلا ما شاء الله [٢] ، واستقر أهل الجنة في كرامة الله (عز وجل) [٣] ، تحيتهم فيها يوم يلقونه سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين . فهذه معرفة القيامة (بالوجيز من القول) [٤] ، قد ألقيناها إليك ، ولا حول ولا قوة [٥] إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) في (د) : العارفون البارزون .
(٢) في (د) : ربك .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : ولا حول ولا قوة في شيء مما وصفناه وذكرناه .

الرسالة الثامنة

في معرفة كمية الحركات وكيفية اختلافها ومبادئها وغاياتها[1]

والغرض منها هو البيان عن كيفية وجود العالم عن الباري جل جلاله ، وكيفية[2] حركة الطبائع الى استعمالها ، وقبولها صورها الخاصة بها[3] ، إذ بالصورة يصير الشيء هو ما هو ، وبها[4] يحصل في الوجود ، (ويتميز)[5] ، ويتحيز ، ويصير شيئاً معلوماً مشاراً إليه .

---

(١) في (د) : رسالة الحركات الموضوعة في معرفة كمية الحركات وكيفية اختلافها ومبادئها وغاياتها .

(٢) في (د) : وكيف .

(٣) في (ط . ق) : وقبول صورها الخاصة بكل واحد منها بصورته الخاصة به . راجع الرسائل : ص — ١٤ .

(٤) في جميع النسخ : وبه .

(٥) سقط من (د) .

فصل

اِعلم يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه)[1] ، أن الحركة نوعان : جسمانية وروحانية[2] ، وجملة الحركات الجسمانية[3] ستة أنواع ، وهي : الكون ، والفساد ، والزيادة ، والنقصان ، والتغير ، والنقلة . فأما حركة النقلة فتنقسم ثلاثة أقسام[4] : مستقيمة ، ومستديرة ، ومركبة منهما . والحركة المستقيمة نوعان : اما أن تكون من المركز نحو المحيط ، واما[5] من المحيط نحو المركز ، يعني (محيط العالم)[6] ، ومركز العالم ، وبين ذلك . واما المستديرة فهي التي تكون حول المركز .

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : جسماني وروحاني .
(٣) في (ط . ق) : فالحركات الجسمانية .
(٤) في (ط . ق) : أنواع .
(٥) في (ط . ق) : أو .
(٦) سقط من (د) .

فصل

واعلم يا أخي ان المتحركات كلها اثنا عشر [١] نوعاً ، لا اقل من ذلك ، ولا أكثر : منها حركات الأفلاك السبعة بكواكبها [٢] ، (ومنها حركات الكواكب الثابتة ، ومنها حركات الكواكب السيارة) [٣] ، ومنها حركات ذوات الأذناب [٤] ، ومنها حركات الشهب [٥] ، ومنها حركات الهواء ، والرياح ، وحوادث الجو ، ومنها حركات مياه البحار ، والأنهار ، والأمطار ، ومنها حركات بواطن الأرض من الزلازل [٦] وما أشبه ذلك ، ومنها حركات الكائنات من المعادن ، والجواهر [٧] في باطن الارض ، ومنها حركات الكائنات من النبات والأشجار على وجه الارض) [٨] ، ومنها حركات الحيوانات في الجهات الست من البر والبحر والهواء . واما جهات الحركات ، فهي كثيرة ، مختلفة الصور ، ولكن لا تخلو كلها من من ان تكون من مركز العالم نحو المحيط ، أو من محيط العالم نحو المركز ، أو حول المركز ، أو بين ذلك .

---

(١) في (د) : خمسة عشر .
(٢) في (د) : بكواكبها السيارة .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : حركات الكواكب ذوات الأذناب .
(٥) في (ط ق) : راميات الشهب .
(٦) في جميع النسخ : من الزلازل والخسوف .
(٧) في (ط . ق) : من الجواهر المعدنيات .
(٨) سقط من (د) .

فصل

اِعلم (يا اخي)[1] ان هذه الحركات الموجودة في العالم، كما ذكرنا، ثابتة[2] بالبرهان الصادق، لأنها ظاهرة للحس، وهي تنقسم قسمين: قسم يدرك باللمس والتناول باليدين، ومنها ما تراه العينان ويبعد مأخذه، كالنظر الى حركات الكواكب (السيارة)[3] والنيرين الشمس والقمر، فانه يتعذر الوصول إليها باللمس والتناول بالأيدي، بل بالنظر. وما يبدو منها من الحر، والبرد، والنور، والظلمة، فهو ما توجبه أحكامها. ولما كانت الحركات كلها[4] داخلة تحت هذين القسمين، موجودة على هاتين المنزلتين وجب أن يكون مادنا من حركات الامهات من النار، والهواء والماء، والتراب، من عالم الانسان، وقدر عليه، ووصل بمشاعره اليه، وصول اللمس، كتناوله الماء، واستقباله بجسمه حركة الهواء، واحتراقه بالنار[5]، وتناوله للتراب، وتملكه اياه، وما

---

(١) سقط من (ط. ق).

(٢) في (د): فانها ثابتة.

(٣) سقط من (د).

(٤) في (د): الحركات أجمع بأسرها.

(٥) في (ط ق): واحراقه النار.

يكون فيه [١] ، ويبدو عنه من الأشياء المتولدة من الأرض بالحركة الباعثة لها من العدم الى الوجود — حركة كثيفة جسمانية . والحركة المرئية بالعين ، المدركة بها دون سائر الحواس [٢] ، مثل حركات الأنوار ، وظامة الليل ، وضوء النهار ، فانها حركة لطيفة روحانية . وكذلك [٣] يوجد في الانسان الذي هو عالم صغير أيضاً حركتان تبدوان منه ، وتظهران عنه : (حركة يدركها اللمس والنظر [٤]) ؛ وحركة يدركها النظر ، ولا يدركها اللمس ، فأما الحركة التي يدركها من ذاته بنظره ويديه ، فما يظهر منه من الأعمال والصنائع المنبعثة منه بالحركة ، من حال العدم الى حال الوجود والحس [٥] ، ووقوع الأسماء والصفات عليها . وأما مايظهر عنه من الحركة ، التي ينظرها بالعين ، ويتعذر عليه وجودها [٦] ، ولمسها باليدين ، فهي ما يبدو عن نفسه اذا كانت حية ، من المعارف الحقيقية (والآراء الحميدة ، والمذاهب الجميلة [٧] ، والاعتقادات الفاضلة)

---

(١) في (ط . ق) : مته .
(٢) في (د) : الحواس غيرها .
(٣) في (ط . ق) : ثم كذلك .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : التحيز .
(٦) في (د) : حوزها .
(٧) سقط من (د) .

والعلوم الجليلة . فأما حركاته الموجودة عنه ، القادر عليها ، بعد انبعاثها منه ، بحسه [١] اللطيف ، وجسمه [٢] الكثيف ، فهي مماثلة لحركات الأمهات ، وما يتكون منها ، ويبدو عنها . وأما حركاته بنفسه ، وما يبدو منها ، مما يتعذر أخذه باللمس ، وكونه مكان غيره من موجودات الحس ، فهي حركة مماثلة لحركات الأفلاك العالية ، والكواكب السائرة [٣] ، والنيرين الشمس والقمر ، وما يكون واصلاً الى العالم من خيراتها ، وبركاتها ، وغير ذلك مما توجبه أحكامها . فبالبرهان قد صح أن هاتين الحركتين ، اذا اعتبرتا بهذا الاعتبار ، كان ما كثف منها كالجسم ، وما لطف كالروح . فقد صح أن الموجودات كلها ما بين كثيف جسماني ، ولطيف روحاني ، وأن ما كثف كان عالم السفل أولى به ، وما لطف كان عالم العلو أولى به ، ولذلك صار الحجر يتحرك الى السفل [٤] بالطبع ، والنار تتحرك الى العلو بالطبع . ولما كان ذلك كذلك ، وجب أن تكون حركة الجسم حركة أرضية ، وحركة النفس حركة سماوية . فاذن للنفس ، عند

---

(١) في (ط) : بجلسته اللطيفة .
(٢) في (د) : ولمسه .
(٣) في (د) : السامية .
(٤) في (ط . ق) : أسفل .

مفارقتها الجسد ، حركة [١] تبعثها الى عالمها ، إما مثابة (بعملها) [٢] ، وإما معذبة بفعلها . والجسم عائد إلى حركته ، وهي الواقعة إلى أصله ، والراجعة إلى ما بدا منه ، وكان عنه [٣] ، وحركة النفس هي قيامتها ، وانتباهها من (نوم) [٤] غفلتها ، ورقدة جهالتها ، وتخلصها من بحر الهيولى ، وعالم المحنة ، الى مكان النعمة التي كانت فيها أولاً ، ثم فارقتها ، لما اكتسبت [٥] من الخطيئة ، < ولما > أحاط بها من موبقات الزلة . وليس لأحد في هذا البرهان مطعن يفسده ، إلا مكابرة العيان ودفع (حجة) [٦] السمع ، والبصر ، التي احتج الله سبحانه بها [٧] على عباده ، فقال : « إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً » [٨] ، يعني من أنكر حكمته ، الموجودة في صنعته ، الدالة على توحيده ، لا شريك له .

---

(١) في (د) : فاذن النفس عند مفارقتها الجسد متحركة .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط . ق) : إلى ما بدا منه وكان عنه فهذا معاد أيضاً واقع للجسم (في الأصل وقعه الجسم) بعد مفارقة النفس إياه وعودته الى ما بدا منه وكان عنه .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : لما فارقت واكتسبت .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : بهما .
(٨) قرآن كريم : (١٧ — ٣٦) .

فصل

فأما وجود هذه الحركات في العالم الانساني بجملته ، وكليته الجامعة له ، كاجتماع الجسم الواحد ، لسريان [1] النفس الواحدة فيه ، فهي الحركات الربانية [2] الإلهية الداعية [للعالم] إلى عبادة الله سبحانه [3] ، ومعرفته ، والوصول إليه ، والقدوم عليه ، إذا تحركت النفس حركة الحقائق ، وسلكت في أقرب الطرائق ، بالشوق القائد لها إلى ربها . فعند ذلك يكون مرجعها الى ربها [4] ، راضية مرضية ، وبخلاف ذلك (يكون) [5] من كانت حركته باعثة له إلى البعد عن ربه ، والقرب من الشيطان وحزبه . فأصل [6] هذه الحركات في العالم (حركة واحدة ، انقسمت به قسمين ، كما ان أصل الموجودات في العالم) [7] هو واحد ، انبعث منه قوتان .

---

(١) في (ط) : بأن ، وفي (ق) : بازاء .
(٢) في (ط . ق) : الدينية .
(٣) في (ط) : تعالى .
(٤) في (ط ق) : باريها .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : وأصل .
(٧) سقط من (د) .

فمن الحكماء من قال : إن أصل الموجودات في العالم [١] هو العقل ، انبعثت منه النفس والهيولى . ومنهم من قال : ان أصل الموجودات [٢] هو الباري ، سبحانه ، خالق النفس والعقل [٣] . وانما ذهب أصحاب القول الاول الى تنزيه الباري [٤] ، وتعظيمه عن الحد والوصف . والقولان قد قال بهما العلماء الإلهيون . وهما في طريق الحق [٥] ، مالم يذهب قائلهما إلى تعطيل أو تشبيه . ولما كان الباري (سبحانه) [٦] مبدع أصل العالم ، وعلته [٧] ، وبأمره كانت الكائنات كلها ، عقلاً ، ونفساً ، وهيولى ، وصورة ، وطبيعة ، وسماء ، وأرضاً ، كل ذلك قائم بحكمته ، متقن بصنعته [٨] ، كان [٩] أصل ذلك كله ، القريب النسبة [١٠]

---

(١) في (ط ٠ ق) : أصل موجودات العالم ٠
(٢) في (ط ٠ ق) : أصل موجودات العالم ٠
(٣) في (ط ٠ ق) : الخالق للنفس والعقل ٠
(٤) في (د) : الباري سبحانه جل جلاله ٠
(٥) في (د) : وهي في طريق الحق ٠
(٦) سقط من (ط ٠ ق) .
(٧) في (د) : وعلته ورأسه ٠
(٨) في (د) : بالحكمة ، متقن بالصنعة ٠
(٩) في (ط ٠ ق) : ولكن ، وفي (د) : لكن ٠
(١٠) في (ط ٠ ق) : السبب ٠

من بارئه ، هو الابداع الأول ، والمنبعث منه . فالنفس بالنسبة الى العقل كالجسم < بالنسبة الى النفس > ، وهو لها كالروح ، لسكونها إليه ، وقبولها آثاره (وفيضه)[1] ، كقبول الجسم آثار الحياة من النفس (فكما ان الجسم اذا قصرت قواه عن قبول آثار النفس)[2] ، ضعف ، وهان ، وقرب من التلف ، وحل به الفساد ، ونقص عن التمام ، والبلوغ إلى درجة الكمال ، كذلك النفس ، اذا عطفت عن أنوار العقل ، وفيضانه ، وخيراته ، وقع بها النقص ، واكتسبت الخطايا والذنوب ، ووقعت في المحن ، وحيل بينها وبين الخلاص منها ، والبعد عنها . فبهذا البرهان قد صح ان النفس للعقل بمنزلة الجسم للنفس ، وكما أن الحركات المنبعثة من قوة النفس ، اذا سرت في الجسم ، اظهرت منه وبه الصنائع المتقنة ، والأفعال المحكمة ، الكائنة لصلاح العالم ، وما فيه البركة العامة ، والنعمة التامة ، وهي حركة الحرث ، والنسل ، والبيع ، والشراء ، والعبادات ، ومابه قوام أمر الدين والدنيا ، (كذلك)[3] بقبول النفس الكلية قوى العقل الكلي ، التي

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (د) .

يؤيدها بها [١]، وهي الفيوضات المتصلة بجوهريتها على التمام [٢] والكمال. وتحركها إلى (قبول) [٣] ذلك الأثر كتحرك فرخ الطائر إلى مايأتيه به أبوه، وأمه [٤]، من الرزق، والغذاء، الذي يكتسب [٥] به القوة، والنشاط، ومايلحقه عند ذلك، اذا تناوله، من الفرح والسرور والاضطراب [٦]، والحركة بجميع حواسه، كذلك حركة النفس الكلية لتلقي خيرات [٧] العقل الكلي، وخضوعها له، وكونها بين يديه. ومثل هذا الخضوع، والخشوع، (وأعظم) [٨] وأجل، وأكثر، خضوع العقل لبارئه، وهو المعلم للنفس هذه الخشية والخضوع. ولذلك قال سبحانه: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» [٩].

---

(١) في (د): الذي يؤيدها به.

(٢) في (د): بجوهرها عن التمام.

(٣) سقط من (د).

(٤) في (د): ما يأتي به أمه وأبوه.

(٥) في (ط. ق): المكتسب به.

(٦) في (د): الاضطرار.

(٧) في (د): حركات.

(٨) سقط من (ط. ق).

(٩) قرآن كريم: (٣٥ـ ٢٨).

والعلماء هم أعظم الناس درجة [١] ، وبالعقل صاروا علماء . ولما تعرت النفوس الجزئية [٢] من مثل هـذه الخشية ، وحل بها النسيان ، كما قال سبحانه [٣] : « ولَقَدْ عَهِدْنا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ » [٤] ، أهبطت من دار الكرامة إلى مقر المحنة ، لتجازى بما كسبت .

---

(١) في (ط . ق) : درجة من اصل العقل .
(٢) في (د) : بعدت النفوس الجزئية عن .
(٣) في (ط . ق) : تعالى .
(٤) قرآن كريم (٢٠ - ١١٥) .

فصل

ولما كانت جميع الموجودات في العالم ، كلها ما بين كثيف جسماني ، ولطيف روحاني ، < وفي > الدارين : الارض والسماء ، والجنة والنار ، (كلها من أصل واحد وهو العقل) [1] كانت الحركات الباعثة للعالم الى العلم ، والمعرفة بالله (عز وجل) [2] ، والعبادة له ، كلها من أصل واحد [3] ، يقوم في ذلك مقام العقل ، الذي هو أول المبدعات ، والمتحركات ، عن بارئه ، سبحانه [4] ، بأمره . ولذلك [5] قيل في الخبر : إن أول ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر . فقال : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك [6] ، بك آخذ ، وبك أعطي . وبك أثيب ، وبك أعاقب . وانما قال هذا القول من قاله [7] ، عن الله عز وجل [8] ، أعني بذلك قول الله ، الذي هو أمره ، وكان العقل أول القابلين

---

(١) سقط من (د . ق)

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (د . ق) : لها أصل واحد .

(٤) في (د) : سبحانه وتعالى

(٥) في (ق) : وكذلك

(٦) في (د) : خلقاً أعز عليّ منك

(٧) في (د) : من قال

(٨) في (ط) : عن الله تعالى

لأمر الله (عز وجل) [١] ، ونهيه المستقيم ، الذي لا عوج فيه ، ولا يضل ، ولا ينسى ، ولذلك قال لنبيه ، صلى الله عليه وسلم [٢] : « قُلْ عِلْمُها عِنْدَ رَبّي في كِتَابٍ ، لاَ يَضِلُّ رَبّي وَلاَ يَنْسى » [٣] .

والأصل الذي بدت منه الحركة ، المنبعثة في العالم ، التي بها عرفت الأديان ، وعبد الرحمن ، هو الرسول الناطق ، القائم في العالم الجسماني ، والخلق الانساني ، مقام العقل في عالم الأرواح ، ومحل السموات . ثم ينبعث منه ، بهذه الحركة ، المؤيد بها ، من تلقاء أمر الله (عز وجل) [٤] بنزول الملائكة ، والروح [٥] إليه بالأمر والنهي ، ووضع النواميس والشرائع ، أول القابلين منه ، المصدقين له [٦] في العالم ، الذي ارسل إليه ، وبعث بالموعظة والتذكرة فيه ، فما كان من هذه الحركة مفعولاً بالجسم ، ومشاعر [٧] الحس ، من العبادات [٨]

---

(١) سقط من (ط ، ق)

(٢) في (ط ، ق) : قال النبي عليه السلام

(٣) قرآن كريم : (٢٠ — ٥٢) .

(٤) سقط من (ط ، ق)

(٥) في (ط ، ق) : بالوحي

(٦) في (ط . ق) : المصدقين به

(٧) في (د) : منشأ عن الحس

(٨) في (د) : العادات

الواقعة بظواهر الأجساد، فهو حركة كثيفة تقوم بها، وتنوء بحمل ثقلها، الهيولى الموضوعة لها [١]، وهي أجسام العالم (الانساني) [٢]. وما كان من الحركة المنبعثة من هذا الأصل وفرعه لطيفاً ومكمناً تحت هذه الحركة الكثيفة، فهو ما كان من الأوامر، والنواهي، الواقعة على النفس الناطقة، من الأمر (لها) [٣] بمجاهدة النفس الشهوانية، وترك الميل إلى اللذات الطبيعية. وهذه حركة روحانية لطيفة، (والهيولى الموضوعة لها هي نفس العالم الناطق) [٤]. فاذا تصورت فيها هذه الحركة صورة عقلية، قدرت بها على المتحرك الباعث لها إلى عالمها فرحانة مسرورة. ومتى عقلت عن ذلك، وعطفت على الحركة الكثيفة الموضوعة على الجسم، تصورت فيها صورة ثقيلة كثيفة لا تقدر بها على الخلاص منها، والبعد عنها، وتبقى في عالم الكون والفساد مقيدة بأعمالها القبيحة، وأفعالها السيئة. والحركة الأولى المفروضة على اجسام العالم الانساني والخلق الآدمي، ما منهم إلا واردها [٥]، ثم ينجي الذين اتقوا بفازتهم

---

(١) في (د): وينوي عملها مثلها (كذا) وهي الهيولى الموضوعة لها، وفي (ط): يقوم بها ويحمل ثقلها الهيولى الموضوعة لها.

(٢) سقط من (د).

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (د).

(٥) في (د): وارثها.

ويذر الظالمين فيها جثيا[١]، يعني في جهنم عالم الكون والفساد. فبهذا البرهان، ان ظواهر أمور الشرائع (أجسام)[٢]، وعلومها وتأويلاتها أرواح، وانه لا قوام للأرواح إلا بالأجسام، (ولا قوام للأجسام إلا بالأرواح، وانه متى عطفت النفس على محبة الجسم، حشرت معه، وبقيت حيث هو لا تفارقه، ومتى أقبلت النفس على محبة الشهوات الطبيعية، كانت[٣] بحيث هي لا تفارقها، وإن عطفت على من[٤] هي بالنسبة إليه أقرب، وما هي باللحوق به أحق وأوجب، كانت معه حيث كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأن المرء يحشر مع من أحب، فاحرص يا أخي <على> أن تكون محبتك روحانية، خالصة لله عز وجل، كما قال سبحانه لنبيه، صلى الله عليه وسلم، لما أمره أن يدعو عباده إليه: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ»[٥] واتباع الرسول لا يكون إلا بهذا، والهدى هو النور، والنور هو الروح الذي من أمر

(١) في (د): وينجي الذين اتقوا بمفارقتهم ويذر الظالمين فيها جثيا الواضعين لها في غير موضعها جثيا. وفي القرآن الكريم: ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (١٩ - ٧٢): وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون (٣٩ - ٦١).

(٢) سقط من (د).

(٣) في الاصل: وكانت.

(٤) في الاصل: الى من.

(٥) قرآن كريم (٣ - ٣١).

الله عز وجل ، وهو النفس الكريمة ، والروح المقدسة ، كما قال جل اسمه : « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمين ، على قَلْبِكَ لِتَكونَ مِنَ المُنْذِرينَ »[١] . فقد صحّ بهذا البرهان أن حركات دين الله عز وجل ، الداعية إلى عبادته ، ومعرفته حق معرفته ، مبنية على مثل ما أبدعه من موجوداته ، واخترعه من مصنوعاته ، ولذلك قال جل اسمه : « سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الآفاقِ وَفي أَنْفُسِهِم حتى يتبيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحقُّ »[٢] ، يعني دينه الذي أقامه ، وشرعه الذي شرعه لعباده . ولما كان جل اسمه متنزهاً عن صفات الجسمانيين والنفسانيين)[٣] ، وجب على الموصوفين بهذه الصفات[٤] تنزيه مبدعهم عما يجدونه فيهم ، فلذلك استحق العبادة من عالم السموات والأرض ، والجن ، والانس ، والعقل ، والنفس ، وكلهم عبادمربوبون « لا يَسْبِقُونَهُ بالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلون »[٥] ، وكل منهم في مقام معلوم .

---

(١) قرآن كريم : (٢٦ ١٩٣ ، ١٩٤) .

(٢) قرآن كريم : (٤١ ـ ٥٣) .

(٣) سقط من (ط . ق) ، ثم أورد بعد ذلك في الصفحة ٤٣٨ بعد قوله : مايكون في ذلك الوقت .

(٤) في (د) : الصفة .

(٥) قرآن كريم : (٢١ ـ ٢٧) .

فصل

ولما كانت هذه الحركات الجسمانية ستة أنواع ، والسابعة حركة خفية ، تبدو بالفعل عن هذه الحركات ، بعد وجودها فيها بالقوة ، كذلك كانت حركات الدين موجودة في العالم الانساني من ستة أشخاص ، هم أصحاب الشرائع ، منهم خمسة أولو العزم (من الرسل)[1] وآدم السادس ، والسابع يبدو عنهم ومنهم ، وهو موجود في شرائعهم بالقوة ، إذ كانوا يذكرونه ويبشرون به ، ويدعون إليه ، ويحذرون منه . ثم يقوم بعدهم بالفعل ، وهي حركة جسمانية بوجه ، روحانية بوجه ، وهي[2] كالحد المتاخم للحدين ، والواسطة بين الطرفين ، كصلاة الفجر القائمة عند آخر ساعات الليل ، وأول ساعات النهار . وهي أيضاً حركة النقلة . وبها يكون الموت . وذلك ان حركة الموت[3] ، هي حركة متوسطة بين عالم الدنيا ، وعالم الآخرة[4] . كذلك تكون النشأة الثانية صورة بين الجسماني

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (د) : فهي .

(٣) في (ط . ق) : حركته .

(٤) في [د] : بين عالم الدنيا وعالم الآخرة فهى كائنة فى آخر أوقات الدنيا واول أوقات الآخرة .

والروحاني ، فحدها الجسماني [١] ما يكون في ذلك الوقت من الأمر والنهي للنفس ، بموجب العقل ، وكونها بالحد الروحاني هو ما يتجلى فيها من صور العقل ، اذا كانت بمجردها [٢] .

وكذلك [٣] حركات الكواكب الستة [٤] ، وحركة الشمس هي الحركة السابعة ، وهي موجودة في حركات الكواكب الستة بالقوة ، ولها فعل يختص بها ، ولا يشاركها واحد منها في حركاتها ، والحركة المختصة بها (هي) [٥] حياة العالم ، لأنها هي الباعثة في العالم روح الحياة ، (كما ذكرنا ذلك في رسالة مسقط النطفة ، كذلك الرئيس السابع هو الباعث في العالم روح الحياة) [٦] العامية . ولما كانت الشمس في الفلك المتوسط بين أفلاك الكواكب ، فهي بوجه ناظرة الى ما فوقها ، وبآخر ناظرة إلى ما دونها ، ولها حركتان : حركة منبعثة منها الى ما فوقها بالقوة ، وهي [٧] معرفة من فوقها

---

(١) فى (ط ٠ ق) : باتحادها بالجسماني .
(٢) فى (ط ٠ ق) : والنفس بمجردها .
(٣) فصل فى (ط ٠ ق) .
(٤) فى (د) : السبعة .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) فى (ط ٠ ق) : وهو .

بمكانها ، ونظرهم إليها ، واطلاعهم عليها ، وحركة إلى من[١] دونها تبعث فيهم روح الحياة ، كذلك الرئيس السابع متوسط بين عالم دور الستر ، وعالم دور الكشف[٢] ، فأهل دور الستر هم أمم[٣] المتقدمين بين يديه ، فحركته بالقوة هي علمهم بكونه ، ومعرفتهم بقدومه ، واخبارهم لاصحاب أوامرهم بعظيم منزلته ، ورفيع درجته ، وهم مطلعون عليه[٤] كاطلاع ما فوق الشمس من الكواكب عليها . وأما حركته الباعثة إلى من دونه روح الحياة ، فهي[٥] ما يكون منه عند قيامه فيمن يحضر زمانه ، ويفوز بالقرب منه من المؤمنين ، العارفين به حق معرفته ، والهالكين[٦] ، من المكذبين به ، اذا حلت بهم نقمته ، وذلك كحركة الشمس بالقوة الباعثة روح الحياة فيما[٧] دونها من الكواكب والأفلاك ، حتى يتصل

---

(١) فى (د) : ما .

(٢) فى (ط . ق) : بين عالمى دور الستر والكشف .

(٣) فى (د) : هم أصل دور ، وفى (ق) : هم أمور المتقدمين .

(٤) سقط من (د) .

(٥) فى (د . ق . ط) : فهو .

(٦) فى (ط . ق) : وبهلاك الهالكين .

(٧) فى [ط . ق] : فيمن .

ذلك بما دون فلك القمر (من العالم) [١] ، وموضعها من جسم الانسان القلب ، وكذلك منزلة السابع [٢] من دين الله عز وجل منزلة قلبه [٣] ، الذي هو مجموع فيه معرفة الله [٤] وتوحيده . ولما كان ما يضمه القلب ، ويحويه الصدر من كلام الله عز وجل ، وما يحفظه الانسان العاقل من أمر الله بسيطاً ، لا تركيب فيه ، وهو لا يوصف بكيف [٥] ، كذلك يكون أمر السابع لطيفاً محضاً لا تركيب فيه ، يدعو إلى اختلاف بعضه عن بعض ، أو تفضيل بعضه على بعض ، منسوب إليه ، ولا مختلف [٦] عليه ، بل قول حق صادق ، ولسان بتمام الوعد ناطق ، وهو خلق الرحمن ، الذي لا تفاوت فيه ولا زيادة ، ولا نقصان ، كما قال عز وجل : « ما تَرى في خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ » [٧] ، كذلك نور الشمس ، لا اختلاف فيه اذا بدا منها ، وأشرق عنها ، فمنه ما يكون به صلاح الأجسام

---

(١) سقط من (د)

(٢) فى (ط . ق) : موضع منزلة السابع .

(٣) في (ط ق) : كتابه

(٤) فى (د) : معرفة الله عز وجل .

(٥) فى (د) : لا تركيب فيه يدعو باختلافه ، وهو لا يوصف بكشف ، (كذا) وفي (ط . ق) : لا تركيب فيه ولا موصوف بكيف .

(٦) في (د . ق) : يدعو باختلافه الى بعض أو تفضيل بعض على بعض منسوب اليه ولا مختلق عليه .

(٧) قرآن كريم : (٦٧ - ٣) .

التي بها من الحاجة إليه ما يكون به صلاحها ، وتمامها ، وكمالها ، ومنه ما يكون به هلاك بعض الأجسام التي لا تقبله ، كذلك يكون [١] أمر السابع حياةً لقوم ، وهلاكاً لآخرين . ولما كان المراد من نور الشمس المجعول فيها بأمر الله تعالى [٢] ، موضوعاً لإصلاح بريء من الفساد [٣] ، كان حدوث [٤] الفساد في الأجسام ، التي هلكت بطلوع الشمس عليها ، ووصول أنوارها إليها ، (لسوء مزاجها ، والمرض الحادث بها ، وقلة تهيؤها لقبوله) [٥] . كذلك الرئيس السابع إنما يأتي بالرحمة للخلق ، والنقلة لهم من الحال الأدنى الى الحال الأفضل ، وإنما يهلك بمجيئه [٦] من خالف السعادة الآتية [٧] على يديه ، واختار الشقاء ، وخالف أمره القائد [٨] له إلى جنة الله ، وجواره ، وكريم داره ، وقرب مزاره ، واختار

---

(١) في (د) : كون .

(٢) في (ط . ق) : بأمر الباري سبحانه .

(٣) في (د) : هو موضوع لاصلاح بريء من الفساد ، وفي (ط . ق) موضوعاً للصلاح بريئاً من الفساد .

(٤) في (د . ط . ق) : وإنما حدث .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط . ق) : بمجيئه من العالم .

(٧) في (ق) : الآتية إليه .

(٨) في (د) : أمر القائد .

الكون مع الشياطين ، ومرافقة [١] الظالمين ، والقرب من إبليس اللعين . فقد صح بهذا [٢] البرهان ظهور حركات أمر الله ، ونهيه ، الموجودة في خلقه ، الدالة على عبادته ، وطاعته ، من هؤلاء السبعة ، كما كان ظهور جميع [٣] الموجودات ، والكائنات بحركات الكواكب السبعة ، فان [٤] أصل التراكيب كلها ، وعلتها وموجدها ، (هو) [٥] الباري سبحانه [٦] ، وأول ما خلق هو العقل [٧] ، وما انبعث منه من النفس وما دونها ، وان أصل الحركات الدينية الرسول الناطق بأمر الله (عز وجل) [٨] < أما > (بوحيه إليه ، وإما بكلامه) [٩] ، « وما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْياً أوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ » [١٠] ، (والوحي الالهام ،

---

(١) في (ط . ق) : وموافقة .
(٢) في (ط . ق) : فصح بهذا .
(٣) سقط من (د) ،
(٤) في (د) : وان .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط . ق) : تعالى .
(٧) في جميع النسخ : وهو العقل .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) سقط من (د) .
(١٠) قرآن كريم : (٤٢ — ٥١) .

والتأييد من وراء حجاب)[1] اللاهوت ، ونور الملكوت ، (وعزة)[2] الجبروت ، وما يبدو من ذلك البشر الكريم ، والشخص العظيم ، الذي هو ترجمان الوحي ، ولسان الرب بالأمر والنهي[3] ، والقول والفعل ، والعلم والعمل ، فهذه هي الحركات الفاضلة المؤدية بمن قبلها ، وسارع إليها ، وتحرك نحوها ، الى درجة الكمال ، والسعادة والفوز في الدنيا ، والآخرة .

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : من الأمر والنهي .

فصل

وأما المتحركات الاثنا عشر، فهي كما قدمنا ذكرها في (أول)[1] الشرح، ونريد[2] أن نذكر أمثالها في الدين، حتى تتضح[3] في صادق اليقين، باقامة الادلة والبراهين. فمنها[4] حركات الأفلاك (السبعة)[5]، التي في كل فلك منها كوكب من الكواكب، وما يبدو في العالم عن حركة كل واحد منها من الحوادث والكائنات[6]، فأمثالها في دين الله تعالى[7]، أمثال الشرائع، والنواميس الستة، التي في كل شريعة منها، وناموس، رئيس واحد، وجميع ما فيها، من الأوامر والنواهي، منه أخذت، وعنه صدرت، وما يحدث في تلك الشريعة من الفرائض، والسنن، وأحوال

---

(١) سقط من (د).

(٢) في (د): فنريد.

(٣) في (ط ق): يصح.

(٤) في (د): منها.

(٥) سقط من (ط. ق).

(٦) في (د): في كل فلك منها كوكب به يكون اشراقه وانواره وما يبدو عنه من الحوادث والكائنات.

(٧) في (ق): عز وجل.

العبادات ، والحركة السابعة آخر الحركات ، (ونهاية المتحركات)[١] إذا طال بها الزمان ، ومرت عليها الأيام[٢] . وأما أمثال حركات الكواكب السيارة ، فهي حركات رسل[٣] الأنبياء ، اذا سيروهم في الأرض للإبلاغ منهم ، والأداء عنهم ، إلى الأمم في أطراف الأرض ؛ فلكل رسول اثنا عشر رسولاً في اثنتي عشرة جزيرة ، هي جزائر الأرض ، لتعم العالم بركته ، وتبلغهم دعوته ، وتقوم[٤] الحجة لله سبحانه عليهم بذلك ، لئلا يقولوا : ما جاءنا من رسول .

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : بعد طول الزمان .

(٣) في (د) : الرسل .

(٤) في (د) : ويقيم .

فصل

وأما أمثال حركات الشهب، التي تبدو عن بعض الكواكب، فهي حركات[1] أولياء الله بالعلوم، والحجج، والبراهين المزهقة لباطل أعداء الله، سبحانه، المحرقة[2] لهم، ولذلك قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه[3]: بهر نوري نيرانهم، يعني علمه، الذي أزهق به باطل أهل الخلاف عليه، لما بدا منه مثل ما يبدو من سم الخياط، لضيق الزمان، وتعذر المكان[4].

وأما أمثال[5] حركات الكواكب ذوات الأذناب، الظاهرة في أوقات القرانات، وعند العظائم النازلات، التي لا تظهر إلا لأمر عظيم، وخطب[6] جسيم، وهي من أشراط الساعة، وتغير الملك، ونقض الدول، فهو ما يظهر من حركات علوم أولياء

---

(١) في (د): كحركات.

(٢) في (د): الموبقة.

(٣) في (ط ق): عليّ صلوات الله عليه.

(٤) في (ط. ق): الامكان.

(٥) فصل في (ط. ق).

(٦) في (ط ق): وحال.

الله (سبحانه)[١] وما يكون في الأوقات المستقبلة من الزمان[٢]، من حوادث الأيام، ولا يظهر من يعلم ذلك (العلم)[٣]، ويلقيه إلى العالم، إلا في أوقات موجبة لذلك بعناية إلهية، وحكمة ربانية. وإن كانت هذه الطائفة من أولياء الله في العالم ككون الكواكب ذات الأنوار الباهرة، غير الظاهرة في الفلك كل حين[٤]؛ فانها[٥] لا تظهر إلا لأمر حادث (عظيم)[٦]؛ فيظهر منها الواحد بعد الواحد: (في زمان بعد زمان، كذلك يكون ظهور أحد أولياء الله بأخباره للعالم ما يكون، قبل أن يكون)[٧] في الزمان بعد الزمان، والقران بعد القران، وذلك لطف من الله (سبحانه)[٨]، بخلقه ليكون المؤمنون متهيئين لقبول ما يأتيهم من

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : مما يكون في الاوقات المستقبلة في الزمان .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : الغير ظاهرة في الافلاك .
(٥) في (د) : وانها .
(٦) سقط من (ط ق) .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (ط . ق) .

أمر الله (عز وجل) [١] ، وتقوم الحجة لله على الكافرين الجاهلين ، إذا خالفوا أمر الله [٢] ، وعدلوا عنه إلى ما نهاهم عنه .

فصل

وأما حركات الهواء والرياح ، فهي [٣] تنقسم قسمين : حركة تكون بها حياة العالم ، وحركة يكون بها هلاكهم [٤] . فأما حركة الحياة ، فهي ما يهب [٥] من نسيم الهواء ، الذي يتصل بالمنافس [٦] ، فتبرد به الحرارة الغريزية ، ويطفأ لهيب حرارة الكبد والمعدة ؛ وبهذه الحركة الهوائية تكون حركة العالم ، ومثلها في دين الله (عز وجل) [٧] حركة الصادقين عن الله ، سبحانه [٨] ، المؤدين رسالته [٩] إلى العالم ؛ وبذلك تكون حياة أهل زمانهم ، اذا قبلوا

---

(١) سقط من (ق) ، وفي (ط) : تعالى .
(٢) في (د) : أمر الله سبحانه .
(٣) في جميع النسخ : فان هذه الحركة .
(٤) في (ط) : حركة يكون بها هلاكهم وحركة تكون بها حياتهم .
(٥) في (د) : فهو ما يهب ، وفي (ط . ق) : فما يهب
(٦) في (ط ق) : نسيم الهواء ابداً ويتصل بالمنافس .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : عز وجل .
(٩) في (ط . ق) : رسالاته .

عنهم ما جاؤا به عن الله (عز وجل) [١] إليهم من العلم والحكمة . وأما حركات الرياح المهلكة ، فهي كالحركة المسخرة على الذين أهلكهم الله (جل اسمه) [٢] بالريح العقيم ، التي [٣] سخرها عليهم بالحركة سبع ليال ، وثمانية أيام حسوماً ، (فقال سبحانه : « فَترى الْقَوْمَ فيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خاوية ») . [٤] وأمثالها في دين الله (عز وجل) [٥] أمثال الثمانية ، الذين هم أصحاب الأيام الكائنة قبل قيام الساعة ، (المبشرون) [٦] بمجيء الرئيس السابع . وأهل زمان كل واحد من هؤلاء الثمانية هم قومه [٧] ، والناس المصروعون فيهم هم أهل الخلاف والباطل ، اذا بهرتهم [٨] علوم هؤلاء الثمانية ، وحججهم اللامعة ، بالبراهين القاطعة ؛ فهي كالصواعق الواقعة عليهم ، وعند ذلك يخر « عَلَيهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوقِهِم » [٩] .

---

(١) سقط من (ط) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : الذي .
(٤) سقط من (د) . قرآن كريم : (٦٩ — ٧) .
(٥) سقط من (ط)
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : وزمان كل واحد منهم هو يومه .
(٨) في (ط . ق) : جاءتهم .
(٩) قرآن كريم : (١٦ — ٢٦) .

وأما حركات [١] البحار ، والأنهار ، (والأمطار) [٢] ، فهي كأمثال حركات القائمين بظواهر أمور الشرائع ، العاملين [٣] بها ، وهي البحار المالحة ، وفي جوفها السمك الحلال أكله ، الطيب لحمه ، الذي ستره (قشره) [٤] ، وحسن لونه ، والذي في صدفه اللؤلؤ والمرجان في مكانه ، فهو ما هو مستور في تلك الظواهر من الحكم الجليلة ، والفوائد اللطيفة ، والذخائر (النفيسة) [٥] الشريفة ، فكذلك (البحر) [٦] بحركته يكون ظهور ما استجن فيه من هذه الأمور الكائنة فيه . وأما حركات الأنهار ، والأمطار ، والمياه الحلوة ، فهي حركات أولياء الله ، (القائمين) [٧] بأسرار الدين ، ولطائف الحكم ، التي بها حياة الأرواح ، وعمارة دار الآخرة ، كما يكون بالماء النازل من السماء عمارة دار الدنيا ، (وما يخرج به من

---

(١) فصل في (ط . ق) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط) : القائلين .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) سقط من (ط . ق) .

الثمرات)[١] ، والنخيل ، والأعناب ، والزروع ، والزيتون ، وحياة الحيوان[٢] .

وأما (حركات باطن الأرض)[٣] ، وما يكون من هذه < الحركات > من الزلازل ، والخسوف ، وما أشبه ذلك ، فان هذه الأشياء كلها كحركة[٤] الرسول الآتي بنسخ شريعة من تقدمه ، وما يبدو عن هذه الحركة من الفتن ، ومجاهدة الأعداء ، واختلاف الأمة ، والأحوال المكروهة ، فيسلم منهم قوم ، ويهلك بها آخرون[٥] .

(وأما حركات الكائنات من النبات والأشجار ، على وجه الأرض ، فهي مثل حركة من يعمل بشرائع الأنبياء ، ويقيم أحكامها[٦] ، وفروضها ، وسننها ، وهم أمثال نباتها ، وشجرها ؛ ما تفاضلوا بذلك وتنافسوا < إلا > كتنافس الشجر والنبات على وجه الأرض)[٧] .

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : وحياة العالم بأسره
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د) : فان هذه الحركة كحركة .
(٥) في (د) : فيسلم قوم ويهلك آخرون .
(٦) في الأصل : واما حركات الكائنات من النبات والأشجار على وجه الأرض فان مثل هذه هو مثل حركة من يعمل في شرائع الأنبياء ومن يحرم نواميسهم ويقيم أحكامها .
(٧) سقط من (ط . ق) .

وأما حركات [١] الجواهر المعدنية في باطن الأرض، فهي [٢] ما يودعه الحكماء في صحائف الدفاتر، وبطون الطوامير، من العلوم والحكم [٣] في كل شريعة، ودين، وملة. وكما أن الجواهر المعدنية اذا استخرجت من معادنها من الذهب والفضة، وعملت على ما ينبغي، انتفع الناس بها [٤]، وكان بها صلاح معيشة الدنيا، كذلك إذا نشرت هذه العلوم، ودرست هذه الحكم، عرف بها الحلال، والحرام، والقضايا، والأحكام، وكان بها الوصول الى الجنة، وعمارة (الدار) [٥] الآخرة.

وأما حركات [٦] الحيوانات في الجهات الست من البحر، والبر، والهواء، والنار [٧] دون فلك القمر، فهي مثل حركات أهل كل شريعة ودين، بما هو منسوب [٨] إليهم، وكل قوم مخصوصون

---

(١) فصل في (ط ق).

(٢) في (د): فهو، وفي (ق): فهي مثل.

(٣) في (د): الحكمة.

(٤) في (د): انتفع الناس بها وانفقوها.

(٥) سقط من (ق).

(٦) فصل في (ط. ق)، وفي (د): وأما حركة.

(٧) في (د): والهواء والماء والنار.

(٨) في (ط. ق): ودين فيها بما هو منسوب.

بحركة تليق بهم كحركة حيوان الماء ، وحيوان التراب ، وغيرهما . فإن كل جنس من هذه الأجناس لهم حركة يختصون بها [١] ؛ كذلك أهل كل شريعة [ودين] يتحركون [٢] فيها بحسب الأمر والنهي ، الذي شملهم منها ، كما قال الله سبحانه [٣] : « كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » [٤] ، فمنهم شقي وسعيد ، كما < أن > ذلك موجود في حيوان البر والبحر ، مابين هالك بحركته ، وذي حياة بحركة أخرى ، « ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » [٥] . وقد ذكرنا هذه الحركات في الرسالة الموضوعة لها بمثل ما قدمنا من ذلك بالجملة [٦] ، وفصلناه تفصيلا هو غير هذا التفصيل ، على ما ذكرته علماء الصناعة النجومية [٧] وغيرهم ، وذكرناه ههنا ، وفصلناه على ما ذكره علماء الصناعة الدينية ، وهم اخوان الصفاء ، وخلان الوفاء

---

(١) في (د) : تخصهم ، وفي (ط . ق) : تختص بهم .

(٢) في (ط . ق) : هم يتحركون

(٣) في (ط . ق) : كما قال تعالى .

(٤) قرآن كريم : (٢٣ - ٥٤) ، (٣٠ - ٣٢) .

(٥) قرآن كريم : (٦ - ٩٦) ، (٣٦ - ٣٨) ، (٤١ - ١٢) .

(٦) في (د : بالحكمة .

(٧) في (ط . ق) : حكماء أهل الصنعة النجومية .

الناظرون في (أفلاك)[١] الدين ، وحقائق اليقين ، بقلوب صافية ، وأبصار سالمة ، وأذهان صحيحة ، وآذان واعية ، وألسن بتوحيد ربها ناطقة . وإنما جعلنا ماقدمناه من الرسائل (المقدمة[٢]) على هذه الرسالة كالأجساد ، وهي كالروح[٣] ، وبالروح تمام أمر الجسد[٤] ، كذلك هذه الرسالة تمام الرسائل . فاعلم ذلك ، ولا تضيع حكمة الله ، فتكون من الخاسرين[٥] .

---

(١) سقط من (د) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : الروح

(٤) في (ط . ق) : قيام أمر الجسد .

(٥) في (د) : تمام الرسائل بالجملة ولا تضيع كلامي فتكون من الخاسرين

الرسالة التاسعة [1]

في العلل والمعلولات

وكيفية [2] رجوع أوائلها على أواخرها، وأواخرها على أوائلها. والغرض المطلوب من هذه الرسالة هو معرفة أصول العلوم، ومبادئها، وأسبابها، وقوانينها، ورسومها، وكيفياتها على الحقيقة.

***

إعلم يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه) [3] أن نعَم الله عز وجل [4]، التي أنعم بها على عباده كثيرة، لا يحصي عددها إلا هو، جل ذكره، وتقدست أسماؤه [5]؛ ومن أعظمها عليهم، وأفضلها لديهم، ما منَّ به عليهم من الهداية إلى معرفته، وتعليمهم [6] عبادته وأمرهم بطاعته، وإرساله إليهم النبيين، (والمرسلين [7])، أصحاب

---

(١) في (د) : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما . فصل الرسالة التاسعة . رسالة في العلل والمعلولات .

(٢) في (د . ق) : وكيف .

(٣) سقط من (ط . ق)

(٤) في (ط) : تعالى

(٥) في (د) : تقدس اسمه

(٦) في (د) : وتعلمهم

(٧) سقط من (ط)

الشرائع الدينية ، والنواميس الحكمية ، بالعناية (الربانية) [١] ، فصارت نعم الله على خلقه [٢] متصلة على أيديهم ، بما جاؤا [٣] به من عنده من الكتب المنزلة ، والآيات المفصلة ، والعبادات المفروضة ، والشرائع الموضوعة ، هدى ورحمة للمتقين ، فهؤلاء الوسائط بين الله (وبين) [٤] خلقه هم نعم [٥] الله على عباده ، وأيديه المبسوطة بالبركة والرحمة [٦] في كل دور وزمان ، وعصر وقران ، ومن استخلفوهم من بعدهم للقيام بأحكام شرائعهم ، فهم يقومون في الأمة من بعدهم مقامهم . وهؤلاء المستخلفون من بعد الأنبياء [٧] ينقسمون قسمين : فمنهم أئمة يهدون بأمر الله (عز وجل) [٨] ، وبما أوحاه إليهم على ألسنة أنبيائهم ، مما أوصلوه من كلام الله إليهم ، وعلموهم إياه [٩] من فعل

---

(١) سقط من (د)

(٢) في (د) : نعمة الله في خلقه

(٣) في (د) : مما جاؤا به

(٤) سقط من (د)

(٥) في (د) : نعمة

(٦) في (د) : بالبركة والرحمة في بلاده

(٧) في (ط ، ق) : المستخلفون من بعدهم

(٨) سقط من (ط) ، وفي [ق] : جل جلاله

(٩) في (د) : وعلقوهم به .

الخيرات ، وإقامة [١] الصلوات ، وايتاء الزكاة ، وما يوجد في الشرائع من الحكم المنزلة ، والآيات المفصلة . ومنهم ظالم لنفسه [مسيء] [٢] بجلوسه في غير مجلسه ، وأخذه ما لا يستحقه ، وهم (أئمة) [٣] يهدون إلى النار . والحكمة الموجودة بعد النبي في شريعته توجد على معنيين مختلفين [٤] ، ولذلك وقع الاختلاف في الأمة بعد ذهاب صاحب الشريعة ، وذلك انه أقام فرائض شريعته ، وأحكام دعوته ظاهرة مكشوفة ، وجعل تحت ظواهر أوامرها أموراً خفية ، باطنة ، مستورة ، لطيفة ، لا يمسها إلا المطهرون من العيوب والذنوب ، كما قال عز وجل [٥] : « وما يعلم تأويلَهُ إلاّ اللهُ والرّاسِخُونَ في العِلْمِ يَقولونَ آمَنّا بهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبّنا » [٦] . فهذا قول العلماء [٧] الربانيين من أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة . وهم أصحاب الحكمة الحقيقية [٨] ، اللطيفة ، الطاهرة ، المطهرة . وهم المطهرون

---

(١) في (د) : وإقام ، وفي (ط) : وإقامة الصلاة .
(٢) في (ط . ق) : مبين .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : على معنيين في معدنين مختلفين .
(٥) في (ط) : تعالى .
(٦) قرآن كريم : (٣ ـ ٧) .
(٧) في (ط . ق) : وهذا قول الحكماء .
(٨) في (د) : الخفية .

من أدناس الجاهلية ، والحكمة المجازية ، الموجودة بالاسم دون المعنى والحقيقة . وهي [١] الموجودة عند الأئمة ، الذين يدعون الى النار . وهم أعداء أئمة الحق من بعد نبيهم [٢] وهم بقايا شياطين الجاهلية ، الذين يريدون إطفاء « نور الله بِأفْوَاهِهِمْ واللهُ مُتِمُّ نوره وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ » [٣] فلهذه العلة ، ومن أجلها ، وقع الاختلاف في الشرائع ، بعد ذهاب أنبيائهم ، ولهذه العلة « إذا غلب أهل الباطل على أهل الحق ، استتر أهل الحق) [٤] ، واذا غلب أهل الحق يكون ظهور أمر الله (عز وجل) [٥] ، (وعود الحق إلى أهله ، كما قال تعالى : « ونريدُ أنْ نَمُنَّ على الذين اسْتُضْعِفُوا في الأرْضِ ونجْعَلَهُمْ أئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الوارثينَ) [٦] . ونُمَكِّنَ لهُمْ في الأرْضِ ونُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وجنودَهُما مِنْهُمْ ما كانوا يحذَرُونَ ») [٧] .

---

(١) في (د) : من .
(٢) في (ط . ق) : من بعدهم .
(٣) قرآن كريم : (٦١ ـ ٨) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) قرآن كريم : (٢٨ ـ ٥ ، ٦) ، وآخر الآية ساقط من (ط . ق) .

فصل

اعلم يا أخي، (أيدك الله وإيانا بروح منه)[1]، ان الفلسفة أيضاً تسمى الحكمة في لسان اليونانيين[2]، والفيلسوف هو الحكيم والحكيم هو الذي (تكون)[3] أفعاله محكمة، وصنائعه متقنة، وأقاويله صادقة، وأخلاقه جميلة، وآراؤه صحيحة، وأعماله زكية، وعلومه حقيقية. وهي معرفة حقائق الأشياء، وكمية أجناسها، وأنواع تلك الأجناس، وخواص تلك الأنواع واحداً واحداً، والبحث عن عللها، بما هي، ولمَ هي، وكم هي، وأي هي، وكيف هي، وأين هي، ومتى هي[4]. والحكيم المستحق اسم[5] الحكمة والفلسفة، من كان يحسن أن يجيب عن هذه المسائل، إذا سئل عنها بما هي به، لا بزيادة[6] في علمها، ولا نقصان[7] منه، ويقيم

---

(١) سقط من (ط . ق)

(٢) في (د) : اليونانية .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : بما هي ، ولم هي ، وكم هي ، وكيف هي ، وأين هي ، ومتى كان ، ولم كان .

(٥) في (د) : أمر .

(٦) في (د) : بما هي بلا زيادة .

(٧) في (ط) : ولا نقصان للافادة منه .

عليها الأدلة ، والبراهين الشاهدة على صحتها [منها] (١) . والتلميذ المتعلم ، التابع للفيلسوف ، والمستحق للافادة والتعليم ، هو الذي يحسن السؤال (٢) عن هذه المسائل ، ويفهم (٣) الأجوبة التي تلقى إليه عنها ، ويبحث عن حقائقها ، ويسبق وهمه (٤) الى معانيها ، فيلوح للحكيم منه آثار القبول للتعلم (٥) ، فيزيده مما عنده الشيء بعد الشيء على التدريج ، حتى يصير قوياً مثله (٦) ، ويبلغ الى درجته . ومن المتعلمين (٧) من هو دون ذلك . فلهذه العلة وقع التفاضل في الناس ، وصار بعضهم أعلم من بعض ، وبعضهم يحسن السؤال ، وبعضهم لا يحسن السمع لما يجري (٨) بين السائل والمسئول ، وهم رعاع الأمم ، وأصحاب الجهالات المتراكمة . والعلة في جهلهم ، هي اشتغالهم بأمور الدنيا ، وتكالبهم (٩) على

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في الاصل : يحسن أن يسأل .
(٣) في (د) : ويتعلم .
(٤) فى (د) : فهمه .
(٥) في (د) : قبول التعليم .
(٦) فى (ط . ق) : يوماً ما مثله .
(٧) فى (ط . ق) . المعلمين .
(٨) في الاصل : يحسن يسأل وبعضهم لا يحسن يسمع ما يجري .
(٩) في (ق) : صحح الناسخ تكالبهم باتكالهم .

مايقوم بحال أجسادهم[١] فيها ، فاذا سمعوا الحكمة تتلى ، والقرآن يقرأ ، اتخذوهما هزؤاً ولعباً . ومنهم من يستمع إليها ، حتى اذا فارقها قال[٢] : « ماذا قالَ آنِفاً أولئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللهُ على قُلوبِهِمْ »[٣] « وعلى سَمْعِهِم وعلى أبصارِهِم غِشاوَة »[٤] ، فهم لا يهتدون (الى)[٥] معرفة أنفسهم ، ولا لماذا خلقوا ، ولا كيف كان بدؤهم ، « أولئِكَ كالأنْعامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ »[٦] سبيلاً ، اتباع الشياطين ، وأعوان الظالمين ، وخيل ابليس اللعين[٧] .

فاعلم[٨] يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه)[٩] ان من الناس من يتعاطى علم الفلسفة ، ويتسمى بالحكمة ، وهو غير مستحق لذلك ، وهذا يكون مثل من جلس[١٠] بعد النبي في

---

(١) في (د) : ما يقوم بخلل اجسامهم .
(٢) في (ط . ق) : قالوا .
(٣) قرآن كريم : (٤٧ - ١٦) .
(٤) قرآن كريم : (٢ - ٧) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) قرآن كريم : (٧ - ١٧٨) .
(٧) في (د . ق) : ابليس اللعين ورجله الملاعين .
(٨) فصل في (ط . ق) .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) فى (د) : وهو غير مستحق كل من جلس .

غير مجلسه ، وأخذ غير حقه ، فاذا سئل عن المسائل [١] الدقيقة ، الخفية ، الصعبة ، وقف [٢] ، وتبله ، (وتحير) [٣] ، وانقطع .

واعلم يا أخي أن أصعب الأجوبة عن هذه السؤالات التسعة ، جواب اللمية [٤] ، لأنه سؤال يبحث عن العلة ، والعلل كثيرة ، مفتنة ، وعلمها غامض دقيق ، يحتاج إلى بحث شديد ، وفهم صادق [٥] ، ونفس زكية ، وفهم دقيق . واعلم ان المباحث ، والمطالب في معرفة حقائق الأشياء ، تسعة أنواع ، والسؤالات (عنها) [٦] أيضاً تسعة : أولها هل هو ، وما هو ، وكم هو ، وأي هو ، (وكيف هو) [٧] ، وأين هو ، ومتى هو ، ولِمَ هو ، ومن هو ، ولكل سؤال (منها) [٨] جواب خاص به لا يشبه < غيره > ، (فمن تعاطى معرفة حقائق الأشياء ، وانه مخبر عن علمها ، وأسبابها ،

---

(١) في (د) : المسؤلات ، وفي (د ٠ ق) : السؤالات .
(٢) في (ط ٠ ق) : تبلد .
(٣) سقط من (د) ٠
(٤) في (ق) : الكمية اللمية .
(٥) في (د) : كاف ٠
(٦) سقط من (د) ٠
(٧) سقط من (ق) ٠
(٨) سقط من (د) ٠

فيحتاج إلى أن يكون قد عرف هذه)[١] المباحث التسعة ، والجواب عن هذه السؤالات واحداً واحداً ، بحقها وصدقها[٢] ، وكذلك الجالس بعد النبي (مجلسه)[٣] والقائم في الأمة مقامه ، من بعده يجب أن يكون عارفاً بجواب[٤] ما يسأل عنه من أمور الدين ، ومعاني مرموزاته ، ومرامي إشاراته ، وخفيات معانيه ، وباطن ظاهره ، وتأويلات تنزيله[٥] ، وما يجب على من تعدى حدود الله من الواجبات ، من آداب الله ، واقامة أحكامه في خلقه ، وإرشاد الأمة ، وتقويم اعوجاج المعوج ، وإصلاح[٦] الفاسد ، ولم الشعث ، فمن وجدت (فيه)[٧] هذه الخصال ، مضافة إلى الذي يليق به من الأخلاق الموجودة فيه ، كوجودها في النبي (صلى الله عليه وسلم)[٨] ، والرسول في وقته ، وما كان

---

(١) سقط من (د) .
(٢) فى (ط . ق) : واحدة واحدة بحقها وصدقها .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في جميع النسخ : أن يكون يعرف جوابات .
(٥) فى (ط . ق) : وبواطن ظواهره وتأويل تنزيله .
(٦) فى (د) : وعلاج .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (ط . ق) .

يتميز به من هذه الخلال ، ما خلا الخصال [١] ، التي (كان) [٢] يتلقى بها الوحي ، فانها لا توجد فيمن تقيمه الأمة (من بعده ، لأنه ينقطع الوحي عما كان ، بذهاب الأنبياء أصحاب الشرائع ، وإنما يبقى فيمن يخلفونهم) [٣] من بعدهم ما أودعوهم إياه ، وأسروه إليهم ، (وعهدوا فيه إليهم) [٤] ، وبذلك يكونون قواماً مقامهم على الأمة [٥] من بعدهم ، ويجب على الأمة الطاعة [٦] لهم ، والانقياد إليهم .

واعلم [٧] ، (يا أخي ايدك الله وإيانا بروح منه) [٨] ، ان تلميذ الحكيم الذي رافقه [٩] في حياته ، وخدمه في طول مدته ، وتعلم منه علمه ، وأودعه حكمته ، هو الذي يجيب [١٠] عما يسأل

---

(١) في (ط . ق) : وما كان يتميز بها من غيره ما خلا الخصال .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : فبذلك يكونون أعلم الأمة .
(٦) في (د) : ويجب عليهم الطاعة .
(٧) فصل في (ط . ق) .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (د ، ط) : وافقه .
(١٠) في (ط . ق) : يحسن أن يجيب .

عنه من سؤالات [١] الحكمة ، كما كان معلمه يجيب في وقته من يسأل عن مثل [٢] ما قدمنا ذكره ، كذلك المستحق للمنزلة بعد النبي ، هو الذي يحسن الجواب [٣] في وقته عما يسأل عنه من مشكلات أمور الشريعة ، ومعضلات الأحكام [٤] ، ومن كان بالضد من ذلك ، فلا يستحق اسم الحكمة بعد الفيلسوف ، كذا لا يستحق اسم الامامة [٥] بعد النبي من كان لا يحسن القيام بما تحتاج إليه الأمة ، إلا كما قال الله عز وجل [٦] : « أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ » [٧] بالجهل ، كما كانوا قبل قيام الشريعة في جاهليتهم أئمة (في الضلال) [٨] .

---

(١) في (د) : السؤالات .
(٢) في (د) : مثال .
(٣) في (د . ط . ق) : يحسن أن يجيب .
(٤) في (ط . ق) : ومعضلات امور الأحكام .
(٥) في (ط . ق) : اسم الحكمة والامامة .
(٦) في (ط . ق) : إلا كما قال تعالى .
(٧) قرآن كريم : (٢٨ — ٤١) ، في جميع النسخ : يهدون الى النار .
(٨) سقط من (د) ، وفي (ق) : في الضلالة .

فصل

ولما كانت معرفة علل الأشياء ، ومعلولاتها ، علماً غامضاً صعباً [١] ، لايكاد يصل إليه ، ولا يطلع عليه [٢] ، إلا المرتاضون بالعلوم الإلهية ، والحكم الربانية ، المأخوذة عن تلامذة الحكماء الإلهيين ، وخلفاء الأنبياء والمرسلين ، تقليداً وإيماناً وتسليماً ، ألقينا [٣] إليك يا أخي ، (أيدك الله وإيانا بروح منه) [٤] ، في هذا الفصل ، معرفة العلل والمعلولات ، على ما حكته الحكماء ، وأخبرت به العلماء [٥] ، من أهل الفلسفة الحكمية ، والشريعة [٦] الدينية ، المتفقين في جواباتهم عن [٧] المعاني الحقيقية . وأعظم المطلوبات من الوقوف على العلل والمعلولات ، هو كيفية الوقوف على

---

(١) في (ط) : في معرفة علل الأشياء ومعلولاتها علم غامض صعب ، وفي (ق) : في معرفة علل الأشياء ومعلوماتها . . الخ

(٢) في (ط . ق) : لا يكاد يطلع عليه ولا يصل إليه .

(٣) في (ط . ق) : وقد ألقينا .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (د) : على ما حكته العلماء وأخبرت به الحكماء .

(٦) في (د) : والشرعية .

(٧) في (ط . ق) : في .

معرفة علة العالم التي حدث عنها ، وكانت سبب وجوده [١] ، وكيف كان هذا الوجود عن علته الأولى ، وظهور الأشياء بعضها من بعض .

واعلم (يا أخي) أن كثيراً ممن ينظرون في مبادئ الأمور ، يظنون ويتوهمون ، أن صور المعلومات في علم الباريء جل ثناؤه [٢] لم تزل مثل صور [٣] المصنوعات في أنفس الصناع قبل إخراجها [٤] ووضعها في الهيولى [٥] المعروفة في صنائعهم ، أو مثل صور المعقولات في أنفس العقلاء ، وتصورهم لها ، (وليس الأمر كما ظنوا وتوهموا) [٦] .

وأما [٧] الحق من القول في هذا المعنى ، فهو قول من قال : إنما ذلك ككون العدد من [٨] الواحد ، لأن صور [٩] المصنوعات

---

(١) في (د) : حدث منها وكان سبب وجوده عنها .
(٢) في (ط) : ان صور المصنوعات في علم الباري تعالى ، وفي (د) : ان المعلومات في علم الباري جل ثناؤه .
(٣) في (د) : مثل صورة .
(٤) في (د) : اخراجهم لها .
(٥) في (ط) : الهيوليات ، وفي (ق) : الهيولات .
(٦) سقط من (د) .
(٧) فصل في (ق) .
(٨) في (د ، ق) : في .
(٩) في (د) : صورة .

حصلت في أنفس الصناع ، بعد النظر منهم في مصنوعات من تقدمهم وسبقهم إلى وضعها ، والعمل بها [١] ، والسابقون لهم ، المخترعون لها ، إنما أخذوها بذكاء أنفسهم [٢] ، ولطافة أذهانهم من مفعولات الطبيعة ، وبدائع (صنعة النفس الكلية ، بالتأمل لها ، والفكر فيها . وهكذا) [٣] حكم صور المعقولات ، في أنفس العقلاء ، حصلت فيها بعد نظرهم الى المحسوسات ، وتأملهم لها ، فتصورت في عقولهم تصوراً اكتسابياً [٤] ، بالنظر إلى موجودات تقدمت اكتسابهم إياها ، والباري (سبحانه) [٥] يتنزه عن هذا المثال ، ويتعالى عن هذا القياس ، بل علمه من ذاته ، كما ان العدد من ذات الواحد ، والمثال ينبغي أن يكون مطابقاً لما يمثل به في أكثر المعاني وأعمها ، (لا) [٦] أقلها وأنقصها ، فمثاله

---

(١) في (د) : وعلمها والعمل بها ، وفي (ط) : وعلمها ، وفي (ق) : وعملها .

(٢) في (ط . ق) : فانما أخذوا ذلك بذكاء نفوسهم .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (د) : تصور الاكتساب .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) سقط من (د) .

سبحانه الواحد ، والمبروآت كالأعداد [١] . وهذا المثال أكثر مطابقة للحق من غيره من المثالات .

واعلم (ان كل تام هو علة لما دونه ، وذلك) [٢] ان كل موجود تام ، فانه يفيض عنه ما دونه [٣] فيضاناً ، وان ذلك الفيض هو من جوهره ، أعني صورته المقومة لذاته [٤] ، والمثال في ذلك [٥] النار ، وما يفيض منها على ما حولها من (الحرارة) [٦] ، والتسخين للأجسام [٧] القريبة منها ، قرب الحاجة إليها ، وهكذا أيضاً يفيض من الماء الترطيب ، والبلل ، على الأجسام المجاورة له . والرطوبة جوهرية للماء [٨] ، وهي صورة مقومة لذاته ، كما أن الحرارة جوهرية للنار ، وهي صورتها المقومة لها ، ومثل ما يفيض عن الشمس ، من النور والضياء . وهو [٩] صورتها ، المقومة لذاتها . وهكذا تفيض من النفس الحياة على الأجسام ،

---

(١) في (ط . ق) : كالآحاد .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : يفيض على من دونه وفي (ق) : يفيض منه على مادونه .
(٤) في (د) : التي هي دالة .
(٥) في (د) : لذلك .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : الأجساد .
(٨) في (ط . ق) : هي جوهرية الماء .
(٩) في (د) : وهو .

لأن الحياة جوهرية لها [١] ، وهي الصورة المقومة لذاتها .

واعلم أنه ما دام الفيض [٢] على المفاض عليه ، متواتراً متصلاً ، فانه باق على ما هو به ، فان قبض [٣] عنه بطل ، (كذلك) [٤] وجود الأشياء ، عن موجدها متواترة ، خارجة من العدم ، الى الوجود بجوده [٥] وفضله ، فلولا فيض [٦] ذلك الجود لبطل الوجود . والمثال في ذلك تواتر اتصال نور الشمس بالهواء [٧] ، ما دام متصلاً به ، متواتر القدوم عليه ، (والنزول اليه [٨]) ، يضيء ويشرق ، وان انقبض [٩] النور والضياء عنه ، كما يمنع ضوء الشمس الغمام الذي يحول بينها وبين الهواء ، فيعدم النور [١٠] ، وتحل الظلمة بغيبة الشمس ، كذلك فيض [١١] العقل على النفس ، وفيض النفس

---

(١) في (د) : جوهريتها

(٢) في (د) : الفيض .

(٣) في (د) : قبله

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (د) : بوجوده .

(٦) في (ط . ق) : فلو قبض .

(٧) في (د) : اتصال النور بالهواء

(٨) سقط من (ط ق) .

(٩) في (د) : يفيض .

(١٠) في (ط . ق) : الضوء .

(١١) : في (د) : فيضان

على الأجسام ، وجملتها متصلة بالأول ، والأول هو الباري سبحانه[١] . (وكما ان النفس اذا فارقت الجسد ، عدم الحياة ، ووقع في الوقت ، وبطلت حركته ، كذلك الأشياء ، لو عدمت فيض باريها عليها ، ونظره إليها ، نظر الارادة المكونة لها ، على ما هي به كائنة ، جارية على مراده ، ومشيئته ، وقدرته ، سبحانه لا شريك له ، لبطل وجودها ، وهوت في هاوية العدم)[٢]

---

(١) في (د) : على الاجسام والمادة متصلة بالاول في الاول من الباري سبحانه .

(٢) سقط من (د) ، وفي (ط) تعليق لأحد الفضلاء ، وهو : « لم لا يجوز أن تكون صور الممكنات متمثلة في علم الباري جل وعلا من غير اكتساب لها من الغير لا بآلات جسمانية ، ولا بغيرها . ولا يلزم أن تكون المماثلة بين الشيئين من جميع الوجوه ، بل لا بد أن يكون الامر كذلك لثبوت علمه تعالى بالموجودات عند كل العقلاء . والعلم لا يكون إلا بحضور صور المعلومات عند العالم . نعم يتراءى منه محذورات أعظمها قيام تلك الصور بذات الباري جل وعز . ويلزم من ذلك قيام الحوادث به تعالى ، وقد برهن على استحالته ، ويلزم أيضاً منه التكثر من جميع الوجوه وذلك بين الاستحالة . لكن المحققون من المتأخرين أجابوا على ذلك بجوابات صحيحة سالمة من المنوع والنقوض في كتبهم . من اراد الاطلاع عليها فعليه بمراجعة مؤلفاتهم » .

واعلم ، (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه) [١] ، ان ابداع الباري سبحانه [٢] ، ليس بتركيب ، ولا تأليف ، بل هو احداث واختراع ، واخراج من العدم الى الوجود ، والمثال في ذلك ، كلام المتكلم ، وكتابة الكاتب ، فان أحدهما يشبه الابداع ، وهو الكلام ، والآخر يشبه التركيب ، وهو الكتابة ، فمن أجل هذا اذا سكت المتكلم ، بطل وجدان الكلام ، وإذا أمسك الكاتب لا يبطل [٣] وجدان الكتابة ، فلذلك [٤] اذا قبض الباري (سبحانه) [٥] جوده ، بطلت الموجودات دفعة واحدة ، وبهذا البرهان ، صح أن خلق المخلوقات [٦] ، ابداع واختراع ، وليس بتركيب ولا تأليف ، (لأن التركيب أو التأليف) [٧] باقٍ وإن أمسك المؤلف تأليفه ، وقطع المركب تركيبه [٨] ، كما

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط) : تعالى .
(٣) في (د) : لم يبطل .
(٤) في (ق) : وكذلك .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : أن خلق الخالق للمخلوقات .
(٧) سقط من (ق) ، وفي (د) : اذ التركيب والتاليف .
(٨) في [ط . ق] : فعل تركيبه .

يمسك الكاتب عن كتابته ، وتبقى صور [١] حروفه ، والدليل على صحة ما قلناه ، وحقيقة ما وصفناه ، قول الله عز وجل [٢] : « إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا ، ولَئِنْ زَالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ » [٣] وقوله : « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » [٤] ، لا يشغله شأن عن شأن ، فبهذا الاعتبار تكون (معرفة) [٥] العلل والمعلولات .

---

(١) في [د] : صورة .
(٢) في (ط . ق) : تعالى .
(٣) قرآن كريم : (٣٥ — ٤١) . وآخر الآية ساقط من (ط . ق) .
(٤) قرآن كريم : (٥٥ — ٢٩) .
(٥) سقط من (د) .

فصل

في العلة الموجبة لاختلاف العلماء في ابداع الباري سبحانه العالم

(منهم من قال : ان الباريء سبحانه أبدع العالم)[1] بما هو به ، من أرضه وسمائه ، ولطيفه وكثيفه ، دفعة واحدة ، أخرجه من العدم الى الوجود ، على ما هو به ، بلا زيادة ولا نقصان . ومنهم من قال : (بل في وقت بعد وقت ، وشيئاً بعد شيء)[2] على التدريج[3] . (ومنهم[4] من قال : على ترتيب اللطائف ، من أولها الى آخر الكثائف ، وهي أثقلها ، متصل ذلك بعضه ببعض ، من غير انفصال ، بل بالسبق والقرب من علته . وليس في القسم العقلية غير هذه الثلاثة الأقسام . فأما برهان من قال انها على التدريج ، فموجود بما يكون من الموجودات الجزئيات

---

(١) سقط من (ط) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط . ق) : على التدريج وهذا رأي أصحاب العلوم العقليات وكما ان خلقته كانت على التدريج كذلك يكون فساده واضمحلاله على التدريج والترتيب .

(٤) هذا الكلام وما يليه حتى الصفحة (٣٠١) والسطر (٦) ساقط من (ط . ق) .

باستخراج بعضها من بعض ، وكون بعضها متقدم الوجود على بعض ، كتقدم الأب[١] على ابنه ، والدجاجة على البيضة ، والبيضة على الفروخ ، وكتقدم أدوات الصناع على صنائعهم المصنوعة بالأدوات ، وما يكون منهم ويبدو عنهم . وأما برهان من قال : ان بعضها أبدع دفعة واحدة ، وهي الجواهر اللطيفة ، وبعضها على التدريج ، ومر الدهور والأزمان ، الى أن يميز[٢] الكثيف منها من اللطيف ، والى أن تقبل الأشكال الفلكية ، وتركب بعضها فوق بعض ، وان ما تقدم بالوجود كان مادونه[٣] لاحقاً به ، تابعاً له ، اتباع المفضول لفاضله ، والمعلول لعلته ، الى أن استدارت أجرام الكواكب النيرة ، وركزت < في > مراكزها اللائقة بها ، والى أن تميزت[٤] الأركان الأربعة ، وترتبت < في > مراتبها ، وانتظمت الطبائع < في > نظامها ، فالدليل عليه قول الله عز وجل : « خَلَقَ السَّمواتِ والأرْضَ في سِتَّةِ أيّامٍ »[٥] . قال بعض العلماء : أراد بهذا القول سبحانه

---

(١) في الاصل : الابن .
(٢) في الأصل : تمحص وتميز
(٣) في الاصل : كان منه ما دونه .
(٤) في الأصل : تميز
(٥) قرآن كريم : (٧ ٥٣) ، (١٠ — ٣) ، (١١ — ٧) ، (٥٧ — ٤) .

كونه على التدريج ، الشيء بعد الشيء ، كعدة الستة التي أولها سابق لثانيها ، حتى ينتهي الى آخرها ، وليس المراد بذلك ، انها أيام كمثل هذه الأيام ، الموجودة في الزمان ، بعد وجود الشمس والقمر ، والليل والنهار . وأما الأمور الإلهية المحضة ، اللطيفة ، الشفافة ، الشريفة ، الدراكة ، الخفيفة ، البسيطة ، النورانية ، فحدوثها كان عن باريها دفعة واحدة ، مرتبطة ، منبسطة ، بلا زمان ، ولا مكان ، ولا هيولى ، ولا أركان ، بل بقوله كن فكان ، وهو العقل الكلي ، والنفس الكلية ، والهيولى الأولى ، والصورة المجردة . فالعقل الأول ، نور الباري سبحانه ، الفائض منه ، والنفس بعد العقل ، وفيضه الذي أفاضه الباري منه ، والهيولى ضد النفس ، وفيضه ، والصور المجردة هي النفوس ، والأصباغ ، والأشكال التي عملتها النفس في الهيولى ، باذن الله تعالى . وهذه الأمور كلها بلا زمان ، والمثل في ذلك ، كمثل إشراق الشمس ، على ضياء فلك الزهرة ، واتصال النور بفلك عطارد ، ونفاذه إلى فلك القمر ، واتصاله بما دونه من عالم الخلائق ، الذين هم أمثال النفوس والاصباغ ، والتصاوير العلوية . ولذلك قال سبحانه : « مَثَلُ نورِهِ كمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ ، المِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ ، يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ ، نورٌ على نورٍ ، يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ ، ويَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ »[1] ، لكنهم لا يعلمون ، سنن الله في خلقه ، وحكمته في صنعته ، وقدرته في إبداعه ، ومشيئته في اختراعه ، ولا يعلم ذلك إلا العلماء ، بما أعلمهم الله من ذلك ، فقال جل اسمه : « ولَهُ المَثَلُ الأعلى في السَّمواتِ والأَرْضِ »[2] .

فأما قوله : مثل نوره ، فيعني به العقل الكلي ، الذي هو أول مبدع أبدعه الباري سبحانه ، < وأما قوله > كمشكاة ، فيعني (به) النفس الكلية ، المنبعثة منه ، المضيئة بنور العقل ، كما تضيء المشكاة بنور المصباح المشرق بنور الله عز وجل ، والزجاجة هي (الصورة) الأولى[3] ، الشفافة ، المضيئة بما سرى فيها من فيض النفس عليها ، كفيض العقل على النفس ، كأنها كوكب دري < وهو > الصورة المجردة ، المكوكبة بالأنواع الذاتية ، يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة ، لا شرقية ، ولا غربية ، تكاد النفس

---

(١) قرآن كريم : (٢٤ ٣٥)

(٢) قرآن كريم : (٣٠ — ٢٧)

(٣) في الاصل : الاول .

الكلية ، ذات الفروع الثلاثة ، تعطي الحياة ، والحركة ، لجميع الموجودات ، كوقود المصابيح ، لا شرقية ولا غربية ، بل مبدعة بأمر الله عز وجل ، لا مركبة ، ولا مؤلفة ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يعني تكاد لطافتها ، وشرفها ، تكون عقلاً ، ولو لم يتصل بها ، فاما أمدها بخيراته ، كان نوراً على نور ، كذلك نور العقل ، فوق نور النفس ، ويضرب الله الأمثال للناس ، ولذلك كانت النار < وهي > أجل الأشكال ، وأعظم الأمثال ، متصلة بالنور ، ولذلك امتحن ابليس حين قال : « خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طين »[1] ، وذلك ان النار تتحرك إلى العلو بالطبع ، والطين وهو الجماد ، والتراب ، يتحرك إلى أسفل بالطبع .

(١) قرآن كريم : (٧ — ١١) ، (٣٨ — ٧٦)

فصل

في معرفة العلل والمعلولات التي هي أصول وتقدم بعضها على بعض ، كتقدم الواحد على العدد

اعلم ، يا أخي ، أيدك الله وإيانا بروح منه ، أن الباري سبحانه متقدم الوجود على العقل ، وهو خالقه ومبدعه ، كتقدم الواحد على الاثنين . والعقل متقدم الوجود على النفس ، ومنه كانت ، وعنه بدت ، كتقدم الاثنين على الثلاثة ، والنفس متقدمة الوجود على الهيولى الأولى ، كتقدم (الثلاثة على الأربعة ، وكلها) منبسطة[1] عن الباري ، سبحانه ، دفعة واحدة ، بلا زمان ، ولا مكان ، وشرف بعضها على بعض ، بقرب النسبة إليه ، والقرب منه . فالباري سبحانه ، علة العقل ، والعقل علة النفس ، والنفس علة الهيولى ، والهيولى فيها تركب الصور المجردة ، والطبيعة قوة منفعلة عن النفس .

---

(١) في الاصل : البسطة (كذا) .

فصل

اعلم ، يا أخي ، أن الأفلاك متقدمة الوجود على الأركان ، التي تحتها بالأزمان ، والادوار ، والقرانات . وعالم الأرواح اللطيفة ، والأنفس الشريفة ، متقدم الوجود على عالم الأفلاك ، بالدهور الطوال ، الموجودة في القوى النفسانية ، وبالدورات المتوهمة ، البعيدة عن الدخول تحت الاحاطة ، والانحصار ، كالاحاطة بأيام الأدوار ، والأعصار ، الموجدة [1] لظلمة الليل ، وضوء النهار . والزمان بدء حركة الفلك ، والدهر بدء حركة النفس الكلية ، بتحريك العقل لها ، الى منافعها ، ودورانها بالشوق الى الاستفادة منه ، والزمان لا يبلغ درك الدهر ، والدهر متقدم الوجود على الزمان .

واعلم ، يا أخي ، أن النفس ، قد أتى عليها دهر طويل ، في قبضة العقل ، قبل تعلقها بالجسم ، وذلك انها تحركت حركة طويلة ، غير متوهمة ، كتوهم الحركات المحسوسة ، الكائنة في الزمان الفلكي ، وكانت في عالمها الروحاني ، ومحلها النوراني ، ومركزها

---

(١) في الاصل : الموجودة

العقلي ، ودارها الحيواني ، مقبلة على علتها : العقل الفعال ، تقبل منه الفيض ، والفضائل ، والخيرات وتتراءى [١] فيها المثالات العقلية أنواراً روحانية ، ذاتية ، وأشباحاً نورانية ، ملكية ، كلها حركتها بالتسبيح والتقديس ، والتهليل ، والتكبير ، بأصوات مرتفعة ، وأنوار ساطعة ، لامعة باشراق العقل ، وتأييد الرب ، تسمع كلامه . وكانت منعمة ، ملتذة ، مستريحة ، مسرورة ، فرحانة ، فلما أقامت على ذلك ، في تلك الحركة الفاضلة ، والنعمة الشاملة ، والبركة الكاملة ، < التي > لايوصل الى تصورها ، بالوهم والتخيل الحسي ، امتلأت من تلك الفضائل ، والخيرات ، فأرادت التشبه بعلتها ، وأن تكون مفيدة ، وأن تكون ذاتاً منه وجودها [٢] ، فلما رأى الباري سبحانه ذلك منها ، مكنها من الجسم ، وهيأه لها ، وخلق من ذلك الجسم ، عالم الأفلاك ، وأطباق السموات ، من لدن [٣] الفلك المحيط ، الى منتهى مركز الأرض ، وركب الأفلاك بعضها فوق [٤] بعض ، فتحركت النفس الكلية فيها

---

(١) في الاصل : وتترى .
(٢) في الاصل ذات منه وجود
(٣) في الاصل : من الدن (كذا)
(٤) في الاصل : جوف

حركة اختيار ، فوجدت في الأشياء المخلوقة ، قوة لقبول آثارها منها[١] ، فصورت فيها صورة ما في ذاتها ، وجعلتها مثالات ، ونقشتها ، وصبغتها ، وأكسبتها[٢] الحركة ، فكانت الأشياء كثيفة بالجسم ، لطيفة بالنفس ، متحركة بالقوة الباعثة لها من العدم الى الوجود ، بالعناية الربانية ، والافاضة العقلية ، والارادة النفسانية . فلما سرت القوى الفاضلة ، والحركات الكاملة ، في عالم الأفلاك ، جعلتها أنواراً شفافة ، ذات أجرام لطيفة ، خفيفة ، ونقشت < عليها > أمثال الصور ، المجردة ، المعراة من الأجرام التي فيها ، فصارت الملائكة ، الذين هم أجرام أهل الأفلاك ، مثالات لمن فوقهم ، من الملائكة المقربين ، ثم كذلك أهل كل سماء ، من لدن الفلك المحيط ، إلى فلك القمر ، فقام[٣] أمر النفس جارياً على هذه الحال ، مدة ما شاء الله عز وجل ، على أحسن النظام ، وأكمل التمام ، إلى أن كان من آدم ما كان ، فأهبطت النفوس الجزئية ، إلى مركز الأرض ، واتحدت بالأجسام السفلية ، وفارق الأجرام العلوية ، من استحق منها العذاب ،

---

(١) في الاصل : منها قوة القبول آثارها .

(٢) في الاصل : واكتسبتها

(٣) في الاصل : فاقام

لما كان منه من النسيان ، والخطيئة ، وتقطعت ثلاث فرق : فرقة اتحدت بجوهرية المعادن ، وفرقة اتحدت بجوهرية النبات ، وفرقة اتحدت بجوهرية الحيوان ، الذي أفضله عالم الانسان ، ثم عطفت النفس الكلية ، بعد ذلك ، راجعة الى قبول الفيض العقلي بالتوبة ، والانابة ، والاستغفار ، لمن في الأرض ، وطلب الرضوان لهم ، من ربهم ، كما قال عز وجل : « وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ »[1] ، « رَبَّنا وَسِعْتَ كلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً فاغْفِرْ لِلَّذينَ تابوا واتبعوا سَبيلَكَ »[2] ، وبعث الله النبيين ، والمرسلين ، والمبلغين ، رسالات ربهم ، وهو عالم الكون والفساد ، وامتلأت جهنم من الجن ، والانس ، وقالت : « هَلْ مِنْ مَزيد » ممن أساء وأخطأ ، فمن تذكر واعتبر ، واتبع المرسلين ، فاز ونجا ، ومن تخلف هلك وغوى ، والدليل على ذلك قول الله عز وجل : « هَلْ أَتى على الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً »[3] أي لم تكن النفس متحدة بجسم طبيعي يحتاج أن يذكر بما منه بدأت ، « إِنا خَلَقْنا الإِنْسانَ » - يعني الجزئي -

---

(١) قرآن كريم : (٤٢ — ٥)
(٢) قرآن كريم : (٤٠ - ٧)
(٣) قرآن كريم : (٧٦ — ١)

« مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ، إِنا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِما شَاكِراً وَإِما كَفُوراً »[1]، يعني هداه السبيل الى جنته ، والطريق إلى رحمته ، فاما شاكراً لأنعمه ، إذ هداه وأرشده ، وإما كفوراً ، منهمكاً في رقدته ، تائهاً في ضلالته . « إِنا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً »[2]، يعني عالم الكون والفساد ، ولا تزال الأشياء موجودة على ماهي به ، من اجتماع اللطيف بالكثيف ، ما دامت النفوس الجزئية متحركة بالنشوء والبلى ، والكون والفساد ، والترقي من الحال الأدنى ، الى الحال الأعلى ، حتى ترقى كلها ، وتتصاعد بأجمعها ، كما تتصاعد المياه من البخارات ، وتصير في الغمام ، ولا تبقى في الأواني إلا تفالانها ، فيرمى بها ، إذ لا حاجة إليها .

واعلم يا أخي ، أيدك الله وإيانا بروح منه ، انه سترجع النفوس الجزئية ، الى النفس الكلية ، بأجمعها ، وتصير في عالمها الروحاني ومحلها النوراني ، وحالها الأول ، ووقتها الدهري ، الأبدي ، السرمدي ، الذي لا نهاية لطوله ، الذي كانت فيه قبل تعلقها

---

(١) قرآن كريم : (٧٦ — ٣٠٢)

(٢) قرآن كريم : (٧٦ — ٤)

بالجسم ، كما قال عز وجل : « كما بدأنا أوّلَ خَلْق نُعيده »[١] . ولكن بعد مضي الدهور والأزمنة ، والأكوار ، والأدوار ، وسيخرب العالم الأرضي ، والمركز السفلي ، اذا فارقته النفس ، وسكن الفلك عن الدوران ، والكواكب عن السير ، والأركان عن الاختلاط ، والامتزاج ، وبلي النبات ، والحيوان ، والمعادن ، ولحقت بعلتها)[٢] . وتخلع النفس الصور والأشكال[٣] والنقوش ، ويبقى الجسم فارغاً ، كما كان بدناً ، اذا أعرضت عنه النفس[٤] ، وأقبلت نحو عالمها ، ولحقت بعلتها[٥] ، وصارت عنده ، واتحدت به ، كإقبال التلميذ على معلمه ، وأستاذه ، المتعلم الحكمة (منه)[٦] والآخذ لها عنه ، بعد أن كان مشغولاً بصبوته ، منهمكاً في تناول لذته ، مقبلاً على بلوغ شهوته ، فلما كبر وعقل[٧] ، واعتبر ، وتذكر ، وأقبل على محبة مفيده[٨] ، ومعلمه ، صار

---

(١) قرآن كريم : (٢١ — ١٠٤)

(٢) ساقط من (ط . ق) . من الصفحة ٢٩٠ والسطر (٧) الى هنا .

(٣) في (ط . ق) : صور الآشكال .

(٤) في (د) : اذا عرضت له النفس .

(٥) في (د) : بعالمها .

(٦) سقط من (د) .

(٧) في (د) : واعتقل .

(٨) في (ط) : محبه ومفيده .

مثله ، كذلك النفس ، اذا لحقت بالعقل ، وأقبلت عليه ، دفعة واحدة ، تخلت عن الجسم دفعة واحدة . فعند ذلك تبطل الحركة الدنياوية . فافهم (يا أخي)[1] هذا القول ، وتدبر هذا المعنى ، (وقف)[2] على هذا السر ، وفقك الله وأعانك (وإيانا)[3] ، وجميع إخواننا بمنه ويمنه .

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (ط . ق) .

الرسالة العاشرة

من الرسائل النفسانية العقلية وهي آخرها في الحدود والرسوم[1]

وكان المراد المطلوب ، من هذه الرسالة الموجودة بهذه الدلالة معرفة حقائق الأشياء ، (وماهياتها ، وأجناسها ، وأنواعها المركبة ، والبسيطة ، بماهية كل واحد منها ، وبمعرفتها يكون الوقوف على ذوات الأشياء)[2] ، وكيفياتها ، وفصولها ، وكمياتها ، التي هي منتهى غاياتها[3] .

والغرض المطلوب أيضاً من هذه الرسالة ، [المبنية عليه][4] ، هو معرفة الجواب[5] ، عن سؤال من عساه يقول : مَنْ باريء البرايا ؟ فيقال أول كل شيء ، وسبب كل موجود ، ومبدع المبدعات ، ومخترع المخترعات ، وسبب كون الكائنات ، رب

---

(١) في (د) : الرسالة العاشرة النفسانية وهي آخرها ، موضوع في الحدود والرسوم .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : غايتها .

(٤) في (د) : التي بنيت عليها .

(٥) في (ط . ق) : الجوابات

كل شيء ، وخالقه ، ومتممه ، ومكمله ، ومبلغه الى أفضل أحواله[١] فإن قال : لم وصف بالقدرة[٢] ؟ فيقال : لاخراجه الأشياء من العدم إلى الوجود . فان قال : لِم قيل له صانع[٣] ؟ فيقال[٤] لوضعه الصور[٥] في الهيولى ، فان قال[٦] : ما العقل الفعال ، فيقال[٧] : أول مبدع أبدعه الباري سبحانه وتعالى[٨] ، وهو جوهر بسيط نوراني ، فيه صورة كل شيء . فان قال : لم سمي عقلاً ، فيقال : لأنه عقل الأشياء عن الخروج عنه ، عقل إحصاء وعدد ، كما قال سبحانه : « لَقَدْ أحصاهمْ وعدَّهم عدًّا »[٩] ، فان قال[١٠] :

---

(١) راجع الرسائل ، الجزء ٣ ، ص ٣٦٠ : « فان قيل ما معنى الباري تعالى فيقال علة كل شيء وسبب كل موجود ومبدع المبدعات ومخترع الكائنات ، ومتقنها ، ومتممها ، ومكملها ، ومبلغها الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها بحسب ما يتأتى في كل واحد منها » .

(٢) في (ق) : لم وصف بانه قادر ، وفي (ط) : فان قال قائل : لم وصف بانه قادر .

(٣) في (ط) : فان قال قائل فلم قيل له صانع .

(٤) في (ط . ق) : فيقال له .

(٥) في (د) : الصورة .

(٦) في (ط) : فان قال قائل .

(٧) في (ط . ق) : فيقال له .

(٨) في (ق) : ابدعه الله تعالى ، راجع الرسائل : الجزء ٣ ، ص ٣٦١

(٩) قرآن كريم : (١٩ — ٩٥) .

(١٠) في (ط . ق) : فان قال قائل .

ما النفس ؟ ، فيقال له : جوهرة بسيطة[١] ، روحانية ، حية (بالذات)[٢] ، علامة بالقوة ، فعالة بالطبع ، وهي صورة من صور العقل الفعال[٣] . فإن قال لِمَ وصفت بالحياة ؟ . فيقال : لتأتي الأفعال منها ، وبتحريكها للجسم حركة تؤديه[٤] الى الصلاح (العام)[٥] ، والنفع التام ، فإن قال : ما الهيولى[٦] ؟ فيقال (له)[٧] : جوهر بسيط ، قابل للصور ، فإن قال : لِمَ ؟ قيل له هيولى[٨] ، ؟ فيقال له : لأنه مهيأ لقبول ما يتحد به ، كقبول الشمع أثر النقش والتصوير[٩] ، اذا الصق به[١٠] . فإن قال : ما حقيقة الجوهر ، (وما هو)[١١] ؟ فيقال (له)[١٢] : هو

---

(١) في (ط . ق) : جوهر بسيط .
(٢) سقط من (د) .
(٣) راجع الرسائل ، الجزء : ٣ ، ص ٣٦١ .
(٤) في (د) : تؤديها به .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : الهيولى الاولى .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (ط . ق) : فإن قال ما الهيولى الثانية فيقال جوهر مهيأ لقبول ما يتحد به .
(٩) في (ق) : اثر النفس والصور .
(١٠) في (د) : اذا لسق به .
(١١) سقط من (د) .
(١٢) سقط من (ط . ق) .

القائم بنفسه ، القابل للصفات ، (والصفة)[١] عرض حال في الجوهر ، (لا)[٢] كالجزء منه ، وكل شيء متحيز في مكان قائم بنفسه ، فهو جوهر ، وكل ما حل في ذلك الشيء[٣] من الصفات ، فهي أعراض ، وكل عرض يحل في الجوهر[٤] من حيث هو ، (منه)[٥] ثابت ، كسواد الأسود ، وبياض الأبيض ، ومنه زائل ، كحمرة الخجل ، وصفرة الوجل . فإن قال : ما العلة ؟ فيقال : هو الذي يكون سبباً لكون شيء آخر ، وقيل له علة لاعتلال ما يكون منه ، ويبدو عنه ، وكونه علة أخرى لكون شيء آخر ، كذلك حتى ينتهي الاعتلال بحيث يقف عنده ، فيمسك[٦] عن الفعل . فإن قال : ما المعلول ؟ فيقال : هو الذي لوجوده سبب من الأسباب متقدم بالوجود عليه . فان قال : ما القديم ؟ فيقال : هو (الذي)[٧]

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (ط . د) .
(٣) في (ق . د) : وكل ما حل ذلك .
(٤) في (ط . ق) : وكل عرض بالجوهر .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط . ق) : ممسك .
(٧) سقط من (د) .

لم يسبقه شيء ، لا يبلغه الوهم [١] ، ولا يتصوره العقل ، ولا يحويه المكان ، ولا يدخل تحت الزمان ، فالباريء ، (سبحانه) [٢] ، قديم ، والعقل محدث ، والعقل قديم ، < بالنسبة الى النفس > ، والنفس محدثة . والعقل (لا) [٣] يبلغ معرفة قدم بارئه ، والنفس لا تبلغ معرفة الاحاطة بماهية العقل [٤] ، والباريء ، (جل اسمه) [٥] ، قديم ، مقدم [٦] وجوده على العقل والنفس ، ورجوع العقل عن الإحاطة بما عند باريه بالشهادة له أن لا إله إلا هو ، والنفس غير محيطة [٧] بما عند العقل دفعة واحدة ، بل الشيء بعد الشيء ، واتصال فوائد العقل بالنفس ، اتصال تبليغ عن الباري ، سبحانه [٨] ، لأنه [٩] يفيد النفس ما يفيده من الباري

---

(١) في (د) : يبلغه الوهم

(٢) سقط من (ق) ، وفي (ط) : تعالى .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط ق) : بما في هوية العقل .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (د) : بتقديم .

(٧) في (ط . ق) : حائطة .

(٨) في (ط) : تعالى .

(٩) في (د) : بأنه .

جل اسمه [١] ، (وتعالى ذكره) [٢] فالباري [٣] يفيد العقل ، ويفيض عليه من جوده [٤] ، والعقل يجود على النفس بما يكتسبه من بارئه [٥] ، وجود باريه عليه من ذاته ، بلا اكتساب ، ولا احتياج الى أحد ، سبحانه لا شريك له . هذه < هي > الأصول الكبار التي تفرعت منها الأصول (الصغار) [٦] ، وقد ذكرنا جميع ذلك في هذه الرسالة الموسومة بالحدود ، وهي علم جليل ، فأدم النظر فيها ، والتصفح لها ، تنتفع بذلك ، ان شاء الله تعالى .

***

﴿ كملت الرسائل العقلية النفسانية ، وهي عشر رسائل ، وتم بتمامها الربع الثالث من الرسالة الجامعة ، ذات الفوائد النافعة ، ولواهب العقل الحمد والشكر ، الى غير نهاية ولا غاية . والحمد لله وحده ، وصلاته على رسوله محمد وآله أجمعين ﴾ [٧] .

---

(١) في (ط) : لأنه يفيد النفس بما يستفيد من الباري تعالى ، وفي (ق) : لانه يفيد النفس ما يستفيده من الباري تعالى .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (ط) : فالباري تعالى .

(٤) في (د) : من جوده الباقي .

(٥) في (د) : فجود العقل مكتسب من باريه .

(٦) سقط من (د) .

(٧) سقط من (د) ، وفي (ق) : وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وسلم .

الرسائل الناموسية الالهية

وهي احدى عشرة رسالة

فصل

اعلم ، يا أخي ، (أيدك الله وإيانا بروح منه) [1] ، أن الناموس أمر إلهي ، اذ كان هو الداعي [2] الى توحيد الله عز وجل [3] ، الدّال على معرفته ، وهو الأمر الذي قامت به السموات ، والأرض وما بينهما ، ولأجله خلق العالم الناطق [4] ، وهو الصراط (النوراني) [5] ، الموضوع لخلاص الأنفس (الناطقة) [6] ، اللطيفة ، من دركات الهاوية ، وجهنم الثاويه [7] ، التي هي عالم الكون والفساد . واعلم (يا أخي ، أيدك الله وإيانا بروح منه) [8] أنا إذا قلنا الكون والفساد ، فانما نشير به الى معنيين ، أحدهما

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : الدين الداعى .
(٣) في (ط) : تعالى .
(٤) في (د) : ولأجله خلقا ، وفي (ق) : ولأجله فخلق العالم الناطق
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : النارية .
(٨) سقط من (ط . ق) .

كون النفس مع الجسد وقتاً ما ، فيقال لذلك الاجتماع كون ، والفساد مفارقة النفس اياه ، وتخليها منه ، وبعدها عنه ، وبذلك يكون فساده ، وهو النشوء والبلى أيضاً ، فالنشوء والبلى ، يعمان ما نشأ ونما ، ثم يضمحل ويبلى ، من الحيوان ، والنبات ، والمعادن ، وكل ما ارتفع فوق الأرض ، ثم انخفض [١] ، وكل ما زاد ونقص ، ووجد وعدم ، ومثل ذلك (يكون) [٢] ، في الحقيقة ، نشوءاً وبلى ، وكوناً وفساداً ، ووجوداً وعدماً ، وروحاً [٣] وجسداً . فأما (معرفة) [٤] كون ذلك بالحقيقة ، وفساده ، فتنقسم قسمين ، أحدهما كون النفس الزكية الطاهرة ، المضيئة ، حية بالعلم ، موجودة . وحقيقة [٥] وجودها معرفتها بربها ، وعبادتها لخالقها ، وفساد ماسوى ذلك عندها من المذاهب السخيفة ، والأعمال القبيحة ، فهي بصفاء جوهرها ، وشدة اشراق نورها تفسد الاعتقادات الرديئة ، على معتقديها ، وتوقع الشكوك في

---

(١) في (ط . ق) : ونما وبلى .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط ق) : كون وفساد ووجود وعدم وروح وجسد .

(٤) سقط من (ط) .

(٥) في (د . ق) : وبحقيقة .

نفوسهم فيها ، [١] وبفساد ذلك عندهم ، يصيرون الى حد النشوء الثاني ، كما أن الحبة اذا فسدت [٢] صورتها التي بها تكون في باطن الأرض ، وتعفنت بالنداوات المائية ، والرطوبات الطبيعية ، فيكون ذلك سبباً لانشاء صورة النخلة والشجرة ، وهي بخلاف ما كانت به ، فكذلك النشوء يجري مجرى هذا ، وهو [٣] هو في المعنى ، ومثل [٤] ذلك الوجود والعدم ، وبالناموس (يكون) [٥] نشوء الأديان ، ووجود المذاهب ، فما كان منها مأخوذاً عن رئيس الدين وصاحب الشرع ، ومن بعده ، من الثقات الصادقين عنه ، فان نشوء ذلك وكونه [٦] يبقى بلا فساد ، ويمتد مع الزمان الى أن يكون منه نشوء ثانٍ ، ويكون [٧] الثاني في الأول بالقوة ، ككون صورة الشجرة ، في حبة الثمرة ، [كائنة] بالقوة . ولما كان الناموس أمراً إلهياً وجب أن يكون الحامل

---

(١) في (د) : في نفوس المستمعين لها فيها .
(٢) في (ق) : انفسدت .
(٣) في (ط . ق) : فهو هو .
(٤) في (د) : عند
(٥) سقط من (ق) .
(٦) في (د) : بكونه .
(٧) في (ق) : ونشوء .

له الأشخاص الناطقة بقوة النفس المؤيدة [١] ، بخيرات العقل ، المرتب لها مراتب الرؤساء ، ومنازلهم [٢] ، ليكون ظهور تلك المراتب على النفس ، على النظام الموجود [٣] في العقل ، (كما رتبها بارئها تعالى فيه ، وأمدها به ، وهي القوة المختصة بالكمال ، البريئة من النقصان) [٤] ، والاستحالة ، والتغير ، والبطلان ، وبمعرفته بارئه حق معرفته ، بما أطلعه عليه ، وجعله فيه ، صار وجهه الذي قال فيه (سبحانه) [٥] : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالاكْرَام » [٦] . وهو الحافظ على جميع أشخاص [٧] نوع الانسان كمال الأديان ، والعبادات ، المانّ [٨] عليهم ببروز الصور النورانية ، والقوى السارية في العالم ، لصلاحه ، وكماله ، اذا اتحد

---

(١) (ط . ق) : مؤيدة .

(٢) (ط . ق) : بخيرات العقل ، ولما كان الناموس أمراً يختص بالقوى النفسانية وكان العقل المرتب لها مراتب الرؤساء ومنازلهم .

(٣) في (د) : انتظام الوجود .

(٤) سقط من (د) .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) قرآن كريم : (٥٥ — ٢٧) .

(٧) في (ط . ق) : سائر اشخاص .

(٨) في (ط . ق) : والمان .

بمجرده [١] ، وقام بذاته في وجوده [٢] . وآثاره المحيطة بالأفلاك العالية بيوته ، والأشباح النورانية مقاماته ، والأشخاص الناطقة آلاته ، وجزئياته ، السارية في جميعها ، بالنوع الذي يجوز لمثله السريان ، لا يفرق بين الذات وبينه ، ولا يمايز [٣] بينهما ، إلا من جهة قيامه به ، وإلا فليس هو غيره ، وهو بعينه العوالم [٤] الثلاثة : عالم العقل ، وعالم النفس ، وعالم الطبيعة ، الأول كاملة أنواره ، ومستقرٌّ قراره ، منفيٌّ عنه ما هو موجود في النفس ، والقول عليها (أنها) [٥] صاعدة ونازلة ، وذات طرفين ، وثلاثة أسماء ، وليس الأول كذلك ، وانما هو واحد بالذات ، غير موجود بالصفات التي بها تتميز الموجودات في الأماكن المختلفة ، والتركيبات المؤتلفة [٦] ، وهو ذو القوة الواحدة ، ذات التمام ، والكمال ، لا تباين فيه ، ولا اختلاف ، كاختلاف ما يبدو عن النفس ، ويظهر

---

(١) في (ط . ق) : بمحدوده .

(٢) في (ط) : محدوده ، وفي (ق) : موجوده .

(٣) في (ط . ق) : تباين .

(٤) في (د) : العلوم الثلاثة : فالاول هو وما بدا عنه والمكون عن الثاني بالحركة المنبعثة منه .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط . ق) : المؤلفة .

بالحس ، ويكون موجوداً باالمس ، ولا يتصل الا بما قرب منه بالقبول عنه ، وهي القوة الناطقة ، الراجعة اليه ، بالرغبة ، وقبول الفيض ، والقوى الباقية بعيدة عنه ، لا صلة بينه وبينها[١] . < وهو > منزه [٢] عن الاتحاد بها ، والدنو اليها ، والنزول عليها ، الا بالاحاطة بجميعها ، وتحريك القوى المعدة لها بالصلاح [٣] ، لترقيها اليه ، وتقدم بها عليه ، اذا بلغت الى الحد الذي به تتراءى لها صورة البلاغ عنه ، من [٤] الصفاء ، وزوال الكدر ، وتوسط القوة الصافية ، التي هي كالمرآة ، (المتوسطة بين الشخص وما يتخيل له فيها من خياله ، وصورته ، ومثاله ، فبقدر صفاء جوهره وجوهرها ، يكون وصوله اليها ، واطلاعه عليها ، ووقوعه عندها وقربه منها . ولما كانت المرآة) [٥] النقية الصقيلة [٦] ، اذا توسطت بين الشخص ومثاله ، أدت اليه صورته ، وأوقفته [٧] على حقيقته ،

---

(١) في (د) : والقوى الباقية منه لا صفة بينها وبينه .
(٢) في (د) : مبرأ .
(٣) في (د) : القوة المعدة بالصلاح .
(٤) في (ط . ق) : عند .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : الصافية .
(٧) في (د) : فأوقفته .

وعرفته به حق معرفته ، اذا صح البصر ، وصدق النظر ، كان الأول بريئاً [١] من الوصف ، بمثل ذلك ، اذ كان صورة الكمال والتمام ، ولذلك يشار الى ذاته باسم الفعل الصادر عنه ، وهو العقل الفاعل لسائر الموجودات [٢] المعقولات ، اذ فعله ذاته وانيته صفاته [٣] ، من قبل أن الشيء اذا كان في غاية البساطة ونهاية التجريد [٤] ، لا تركيب فيه بوجه من الوجوه ، فليس فعله غيره ، ولا يختلف حاله ، ولا يتباين أمره [٥] ، بل فعله ذاته ، وأنيته صفاته ، ولا فرق بينهما الا من جهة التمييز النطقي ، والتعبير اللفظي ، وعن هذه القوة تظهر حقيقة الموجود [٦] ، ومنها وعنها بدأت القوة الثانية بأمر الأول [٧] ، ويشار اليها أيضاً باسم الفعل الصادر عنها ، الذي تجد الاجساد به [٨] أفضل صورها ،

---

(١) في (ط . ق . د) : والأول بريء .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : صفاؤه .
(٤) في (د) : من قبل انه اذا كان في غاية التجريد والشياعة (كذا) ونهاية البساطة .
(٥) فى (د) : ولا يوجد فيه خلاء ولا يتراءى كالمرآة .
(٦) في (ط ق) : تظهر حقيقة الوجود ، وهي سبب كون الموجود
(٧) في (د) : بالأمر الأول .
(٨) فى (ط . ق) : التي تجد الاجساد بها .

وأجل أحوالها ، وهي النفس والحياة . فهذه القوة شائعة[١] في موجودات العالم ، الا أنها في السموات العالية ، والأفلاك السامية وعالم العلويين ، والملائكة المقربين ، الحافين من حول العرش ، أظهر وأقوى ، وأبين وأوفى ، لأنها أحاطت بجميع أشخاصها ، فتناهت فيها ، ثم استغرقتها ، وعمتها ، واستوعبتها ، بحيث لا ينحل منها شيء ، ولا ينسلّ جزء من ذاتها ، ولا باستغراق أمر آخر غيرها ، داخل فيها أو خارج عنها[٢] ، حافة بعرش ربها ـ لا يسأمون عبادته ، ولا يملون طاعته ، وهو العالم الظاهر[٣] ، ذو الطبيعة الواحدة ، الذي لا تضاد فيه ، ولا أمر يعانده ، ولا ضد يناوئه[٤] ، ولا يستغرق بعضه بعضاً[٥] ، ولا فساد يدخل عليه ، ولا فناء يصل اليه ، مؤيد بمعرفة بارئه ، متمسك بحبال التأييدات[٦] الملكوتية ، مشرق بالأنوار الجبروتية ـ مسكنهم حظيرة القدس

---

(١) في (د) : ضائعة .

(٢) في (ط . ق) : باستفراغ ، وفي (د) : بحيث لا يستحيل منها شيء ولا يميل جزء منها من ذاتها عنه إلا بالاتحاد ومجاورة الأجساد .

(٣) في (ط) : الطاهر .

(٤) في (د) : لا تضاد فيه ولا أمير يعاديه ولا ضد يماريه .

(٥) فى (ط . ق) : يستفرغ .

(٦) في (ط . ق) : التأييد .

وروضة الانس[١]، في ظل العرش، لايستغرق[٢] بعضهم ماعند بعض، ولا يتبدل عندهم ما يلقى اليهم، ويفاض عليهم، فهم أصحاب الوحي، والتأييد، النازلَين بالخيرات الى عالم الارض، وتحد < الخيرات > بعالم (الوضع، فتختلط بكثافة التركيب في نظام التأليف، وتقرن)[٣] بعالم الأجساد، وتتفرق في الأشخاص[٤] المختلفة الانسانية، والصور الناطقة البشرية، فيأخذ كل منهم بقدر وسعه، ثم تبدو عنه مخلوطة بهواه، كنزول الماء من السماء، واختلاطه بنبات الأرض، وما يبدو عن كل نبات من حبه وثمره[٥]، بحسب قوته من طبيعته، ولذلك يصير الماء، اذا نزل من السماء، الى النفاد، فيحتاج الى أن يخلف بدله، ويجدد مثله[٦]، كذلك القوى النازلة بالوحي من السماء الى الأنبياء، الساكنين في محل البلاء، اذا اتحدت بعالم الشقاء، اختلطت بشبهات الضالين[٧]، وتخيلات

---

(١) في (د) : النفس .
(٢) في (د . ط . ق) : لا يستفرغ .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : الأجسام .
(٥) في (ط . ق) : ثمرته .
(٦) في (ط . ق) : ولذلك يصير الماء اذا نزل من السماء الى البقاع الخبيثة والسبخة التي لا تمسك الماء ولا تنبت الكلأ يحتاج الى ان يخلف بدله ويجدد مثله .
(٧) في (ط . ق) : الظالمين .

المبطلين ، فيبعد تصور الوحي بحقيقته على المبتدئين [١] ، فيحتاج الى تجديده كرة أخرى <والى> نزول ثان ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، فاذا قبلت الذوات خاص فعلها ، وتصورت بخاص صورها [٢] ، وانطبعت بالحياة والنفس ، وتصورت فيها صور موجوداتها ، بحقائق هيولاتها [٣] القائمة بها وفيها ، البادية عنها ومنها ، لما كانت لها كالأداة ، وصارت بريئة من الاختلاف المؤدي (بها) [٤] الى التضاد ، والفساد ، والتلف ، معراة من الهيولى ، تشخصت [٥] بأشخاص وصارت لها رتب [٦] سماوية ، واتحدت بها قوى روحانية ، جارية اليها من النفس الكلية ، مؤيدة بتأييدات عقلية ، وافاضات الاهية ووقف كل واحد منها في مكانه اللائق به ، وهي من القرب من الدرجة العالية على قدر منازلها المعلومة ، وحظوظها المقسومة ، وعلى مقدار (موضع) [٧] أسمائها المكتوبة في اللوح المحفوظ ،

---

(١) في (د) : عن المبتدين ، وفي (ط) : على المنذرين .
(٢) في (د) بخاصي صورتها .
(٣) في (ط) : هيولياتها ، وفي (ق) : هيولانياتها .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (د) : شخصت .
(٦) في (ق) : زينة ، وفي (ط) : رتبة .
(٧) سقط من (د) .

منها ماهو في السطر الأول ، ومنها ماهو في السطر ، الثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، ونهايتها السابع ، والأسماء الموضوعة في السطر الأول هي حروف الأسماء التي [١] في السطر السابع ، توجد بالفعل ، لا بالذات ، وتلقى عليها الأسماء ، وتشاركها في الاشارة ، بالعبارة النطقية ، والصورة الوهمية [٢] ، ما دامت في عالم النطق بآلات الأجسام ، الى أن تعود الى ما منه بدأت [٣] ، وعنه صدرت ، « يَمحُو اللهُ مايَشَاءُ ويُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَاب [٤] » و « كلَّ يومٍ هو في شأن » [٥] . يرفع ، ويضع ، ويورد ، ويصدر ، وكل له عابدون ، وآخر [٦] الأسماء المثبتة [٧] في آخر السطر السابع المثبت [٨] في اللوح المحفوظ هو النهاية ، والأول هو البداية ،

---

(١) في (ط . ق) : الاسم الذي .
(٢) في (ط . ق) : بالعبارة المنطقية والقوة الوهمية .
(٣) في (ط . ق) : بدت .
(٤) قرآن كريم : (١٣ - ٤١) ، في (ط . ق) : يمحو الله ما يشاء من عالم التدبير الأرضي ، ويثبت في عالم التقدير السماوي وعنده أم الكتاب ، أصل الموجودات وأولها وهو العقل الفعال .
(٥) قرآن كريم : (٥٥ — ٢٩) .
(٦) في (د) : وأحد .
(٧) فى (ط . ق) : المثبتة .
(٨) في (د) : المنبثة ، وفي (ط) : المنبث .

والكل مجموع في لوح الجلالة ، اللائحة [١] فيه أوامر المشيئة الإلاهية ، ولا يقرؤها أحد غير [٢] الملائكة الموكلين بها ، ولا يقفون عليها ، الا بما علمهم الله تعالى من الأسماء العظام ، التي تلقاها آدم ، وتوسل بها ، وكانت الوسيلة بينه وبين الله سبحانه [٣] في التوبة عليه . وهذه السبعة المسطورة حاوية لجميع الخلقة [٤] ، وبحسب أماكنها في سطورها ، يكون بدؤها وظهورها ، والباري ، جل اسمه ، يمحو ما يشاء منها ، ويثبت ، كل من عنده ، لا معقب لحكمه [٥] ، ولا راد لقضائه . فما زالت أحكامه ، وتعطلت معلوماته ، وبادت موجوداته ؛ فقد محاه الله (عز وجل) [٦] ، وما تجدد ، فقد أثبت له الخلق ، والأمر ، تعالى الله .

---

(١) في (ق) : لائحة فيه ، وفي (ط) : لا يجد فيه .
(٢) في (ط . ق) : ممن دون الملائكة الموكلة بقراءتها .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : المسطرة جارية الخلقة .
(٥) في (د) : لأمره .
(٦) سقط من (ق . ط) .

فصل

والقوة الثالثة [1] يشار اليها أيضاً باسم الفعل الصادر عنها ، لأنها (أيضاً) [2] من البسائط ، وهي الطبيعة . فعلّة بمعنى معلول ، وفاعلة [3] بمعنى مفعول ، طبعت فانطبعت ، ورتّبت فترتّبت ، < وجعلت > قابلة فقبلت ، وصارت [4] قوالب لما [5] يصاغ بها ، ويغلب عليها ، ويشتاق إليها [6] ، وبها يكون التجلي ، والبروز ، والظهور ، والتحيز ، والاشارة بالوجود ، فكل أداة من الأدوات [7] المسخرة ، الطبيعية ، وهي الأمهات ، مهما انحل منها شيء من المواد استخلفته ، واسترجعته بالصورة مادة [8] أخرى من الأغذية . فلذلك صار هذا العالم عالم النشوء والبلى ، ولأن

---

(١) في (د) : الثانية .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) في (د) : فعله بمعنى مفعول ومفعله بمعنى مفعول .
(٤) في (د) : وجعلت .
(٥) في (د) : مهيأة .
(٦) في (د) : ويقلب عنها ويساق اليها :
(٧) في (د) : وكل أداة من أدوات .
(٨) في (ط) : الصور بمادة ، وفي (ق) : بالصورة بمادة .

قوة النفس[١] في هذا العالم ، دون قوتها في العالم العلوي ، لا بمعنى يرجع الى ذات النفس ، بل بقصور المواد الطبيعيـة ، والقوى الأرضية[٢] ، كذلك بغلبة[٣] أهل الباطل يخفى أهل الحق ، ويخفى الأمر ، ويوضع دور الستر ، والكون والفساد موجودان[٤] في الاسطقسات ، ومقرونان[٥] بالجزئيات ، ويتعذر كون مثلهما[٦] في الأمهات ، والبسائط الكليات ، والطبيعة مبـدأ الحركات التأليفية ، والأفعال[٧] التركيبية ، كذلك ما يبدو في دور الستر من مثل هذه الحركة ، وبها يقترن الزوال ، والتغير والانتقال ، من حال الى حال ، والكون بالتمام موجود في البسائط الكليات ، وهو السكون عند البلاغ ، كذلك[٨] يكون السكون

---

(١) في (د) : النشوء .

(٢) في (د) : ما لا بمعنى أن يرجع الى ذات النفس ، بل بتصور في المواد الطبيعية والقوى الارضية ، فلم تكن مستيقظة للمواد ، فلذلك اقترن بها البلى والفساد والنفاد فعند ذلك يخفى أمر النفس ويظهر أمر الطبيعة .

(٣) في (د) : تقليد

(٤) في (ط . ق) : موجود .

(٥) في (ط . ق) : مقرون .

(٦) في (د . ط . ق) : مثله .

(٧) في (د) : والاضطرابات .

(٨) في (د) : فكذلك ، وفي (ط) : لذلك .

بعد محو آثار الحركة [١] الطبيعية ، ولذلك قيل لكل أبد مدى [٢] ولكل نشوء بلى ، ولكل كون فساد ، ولكل نفس معاد ، ولكل عقل (تجرد) [٣] وانفراد ، « وإلى اللهِ تُرجعُ الأمور » [٤] « فَتَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقين » [٥] .

وأما الصورة المجردة من المواد ، البريئة من الفساد ، (الواردة بلا نفاد) [٦] ، فليست إلا الصورة العقلية ، وهي الصورة المحضة على الحقيقة ، مثل الملأ الأعلى ، وهي ذات [٧] الأسماء المكتوبة في السطر الأول ، والباري أوجدها وأثبتها في لوحه ، وسطرها بقلمه [٨] بقوله كن فكان ، وهو سبحانه المتفرد [٩] باستبقاء هذه الصور [١٠] ، (ثم بواسطتها تبقى الصور اللاحقة بها ، أعني عالم

---

(١) في (ط) : الحكمة .
(٢) في (ط) : بداء .
(٣) سقط من (د) .
(٤) قرآن كريم : (٢ — ٢١٠) ، (٣ — ١٠٩) ، (٨ — ٤٥) (٢٢ — ٧٦) ، (٣٥ — ٤) ، (٥٧ — ٥)
(٥) قرآن كريم : (٢٣ — ١٤) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : وهم دون .
(٨) في (د) : والباري سبحانه موجدهم بما كتبه في لوحه وسطره بقلمه
(٩) في (ط . ق) : المنفرد .
(١٠) في (د) : الصورة .

الأفلاك ، وسكان السماوات)[١] ، ثم بواسطة الصور العلوية ، تبقى صور الجواهر السفلية ، وبمواد هـذه الاجرام العالية ، بكون انبعاث موجودات مواليد الطبيعة[٢] ، بحيث تحتفظ بموادها تحت تلك المواد المحتفظة[٣] بهـا ، فعند ذلك تصير محلاً لقوام[٤] الأعراض الطارئة عليها ، لأنه بالأعراض تصير الصورة ظاهرة للمشاعر ، والحواس[٥] ، وبهذا الطريق تصير حاصلة لنا[٦] ، والصورة هي الحافظة للمواد ، إذ كل ما حل واستفرغ منها ، استخلف واستمد بدلها ، فالمواد تتبـدل ، والصورة واحـدة ، كذلك الأوامر والنواهي في الشرائع تتغير ، وصورة الدين واحدة كما قال عز وجل : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نوحاً وَالَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وعِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فيهِ »[٧] . فصورة الدين

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط . ق) : انبعاث موجودات اشخاص مواليد الطبيعة .

(٣) في (ط . ق) : المستحفظة .

(٤) في (ق) : لطروء .

(٥) في (د) : الظاهرة للمشاعر بحواسنا .

(٦) في (د) : خاصة لها ، وفي (ط) : حاملة لنا .

(٧) قرآن كريم : (٤٢ — ١٣)

معهم واحدة ، والأوامر والنواهي مفترقة مختلفة ، وصورة الدين بسيطة سارية ، وما يتركب من الأوامر والنواهي يتبدل ويتغير ، يعني الكون والفساد ، ولذلك جاز [١] أن يكون في الوجود صور [٢] مجردة من المواد ، فلا يلحقها البلى والفساد ، كالصور البسيطة [٣] المجردة ، السارية ، الشائعة [٤] كالضوء الساطع من الشمس وغيرها . وأما وجود المادة بلا صورة فممتنع ، وكيف تكون بلا صورة ، وسبب وجودها ، صورتها [٥] ، وبها يصير الشيء هو ما هو ، فالجوهر على الحقيقة ، هو الصور دون المواد ، لأن الأفعال عنها تصدر ، وذلك أن الصور المتوسطة ، لبراءتها وغنائها عن المادة [٦] اختصت بالتمام ، ولا يتطرق إليها النقض ، ولا يتوهم فيه النقصان ، بل فعلها ذاتها ، وذاتها فعلها [٧] ، وكذلك لا توجد مواد أمر الدين بنزول الوحي ، إلا بصورة الناطق [٨] ، المتوسط

---

(١) في (د) : بان .
(٢) في (د) : في الموجود صورة .
(٣) في (د) : المنبسطة .
(٤) (ط . ق) : السابقة .
(٥) (ط . ق) : وكيف يكون موجود بلا صورة وسبب وجوده صورته
(٦) في (د) : كذلك أن الصورة المتوسطة لغيرها عن المادة .
(٧) في (د) : بل ذاتها فعلها وفعلها ذاتها .
(٨) في (د) : الصورة الناطقة .

بين الآمر والمأمورين ، بما يكون به صلاحهم ، اذا قبلوا منه ، وتلقوا [١] ذلك عنه . وبحسب قبولهم ، تكون البركات والخيرات العامة لهم . وما كان من الخلاف الواقع بينهم ، المؤدي لهم إلى البوار والهلاك ، فغير منسوب إلى القوة المؤيدة ، (بل الصورة الكاملة الفاضلة ، إنما وردت للصلاح لا للفساد . وإنما كان سبب اختلاف القابلين ، ماهم مجبولون عليه ، من الأمور المتضادة المعادية بعضها لبعض ، ووصول الهلاك إليهم ، بإذية بعضهم لبعض ، كوصول الفساد إلى الأجساد [٢]) ، والصورة الفاضلة ، (الكاملة) [٣] المؤدية للأمر ، عن الباري جل اسمه [٤] ، إلى العالم بوجه جسماني ، تتلقى الأمر بوجه روحاني ، بحيث لا تلحظ إلا إلى [٥] العقل ، وهو كما لها ، وبه يكون مايصدر عنها ، ويظهر في العالم منها . إذ ليس هو أمر أحد [٦] غيره ، فحيث وجهه فعله ، وتمت ذاته بالنوع ، جاز [٧] أن تضاف إليه تلك الألفاظ ،

---

(١) في (د) : وبلغوا .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط) : تعالى ، وفي (ق) : جل جلاله
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط . ق) : اذ هي ليس أمر آخر غيره .
(٧) في (د) : الذي جاز ، وفي (ط . ق) : الذي كان .

والشيء الذي لا يكون قط إلا كاملاً ، وفعله أبدا ذاته ، من غير أن يستعين بشيء خارج عنه ، فلا شك أن ذاته خالصة له [١] ، وإنما يصعب تصور هذه الأمور ، وإن كانت البراهين موجبة لها . لأن الانسان في القالب الوهمي [٢] (قد اتحدت [٣] به) الأمور الحسية الطبيعية ، ذات المواد المختلفة [٤] ، مثل ما تتحد الأجساد بالبلى والفساد . والأمور في النفوس من حيث وقعت عليها الأسماء بتوسط الخيالات المتصورة في النفوس [٥] ، والأمور التعليمية ، التي هي المقادير ، والأعظام ، والأبعاد ، المختصة بالنسب والافاضات . وأما الأمور الالهية ، فان ملاحظتها لم تكن [٦] إلا مجردة ، بانفرادها على التحقيق ، كلية ، عامة لسائر ماتحويه من الخواص ، والكليات ، والجزئيات ، ولا يلاحظ من [٧] يعرف

---

(١) في (ط . ق) : فلا شك فعله ذاته وذاته خالصة له .

(٢) في (د) : « في القالب الوهمي قد جرت على ذلك عادته وتوجهت نحوه في بلاء » ويلي ذلك فراغ في الأصل .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (د) : المستحيلة بها .

(٥) في (د) : والامور في النفوس من حيث وقعت عليها الاسماء المنطقية بحسب الالفاظ الدالة على الاعمال الموجودة عليها الاسماء بتوسط الخيالات المقصودة في النفوس .

(٦) في (د) : ليس تكون .

(٧) في (ط . ق) : ممن .

ذلك منها ، إلا هي ، ولا يسمع إلا منها ، ولا يأخذ إلا عنها ، ولذلك قيل فيها : إن فعلها ذاتها ، وذاتها فعلها [١] ، وهذا يدل على أنه لا يتأتى للانسان معرفة ذلك ، إلا بعد رياضة كثيرة ، وتهذيب فكره بالتخريج والتدريج [٢] ، فاذن الأمور العقلية ، عامة كلية ، كما قلنا ، فتكون في غاية التمام والكمال ، ولذلك قيل إن الأمور الالهية غير متناهية [٣] ، (فكيف نتناولها) [٤] بالالفاظ النطقية ، والتخيلات النفسانية [٥] ، والأشكال (المرئية) [٦] والمقادير الحسية [٧] ، والمواد الطبيعية ، (والأوقات الزمانية ، والجواهر) [٨] الحاملة للأعراض ، الظاهرة لنا بطريق الحواس ، والاشخاص الجزئية ، الواقعة تحت الكون والفساد ، بل بصفاء العقل ، وسلامة النفس ، والتخلص من الحس ، عند الوصول

---

(١) في (د) : ولذلك قيل أن فعلها ذاتها .
(٢) (ط . ق) نظره بالتخرج والتدرج .
(٣) في (د) : غير متناولة .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : التعليمية .
(٨) سقط من (ط . ق) .

إلى روح القدس [١] . وأما الصور العقلية ، فهي قائمة بجوهرها [٢] لا بطريق الكون ، المتوسط بالزمان والمكان ، والمقدار ، والانحصار ، كالآثار المرتسمة في النفوس ، المدركة بطريق الحواس ، الظاهرة في الأجسام ، بطريق الألوان ، والاصباغ ، بل مجردة [٣] كما بيناه ، لأن الصورة ، من حيث هي صورة لا ألوان لها ، ولا عيان [٤] بالصبغ ، بل تلاحظ مجردة على ماهي به عند العارفين بها ، فيتحقق وجودها ، كما هي ، من غير أن يقع فيها سهو ، ولا زلل . لأن فعلها حاصل معها ، لا يتميز عنها . فذاته هو ، وهو ذاته ، (لا) [٥] كما يقع في الصورة الحسية ، والأشخاص الطبيعية ، التي تلاحظ فيها أمور [٦] غير ذاتها . ولذلك نسبت إليها الحركة المؤدية لها إلى التمام والفعل ،

---

(١) في (د) : الحاملة والاعراض الحاصلة الظاهرة للناظرين بطريق الحواس والاشخاص الجزئية الحاصلة تحت الكون بل ببقاء العقل وسلامة النفس والتخلص من الجسم عند الوصول الى روح القدس

(٢) في (د) : بوجودها .

(٣) في (ط . ق) : موجودة .

(٤) في (د) : لان الصور من حيث هي صور لا لون لها ولا عين

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (د) : لا تلاحظ فيها اموراً .

ولو تأملت يا أخي ما قلناه ، لوجدته ظاهراً (في) [١] الأمور البسيطة ، وكنت [٢] تراه أيضاً في الصور الجزئية ، كيف [٣] هو بيّن في فعلها ، وأطوالها ، وأعراضها ، وتصاريف الزمان ، واستحالة الاركان ، وفنون [٤] الكائنات من الحيوان ، والنبات ، والمعادن ، والجمادات ، وأصناف المصنوعات على أيدي البشر ، كل هذه ، صور وكنايات ، دالات [٥] على مباديء لطيفة [٦] وأسرار دقيقة ، عامية ، حكمية . يرى الناس ظاهرها مكشوفاً ولا يعرفون معانيها ، ولا الأسرار التي فيها ، من لطائف حكم الباري جل جلاله [٧] ، وآياته ، ومعجزاته ، وتفصيل بيناته التي أثبتها [٨] في لوحه وحده ، ولا يقدر عليها غيره ، أوجدها بكلمته على أكمل النظام ، وأتم التمام ، ثم أبقاها ، وكان جريها مستمراً

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : وحيناً .
(٣) في (د) : كما .
(٤) في (د) : وقبول .
(٥) في (د) : صور كائنات دلالات (كذا) .
(٦) في (د) : لطيفة وبينة .
(٧) في (ط . ق) : ولا أسرارها المضمنة فيها من لطيف حكمة الباري تعالى .
(٨) في (ط . ق) : تولى اثباتها .

على الدوام ، ما أراد أن تدوم ، ممداً لها [١] ما شاء أن تقوم ، و « إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ » [٢] في مجراها ومرساها ، حتى تصل إلى أقصى منتهاها ، (حيث) [٣] أوجبها الكمال ، واقتضاها ، والنوع المطلوب من بين الأنواع الظاهرة المكشوفة هي أسرار الكتب الالهية المصونة المخزونة التي كتبها (الله) [٤] بيده ، وسطرها [٥] بخطه ، التي من تأملها بعين الحقيقة ، أيقن أنها من عند الله [٦] . لا يقدر على مثلها سواه ، ولا يأتي بمثلها إلا هو ، ولا يقرؤها إلا الصديقون ، ولا يمسها إلا المطهرون ، الموفقون ، المؤيدون [٧] ، المتخلون عن الدنيا ، المحبون سعادات العقبى [٨] ، وهي الآيات التي أثبتها الله في العالمين ،

---

(١) في (د) : له .
(٢) قرآن كريم : (٣١ — ١٦) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) فى (د) : وبسطها .
(٦) في (د) : من عنده .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ط . ق) : المحبورون بسعادات العقبى .

الصغير والكبير ، وجعل أحدهما مختصراً من الآخر ، وجمع في الصغير ماخطه في الكبير [١] ، ليكون الناطق الذي دلنا [٢] عليه ، ووكل أمور عالمه اليه . فمن تلا آيات الله المثبتة في هذين العالمين ، وما أحاط به مما أثبت في الجهتين ، فلا يزال يسمع كلام الله حتى لا يرى غير الله ، ولا يسمع إلا منه ، ولا يأخذ إلا عنه (سيما) [٣] ماهو مكتوب « في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ، مَرْفوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ، بِأَيْدي سَفَرَةٍ ، كِرامٍ بَرَرَةٍ » ، [٤] وهي جواهر النفوس وأجناسها ، وأنواعها ، وأشخاصها ، وكلياتها ، وجزئياتها ، وتصريفها للأجسام بحسب [٥] موادها ، ووضعها إياها (في) [٦] مواضعها ، وتدبيرها لها ، وحكمها [٧] عليها ، وإظهار أفعالها بها ، ومنها ، حالاً بعد حال على ممر الأزمان [٨] وأوقات القرانات ، والأكوار ، (والأدوار) [٩] ، وتعاقب الليل والنهار ، وانحطاط

---

(١) سقط من (د) . وفي (ط) : ماحطه في الكبير .
(٢) فى (ط . ق) : يدلنا .
(٣) سقط من (د) .
(٤) قرآن كريم : (٨ - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦)
(٥) في (د) : بحيث .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط . ق) : وتحكمها ، وفي (د) : بحكمها .
(٨) في (د) : الزمان .
(٩) سقط من (ق) .

بعضها إلى قعر بعض الأجسام [١] ، وارتفاع بعضها تارة من ظلمات الاجرام ، وقيامها ، وانبعاثها [٢] في الانسان ، وانتباهها من نوم الغفلة والنسيان ، ورقدة الجهالة والطغيان ، ونجاتها من غرور الشيطان ، وخروجها من سلطان فرعون وهامان ، وخلاصها من جهنم ، والنيران ، وحشرها إلى الحساب (والميزان) [٣] ، وجوازها على الصراط ، ودخولها فسحة الجنان ، والتمتع بالروح والريحان ، والظفر بالروض [٤] والرضوان ، ومرافقة الحور والولدان ، ومجاورة الرحمن ، ذي الجلال والاكرام ، وحطها من الدرجات العالية ، والمراتب السامية ، وحبسها في درجات الهاوية ، وجهنم الحامية ، ومقارنة الأجسام البالية ، والأجساد الخالية ، وأطباق التراب ، ولمع السراب ، وأمثال الكلاب ، وبئس الشراب [٥] ، إذا كان في البرزخ إلى يوم البعث والنشور ، وتحصيل مافي الصدور ، والانحياز عن المصائب ، والوقوف في الأطراف ، ومكان أصحاب الاعراف ، كما قال الله عز وجل :

---

(١) فى (ط . ق) : الأجساد .

(٢) في (د) : وارتفاع بعضها من ظلمة الارحام وبنيانها وانبعاثها .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (د . ق) : الفوز

(٥) في (د) : وشرب بئس .

« فَيُؤْخَذُ بالنّواصي والأقْدامِ »[١] ، وقال : « وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يومِ يُبْعَثُون »[٢] ، وقال جل اسمه : « وَعلى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ ونادَوْا أصْحابَ الجَنَّةِ أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وهُمْ يَطْمَعُونَ »[٣]

واعلم ، يا أخي ، أن هذا الفصل من الرسائل العقلية النفسانية ، والرسائل الناموسية الالهية ، قد ألقينا إليك فيه ، من المعارف أموراً كليات ، فإن كنت تحسن قراءتها ، والنظر إلى آياتها ، فقد وفقت لدرك الخفيات من الأمور الآلهيات ، وأنت بتوفيق الله ، تقف على مانختم به هذه الرسالة ، من ذكر شرح ماضمنها في الرسائل الالهية ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٤] .

---

(١) قرآن كريم : (٥٥ - ٤١) .
(٢) قرآن كريم : (٢٣ — ١٠٠) .
(٣) قرآن كريم : (٧ — ٤٧) .
(٤) سقط من (ط . ق) .

الرسالة الأولى

في الآراء والديانات والمذاهب

(والاعتقادات) [١] الشرعية الناموسية والفلسفية (الحكمية) [٢]

والمقصود (اليه) [٣] فيها ، والمطلوب منها بيان اختلاف العلماء في أقاويلهم ، وما أدّى إليه اجتهادهم من البحث [٤] ، والنظر والكشف عن الأصول والحقائق ، وموضحات [٥] الطرائق ، وإقامة الأدلة [٦] ، والبراهين ، على صحيح [٧] أمور الدين ، وكمية مباديء الاعتقادات ، وأعداد المقالات ، وافتراق العادات [٨] واختلاف الموضوعات ، واتفاق المعاني في العبادات [٩] والأوامر

---

(١) في (ط . ق) : الدلائل .

(٢) في (ط . ق) : تصحيح .

(٣) في (د) : العبادات .

(٤) سقط من (ط ق) .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) في (ط . ق) : في البحث .

(٨) في (د) : بموضحات .

(٩) في (د) : العبارة والقود .

والنواهي الداعية [١] الى الطاعة ، واتباع الفاضل [٢] ، وقصد الكامل ، ومعرفة الأسباب والعلل ، والخطأ والزلل ، والحق من الباطل ، والمفضول (من الفاضل) [٣] ، وحاجة الناقص الى الكامل ، وما من العلم فائت ، وما منه حاصل ، وما يصلح للجميع ، وما يصلح للخاص ، والغرض من هذه كلها هو البيان بأن المذاهب والديانات كلها وضعت كالأدوية والأشربة [٤] المزيلة لما يعتري النفوس من الشبهات ، كما بالدواء يزول [٥] مايعرض للأجسام من الآفات (والعلل) [٦] المهلكات ، وان اصحاب الشرائع وواضعي النواميس [٧] بأمر الله عز وجل ، هم [٨] أطباء النفوس ، وان أرواح الأنبياء [٩] ملكوتية ، نزلت من عالم السموات ، ومحل الأفلاك ، لخلاص النفوس الجزئية من بحر الهيولى ، وأسر الطبيعة ، وقيد الإلف والعادة ، وتعريفهم

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : العاقل .
(٣) سط من (د) .
(٤) في (ط) : الشرابات ، وفي (د . ق) : الشربات .
(٥) في (د) : الشبهات كلها كما بذلك يزول .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : دواء النواميس .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ط . ق) : النطقاء الانبياء .

بطريق [١] الآخرة ، ليسلكوا فيها اذا انتبهوا من (نوم) [٢] الغفلة ، (واستيقظوا من) [٣] رقدة الجهالة ، والعمى [٤] ، والضلالة ، وكيفية النجاة في المعاد ، والخلاص من عالم الكون والفساد [٥] ، والراحة من الهبوط [٦] ، والاتحاد بعالم النشوء والبلى ، والآلام والأسقام ، والانصراف عن محل الهوان [٧] ، والوصول الى الجنان والفردوس الأعلى ، عالم الأفلاك ، وسعة [٨] السموات . وان اكثر الديانات [٩] قد انتحلها قوم ذهبت [١٠] بهم أوهامهم الى وضعها في غير مواضعها . فقد انحرفوا [١١] عن طريق الرشاد ، وانحازوا عن الوقوف على حقيقة أمر المعاد ، واستولى عليهم الميل ، والعصبية ، والحمية الجاهلية « نارُ اللهِ المُوقَدَةُ ، الَّتي تَطَّلِعُ على الأَفْئِدَةِ » [١٢] ، فضلوا وأضلوا ضلالاً بعيداً .

---

(١) في (ط) : لطريق ، وفي (ق) : طريق .
(٢) سقط من (ق) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط) : والغي .
(٥) في (ط . ق) : من جهنم عالم الكون والفساد .
(٦) في (د) : وراحة الهبوط .
(٧) في (د) : والراحة من محل الهوان .
(٨) في (ط) : في سعة .
(٩) في (د) : أكثر هذه الديانة .
(١٠) في (ط . ق) : قد انتحلها أهلها حيث ذهبت .
(١١) في (ط . ق) : انتزحوا .
(١٢) قرآن كريم : (١٠٤ — ٦ ، ٧) .

فصل

في معرفة سبيل النجاة [1]

اعلم ، يا أخي ، (أيدك الله وايانا بروح منه) [2] ، ان سبيل النجاة موجودة ، لا تكاد تخفى على من تأملها [3] ، (اذا كان) [4] منصفاً من نفسه ، حائداً بها عن الهوى والعصبية ، متبعاً أثر [5] العقل ، القائد له الى معالي الدرجات ، وذخائر الخيرات ، وكوامل السعادات . واعلم (يا أخي ، أيدك الله) [6] ان الوصول الى النجاة [هو] موجود باقتصاد النفس في الأشياء الموضوعة لها من امور الديانات ، بقدر [7] ما في وسعها ، وبمقدار طاقتها ، وبلوغ استطاعتها . قال الله سبحانه : « لاَ يُكلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها » [8] . فمن عرف هذه الرتبة من الدين

---

(١) في (ط . ق) : في معنى سبيل النجاة .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : سبيل النجاة موجود لا يكاد يخفى عمن تأمله .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : آثار .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : بوزن .
(٨) قرآن كريم : (٢ — ٢٨٦) .

وجعل لها (من استطاعته بمقدار قدرة نفسه على الأعمال التي تصلح لها وتليق بها ، وجعل ما سوى ذلك من أمر)[١] نفسه وقواها ، مستعملة فيما يصلح له في أمور الدنيا والآخرة ، فهو على سبيل النجاة[٢] . ومن بذل وسعه وجهده في ترك أمور الدنيا ، ولذاتها ، وأقبل على الآخرة بقوته كلها ، (وجاهد أعداء الله)[٣] ، فهو من الذين قال الله فيهم : « والَّذينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا »[٤] . (ومن أقبل على الدنيا ، واغتر بزخارفها ، واطرح أمر الآخرة ، ولها عن التزود والاستعداد ، وضيع أيام عمره في الأماني ، وقضى الأوطار العاجلة ، فهو من الظالمين لأنفسهم)[٥] ، لتركهم استعمال الخيرات[٦] فيما يرضي الله عز وجل ، ويوصل الى جنته ودار كرامته .

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (د) : ليستهل النجاة .

(٣) سقط من (د) .

(٤) قرآن كريم : (٢٩ - ٦٩) .

(٥) سقط من (د) ، وأورد في مكانه ما يلي : فالقسم الاول تابع للقسم الثاني ، والطائفة الاولى مقتصدة ، والثانية سابقة بالخيرات مجاهدة لأعداء الله عز وجل والطائفة الثانية هى المتخلفة عن مثل ذلك فهم الظالمون لانفسهم .

(٦) في (د) لتركهم استعمالها .

واعلم[١] ، يا أخي ، ان سبيل (النجاة قد ذكرناه ، وسبيل الضلال كذلك أن يكون قوم مقتصدين في الحمية والعصبية والتمسك بالضلال)[٢] ، فهم في الشبهة[٣] واقفون ، مرة يقعدون بها ، ومرة هم بها قائمون ، ودونهم[٤] طائفة اخرى مجاهدون في معصية الله لأهل طاعته ، وهم الأبالسة والشياطين ، وآخرون لهم تابعون . فهذه معرفة سبيل النجاة ، وسبيل الهلاك ، قد ألقيناها اليك بالوجيز من القول ، والمختصر من الكلام .

---

(١) فصل في (ط . ق) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط . ق) : الشبكة .
(٤) في (د) : وفوقهم .

فصل (١)

في معرفة طريق الحق

الحق جهته واحدة ، يسلك اليه من طريق قاصدة ، تؤدي الى حسن العاقبة ، وجميل العائدة ، وجليل الفائدة ، وهو اتباع ماجاء به صاحب الناموس من الأمر والنهي ، والعمل بظاهره ، والتصديق بباطنه ، والتسليم لأمره ، والرضى بما قسمه ، كما أوصى تعالى عباده المؤمنين بقوله : « مَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهوا » (٢) ، واتباع من خلفه النبي فيهم ، وان يوالى منهم من استقامت بهم طريقة الحق ، وبدا منهم قول الصدق ، وترك المعصية ، والميل والحمية لقوم آخرين ، ما جعل الله لهم في الدين من نصيب ، آخذين ما ليس لهم بحق ، واتباعهم .

---

(١) هذا الفصل وما بعده ساقط من (د) إلى أول الرسالة السادسة من الرسائل الناموسية الالهية .

(٢) قرآن كريم : (٥٩ — ٧) .

فصل

في معرفة طريق الباطل

والباطل هو خلاف الحق ، ووجوده يكون بالعكس مما وصفناه ، وهو مخالفة الرسول ، وترك ما جاء به ، والعدول [١] عنه الى سواه ، وارتكاب محارمه ، وتبديل كتاب الله ونقضه [٢] ، كما قال سبحانه [٣] : « يُحَرِّفونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ » [٤] ، ويحرمون ما أحله الله ، ويتعصبون لمن لم يؤمروا بالعصبية [٥] له ، ويجاهدون معه ، كل ذلك محبة للدنيا وزينتها . فهذه طريق الباطل وحزبه ، فاعرف هذه السبل والطرق ، وتوقها تكفها ، ان شاء الله (تعالى) [٦] .

---

(١) في (ط) : العدل .
(٢) في (ق) : ونبذه .
(٣) في (ط) : تعالى .
(٤) قرآن كريم : (٤ — ٤٥) (٥ — ١٤) .
(٥) في (ط) : المعصية
(٦) سقط من (ق) .

فصل

في معرفة أقسام الدين

اعلم ان الدين ينقسم ثلاثة أقسام ، كل قسم منها يصلح لطائفة من الناس ، الطالبين للهداية . القسم الأول يصلح للخواص من الناس ، والثاني للمتوسطين منهم ، والثالث للنسوان والصبيان ، يتربون وينشأون عليه ، ويطمئنون به ، ويستأنسون اليه . فالقسم المخصوص به خواص الناس العلم والعمل ، بعد التصديق بالرسل ، وولاية أولي الأمر من بعدهم [1] . والقسم الثاني ، المختص بالمتوسطين من الناس ، العمل بظواهر الشريعة ، والاقرار بعلم باطنها ، وأنه الحق ، وترك التكذيب والانكار له أو لشيء منه . والقسم الثالث الذي يصلح للنساء والصبيان واللاحقين بهم في العقل من الرجال ، التصديق بالرسول وما جاء به ، والعمل من ذلك بقدر ما في وسعهم ، وما هو أصلح لهم من ذكر النار وعذابها ، والتخويف من الفساد والظلم ، وسوء عاقبته في الدنيا والآخرة . ولكل قسم من هذه الاقسام آداب تصلح لها ، وعلوم تختص بها ، وانت بتوفيق الله قد وقفت عليها ، ووصلت اليها .

---

(١) في (ط) : العلم والعلم به (كذا) والتصديق بالرسل وولاتهم اولي الأمر من بعدهم .

الرسالة الثانية

في ماهية الطريق الى الله تعالى
وكيفية قراءة [1] كتاب الله (عز وجل) [2] الذي كتبه بيده
في عالم الكبير والصغير وتدبير آياته في الآفاق
والأنفس من التنبيه عليه والوصول اليه

وكان الغرض المقصود اليه في وضع [3] هذه الرسالة هو الحث للنفوس على إصلاح أخلاقها ، وتنزيهها من عاداتها الرديئة ، وأعمالها المردية ، وانتباهها من نومة غفلتها ، وحياتها من موت جهالتها ، وتنبيه النفوس الساهية ، والأرواح اللاهية ، على مايكون بعد الموت ، من أحوال المعاد والمنقلب ، اما الى نعيم ، واما الى عذاب مقيم ، وكيفية وصول الاعمال الى النفوس بعد مفارقتها الاجساد ، وكيف تكون مرتهنة بها ، مجازاة عليها ، وما الحشر والنشر ، والعرض على جهنم ، والورود اليها ، والتطلع فيها ، وحقائق معانيها ، وكشف أسرارها .

---

(١) في (ط) : قراآت .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) في (ط) : موضع .

فصل

اعلم ، يا أخي ، ان حقيقة الطريق الى الله تعالى [1] معرفة الطريق التي دل عليها [2] أولياء الله . والمطايا السائرة بالنفوس الى بارئها ، حتى تصل بها اليه ، وتقدم بها عليه ، هي الأعمال الصالحة ، والأخلاق الحميدة ، والمذاهب [3] الصحيحة . والرفقاء [4] في هـذا الطريق الأنبياء ، والمرسلون ، والأئمة المهتدون [5] ، والمؤمنون العارفون .

واعلم ان هذه الطريق لا يسلكها إلا من خف ظهره من أوزاره ، وحسن عمله ، وبر سعيه ، فعند ذلك يتهيأ له السلوك في هذه الطريق ، التي لا يضل من سلكها ، ولا يهلك من قصدها . وأما من ثقل ظهره من أوزاره وأوزار من كان يضله بغير علم ، فانه لا يمكنه السلوك في هذه الطريق ، ولا يصل اليها ، ولا يعرف

---

(١) في (ق) : عز وجل .
(٢) في (ط . ق) : الأدلاء عليها .
(٣) في (ط) : المواهب .
(٤) في (ط) : المرتقى .
(٥) في (ق) : المهديون .

الأدلاء الذين [١] فيها ؛ لأنه (لا) [٢] يتهيأ له معرفتهم ، ولا الكون معهم ، اذ ليس هو منهم ، ولا داخل في جملتهم . فعند ذلك ينقطع من رحمة الله ، ويخسر آخرته ودنياه ، فيحرص عند ذلك على البقاء في الدنيا ، ويتمنى الخلود فيها ، ويرضى بها ، ويطمئن اليها ، ويأس [٣] من الآخرة ، وينسى أمر المعاد ، كما ذكر الله تعالى فقال [٤] : « رَضُوا بِالحَياةِ الدُّنْيا وَاطْمأنُّوا بِها » [٥] ، وقال [٦] : « يَئِسوا مِنَ الآخِرَةِ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أصْحابِ القُبورِ » [٧] . فاذا جاءت [٨] < نفوسهم > سكرة الموت التي هي مفارقة الجسد ، وترك استعمال الجسم ، ومفارقته على كره منها ، بقيت عند ذلك فارغة ، فتراجعت الى ذاتها لتنهض بها إلى عالمها ، فلا يمكنها النهوض من ثقل أوزارها ، من أعمالها السيئة ، وعاداتها الرديئة ، فعند ذلك

---

(١) في (ق) : التي :
(٢) سقط من (ق) .
(٣) في (ق) : ويأنس .
(٤) في (ق) : كما ذكر سبحانه فقال .
(٥) قرآن كريم : (١٠ — ٧) .
(٦) في (ط) : وقال تعالى .
(٧) قرآن كريم : (٦٠ — ١٣) .
(٨) في (ط . ق) : جاءتها .

يتبين لها انها قد فاتتها اللذات المحسوسات ، التي كانت تنالها بتوسط الآلات ، ولم تحصل لها اللذات المعقولات التي في عالمها ، وعند ذلك توقن بأنها قد خسرت تجارة الدنيا والآخرة ، « ذٰلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبِينُ »[١] .

فصل

واعلم ان أقرب طريق الى الله عز وجل[٢] ، تؤدي إلى رضوانه ، وتقصد بسالكيها الى غفرانه ، هي اتباع الأدلاء العارفين بطريق الآخرة ، واقتفاء آثارهم ، والسعي فيما أمروا بالسعي فيه ، والاقتداء بهم بعد تصفية نفوسهم .

واعلم انه متى عدم سالك الطريق ثلاثة أشياء : وهي الزاد ، والراحلة ، والدليل ، هلك . فالطريق الى الله تعالى[٣] هو ما شرعه لعباده من شرعه ومنهاجه . والراحلة عمله الصالح ، وعلمه زاده ، الذي تتغذى به نفسه الزكية ، وروحه الطاهرة ، ودليله مؤدبه

---

(١) قرآن كريم : (٢٢ — ١١) (٣٩ — ١٥) .
(٢) في (ط) : تعالى .
(٣) في (ق) : سبحانه .

ومعلمه العلوم الحقيقية ، ورائضه الرياضة الدينية . فهذه معرفة الطريق الى الله (تعالى) [١] . وما يستعد به المرء للقائه والقدوم به عليه فهو الدليل الناصح ، والعمل الصالح . والعلم والمعرفة هما زاد النفس ، وقوتها ، وقوّتها [٢] ، وبهما بلوغها الى لذتها ، ووصولها الى امنيتها ، جنة الله [٣] ، ودار كرامته ، ورحمته ، وفقك الله ، ايها الأخ ، للسلوك في الطريق القاصدة [٤] بك إلى ربك ، مع أوليائه وأصفيائه من الأنبياء ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، « وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً » [٥] .

---

(١) سقط من (ق) .

(٢) في (ط . ق) : والعلم والمعرفة وهما الزاد وقوت النفس وقوتها

(٣) في (ط) : جنة الله تعالى .

(٤) في (ط) : القائدة .

(٥) قرآن كريم : (٤ — ٦٨) .

الرسالة الثالثة

في اعتقاد اخوان الصفا وخلان الوفا

وصدق الخدمة وتمام المودة والمحبة ، وهذا هو مذهب الربانيين

الالهيين الذين محبتهم في الله [1] خالصة لا يشوبها

كدر اخواناً على سرر متقابلين

وكان الغرض المقصود اليه من هذه الرسالة القول على بقاء النفس بعد مفارقتها جسدها ، الذي يسمى الموت ، وكشف الشبهة الحائلة بين النفوس وبين الوقوف على السر وحقيقة هذا الأمر ، واجتماع الانبياء ، والمرسلين ، والأئمة المؤمنين [2] ، والفلاسفة الالهيين ، والعلماء الأقدمين ، على هذا الرأي الرصين [3] ، وتصديق هذا القول اليقين ، وأنهم لم يجتمعوا إلا على الحق الصادق ، الذي « لاَ يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ » [4] ، « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ » [5] « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » [6] .

---

(١) في (ق) : في الله سبحانه .
(٢) في (ط) : الائمة المؤمنين .
(٣) في (ط) : الوجيز .
(٤) قرآن كريم : (٤١ — ٤٢) .
(٥) قرآن كريم : (٢٦ — ١٩٣) .
(٦) قرآن كريم : (٢٦ — ١٩٥) .

فصل

قد ذكرنا في هذه الرسالة الموسومة باعتقاد إخوان الصفا ، حال الرجل الحكيم الصادق ، والطبيب الحاذق ، صاحب الدواء النافع، وما عمله بأهل المدينة ، حتى شفاهم من علتهم ، وأزال عنهم ما كان لحقهم من مصيبتهم ، وما كان من أمره معهم ، حتى عمتهم بركته ، وشملتهم نعمته ، واكتنفتهم دعوته ، وبيان ذلك وتأويله ، وهو ما ذكرناه وقدمناه فيما وصفناه مثل من ورد من عالم السموات ، ومحل الأفلاك من النفوس الطاهرة ، (والأرواح الزكية ، لخلاص النفوس الساهية)[1] ، والأرواح اللاهية ، الغريقة في بحر الهيولى وقيد الطبيعة ، وأسر الشهوة . والدواء الذي كان معه هو العلم الظاهر ، المؤدي الى المحل الأعلى[2] ، وكذلك الأئمة من بعد الأنبياء هم أطباء النفوس ، ومداووا الأرواح ، والطالبون بها النجاة من النيران ، والخلاص من عظيم الهوان . ولذلك قال الرسول الصادق ، والمبين الناطق عليه السلام : العلم علمان ، علم الأبدان ، وعلم الأديان . وكذلك أخبر الله في كتابه حكاية عن المسيح

---

(١) سقط من (ط) .

(٢) في (ط) : الفاخر .

عليه السلام أنه كان يحيي الموتى بإذن الله ، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، فينفخ فيه من روحه ، فيكون طيراً بإذن الله ، ويرسله الى حيث يشاء ، بالتذكرة اليه ، والدلالة عليه ، كما أرسل سليمان عليه السلام الهدهد بكتابه ، لما فهم خطابه ، وما كان من جوابه . واعلم أن الاطباء اذا اجتمعت آراؤهم ، واتفقت علومهم على دواء العليل ، وسلكوا به أقرب الطرق الى سلامته ، والخروج من علته ، انتفع بدوائهم . كذلك لما اتفقت آراء الأنبياء والمرسلين ، والأئمة المهديين ، على صلاح العالم في الدين ، والقول اليقين ، استقام أمر العالم ، وجرى عليه جميل العادة ، مستمراً على السلامة العميمة ، والطريقة المستقيمة . واذا نصح الطبيب العليل ، وعرفه داءه ، وعلمه ما يستعمل من دوائه ، فقد بلغه الأمانة ، ولا ينسب الى الخيانة فيما أعلمه من أمره ، وعلمه من دوائه ، وعرفه من شفائه ، فاذا (لم) [1] يقبل العليل من الطبيب ما أمره به ، وعاد الى ما نهاه عنه ، فأكله ، ولم يتناول مارسمه له ، ومات ، فلا عدوان على الطبيب ، كذلك اذا لم تقبل الأمم من أنبيائها التذكرة ، وهلكوا ، فلا لوم على الرسول ، إذا بلغ الرسالة ، واقام الدلالة ، ونصح الامة ، كما قال : «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاَغُ المُبِينُ» [2] .

---

(١) سقط من (ق) .

(٢) قرآن كريم : (٢٤ — ٥٤) ، (٢٩ — ١٨) .

فصل

وقد أمرناك أيها الأخ ، وحثثناك في رسالة اعتقاد إخوان الصفاء ، وتقدمنا فيها اليك بأن تنهض ، وتبادر ، وتركب معنا في سفينة النجاة ، التي بناها أبونا آدم عليه السلام ، فتنجو من طوفان نيران الطبيعة ، قبل أن تأتي السماء بدخان مبين ، وتسلم من أمواج بحر الهيولى ، ولا تكون من المغرقين . او لعلك أن ترفع رأسك الى السماء ، فتعاين الملكوت الأعلى ، وتشاهد ، وترى ، كما رأى أبونا ابراهيم ، لما جن عليه الليل ، حتى تكون من الموقنين . أو لعلك تجيء الى الميعاد [1] ، وتأتي الى الميقات ، عند الجانب الأيمن ، فيلقى اليك الأمر ، وتكون من الشاهدين ، أو لعلك أن تصنع كما صنعت أيدي القوم ، فتنفخ فيك الحياة ، ويذهب عنك النوم . أو لعلك أن تبقى الى وقت قيام ايشوع [2] عن يمنة عرش الرب ، وتراه قد قرب مثواه ، فيا طوبى لعين تراه ، وهو الرسول [3] المكرم ، والسيد المعظم ، وترى من حول العرش من

---

(١) في (ط) : المعاد

(٢) في (ق) : اشيوع ، وهو المسيح وليس بين اسمه وبين اسم يشوع فرق في العبرانية .

(٣) في (ط . ق) : ابن الأب المكرم (؟) .

الحافين . أو لعلك أن تخرج من ظلمة برد الزمهرير ، ومجاورة وهج الأثير ، حتى تدخل في فسحة البردان [١] ، ذات الروح والريحان ، وترى أنوار أهل الطاعة ، وقد أشرقت وتلألأت . أو لعلك أن تدخل الى الهياكل العامرة ، وتعاين الأفلاك الدائرة ، والكواكب السائرة ، والأملاك القادرة ، والأنوار الباهرة ، فتراها بعين الحقيقة ، وتصفها بصفة المعرفة كما عاينها هرمس ، ووصفها لتلاميذه ، لما رقي اليها ، واطلع بما وقفه الله (عليه) من العلم المصون عليها ، وتدخل مدينة إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، والتي هي مسورة بسبعة أسوار ، ولا تفتح أبوابها الا لمن عرفها للسابع المنتظر ، والبرقليط [٢] الاكبر . وأيقظناك ونبهناك لئلا ترقد ليلة القدر ، حتى تعاين انشقاق القمر ، في وقت طلوع الفجر ، فعند ذلك ترى احمد المبعوث [٣] ، في مقامه المحمود ، ومن حوله من

---

(١) بَرَدان محركة عين بالنخلة الشامية وماء بالسماوة وماء بنجد لعقيل وماء بالحجاز لبني نصر وقرية ببغداد وقرية بالكوفة ونهر بطرسوس وآخر بمرعش وبئر بتبالة وموضع ببلاد نهد باليمن وموضع باليمامة وماء ملح بالحمى ، ولعله أيضاً فسحة البردين أي الغداة والعشي .

(٢) البرقليط لفظ يوناني معناه المعزّي في المحَن . ويراد به الروح القدس . ولم ترد هذه الكلمة الا في انجيل يوحنا وتتضمن الكلمة اليونانية التي ترجمت لفظة المعزّي عنها معنى المحاجّ أيضاً .

(٣) في (ط) : فعند ذلك ترى ﷺ احمد المبعوث .

الجدود ، وعند ذلك تنال حاجاتك فتقضى ، وتدعو بدعواتك فتجاب ، لا ممنوع ولا مدفوع ، وتكون من المقربين . فكل هذه الأمور ، يا أخي ، اشارات علمية ، وحقائق دينية ، وبينات ، وعلامات لما يكون من أمور الآخرة ، وحالة النشأة الثانية ، والقيامة بالأمر الجديد ، حباك الله بنور اليقين ، حتى تشاهد هذه الأمور ، وتقف على هذه الأسرار ، فتكون من أولياء الله ، الذين يتمنون الموت ، أعانك الله وإيانا ، وجميع إخواننا ، على نيل ذلك بمنه وجوده .

الرسالة الرابعة [1]

في ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحققين

ذوي البصائر الناظرين في الآيات المكتوبة والدلالات المنصوبة في الآفاق والأنفس

والغرض المقصود اليه فيها ، والمراد المطلوب منها ، هو معرفة الايمان بالحقيقة ، وهو الرضى ، والتسليم لقول المخبرين الصادقين عن الله (عزّ وجل) [2] ، كما قال تعالى « آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ .. الآية »[3]، وما الجلالة الروحانية، والرتبة السماوية . والدرجة الايمانية ، وما الالهام والوحي ، وما الوسوسة ، وما التوفيق والخذلان ، والكفر والطغيان ، والهداية والايمان . (وقد)[4] قدمنا شرح هذه المعاني فيما شرحناه من غيرها ، اذ كانت المعاني

---

(١) هذه الرسالة هي الخامسة من الرسائل الناموسية الالهية والشرعية الدينية ، أما الرسالة الرابعة فهي في كيفية عشرة اخوان الصفاء وخلان الوفاء ، راجع الرسائل ، جزء ١ ص ١٦ وجزء ٤ ، ص ١٤٣

(٢) سقط من (ط) .

(٣) قرآن كريم : (٢ — ٢٨٥) .

(٤) سقط من (ط)

متفقة في الاشارة . وحقيقة الايمان الرضى ، والتسليم ، والتصديق ، واليقين . والمؤمنون هم اتباع المرسلين ، ورفقاء عباد الله الصالحين ، وأوليائه المكرمين ، والعهود المأخوذة عليهم هي الأمر لهم بالوفاء والصفاء من دنس الشرك ، والذنب ، والشبهة ، وتجنب الخيانة ، واداء الأمانة ، ولزوم الطاعة ، والبعد عن المعصية ، وقول الحق ، ولزوم الصدق ، ومعرفة الله حق معرفته ، وطاعته ، وعبادته ، والتقرب اليه بما يرضيه من الأعمال الزكية ، والأخلاق الرضية ، والآراء الحميدة ، والاعتقادات السديدة . فهذه صفة الايمان والمؤمنين ، وخصالهم المعروفة ، وأعمالهم الموصوفة ، فاعرفها ، واعمل بها ، تكن منهم ، إن شاء الله (تعالى) [1] .

---

(١) سقط من (ق) .

الرسالة الخامسة [1]

في الناموس الالهي والدين الوضعي والمذهب الشرعي وكمية خصالهم ومذاهب الربانيين

والغرض المقصود اليه فيها، والمراد من الاطلاع عليها، هو الوقوف بالحقيقة على معاني إشارات الكتب النبوية، والتنزيلات السماوية، وكيفية أوضاعهم الناموسية، وأوامرهم، ونواهيهم، واجتماعهم [2]، واختلاف ذلك في شرائعهم، بحسب اختلاف لغات الامم المبعوثين إليها [3]، كما قال تعالى: «وَما أرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إلاّ بِلِسانِ قَوْمِهِ» [4]. وبالتهدي الى معرفة حقائق العبادات تخاص العبادة المحضة لله ممن عبده بها حق عبادته، وتوجه الى سبيل طاعته.

---

(١) هي الرسالة السادسة من الرسائل الناموسية الالهية والشرعية الدينية وعنوانها: الرسالة السادسة في ماهية الناموس الالهي والوضع الشرعي وشرائط النبوة وكمية خصالهم ومذاهب الربانيين والالهيين. راجع الرسائل، جزء ١، ص ١٦، وجزء ٤ ص ١٧٨.

(٢) في (ق): واوضاعهم.

(٣) في (ط): المبعوث اليهم.

(٤) قرآن كريم: (١٤ — ٤).

فصل

واعلم أن الأشخاص الآتية بالأمر والنهي إلى العالم، من لدن آدم الى سادسهم محمد ﷺ [1]، وهو خاتمهم، انما جاؤوا ليقيموا في العالم صورة دينية تتصور في نفوس القابلين لها، إذا تأملوها واعتبروها، وكانوا بمنزلة الجسد الذي تتم صورته بأعضائه، في بطن أمه، قبل بروزه الى دار الدنيا، واستنشاقه روح الهواء والحياة، وبظهوره يكون خروجه من الضيق الى السعة، ولذلك صار المولود اذا ولد لسبعة أشهر عاش، ولتسعة أشهر، ويموت بين الحدين، وربما جاوز التاسع إلى العاشر بحسب الأوقات، وما يتولى تلك النطفة من تدابير الأفلاك العالية، والكواكب السامية.

(١) في (ق): عليه السلام.

فصل

وكان آدم أول ما بدا من الصورة الدينية المركبة من الأمر والنهي ، تركيباً ، هيولاه الموضوعة [1] له نفوس العالم الناطق وأجسادهم . وكان آدم ، عليه السلام ، أول ناطق نطق بأمر الله ووحيه ، وكان أبا البشر وأصله ، ولذلك شملهم اسمه ، وامتد فيهم ذكره ، بالنسبة إليه ، والدلالة عليه ، وكان بمنزلة السلالة (التي) من طين [2] ، كما قال إبليس اللعين : « خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » [3] ، وكان نوح ، عليه السلام ، كمثل النطفة التي هي في قرار مكين ، متمكنة في أصلها ، ثابتة في فرعها ، قائمة بصورتها ، في القوة الظاهرة في عقب نوح ، ممن شملهم دعوته ، وحملهم معه في سفينته . فهم أولاده المخلوقون من تلك النطفة ، المستقرة فيه ، وهو المتمكن فيها [4] ، الأمين عليها ، وعلى من بعده ، من ذريته المخلوقين منها . وهي معهم وفيهم ، تزيد وتنمو إلى

---

(١) في (ط . ق) : الموضوع .

(٢) في (ق) : والدلالة عليه ، وكان بمنزلة الدلالة عليه ، وكان بمنزلة السلالة من طين .

(٣) قرآن كريم : (٧ — ١١) ، (٣٨ — ٧٦) .

(٤) في (ق) : بها

ابراهيم ، عليه السلام . فكان مثل العلقة المتعلقة بأمور الأصلين ، وما يتعلق به من الفرعين الكائنين عنه ، وهما إسماعيل وإسحق ، عليهما السلام ، فقال « وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وإِسْمَاعِيلُ »[1] ، وجرى الأمر الى الظاهرين الخيرين ، أهل بيت النبوة ، والحكمة ، وبيت الأمانة والرحمة ، ومقر النعمة ، التي أنعم الله[2] بها على ابراهيم ، وفضله على العالمين ، بالمقدر له من الشرف العظيم ، والمقام الكريم .

(١) قرآن كريم : (٢ — ١٢٧) .

(٢) في (ق) الله سبحانه .

فصل

ثم كان موسى ، عليه السلام ، مثل الحاملة للجنين ، لأنه الواسطة بين الطرفين ، كتوسط بطن الحامل للجنين بين القوة والفعل . وكون الجنين نطفة في ظهر أبيه ، وجود بالقوة ، وكونه في رحم الانثى ، كون يؤدي الى الفعل ، وظهوره عند الولادة ، كون بالفعل . كذلك موسى ، حامل لأمر من تقدمه من الانبياء الثلاثة بالقوة ، ومشير الى كون من يأتي بعده من الثلاثة المستقبلة بالفعل ، ولذلك نسب تأييده إلى كلام الله تعالى [1] ، وجاء في توراته ذكر من تقدمه ، (ومن) [2] يأتي بعده ، ومن دعوته ظهر المسيح ، عليه السلام ، وعلى شريعته تكلم ، وهي المهد الذي كلم الناس فيه ، وهو صبي لم يبلغ الحلم . فالثلاثة المتقدمة بمنزلة الكون بالقوة عند الذكر ، وهو الأول ، والثلاثة الآتية بعد موسى ، بمنزلة ظهور المولود ، بالفعل المقدم ذكره ، وشريعة موسى مثلها كمثل الأم المربية للولد ، وهي أول كتاب بينت [3] فيه

---

(١) في (ق) : سبحانه .

(٢) سقط من (ط) .

(٣) في (ط) : يثبت .

الأحكام ، وفيها حرم الحرام ؛ وحكم بها النبيون ، وجاء فيها ذكر ما كان ويكون ، وكل أمره مشدود بأمر الله وبكلامه ، والدين من قبل بوحي الله وإلهامه ، ما خلا موسى [١] ، فانه كليم الله ، وصفيه . ولذلك [٢] اصطفى الله موسى لنفسه ، كما خلق آدم بيده ، وأسجد له ملائكته ، وكذلك يكون صاحب النهاية ، مثل صاحب البداية ، إلا أنه بريء من الزلة ، والخطيئة ، والنسيان ، يؤيده الله بكلامه ، ويستخلفه في أرضه ، كما استخلف آدم ، ويورثه الجنة ولزوجته ، وهي حجته ، المستخرجة منه ، كاستخراج حواء من آدم [٣] ، ويظهر نسله المبارك ، ويكثر أولاده ، ويخصب زرعه ، ويفتح الدور باسمه ، ويمتد في العالم ذكره ، وتقوم القيامة الآتية ، وتكون منه النشأة الثانية ، ويعد [٤] في الصالحين ذكره ، ويرفع في محل الروحانيين قدره ، ويكون أصلاً للشرف الشامخ ، (وذروة) [٥] للملك الباذخ ، فألحقه الله ، يا أخي ، بآدم السعيد في قرآنه المجيد [٦] .

---

(١) في الأصل : آدم .

(٢) في (ق . د) وكذلك .

(٣) في (ط) : وهي حجته المستخرج منه كما يستخرج حواء من آدم .
وفي (ق) : وهو حجته المستخرج منه كاستخراج حواء من آدم .

(٤) في (ط . ق) : وعيد .

(٥) سقط من (ط) .

(٦) في (ق) : بآدم السعيد قرآنه المجيد .

ثم كان المسيح ، عليه السلام ، كالمضغة ، بمعنى مضغة شرائع من تقدمه ، واعتصار لبابها [١] ، حتى صار غذاء له ، ومن اتبعه ، ممن استجاب إليه من آل إسرائيل ، وأقاموا على ما جاءهم به من الحق ، وكانت دعوته كدعوة آدم ، مسفرة عن حقائقها بضرب الأمثال ، والأمر بصالح الأعمال ، وكان ضعيف الجسم ، إذ المضغة هي أضعف ما يكون الجنين في حالها ، وانه متى حل بالحامل (حال) [٢] يؤلمها ، انفسدت المضغة ، وسقط الجنين ، ولا يبلغ حد الكمال [٣] . ولذلك قال تعالى : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ » [٤] ، ثم كونه بمشيئته ، وتمه بقدرته ، بعد أن هم أعداؤه من اليهود (الملاعين) [٥] ، أن يفسدوا صورته ، ويسقطوا مضغته ، فلم يتم لهم ذلك ، وأكمل الله شريعته ، وتمم دعوته ، بمن استجاب له من حواريه ، إلى أن جاء الرسول السادس محمد ، عليه السلام ، فكان بمنزلة العظام ، وذلك لشدته فيما جاء به ، وكقوة العظام ، لما هو مستجن في باطنها من

---

(١) في (ق) : واعتصاره البابها .

(٢) سقط من (ق) .

(٣) في (ط) : الكلام .

(٤) قرآن كريم (٣ — ٥٩) .

(٥) سقط من (ق) .

المخ الذي به الحياة ، والقوة المكمنة في بدن الانسان ولذلك قال تعالى [١] ، لما حاجّه من الكفار (من) [٢] دفع منزلته ، فقال : « وضَرَبَ لَنَا مَثَلاً ونَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » [٣] ، يعني بظهور أسرارها ، وبيان إشاراتها ، وايضاح معانيها . وما هو مكمن فيها ، عند كون النشأة الثانية ، في وقت الكرة الآتية ، يكشفه المهدي المنتظر ، والبرقليط الأكبر . « ثُمَّ كَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً » بمن عقبه من بعده من طينة الذين هم أولاده بالحقيقة ، وهم لحمه ودمه ، فلا يزال أمره كذلك ، الى وقت النشأة الأخرى بقيام السابع ، الذي تتمّ به الصورة الدينية ، وتنتشر فيها روح الحياة ، وينتقل العالم بها من دار الدنيا الى دار الآخرة ، كخروج المولود إذا لحظته الشمس ، وسرت فيه قوة النفس ، وأكسبته روح الحياة ، من الرحم الى دار الدنيا ، وكخروج المؤمن العارف من دار الدنيا الى دار الآخرة بالموت ، ونشأته نشأة ثانية ، وهي

---

(١) في (ق) : قال له سبحانه .

(٢) سقط من (ق) .

(٣) قرآن كريم : (٣٦ — ٧٨ ، ٧٩) .

الصورة الملكية ، صورة التمام والكمال ، الداخلة بها الجنة ، والنشأة الثانية هي أمر السابع ، وهو الخلق الآخر ، « فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِين » [١] .

فصل

واعلم أن المولود لا يتهيأ له الخروج من الرحم في الشهر السادس ، الا بالسقوط ميتاً لا حياة فيه ، ويعيش اذا خرج في السابع ، ولا يعيش اذا خرج في الشهر الثامن ، ويعيش في التاسع [٢] ، وتحت هذه الحال ، سر عظيم ، ومعني دقيق ، وفقك الله للوقوف عليه ، والوصول اليه ، ونحن نذكره لك [٣] بالتلويح القريب من التصريح ، لئلا نخرج عن الحد الذي ضمناه ، والوعد الذي شرطناه بتمام القول في هذه الرسالة .

---

(١) قرآن كريم : (٢٣ — ١٤) ، والآية هي : ثم خلقنا النُّطفةَ علقةً ، فخلقنا العلقةَ مُضغةً فخلقنا المضغةَ عظاماً ، فكسونا العِظامَ لحماً ثم أنشأناهُ خلقاً آخرَ ، فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ .

(٢) في (ط) : حد التاسع .

(٣) في (ط) : نذكر ذلك .

فصل

واعلم ان الله لم يقدر للسادس من رسله ، أن يكون له من عقبه ولد ذكر لصلبه ، يرث مقامه ، وينوب في الأمة من بعده منابه ، ولم يكن له ولد يخلفه من بعده ، ومات [1] أولاده في حياته ، فسقطوا عن مرتبته ، والترقي الى أمره بالموت الطبيعي ، وكانت المنزلة مقدرة لمن قدرها الله تعالى [2] له من أولاده في الدين الظاهر ، وهو أول المسارعين الى دعوته ، وكانت له ابنة بقيت من بعده ، فيما جاء [3] من الخبر ، اربعين يوماً ، ثم انتقلت الى ما أعده الله (تعالى) [4] لها من الكرامة والمنزلة ، ولحقت بأبيها ، عليه السلام . كذلك السابع قدر له أن يكون له ولد ، لكنه لا يبلغ منزلته ، ولا يرتقي الى درجته ، وهو ثامن ، فيكون المولود فيه ساقطاً عن مرتبة البلاغ ، كذلك ما دامت أيام الشهر الثامن ، حتى يعود (في مكان التاسع) [5] ، فيكون الوضع ، وتمام الخلقة ، وكون النشأة الثانية ، فتبين هذا الأمر ، وقف على حقيقة هذا السر .

---

(١) في (ط . ق) : وماتوا .
(٢) في (ق) : سبحانه .
(٣) في (ق) : جاءنا .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) سقط من (ط) .

فصل

اعلم انه لما كانت الحركة من الأمهات لظهور العالم الناطق المكلف عبادة الله تعالى [1] وطاعته، وكانت حركة الذكر والانثى ليكون من بينهما صورة مثلهما، كذلك كانت حركة الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) [2]، لظهور أمر النشأة الآخرة، وظهور دين الله الذي يرضاه ويجمع العالم عليه، ويكون الدين له، وحده لاشريك له، خالصاً لوجه الله [3]، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا [4]. وهو الغرض من مجيء أصحاب الشرائع والنواميس وهذا الفصل هو المراد من الرسالة الموضوعة في ذلك، الموسومة برسالة الناموس، وهذه جملة جمعنا القول فيها.

---

(١) في (ق) سبحانه . :

(٢) سقط من (ق) .

(٣) في (ق) : بوجهه سبحانه .

(٤) في القرآن الكريم : سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ، (١٧ — ٤٣) .

الرسالة السادسة [1]

في كيفية الدعوى الى الله تعالى

وصفوة الاخوة والوفاء، ومحض المودة والصفاء، وكيف يجب أن تكون الدعوة، وحال من يدعو إليها، وينادي الى إقامتها والاستجابة لها، والاطلاع عليها، وطبقات الداعين، والمدعوين، والتابعين، والمتبوعين. ونريد ان نكشف لك عما القيناه إليك في تلك الرسالة مجملاً، ونفصله ها هنا لتعرفه، وتقف عليه.

(١) هذه الرسالة هي السابعة من الرسائل الناموسية الآلهية والشرعية الدينية، وهي الرسالة الثامنة والاربعون. من كتاب اخوان الصفا. وهنا ينتهي الحرم في (د).

فصل

وقد قلنا (لك [1]) في رسالة كيفية الدعوة : إن لنا كتباً لا يقف على قراءتها غيرنا ، ولا يطلع على حقائقها سوانا ، ولا يعلمها الناس إلا من قبلنا [2] ، ولا يتعلم قراءتها إلا من علمناه ، ولا يعرف صور حروفها إلا من عرفناه ، وهي صور الموجودات بما هي عليه الآن ، ظاهرة للحواس ، مرئية للناس ، وهي آيات بينات ، هم عنها معرضون ، فيها حركات الأفلاك الدائرات ، والكواكب السيارات ، وأركان الأمهات ، وفنون أشكال النبات ، وعجائب هياكل الحيوانات . ولنا علم آخر لا يشاركنا فيه غيرنا ، ولا يفهمه سوانا ، وهو معرفة جواهر النفوس ، ومراتب انتقالاتها [3] ، واستيلاء بعضها على بعض ، وسريان قواها ، وتأثيرات أفعالها ، في الأجرام العالية السماوية ، والأجساد السفلية الأرضية ، والأركان ، والأمهات ، والحيوان ، والنبات ، وعالم الانسانية ، والأشخاص البشرية ، وما يوجد فيهم من الطبقات ، ومراتبهم [4] في

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط . ق) : ولا يعلمها الناس الا من قبلنا مرتفعة عالية .

(٣) في (د) : الانتقالات .

(٤) في (د) : وتباينهم .

الدرجات من الأنبياء، والحكماء، والملوك، والرؤساء، وأتباعهم، وغيرهم ممن دونهم، حتى ينتهي الى آخر طبقات الناس. وقد أقمنا لكل طائفة من طوائف الأمم، (الذين عمتهم دعوة الأنبياء، عليهم السلام)[١]، قوماً يدعونهم الى رأينا[٢]، (ويدلونهم علينا، ويعرفونهم بقدومنا، ويعدونهم بظهور أمرنا[٣]، وخروج مهدينا، وقيام قيامتنا، وطلوع شمسنا)[٤]، وخروجنا من كهفنا، فاذا كان ذلك كذلك، فيجب الآن أن نأخذ في بناء المدينة، التي تضم شملنا، وتجمع جملتنا، وتتخذها دارنا، ونجعل فيها قرارنا، ومن استجاب الينا، (وطرا بأمرنا علينا)[٥]. وقد وصفناها لك، وعرفناك كيفية بنائها، ولكن نكشف لك، هاهنا، عن حقيقة ذلك، لتعلمه مبيناً[٦]، ان شاء الله تعالى.

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (ط. ق): يدعونهم الينا.
(٣) سقط من (د).
(٤) سقط من (ط. ق).
(٥) سقط من (ط. ق).
(٦) في (د): لتعلم بها.

فصل

ذكرنا أنا نبني مدينة روحانية، فاضلة، شريفة، ويكون بناء هذه المدينة، في مملكة صاحب الناموس الأكبر، الذي يملك النفوس والأجساد، وهو السابع [1]. (ويكون بناؤها بقرب حاله، وبدو وقته، لأنه هو المالك للنفوس، في وقت مملكة السادس، والسادس مالك الأجساد قبل مجيء السابع) [2]. فاذا جاء السابع، ملك النفوس والأجساد، لأن من ملك النفوس، فقد ملك الأجساد، ومن ملك الأجساد. فلا يملك النفوس، إذ النفوس بها تحيا الأجساد، وبمفارقتها يكون موتها. ويكون أهل هذه المدينة أخياراً، فضلاء، عارفين بأمور هذه الأنفس، وحالاتها، وجواهرها، (وما يتبع ذلك من أمور الأجسام، وأحوالها، وما يكون به صلاحها، وبقاؤها) [3] على الحالة الصالحة. ويكون لأهل هذه المدينة، سنن كريمة، يتعاملون بها فيما بينهم. ونريد الا يكون بناء هذه المدينة في الأرض، لئلا تزول إذا بدلت الأرض، (ليوم العرض) [4]، ولا على وجه البحر،

---

(١) في (ط. ق): وهو أمر السابع.
(٢) سقط من (د).
(٣) سقط من (د).
(٤) سقط من (ط. ق).

لئلا تصل اليها أمواجه ، (وزفراته)[١] ، وملوحته ، واجاجه ، واضطرابه ، وتحوله ، وانقلابه ، وبخاراته ، ووهج حرارته . ولا تكون معلقة في الهواء ، بحيث ينالها دخان أهل الأرض ، وما يتصاعد من أعمالهم القبيحة ، وأفعالهم الرديئة السيئة . وينبغي ان تكون مرتفعة عالية ، بحيث لا تنالها الأبصار ، لتكون مشرفة على سائر المدن والأمصار ، ويكون أهلها شاهدين على حالات أهل المدن في دائم الأوقات . ويكون أساس هذه المدينة على تقوى من الله تعالى[٢] ، وعلى الصدق في الأقاويل ، وتقوم أركانها على الوفاء ، والصفاء ، والصحة ، واليقين ، كيما تدوم ، وتقوم ، وتنصب دعائمها على أربع قواعد هي[٣] : معرفة العقل وما يحيط به ، والنفس وما تضمنته ، والطبيعة وما أيدته ، والهيولى وما تصور فيها . ويكون أهلها يحسنون قراءة الكتاب المبين ، الذي « لا يُغادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلاّ أحْصاها »[٤] . ويكون كمالها ونهايتها الغاية القصوى ، وبلوغ النهاية العليا ، ومعرفة البقاء الدائم ، والنعيم الأبدي الخالد ، والنجاة من العذاب ، وسوء المنقلب .

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ق) : عز وجل .
(٣) في (ط . ق) : هي آسها .
(٤) قرآن كريم : (١٨ — ٥٠) .

فصل

وذكرنا ما المركب الذي نبنيه ، إذا فرغنا من بناء المدينة ، ليكون الوصول إليها به ، وهو سفينة النجاة ، لتكون السفينة سارية بأهلها الى المدينة ، محل الطمأنينة . وهو المركب السائر بالأرواح ، من محل الأجساد ، الى محل الأنفس ، عالم النور ، وموضع السرور ، والحبور ، فتكون المدينة روضة تسبح فيها الأرواح ، وتروح اليها ، كما يروح الطير إلى وكره ، وتنقل منها الى الملكوت ، فتكون عند ذلك حية لا تموت . ونريد أن يكون أهل المدينة على أربع مراتب : المرتبة الأولى أصحاب الصنائع العملية ، والعلمية ، والثانية الرؤساء ذوو السياسة ، والثالثة الملوك ، والرابعة الرتبة الإلهية ذات الارادة والمشيئة .

فصل

فأما أصحاب الصنائع العامية [1]، وهي المتقنة المحكمة، فأصحابها هم أهل التعليم، ونقش الصور في الهيولي. ويكون بعثهم قومهم [2] بما يعملونه من صورهم [3]، ويمثلونه من امورهم، فيمن يدعونهم اليهم ويريدونهم لسكنى مدينتهم، كسريان الضوء في الهواء، أو كسريان القوة النامية [4] في الأركان الاربعة، وهي الماء، والنار، والأرض، والهواء، لبروز الصورة، وكون الخلقة، وكما يتكون الجنين في بطن أمه.

---

(١) في (ط): العملية.
(٢) في (ق): قواهم.
(٣) في (ق): من صور.
(٤) في (ق): كسريان الضوء في النفس النامية.

فصل

فيمن يلونهم من أصحاب السياسات الدنياوية

ويكون سريان قوة الرؤساء ذوي (السياسة)[1] الدينية، فيمن يلونهم من أصحاب السياسات الدنياوية[2]، كسريان الأنوار والضياء، وكسريان القوة الحيوانية، التي هي فوق مرتبة النباتية. ويكون نفاذ أمر الملوك، الذين هم بمنزلة الملائكة أصحاب التأييد، فيمن يلونهم من ملوك الدنيا أصحاب السلطان، (كسريان القوة الناطقة في القوة الحيوانية)[3]، وكسريان القوة الناظرة في إدراك الالوان.

---

(١) سقط من (ق).

(٢) في (ق): كسريان من يلونهم من اصحاب السياسات الدنياوية.

(٣) سقط من (ق).

فصل

ويكون سريان القوة[1] الالهية ، التي هي نهاية أهل المدينة في الجلالة الروحانية ، واللطافة النفسانية ، ورأس الطبقة العالية ، المتحدة فيها الإرادة والمشيئة ، في الملوك أصحاب التيجان ، والتأييد الفلكي ، كسريان العقل في المعقولات ، أو كسريان القوة الملكية في القوة الناطقة .

فهذه جملة طبقات أهل المدينة ، ومن يدعونهم إليها ، ويدلونهم عليها . جعلك الله من أهلها ، ومن استجاب اليها ، ودل عليها ، وإيانا ، وجميع إخواننا ، بمنه ورحمته .

---

(١) في (ط) : القوى .

فصل

واعلم أن المراد من هذه الرسالة ، هو الاطلاع ، والبيان بأن دولة أهل الخير يبتدىء أولها من قوم أخيار ، فضلاء ، أبرار ، رحماء ، يتدبرون [1] أسرار الخلقة ، وينظرون في آيات الآفاق ، ويتفقون على رأي واحد ، ومذهب واحد ، وسيرة عادلة ، وسنة فاضلة ، من غير تخاذل ، ولا تقاعد في نجاتهم ، ونجاة غيرهم ، يسّر الله (جل وعز) [2] ذلك بمشيئته وإرادته .

---

(١) في (ط) : يدبرون .

(٢) سقط من (ق) . وفي (د) : يسر الله ذلك بمنه .

الرسالة السابعة [1]

رسالة أفعال الروحانيين ، من الملائكة المقربين ، ومن تبعهم [2] من اللاحقين بهم ، من النفسانيين ، والقوى السارية في الجسمانيين ، ومايكون منها ، ويبدو عنها ، (والمردة) [3] ، والشياطين ، ومن تبعهم من العفاريت الملاعين ، وغيرهم من جنود ابليس اللعين ، ومن تبعهم من الغاوين . والغرض المطلوب من هذه الرسالة هو معرفة الروحانيين الفاعلين ، والبيان بأنهم غير مرئيين ، كما يرى الجسمانيون [4] ، ولا يتضايق بهم المكان ، ولا يحيق بهم [5] ، ولا يختصون [6] بمشاعر الحواس ، ومدارك العيان ، وان ذواتهم حيث أفعالهم ، وصورهم ، معروفة بآثارهم .

---

(١) في (د) : الثامنة ، وهي الرسالة الثامنة من الرسائل الناموسية الالهية والشرعية الدينية . راجع الرسائل : الجزء الأول ، ص ١٦ والجزء الرابع ، ص ٢٤٤ — ٢٨٩ .

(٢) في (ق) : ومن يتبعهم .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط) : وما يرون الجسمانيين .

(٥) في (د . ق) : ولا يحويهم .

(٦) في (ط . ق) : ولا يتخلصون .

فصل

واعلم ، (يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه)[1] ، ان هذه المنازل التي ذكرناها ، وأهلها الذين هم أربابها وأصحابها ، هي سبع منازل ، يبدو منها في العالم سبع قوى ، (بها)[2] يكون ظهور الأشياء كلها من العدم الى الوجود . وهي مخفية[3] لا يطلع عليها ، ولا يعرف كيفيتها إلا بارئها ، وخالقها ، وهي الروحانيات السبع[4] . (وهم امناء الله تعالى السبعة ، وخالصة عباده المكرمين)[5] ، بهم يكون النشوء والبلى والحياة ، والممات (والمعاد)[6] والمنقلب ، ولكل واحد أعوان وجنود ، لا يعلم عددهم الا الله سبحانه ، وهم ملائكة الله جل اسمه ، وهم رؤساء[7] الملائكة ، (وملوك)[8] الأفلاك ، وفي كل فلك

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) في (د) : حقيقة .
(٤) في (ط . ق) : السبعة .
(٥) سقط من (د . ط) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ق . د) : سبعة رؤساء الملائكة .
(٨) سقط من (د) .

منهم ملك موكل به ، ومعهم أعوان طائعون لله سبحانه[١] ، لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون[٢] ما يؤمرون به ، وهم أصحاب الرحمة ، وعلى أيديهم ينزل الوحي والتأييد ، حتى يتصل بأمثالهم في الجلالة في العالم الجسماني ، والخلق البشري ، وهم الرؤساء أصحاب التأييد ، الذين يلقى اليهم ، فيصيرون به مؤيدين ، (قادرين)[٣] على إظهار الآيات والمعجزات ، وتأليف الكتب المحكمات ، واستخراج الأسرار[٤] والتأويلات ، أفعالهم لطيفة ، وأجسامهم كثيفة ، وعلومهم روحانية ، وقواهم نفسانية ، وتأييداتهم عقلية ، وعباداتهم إلهية ربانية . فهم عباد مربوبون ، متصل بعضهم ببعض ، كحبل ممدود ، طرفه بيد الله عز وجل ، وطرفه < الآخر > بيد من يمسك به ، ويتعلق بعروته[٥] ، ممن وصل اليه ، وقدر عليه ، بتوفيق الله ، ورحمته ، (وبركته)[٦] ، ونعمته .

---

(١) في (ق) : سبحانه وله .

(٢) في (ط . ق) : ويفعلون في العالم .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : السرائر .

(٥) في (ط . ق) : ويتعلق بعروته واستجاب اليه .

(٦) سقط من (ق) .

الرسالة الثامنة [١]

في كيفية السياسات وأنواعها وكميتها ومراتب المسوسين وصفات المربين [٢] لها في العالم

والغرض المطلوب منها هو البيان بأن مدبر العالم، وسائس الكل، الحكيم الأول، الباريء المصور، جل جلاله، وتعالى ذكره، وتبارك اسمه، وأن من كان أحسن سياسة، وأوفر علماً، وأغزر فهماً، (وأذكى نفساً) [٣]، وأثبت حكمة، وأسرع فطنة، وأحسن تدبيراً لنفسه، وسياسة أهله [٤]، وأعدل سيرة، (وأحسن عشرة) [٥]، وأنصف معاملة، وأعدل حكومة، كان عند الله أعظم منزلة، (ولديه أقرب زلفة) [٦].

واعلم [٧]، (يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه) [٨]، أن من كان

---

(١) في (د): التاسعة، راجع الرسائل: الجزء الأول، ص ١٦، والجزء الرابع، ص، (٢٩٠ — ٣١٠).

(٢) في (د): المنذرين.

(٣) سقط من (د).

(٤) في (د): لأهله.

(٥) سقط من (ط. ق).

(٦) سقط من (د).

(٧) فصل في (ط. ق).

(٨) سقط من (ط. ق).

بقدرة الله أبصر، وبحكمته أعرف، ولآياته أقرأ، (كان بسياسة خلقه أعلم. ومن كان بها أعلم)[١]، فسياسته أحسن وأعدل. ومن كان كذلك، فهو اليه أقرب، ولديه أحب[٢].

واعلم[٣] (يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه)[٤]، أن من قام (في العالم)[٥] بأمر الله (عز وجل)[٦]، ونهيه، ومراده من عباده، وبلغهم رسالاته، وصدق عنه في مقالاته[٧]، فهو وجهه، ولسانه، ويده، وعينه[٨]، في عالمه الأرضي، وخلقه البشري، إذ كان هو المؤيد له بذلك، من قوته ومشيئته، كما قال سبحانه « وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمى »[٩].

ومن كان[١٠] لهذا الشخص مصدقاً، ولقوله محققاً، ولأمره

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (ط . ق) : اوجه .
(٣) فصل في (ط . ق) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : رسالته وصدق عنه في مقالته .
(٨) في (ط . ق) : وحجته .
(٩) قرآن كريم : (٨ — ١٧) .
(١٠) فصل في (ط . ق) .

متبعاً ، وعن نهيه مرتفعاً ، ولأمره خاضعاً ، ولديه واقعاً ، كان بالقرب منه أولى ، ولموضع حكمته أهلاً . فهو لا شك ، يرث مقامه من بعده ، ويتقلد أمانته وعهده ، في تبليغ موعظته ، وإقامة دعوته ، وتكميل شريعته ، بمجاهدة[١] أعدائها ، وإظهار تأويلها ، والقيام بما تحتاج إليه الأمة فيها ، مما تكون به[٢] حياتها ، ونجاتها ، وسلامتها .

ومن خالف[٣] (أمر)[٤] هذا الشخص[٥] ، وتكبر عليه ، وطلبه بالمكر ، والخديعة ، والرياء ، والنفاق ، والعصيان ، والشقاق وإظهار المحبة (له)[٦] ، في ظاهر ما يبديه ، وإضماره خلافها[٧] ، فيما يخفيه ، كما قال (الله عز وجل)[٨] : « وإذا لَقوا الذينَ آمَنوا قالوا آمنَّا وَإذا خَلَوا إلى شَياطِينِهِمْ قالوا إنّا مَعَكُمْ إنّما

---

(١) في (د) : ولمجاهدة .
(٢) في (د) : بما هو فيه .
(٣) فصل في (ط . ق) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط . ق) : هذا الشخص القائم بهذا الأمر .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : في اظهار ما يبدو به واضمار خلافه .
(٨) في (ط . ق) : كما قال تعالى .

نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ »[١] ، فلا شك أن هؤلاء هم الذين يريدون إطفاء نور الله ، « وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »[٢] . وهم جنود إبليس ، وخيله ، (ورجله)[٣] ، وإبليس كل من أخذ غير حقه ، واستكبر على رئيس زمانه ووقته ، وخالف أمره ، كمخالفة إبليس أمر ربه ، وتكبره على آدم ، صفوة الله ، وخالصته ، فاعرف هذا الأمر ، تسعد بمعرفته ، أنت ومن قبلك ، (إن شاء الله)[٤] .

---

(١) قرآن كريم : (٢ — ١٤) .

(٢) قرآن كريم : (٦١ — ٨) .

(٣) سقط (ط . ق) .

(٤) سقط من (د) ، وفي (ق) : ان شاء الله سبحانه .

الرسالة التاسعة [1]

في كيفية نضد العالم بأسره

وترتيب كون الموجودات ، ونظام الكائنات ، وامتزاج الأمهات ، وتركيب الاسطقسات ، وبروز النبات ، وتكوين الحيوانات [2] ، وقيام الانسان ، وان أول الأشياء منعطف على آخرها ، (وان آخرها) [3] متطلع الى الارتقاء [4] الى أعلاها ، من أعلى الفلك المحيط ، الى منتهى مركز الأرض ، وانها كلها عالم واحد ، كمدينة واحدة ، أو كحيوان واحد ، أو كإنسان واحد . والغرض المطلوب منها ، والمقصود إليه فيها ، هو الوقوف على معرفة حقائق الموجودات التي وصفناها ، والكائنات التي [5] ذكرناها ، والأسرار التي كشفناها ، والاشارات التي أشرنا بها إلى حقائقها ،

---

(١) في (د) : العاشرة ، راجع الرسائل : الجزء الاول ، ص ١٧ ، والجزء الرابع ، ص : (٣١١ — ٣١٩) .

(٢) في (د) : وكون الحيوات .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : مطلع بالارتقاء .

(٥) في (د) : بالكليات الذي .

وبينا طرائقها ، باقامة الأدلة والبراهين ، والقول الحق [١] اليقين ، ومعرفة بواديها ، وتواليها ، وسوابقها ، ولواحقها . وقد بينا جميع ذلك (فيما قدمناه) [٢] ، بياناً شافياً ، مقنعاً كافياً ، بلا شك ، ولا شبهة ، ولا ريب ، ولا مرية ، وقلنا في ما قدمنا إن مبادئها كلها صادرة [٣] عن فعل الله (عز وجل) [٤] ، الذي هو الابداع (الحق) [٥] المحض ، لا من موجود كان قبله . وأولاها بالوجود ، وأحقها بافاضة الجود [٦] الأول ، الذي منه كون الله سائر الموجودات [٧] ، ومنه انبعثت القوى متكثرة نحو غاياتها ، فهي اليه متصاعدة ، كما كانت عنه صادرة ، « وإنَّ إلى ربِّكَ المُنْتَهى » [٨] « وإلى اللهِ تُرْجَعُ الأمُورُ » [٩] .

---

(١) في (ق) : وقول الحق

(٢) سقط من (ط) .

(٣) (ط . ق) : ان مبدأها كلها صادر

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط) : لا من موجود كان منه وأولاها بالوجود وحقيقة الجود . وفي (د) : لا من موجود كان قبله واولاها بالوجود وافاضة الجود ، اذ هو عين الجود وحقيقة الوجود . وفي (ق) : وأحقها بافاضة الجود وهو عين الجود وحقيقة الوجود .

(٧) في (ط ق) : الذي أبرز الله فيه سائر الموجودات .

(٨) قرآن كريم : (٥٣ — ٤٢) .

(٩) قرآن كريم : (٢ — ٢١٠) ، (٣ — ١٠٩) ، (٨ — ٤٥) ، (٢٢ — ٧٦) ، (٣٥ — ٤) ، (٥٧ — ٥) .

وهو[١] السبب الأول ، الذي به يتعلق ما سواه من سائر الموجودات تعلق[٢] المعلول بالعلة ، مرتبة بعضها فوق بعض ، فاعلة ومنفعلة ، (منتقلة)[٣] من رتبة دنيا إلى رتبة عليا ، مرتبطة بعضها ببعض ، ارتباط معلول بعلته[٤] ، على حسب بواديها وتواليها ، إلى أن تتلاحق بأجمعها ، وتتوارد بأسرها عليه ، فيكون هو[٥] علة العلل ، ومبدأ المبادئ الفائضة ، مما أفاض عليه الباريء سبحانه وجل جلاله . ووجود هذه القوة يفيد كل ذات من الذوات[٦] بقدر ما تحتمله منها من الوجود اللائق بها في البقاء والدوام ، نور الله ورحمته وكلمته ، به الله يهدي من يشاء ويثيب ، ويعاقب ، وإليه يرجع من ينيب .

---

(١) فصل في (ط . ق)

(٢) في (د) : كتعلق .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (د) : من رتبة الدنيا حصل بها الارتباط كارتباط معلول بعلته ، وفي (ط) من رتبة الدنيا الى رتبة عليا ارتباط معلول بعلته .

(٥) في (د) : فتكون هي .

(٦) في (د) : وتوجد هذه القوة تقبل كل ذات من الذوات ، وفي (ط . ق) : وتوجد هذه القوة تفيد كل ذات من الذوات .

الرسالة العاشرة [1]

في السحر والعزائم ، وماهية الزجر ، والعين ، والفال (والوهم) [2] والرقى ، وكيفية أفعال الطلسمات الباقية ، وما عمارة الأرض ، وما الجن ، والشياطين ، والملائكة الروحانيون ، وتأثيرات أفعالهم ، بعضهم في بعض [3]

والغرض المطلوب منها [4] ، هو ما ذكرناه ووصفناه ، مما شرحناه ، في رسالة أفعال الروحانيين [5] ، وماهية الطبيعة . وكل من هذه أفعاله ، وما جرى هذا المجرى ، وصح مما يدعيه ، فانما أعانه عليه ، وأوصله إليه ، معرفته بالأمور الروحانية ، ووصوله إلى الأسرار الطبيعية [6] ، فاذا أراد فعل شيء (من هذه

---

(١) في (د) : الحادية عشرة ، وهي الرسالة الحادية عشرة من الرسائل الناموسية الالهية والشرعية الدينية ، راجع الرسائل : الجزء الاول ، ص ١٧ ، والجزء الرابع ، ص (٣٢٠ — ٤٧٨) .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (د) : وتأثير أفعالهم في بعض .

(٤) في (ط . ق) : فيها .

(٥) في (ق . ط) : فيما شرحناه من ذكرنا في رسالة أفعال الروحانيين

(٦) في (د) : أسرار الطبيعة .

الأشياء)[١] ، سلط بعضها على بعض ، وأجرى بعضها في بعض ، ومزج بعضها ببعض ، فأنتج من بين ما يزوجه ويمزجه ، ما يكون به بلوغه الى ارادته من الشفاء ، والصلاح ، والنفع ، بالرقى والسحر ، واخباره بما يكون قبل أن يكون ، بالكهانة ، والزجر ، والفال ، ودفع[٢] الآفات ، وحسم المواد المضرات ، وهلاك الحيوانات المفسدات ، بما ينصبه من الطلسمات ، المربوطات بأفعال[٣] الروحانيات ، وما يقيمه من العلامات ، لمن[٤] يضل في البحار الطاميات ، والفلوات الواسعات ، والجبال الشامخات ، ليكون بذلك التهدي الى الطرق الواضحات ، المؤدية الى المدن والعمارات ، والقرى والسوادات ، مثل نصب الخشبات بعبادان ، ومنارة الاسكندرية ونصبها على نصبة ثابتة[٥] ، وكالأهرام العادية ، والقباب الشدادية في البراري[٦] ، وعلامات الروابي[٧] ، وطلسمات المخابيء المدفونة ،

---

(١) سقط من (ط) .

(٢) (ط . ق) : ودفعه .

(٣) في (د) : بأفعالها .

(٤) في (د) : بمن .

(٥) في (د) : مثل نصب للخبيث الفران (كذا) ومنار الاسكندرية ونصبه على نصبة ثابتة .

(٦) في (د) : والبواب .

(٧) في (د) : وعلامات الدواب .

والذخائر المكنونة ، والجواهر المصونة ، في باطن الأرض ، ذات الطول والعرض ، (والرفع)[١] والخفض ، ومن يحرسها من العمار ، في اختلاف الليل والنهار ، وحزرها في مقرها[٢] ، وكونها في مستقرها ، حيث لا يصل إليها أنسي ، ولا يطمع فيها جني ، الى وقت قيام صاحبها ، الأمين عليها ، المتمكن فيها . وكل هذه الأمور اللطيفة ، والأحوال الشريفة ، تبدو في العالم عن قوى فعالة سارية ، وأرواح خفيفة ، وذوات شريفة ، غير مرئيين ، ولا محسوسين ، يسمون روحانيين ، أفعالهم ظاهرة ، وذواتهم باطنة ، منها ما تظهر أفعاله بواسطة الطبيعة ، ومنها بواسطة النفس ، ومنها بواسطة العقل ، وهو أجل منازل (المخلوقين ، وأعلى رتبة)[٣] الروحانيين .

---

(١) سقط من (ق) .

(٢) في (د) : وحوزها في مقرها ، وفي (ق) : وحزرها وحرزها في مقرها .

(٣) سقط من (د) .

فصل

اعلم (يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه)[1] أن الباريء جل جلاله[2]، (وتعالى ذكره)، [3] أبدع[4] العقل، وجعله سابقاً، والنفس لاحقة به، والطبيعة بعدها، والهيولى سابقة، والصورة لاحقة[5]. والعقل هو المبدأ الأول عن موجده[6] (وهو الباري)[7]، فبدوامه يدوم ويبقى على حالة التمام والكمال. وكل ما دونه فمنه بدأ، وإليه يعود.

---

(١) سقط من (ط · ق).

(٢) في (ق): سبحانه، وفي (ط): تعالى.

(٣) سقط من (ط · ق).

(٤) في (ط . ق): خلق.

(٥) في (د): والنفس لاحقة والطبيعة سابقة والهيولى شائقة والعدم لاحقاً، وفي (ق): والنفس لاحقة به والطبيعة بعدها والهيولى سابقة والعدم لاحقاً.

(٦) في (د . ق): موجودة.

(٧) سقط من (د . ق).

الرسالة الحادية عشرة [1]

في عشرة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

ولما انتهى بنا القول الى هذا المكان، من شرح الإحدى [2] والخمسين رسالة، في هذه الرسالة الجامعة، ذات الفوائد (النافعة) [3]، فلنختمها بشرح عشرة إخوان الصفا، وخلان الوفا، وكيف تكون معاونة [4] بعضهم لبعض، وكيف ينبغي لهم أن يكونوا في اجتماعاتهم [5]، وفي أعيادهم، وجمعياتهم، (ومواضع) [6] صلواتهم، (وعباداتهم) [7]، ومذاكراتهم [8] في علومهم، وحكمهم.

ونحن نعرفك، يا أخي، كيفية ذلك، لترتبهم على هذه المراتب،

---

(١) هذه الرسالة هي الرابعة من الرسائل الناموسية الالهية والشرعية الدينية، راجع الرسائل: الجزء الاول، ص ١٦، والجزء الرابع، ص (١٠٥ — ١٢٢).

(٢) في (د): الاثنين.

(٣) سقط من (د).

(٤) في (د): معرفة.

(٥) في (د): واجتماعهم.

(٦) سقط من (د).

(٧) سقط من (د).

(٨) في (د): وتذاكرهم

وتسوسهم بهذه السياسة ، ليتميزوا بالرتبة المخصوصة بهم دون غيرهم ، ومن سواهم .

وموضع شرح هذه الرسالة من الرسالة الجامعة ، مثل موضع ذكر الرسالة الجامعة من فهرست رسائل اخوان الصفاء ، الذي ألفناه وألقيناه اليك ، لتعرف كل رسالة منها باسمها ، ولقبها ، وذكرها . وهذه الرسالة الموضوعة في كيفية العشرة ، فيها مواضع جليلة ، وحكم نفيسة ، ولذلك ختمنا بذكرها وشرحها هذه الرسالة [1] .

---

(١) في (د) : مثل موضع ذكر الرسالة الجامعة من فهرست الرسائل وثبت أسمائها إذ كانت تحتوي على صفة المودة وصفوة الأخوة وفيها معان لطيفة وعلوم شريفة وذخائر مدفونة وجواهر مكنونة . واذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان ، فلنختم هذه الرسالة بالوصية منا اليك بما تعلمه وتعامل به من يجب حقه عليك من اخوانك .

فصل

اعلم (يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه) [1] أن الذي يجب علينا أن نوصيك به، ونلقيه اليك، ونبلغك اياه، ونعتمد فيه عليك، (من) [2] مراعاة إخوانك، ومن قبلك من أصحابك، ومن استجاب اليك، ويستجيب، إن شاء الله، أن تجعل [3] لهم مجلساً تجمع فيه جماعتهم في كل اثني عشر يوماً (يوماً) [4] واحداً يجتمعون فيه حيث ما اتفق لهم من مواضعهم وأمكنتهم، بحيث يأمنون فيه على أنفسهم، ويكون اجتماعهم على تقوى من الله عز وجل [5]، وخيفة، ومراقبة، ويتطهرون، قبل حضورهم، ويتنظفون، ويأخذون زينتهم بأحسن ما يقدرون عليه، فاذا اجتمعوا بحيث تراهم، وتعاينهم ولا تفقد أحداً منهم، الا لعذر [6] يمنعه من القدوم عليك، والوصول اليك، فابرز لهم، واخرج (عليهم) [7] في زيك، (وحالك

---

(١) سقط من (ط. ق).
(٢) سقط (د):
(٣) في (د): وتجعل.
(٤) سقط من (ط. د)
(٥) في (ط): من الله تعالى جلاله، وفي (ق): من الله جل جلاله.
(٦) في (د): ولا يقعد واحد منهم إلا بعذر.
(٧) سقط من (د)

وجميل هيئتك)[١] ، وجليل هيبتك ، كبروز النفس الكلية للنفوس الجزئية ، إذ هم لك كالأولاد ، وأنت لهم كالوالد ، وهم لك كالأجساد ، وأنت لهم كالنفس ، وهم لك كالبيوت ، وأنت فيهم[٢] كالساكن ، اذ كانت حكمتك مودوعة[٣] (فيهم)[٤] ، وروحك نازلة عليهم ، ويكون خروجك بسكينة ووقار ، في ليل كان (ذلك)[٥] ، أم في نهار . فاذا رأيتهم بحيث يرونك ، ويسمعون منك ، ويفهمون عنك ، فاتل عليهم من حكمتك ، وعظهم بتذكرتك ، بحسب ما يحتمل مكانهم[٦] ، وتتسع له أذهانهم[٧] ، واعلمهم ، وعرفهم ، بما تلقيه اليهم من الموعظة ، والتذكرة ، والحث على طلب العلم ، أن تكون أكثر عنايتهم[٨] ، وقصدهم ، وقصارى (همتهم)[٩] ، سعيهم

---

(١) سقط من (ق)

(٢) في (د) : لهم .

(٣) في (د) : إذا كانت كلمتك مودعة .

(٤) سقط من (ق) .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط) : أماكنهم ، وفي (ق) : إمكانهم .

(٧) في (د) : ويتسع له امكانهم .

(٨) في (ط) : آن يكونوا أكثر عنايتهم .

(٩) سقط من (د) .

في البحث عن الأمور الآلهية ، والأسرار [١] العقلية ، التي هي الغرض الأقصى في اللذة ، وغاية نعيم أهل الجنة ، وبه استكمال الأنس ، والترقي عن عالم الحس ، والتبرؤ [٢] من ظلمة الأجسام [٣] ، والنجاة [٤] من أسر الطبيعة ، وقيد الشهوة ، وبحر الهيولى ، ودار النشوء [٥] والبلى . وعرفهم أن أصلح الأعمال ، وأجل الأفعال ، تفقد إخوانهم [٦] ، وتدبير [٧] أمورهم ، ومعرفة السياسات الدينية والدنيوية [٨] ، وما يجب أن يعملوه ، ويعاملوا به أهل الدنيا ، في معيشة الدنيا ، وما يجب لهم وعليهم من أداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ومحبة بعضهم بعضاً في الله عز وجل ، وأن يتواصلوا ويتهادوا ، ويتحابوا ، ويتناصفوا ، ولا يعصي بعضهم بعضاً ، وأن)[٩] لا يتخاصموا ، ولا يتعادوا ، ولا يتقاطعوا . وعرفهم

---

(١) في (د) : والآراء .
(٢) في (ط . ق) : والتبري .
(٣) في (ط ق) : الاجساد .
(٤) في (ط . ق) : والراحة .
(٥) في (د) : النشر
(٦) في (د) : أحوالهم .
(٧) في (د) : وتدبر .
(٨) في (ط . ق) : الدنياوية .
(٩) سقط من (د . ط) .

بآداب [١] الأنبياء ، وصفات الحكماء ، وأخلاق المؤمنين . واتل عليهم هذه الرسائل من أولها إلى آخرها ، رسالة رسالة ، ومقالة مقالة ، وبينها لهم بأوضح الدلالة ، حتى تستخلص [٢] منهم طائفة لنفسك ، وترمقهم بعينك . فاذا استخلصتهم ، ورضيت سعيهم ، بعد إيقاعك المحنة بهم ، في أمور دنياهم ، ومواضع المحبوبات (منهم) [٣] فعلها في المطلوبات ، فأمرتهم ببعد الأقارب (المحبوبين) [٤] في الله ، ففعلوا ، وصلة الأباعد في الله ، فامتثلوا ، ونفقة الأموال في سبيله ، فأنفقوا ، والجهاد بالأنفس ، فبذلوا ، والسعي فيما يرضي الله [٥] ، فسعوا ، والخروج من الأوطان في الله ، فخرجوا ، وفارقوا الأحباب ، وأيتموا الأولاد ، وأرملوا النسوان ، وفارقوا البلاد والأوطان ، فعند ذلك ، إذا صبروا على هذه المحن [٦] فاهدهم [٧] بعلمك ، واتل عليهم حكمتك ، وطهرهم بماء الحياة ،

---

(١) في (ط . ق) : آداب .

(٢) في (ط . ق) : ولا تزال كذلك حتى تستخلص .

(٣) سقط من (د) .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (ط) : فيما يرضي الله تعالى .

(٦) في (د) : البلوى والامتحان .

(٧) في (د) : فهذبهم .

(وأوقفهم على طريق النجاة)[١] ، واقرأ عليهم[٢] الكتب المصونة ، والأسرار المخزونة ، والعلوم المكنونة ، بشرح ما في هذه الرسالة الجامعة ، وما في غيرها من الكتب التي ألقيناها إليك ، وأودعناها (عندك ، لحياة من)[٣] قبلك ، وهي المدارس الأربع ، والكتب السبعة[٤] ، والجفران ، والرسائل الخمس والعشرون ، والرسائل الاحدى والخمسون[٥] ، والرسالة الجامعة . فعرفهم جميع ذلك[٦] وأوقفهم على الأسرار ، وعلى معاني الأخبار ، والروايات ، والأمثال ، والإشارات[٧] ، والعلامات . فاذا قبلوا[٨] ذلك عنك ، ورأيته مصوراً فيهم ، مستقراً عندهم ، فاجعل على كل جبل منهم[٩] جزءاً ، ثم ادعهن ، يأتينك سعياً ، (واعْلَمْ أنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١٠] .

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : ثم اتل عليهم .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (ط . ق) : السبعة والعشرون .

(٥) في (د) : الاثنتان والخمسون .

(٦) في (د) : جميع ما في ذلك .

(٧) في (د) : وامثال الاشارات .

(٨) في (د) : وان قبلوا .

(٩) في (ق) : منهن .

(١٠) سقط من (ط . ق) .

فكذلك يجب [١] ان تكون عشرتك لهم ، إذا عرفتهم بما يجب لك عليهم ، وما يجب لهم عليك ، وكن لهم أباً شفيقاً ، وطبيباً رفيقاً ، ولا تكن نزقاً [٢] ، ولا خرقاً ، ولا منحرفاً ، ولا متجبراً ، ولا متكبراً [٣] ، ولا متغيراً [٤] ، ولا تحمل أحداً منهم فوق طاقته ، ولا تكلفه فوق وسعه ، فإن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها [٥] ، « لَهَا مَا كَسَبَتْ ، وعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبتْ » [٦] ، وهذه احدى وخمسون رسالة [٧] ، وهذه الرسالة تقليدنا لك ، وعهدنا اليك ، فيما أمرناك (به ، وأمرناك له ، فاعمل فيه بموجب الأمانة) [٨] ، وإياك والخيانة ، وألقها إلى من أمرت بهديه وهداه ، واخراجه من عماه [٩] ، وتعريفه ربه وأولياءه ، وما يجب له من ذلك بقدر احتماله ، وما توجبه له

---

(١) في (د) : يجب لك .
(٢) في (د) : لصقاً .
(٣) في (د) : ولا متبختراً ولا متكبراً .
(٤) في (ط . ق) : متعسراً .
(٥) في (د) : فان الله تعالى يقول لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : اثنتان وخمسون رسالة .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (د) : بهداه واخراجه من عناه .

أعماله ، وما يبدو لك من أفعاله ، بعد ايقاعك المحنة به ، فان (ثبت فرقه الى العلى ، وان)[١] زلّت به قدم (فاعتمد به على الأخرى ، وان زلت به القدمان)[٢] ، وعدم المنزلتين ، فخله في مكانه ، ولا تعن بشأنه ، واطو عنه ما كنت ذكرته[٣] ، لئلا يحتج به عليك في باطله ، وما يبديه[٤] من سوء عمله ، اذا اتبع الشياطين ، ورافق الظالمين . وأغلق دونه[٥] بابك ، وأسبل[٦] فيما بينك وبينه حجابك ، ولا توحشه ، وقل له قولاً ليناً ، وعظه عظة المؤنس له[٧] ، فان تاب وأناب ، فهو على ماتريده منه[٨] ، وان أبى ، فما على الرسول الا البلاغ المبين ، « وَما أَكثَرُ النّاسِ ولوْ حرَصْتَ بِمُؤمِنينَ[٩] » ، « ومَا أَنْتَ عَلَيهِمْ بِجَبّارٍ ،

---

(١) سقط من (د) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (ط . ق) : وأنسه ما كنت ذكرته .

(٤) في (د) : وما يبدو من .

(٥) في (د) : لديه .

(٦) في (د) : وأسبل عليه .

(٧) في (د) : المؤمن منه .

(٨) في (ط) : فهو على ما تريد .

(٩) قرآن كريم : (١٢ — ١٠٣) .

« فَذَكِّرْ بِالْقُرآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ »[١]، « وذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »[٢]، « ولَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ »[٣]، « واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »[٤].

(١) قرآن كريم : (٥٠ — ٤٥) : وآخر الآية ساقط من (ط . ق) .
(٢) قرآن كريم : (٥١ — ٥٥) .
(٣) قرآن كريم : (٣ — ١٥٩) .
(٤) قرآن كريم : (٢٦ — ٢١٥) .

فصل

وحذر من قبلك من المؤمنين، وعباد الله الصالحين، من معاداة[1] العلوم، والحمية، والعصبية لطائفة من الطوائف، أو معرفة من المعارف، مما عساهم (أن يجهلوا معناها، اذا تعصبوا لما سواها، وآثروا غيرها عليها من قبل اعتبارهم[2]) معانيها، واطلاعهم على ما فيها، ولا يهجروا كتاباً من كتب الحكمة، ولا مذهباً من مذاهب الأنبياء[3]، ولا يبغضوا علماً من العلوم الحقيقية، وان بعدت معانيها. وصعبت اشاراتها < وتعذر > البلوغ اليها[4] لبعد مراميها[5]، لأنه[6] من بغض علماً من العلوم، فقد جهله، واذا جهله عاداه، وزيفه، ونفاه، فصار المرء اذا فعل ذلك، عدواً للعلم[7] الذي هو من أخص صفاته، وهو المقوم[8]

---

(١) في (ط): معادلة.

(٢) سقط من (د).

(٣) في (ط): مذاهب الأنبياء عليهم السلام.

(٤) في (د): إلى معناه.

(٥) في (د): وبعد مرامها.

(٦) في (ط. ق): فإنه.

(٧) في (د): للعلم والعلماء.

(٨) في (د): المفهوم.

لذاته ، فيكون (ذلك) [١] سبباً للغبن والخسار ، ومجلبة [٢] للهلاك والبوار ، فلا ينبغي [٣] لهم أن يهجروا علماً من العلوم ، لأنها كما قلنا أغذية النفس ، ومجلبة الأنس [٤] ، ومن خاصة نوع الانسان ، ومحياة الروح [٥] ، ومدعاة الى الفضل والكمال ، والبلوغ إلى أجل الأحوال ، وأن يشتغلوا بما أهمهم من صلاح ذواتهم ، وما يؤدي بهم [٦] الى غاياتهم ، ويسلك بهم طريق [٧] نجاتهم ، وأن يرحموا الناس كافة ، ويسألوا الله [٨] ، اذا دعوا لأنفسهم ، أن يهدي خلقه [٩] الى مثل [١٠] ما هداهم اليه ، فهم قد كانوا مثلهم [١١] حتى مَنَّ الله عليهم ، وما منهم الا من وردها ، بُنَجِّي اللهُ الَّذينَ اتَّقَوْا ونَذَرُ الظّالِمينَ فيها جِثِيّاً [١٢] .

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : جلبا .
(٣) في (ط . ق .) : فلا يجب .
(٤) في (ط . ق) : أغذية للنفس ومجلبة للأنس .
(٥) في (ط . ق) : للروح .
(٦) في (د) : وما يؤديهم .
(٧) في (ط . ق) : في طريق نجاتهم .
(٨) في (ط) : الله تعالى .
(٩) في (د) : جميعهم .
(١٠) سقط من (د) .
(١١) في (ط . ق . د) : فمثلهم كانوا .
(١٢) في القرآن الكريم : (١٩ — ٧٢) « ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً » .

فصل

والواجب عليك (يا أخي) [1] ، (أيدك الله وايانا بروح منه) [2] ، أن تتقي الله (سبحانه) ، فيما ألقيناه اليك من الكتب المصونة ، والعلوم المخزونة ، المستخرجة من كتاب الله (عز وجل) [3] ، المسطورة المخزونة في بيته المعمور ، ولتعن [4] بها غاية العناية ، ولا تجهل هذه (الوصايا) [5] ، وتلطف في استعمالها وإيصالها الى مستحقها [6] ، بلطف الأخ الشقيق ، والأب الشفيق [7] ، والواد [8] الصديق ، والطبيب الرفيق ، بعد بذل الوسع ، واستفراغ الجهد منك فيما أمرناك به ، وأقمناك له ، وقد أدينا اليك ما علمناه ، ووقفناك عند ما رسمناه ، فاعمل عملاً يسرك أن تراه [9] ولا تقل كما

---

(١) سقط من (د) .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : وأعن .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (د) : ولا تنم عن ذلك وجد في إبلاغها وإيصالها إلى مستحقها

(٧) في (د) : الأخ الشفيق والأب الرفيق .

(٨) في (د) : الوالد .

(٩) في (د) : فاعمل بما يسرك أن تراه .

« تَقُولُ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [١] » . واعلم « أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ، وأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى » [٢] « وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَعْطَى وَأَقْنَى » « عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى » « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » [٣] ، و « لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى » [٤] ، (وفقك الله وايانا وجميع اخواننا ، حيثما كانوا من البلاد بمنه ، وفضله ، وجوده) [٥] .

---

(١) قرآن كريم : (٣٩ — ٥٦) .
(٢) قرآن كريم : (٥٣ — ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) .
(٣) قرآن كريم : (٢٠ — ٨) .
(٤) قرآن كريم : (٢٠ — ٦)
(٥) سقط من (ط . ق) .

تمت الرسالة الجامعة، ذات الفوائد النافعة، تاج رسائل
اخوان الصفاء، وخلان الوفاء، على طريق الفهرس لها،
والحمد لله رب العالمين [١]

---

(١) في (د) : تم الكتاب بعون الملك الوهاب وبتمامه تمت الرسالة الجامعة ذات الفوائد النافعة تاج الرسائل على طريق الفهرس لها.
وفي (ق) تم كتاب رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء الرسالة الجامعة ذات الفوائد النافعة، تاج رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي ﷺ تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين وفي (ط) : تمت الرسالة الجامعة ذات الفوائد النافعة تاج رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله وحده.

فهارس الكتاب

١ — فهرس الأسماء

٢ — فهرس البلدان والمواضع

٣ — فهرس المذاهب

٤ — فهرس الكتب

٥ — فهرس محتويات الكتاب

١ — فهرس الأسماء

ابراهيم - جزء ١ ، ص : ٣٦٣ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٦٧٠ .

جزء ٢ ، ص : ١٤٧ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ .

ابليس - جزء ١ ، ص : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٩٤ ، ٥٣٩ ، ٦٤٣ .

جزء ٢ ، ص : ٢٦ ، ٣٥ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ .

أحمد - جزء ١ ، ص : ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،

جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .

اخوان الصفاء - جزء ١ ، ص : ١٤١ ، ٢٠٠ ، ٤٤٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٦٣٢ ، ٧١٧ ، ٧٢٠ .

جزء ٢ ، ص : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ .

ادريس - جزء ١ ، ص : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

آدم - جزء ١ ص : ٦ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٥٥ ، ٦٦٩ .

جزء ٢ ، ص : ٥٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٣٢١ ،
٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
٣٦٤ ، ٣٨٥ .
آرسطوطاليس - جزء ١ ، ص : ٣٠ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
٥٦١ .
اسحق - جزء ١ ، ص : ٥٣٨ .
جزء ٢ ، ص : ٣٦١ .
اسرائيل - جزء ١ ، ص : ٤٤٠ ، ٥٣٨ ،
٥٣٩ .
جزء ٢ ، ص : ١٥٠ ، ٣٦٤ .
اسرافيل - جزء ٢ ، ص : ١١٢
اسماعيل - جزء ١ ، ص : ١٥٨ ، ٥٣٨ .
جزء ٢ ، ص : ١٤٧ ، ٣٦١ ،
افلاطون - جزء ١ ، ص : ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
٥٦١ .
ايشوع - جزء ٢ ، ص : ٣٥٣ .
بخت نصر - جزء ١ ، ص : ٤٤١ .
برقليط - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ ، ٣٦٥ .
بقراط - جزء ١ ، ص : ٤٣٠ ، ٤٣١ .
بلقيس - جزء ١ ، ص : ٤٣٠ ، ٤٣١ .
بهرام - جزء ١ ، ص : ٤٣٠ ، ٤٣١ .
تبع - جزء ١ ، ص : ٤٤١ .
جالوت - جزء ١ ، ص : ٥٣٩ ، ٦٨٣ .
الجبار - جزء ١ ، ص : ٥٣٩ .
جبريل - جزء ١ ، ص : ٥٣٤ ، ٥٣٨ ،
٥٤٠ ، ٥٤١ .
جزء ٢ ، ص : ٢٢٩ .
جرجيس - جزء ١ ، ص : ٤٣٠ .
حمير - جزء ١ ، ص : ٤٤١ .
حواء - جزء ١ ، ص : ١١٠ ، ١١١ ،
١٤٧ ، ٣٦٥ .
جزء ٢ ، ص : ٣٦٣ .
داود - جزء ١ ، ص : ٤٤١ ، ٤٦٦ ،
٥٣٩ .
ديموقريطس - جزء ١ ، ص : ٢٩ .
رضوان - جزء ١ ، ص : ٦٧٩ .
ساسان - جزء ١ ، ص : ٤٤١ .
سبس - جزء ١ ، ص : ٢٩ .
سقراط - جزء ١ ، ص : ٢٩ ، ٤٣٠ ،
٤٣١ .
سليمان - جزء ١ ، ص : ٤٣٥ ، ٤٦٦ ،
٥٣٩ ، ٥٤٠ .
جزء ٢ ، ص : ٣٥٢ .
سيمياس - جزء ١ ، ص : ٢٩ .
شروان - جزء ١ ، ص : ٤٤١ .
صاغون - جزء ١ ، ص : ٤٢٧ .
طياوس اللوقريسي - جزء ١ ، ص : ٢٩ .
عدنان - جزء ١ ، ص : ٤٤١ .
عقيل - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .

علي بن أبي طالب – جزء ١ ، ص : ٥٢٤ .
جزء ٢ ، ص : ٢٦٢ .
عيسى – انظر المسيح
فرعون – جزء ١ ، ص : ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٥٣٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ .
جزء ٢ ، ص : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣٣٤ .
فيثاغوروس – جزء ١ ، ص : ٢٩ .
قابيل – جزء ١ ، ص : ٥٣٩ .
قارون – جزء ١ ، ص : ٦٨٣ .
كيوان – جزء ١ ، ص : ٤٣٠ ، ٤٣١ .
لقمان – جزء ١ ، ص : ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ .
مالك – جزء ١ ، ص : ٦٧٩ ، ٦٨٥ .
جزء ٢ ، ص : ١٩٠ .
محمد – جزء ١ ، ص : ٢٧٤ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ ، ٥٤١ ، ٦٤٦ ، ٧٢٢ .
جزء ٢ ، ص : ١٧٧ ، ٣٠٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٤٠٧ .
مريم – جزء ١ ، ص : ٥٣٩ .
جزء ٢ ، ص : ١٩٣ ، ٢٢١ .
المسيح – جزء ١ ، ص : ٣٧٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٦٢ .
جزء ٢ ، ص : ١٥٠ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ .
موسى – جزء ١ ، ص : ١٥٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٦٥٥ .
جزء ٢ ، ص : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٣٢٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ .
ميكائيل – جزء ١ ، ص : ٥٣٤ .
النابغة الذبياني – جزء ٢ ، ص : ١٢٠ .
ناهيد – جزء ١ ، ص : ٤٣٠ .
نصر – جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
النعمان بن المنذر – جزء ٢ ، ص : ١٢٠ .
نمرود – جزء ١ ، ص : ٦٨٣ .
نوح – جزء ١ ، ص : ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٦٦٩ .
جزء ٢ ، ص : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ٢٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ ،
هابيل – جزء ١ ، ص : ٥٣٩ .
هارون – جزء ١ ، ص : ١٥٨ ، ٥٣٩ .
جزء ٢ ، ص : ١٤٩ .
هامان – جزء ١ ، ص : ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ .

جزء ٢ ، ص : ٢٧٤ ، ٣٣٤ .
هرمس - جزء ٢ ، ص ٣٥٤ .
ياقوت - جزء ١ ، ص : ٥٧ .
يشوع - انظر : ايشوع
يعقوب - جزء ١ ، ص : ٤٤١ ، ٥٣٨
يوحنا - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
يوسف - جزء ١ ، ص : ٣٥٨ .
يونان - جزء ١ ، ص : ٤٤١ .

٢ — فهرس البلدان والمواضع

إرم ذات العماد - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
ارمينية - جزء ١ ، ص : ٥٧ .
الاسكندرية - جزء ٢ ، ص : ٣٩٠ .
الاهرام العادية - جزء ٢ ، ص: ٣٩٠ .
بردان - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
بغداد - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
البيت الحرام - جزء ١ ، ص : ٥١ .
جزء ٢ ، ص : ١٥٦ .
بيت الله : انظر البيت الحرام
تبالة - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
جبل الاعراف - جزء ١ ، ص : ١٤١ .
حجاز - جزء ١ ، ص : ٥٢ .
جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
الحمى - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
خراسان - جزء ١ ، ص : ٥١ .
دمياط - جزء ١ ، ص : ٥٧ .
السماوة جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
طرسوس - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
الطور الأيمن - جزء ١ ، ص : ٥٤١ .
طور سينا - جزء ١ ، ص : ١٥٠ .
عبادان - جزء ٢ ، ص : ٣٩٠ .
كوفة - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
القباب الشدادية - جزء ٢ ، ص: ٣٩٠ .
مدينة السلام - جزء ١ ، ص : ١٤١ .
مرعش - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
مصر - جزء ١ ، ص : ٥٧ .
نجد - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
النخلة الشامية - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
الهند - جزء ٢ ، ص : ١٣١ .
اليمامة - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .
اليمن - جزء ٢ ، ص : ٣٥٤ .

٣ — فهرس المذاهب

اصحاب الطبائع - جزء ١ ، ص ٤٢ .
الاهيون - جزء ١ ، ص : ٤٧ ، ١٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٤٧ ، ٤٣٠ .
جزء ٢ ، ص : ٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٣٥٠ .
أهل التعليم - جزء ٢ ، ص : ٣٧٥ .
أهل التوحيد - جزء ٢ ، ص : ٧ .
الثنوية - جزء ١ ، ص : ٣٠ ، ٣١ ، ٧٢ ، ٩٧ .
الدهرية - جزء ١ ، ص : ٤٢ .
الربانيون - جزء ٢ ، ص : ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ .
الصابئة - جزء ١ ، ص : ٧١٨ .
الفيثاغوريون - جزء ١ ، ص : ٢٩ ، ٣٠ ، ١٧٣ ، ٧٢٢ .
جزء ٢ ، ص : ٢٣ .
المتكلمون - جزء ١ ، ص : ٢٦٦ .
المجوس - جزء ١ ، ص : ٧١٨ .
المعطلون - جزء ١ ، ص : ٦٥٢ .
النصارى - جزء ١ ، ص : ٧١٨ .
اليهود - جزء ٢ ، ص : ٢٢١ ، ٣٦٤ .

٤ — فهرس الكتب

الانجيل جزء ١ ، ص : ٥٤٠ .
جزء ٢ ، ص : ٣٦٢
التوراة — جزء ١ ، ص : ٥٤٠ .
جزء ٢ ، ص : ٣٦٢ .
الجفران — جزء ٢ ، ص : ٣٩٩ .
الرسائل الاحدى والخمسون — جزء ١ ، ص : ٦٥٣ .
جزء ٢ ، ص : ٣٩٩ .
رسائل اخوان الصفاء — جزء ١ ، ص : ١٧٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ .
جزء ٢ ، ص : ٣٦٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ .
الرسائل الخمس والعشرون جزء ٢ ، ص : ٣٩٩ .
الرسالة الجامعة — جزء ١ ، ص : ٤٢ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٤٢٨ ، ٥١٧ ، ٥٦٥ ، ٦٠٨ ، ٦٥٣ ، ٧٢٢ .
جزء ٢ ، ص : ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ١٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ .
القرآن — جزء ١ ، ص : ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٦٥٤ ، ٧١٨ .
جزء ٢ ، ص : ٢٧٧ ، ٣٦٣ ، ٤٠٢ .
الكتب السبعة — جزء ٢ ، ص : ٣٩٩ .
كليلة ودمنة جزء ١ ، ص : ١٢٨ .
المدارس الأربع — جزء ٢ ، ص : ٣٩٩ .
معجم البلدان — جزء ١ ، ص : ٥٧ .

٥ — فهرس محتويات الكتاب

﴿ الجزء الأول ﴾

صفحة

مقدمة الناشر

مقدمة الرسالة : الحمد لله الذي خلق فسوّى ٣

فصل : في أن الاكسير هو الكيمياء ١٠

فصل : وهذه الرسالة أيها الأخ الفاضل أدام الله تأييدك يجب لك وعليك أن تصونها كل الصيانة ١٢

فصل : في القول على الابداع الاول وان علم العدد هو اول فيض العقل على النفس ٢٤

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ان الباري جل وعز لما خلق العالم على هذه الهيئة الشريفة ٢٦

فصل : اعلم أيها الأخ البار الرحيم أيدك الله وإيانا بروح منه انا قد القينا إليك في هذا الكتاب ٣٧

فصل : في معرفة العقل الغريزي ٣٨

فصل : في ان علم العدد موجود في قوة النفس ٤٣

فصل : في ذكر العلوم النظرية ٤٦

فصل : اعلم يا أخي أن العلوم كثيرة ٤٩

فصل : وأما ما هم عليه من الاختلاف في الصنائع والأعمال بحسب اختلاف اهويتهم وبقاعهم ٥٧

فصل : والنتيجة الصادقة من هذه المقدمات انه يجب على العالم اذا أخبره المخبر بالشيء الغائب عنه أن يعلم هل هو صادق أم كاذب ٦١

فصل : في معرفة القضاء والقدر ٦٦

صفحة

فصل : في ان الشر لا أصل له في الابداع من جهة المبدع الحق ٧٤
فصل : واعلم يا أخي أن الغرض الأقصى في ادارة الافلاك وتسيير الكواكب ومجيء الأنبياء والرسل والحكماء ونزول الملائكة من السماء بالوحي والأنباء هو أن يصير العالم خيراً كله . ٧٧
فصل : في القول على بطلان الطبيعة ٨٢
فصل : فان قال قائل لم وجب الفناء للطبيعة ٨٥
فصل : في فضيلة العلم ٩٢
فصل : ومن كرمت عليه نفسه علت همته ٩٣
فصل : في ذكر الفلسفة ومنفعتها ٩٩
فصل : في ذكر دين الفلاسفة ١٠٠
فصل : في ذكر كمال الفلسفة ١٠٠
فصل : في القول على قصة آدم : الحمد لله رب العالمين ١٠٨
فصل : في قصة آدم وحواء والشجرة المنهي عنها وحيلة ابليس عليهما ووصوله بالمكر إليهما وكيف كان هبوطهما من الجنة جميعاً . ١١١
فصل : فخذ ما ألقينا إليك من العلم الجليل . ١٢٠
فصل : ولما كان هذا الفصل لم نفصح القول به ولا اطلقنا الكلام فيه والدلالة عليه بالتصريح الشافي ١٢٢
فصل : في معرفة ابليس والأبالسة والشياطين ١٢٤
فصل : فان قال قائل ممن ليس له علم وفهم ١٤٥
فصل : ولما سمينا هذه الرسالة بالجامعة ١٦٩

١ — الرسائل الرياضية التعليمية

الرسالة الأولى : في العدد ١٧٣
« الثانية : في الهندسة ١٧٥

صفحة

— الثالثة : في علم النجوم ١٨٢

الرسالة الرابعة : في الموسيقى ١٨٥

— الخامسة : في الجغرافيا ١٩٤

— السادسة : في النسبة العددية والهندسية والتاليفية ٢٠٢

— السابعة : في الصنائع العلمية النظرية ٢١٢

فصل : فاما الرياضية فهي علوم الآداب ٢٢٠

الرسالة الثامنة : في الصنائع العملية ٢٢٣

— التاسعة : في بيان اختلاف الأخلاق ٢٣٧

فصل : وكل من أجاب الأنبياء والمرسلين والأئمة الهادين والخلفاء الراشدين الذين هم قوام الأمة ٢٥٣

فصل : في معرفة إبليس ٢٦٠

الرسالة العاشرة : في ايساغوجي ٢٦٢

— الحادية عشرة : في قاطيغورياس ٢٦٤

— الثانية عشرة : في باري ارمينياس ٢٦٥

— الثالثة عشرة : في انولوطيقا الأولى ٢٦٦

— الرابعة عشرة : في انولوطيقا الثانية ٢٦٧

فصل : في معرفة الخلق الروحاني ٢٦٩

٢ — الرسائل الجسمانية الطبيعية

فصل : في معرفة الخلق الجسماني ٢٧٦

فصل : واذا كان البيان بواضح البرهان قد أتى على ما رمزنا إليه ٢٩٦

صفحة

الرسالة الأولى : في الهيولى ، والصورة ، وماهيتها ، والزمان ، والمكان ، والحركة ، واختلاف أقاويل الحكماء في حقائقها وكيفياتها ٢٩٨

الرسالة الثانية : في السماء والعالم ٣٠١

« الثالثة : في الكون والفساد ٣٠٦

« الرابعة : في الآثار العلوية ٣٠٩

« الخامسة : في كيفية تكوين المعادن ٣٢٥

« السادسة : في ماهية الطبيعة ٣٣١

« السابعة : في أجناس النبات ٣٣٥

« الثامنة : في أصناف الحيوانات وعجائب هياكلها ٣٤١

فصل : إعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ان الوقوف على غوامض العلوم والحكم . ٣٥٠

فصل : واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن النبات متقدم الوجود على الحيوان ٣٥٥

فصل : الجواهر المعدنية ترابية صامتة ، طبيعية ، متحركة حركة مركزية بلا انفصال ٣٥٨

فصل : في معرفة ابليس والشياطين ومواضعها من المعادن والنبات والحيوان والانسان ٣٦٤

فصل : في تفصيل ذلك وبيانه بالبرهان ٣٦٧

فصل : في معرفة النفوس الطاهرة ٣٧٧

فصل : في الانتقال ٣٧٩

صفحة

فصل : في الهبوط ٣٨٢
فصل : في تكوين الحيوان ٣٨٧
فصل : في فضل الحيوانات بعضها على بعض ٩٣٢
فصل : ولما كان ذلك كذلك وجب أن يكون هذا القول دالا على ان الاختلاف الموجود في الحيوان والانسان هو من جهة النفس ٤٠٣
فصل : في بيان ذلك والقول عليه بالتلويح دون التصريح ٤١١
فصل : في ان التفاوت في الحيوان من جهة الانسان ٤١٩
فصل : في تسخير الحيوان للانسان ٤٢١
فصل : في معرفة الجن ٤٢٧
فصل : في معرفة المحمودين والمذمومين من الجن وكيفية قدرتهم على الانس . ٤٣٢
فصل : وأما ما ذكرناه من ان الحيوانات اشتكت جور الانسان إلى ملك الجن . ٤٣٧
فصل : إعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن البهائم التي ذكرنا ٤٣٩
فصل : في بيان ذلك ٤٤٣
فصل : في العداوة التي بين الجن والانس والسبب فيها والعلة التي من أجلها كان ذلك ٤٤٨
فصل : في معرفة الجن ٤٥٦
فصل : في معرفة العداوة بين الجن والانس ٤٦٣
فصل : في معرفة الصداقة والمودة التي بين الجن والانس ٤٦٧
فصل : واعلم يا أخي أن جميع الموجودات من أشخاص الحيوانات وأنواعها بأسرها خمسة أجناس ٤٧٤
فصل : في معرفة المحمود والمذموم من هذه الأقسام ٤٨١
فصل : في بيان الدائرة ٤٨٩

صفحة

الرسالة التاسعة : في تركيب الجسد ٤٩٦

« العاشرة : في الحاس والمحسوس ٥٠٦

« الحادية عشرة : في مسقط النطفة ٥١١

فصل : في أن النفس الجزئية أهبطت من العالم العلوي إلى المركز السفلي ٥١٣

فصل : في ذكر الباب الذي هبطت منه النفوس الجزئية وارتبطت بالاجسام الطبيعية ٥١٧

فصل : واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن الحروف هي حروف ا ، ب ، ت ٥٢٦

فصل : في معرفة سريان النفوس الجزئية من النفس الكلية في الاشخاص الطبيعية والصور الهيولانية ٥٢٨

فصل : في معرفة الطرف الأعلى والطرف الأدنى والقول بالبرهان عليهما ٥٤٥

فصل : في معرفة اليد الروحانية ذات النفس والتصوير المتممة للهيولى الجسمانية المرقية لها إلى حال التمام والكمال ٥٥٤

فصل : في معرفة الولادة الروحانية التي بها يكون الوصول إلى دار البقاء ٥٥٦

فصل : في معرفة الآباء والأمهات في الولادة الروحانية ٥٥٩

الرسالة الثانية عشرة : في معنى قول الحكماء الانسان عالم صغير ٥٦٣

فصل : في أن الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني ٥٦٦

فصل : في أن الصورة الانسانية أفضل الصور التي تحت فلك القمر وأولاها بعبادة الله عز وجل ومعرفته والارتقاء إلى عالم السموات بعد الممات ٥٦٨

فصل : فبالبرهان الصادق والدليل الواضح ان الانسان متى تناول من الغذاء ما هو له أنفع وفي جسمه أنجع اعتدلت أقسامه ٥٧٢

صفحة

فصل : في قرب نسبة النفس من الله عز وجل ومنزلتها عنده وكرامتها لديه ٥٧٦
فصل : في بيان الغرض المقصود من هذه الرسالة ٥٩٣
فصل : في بيان ذلك ٥٩٦
فصل : في بيان ذلك ٦٠٤
فصل : في معرفة الانسان الكلي الكامل ٦١٠
فصل : في الانسان الكلي ٦١٢
فصل : في معرفة الانسان الجزئي ٦١٤
فصل : في معرفة الانسان العلمي والشخص الديني ٦١٦
فصل : في فضيلة العلم المعلوم به توحيد المبدع وترتيب سلطانه ٦١٨
فصل : في القول على معرفة الأصل الفاضل الجامع لجميع الفضائل ٦٢١
فصل : في معرفة بنية العالم العلوي ٦٢٤
فصل : في أن العالم كله من لدن الفلك المحيط إلى منتهى مركز الارض جسم واحد وان روحه كلمة الله عز وجل ٦٣٥

الرسالة الثالثة عشرة : في نشوء الانفس الجزئية في الاجساد البشرية ٦٤٣
فصل : وكان غاية الطلب من هذا البحث هو البيان عن كيفية بلوغ الانسان بدوام انتقاله وتغير أحواله إلى حد كماله ٦٤٥
فصل : وقد تقدم فيما ذكرناه وبينا فيما شرحناه من القول على بيان رسالة الانسان عالم صغير في مثل هذا المعنى مافيه كفاية وذكرى لأولي الألباب ٦٤٦
فصل : وإنما دعاهم إلى التكذيب ببقاء النفس بعد مفارقتها الجسد ٦٥٨
فصل : إعلم يا أخي ايدك الله وايانا بروح منه انا اعتبرنا حال النفس مع الجسد ٦٥٩

صفحة

الرسالة الرابعة عشرة : في بيان طاقة الانسان في المعارف ٦٦٩

فصل : اعلم يا أخي ايدك الله وإيانا بروح منه ان علوم الناس كلها لا تخرج عن ثلاثة أقسام ٦٦٩

الرسالة الخامسة عشرة : في ماهية الموت والحياة وما الحكمة من وجودهما في الدنيا عالم الكون والفساد وما حقيقة المعاد ٦٧٤

فصل : في أن الموت حكمة

الرسالة السادسة عشرة : في ماهية اللذات والآلام الجسمانية والروحانية ٦٧٨

فصل : في بيان معرفة اللذات والآلام التي تنالها الانفس الجزئية وهي مقترنة بالاجسام الطبيعية ٧٨١

فصل : في معرفة الآلام واللذات المتصلة بالأنفس اذا فارقت الأجسام ٦٨٣

فصل : في معرفة الباب الذي منه الدخول الى جهنم الكبرى ذات العذاب ٦٨٨

فصل : اعلم يا أخي ايدك الله وايانا بروح منه ان النار التي قال الله عز وجل فيها الناريعرضون عليها غدواً وعشيا ... هي عالم الكون والفساد ٦٨٩

فصل : في معرفة اتصال اللذات بالانفس الطائعة لربّها بمجردها ٦٩٢

فصل : في معرفة الباب الذي منه تدخل النفوس الطائعة الى الجنة ٦٩٤

الرسالة السابعة عشرة : في اختلاف اللغات ٦٩٩

فصل : في معرفة الانسان الفاضل ٧٠١

فصل : اعلم أيها الأخ الفاضل ايدك الله وايانا بروح منه أنا انما بسطنا هذه الرسائل وضمناها معاني العلوم وأسرار الحكم لتهذيب انفس الراغبين فيها ٧١١

﴿ الجزء الثاني ﴾

٣ — الرسائل النفسانية العقلية

صفحة

الرسالة الأولى : في المبادىء العقلية على رأي الفيثاغوريين ٣

فصل : والغرض المطلوب من هذه المقالة ٤

فصل : فلما كان هذان الاسمان واقعين على الأصلين الأعليين اللطيفين في العالم العلوي ١٢

فصل : واعلم يا أخي أنه يقال بالتقريب الى افهام البشر ان الباري جل ثناؤه وتعالى كبرياؤه هو قبل الموجودات ١٦

الرسالة الثانية : في المبادىء العقلية على رأي إخوان الصفاء ٢٣

الثالثة : في معنى قول الحكماء العالم إنسان كبير ٢٤

فصل : في معرفة أقسام العالم بأسره وأنه داخل في أمر الله تعالى ٣٣

فصل : اذا قالت الحكماء النفوس الجزئية فانما عنوا بها القوى المنبعثة من النفس الكلية ٣٨

فصل : في بيان بروز النفس الكلية لمحاسبة النفوس الجزئية ٤٦

فصل : إعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ان معنى قول الله عز وجل : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم (الآية) ٤٨

فصل : في معرفة كيفية وزن الحسنات ٥١

الرسالة الرابعة : في العقل والمعقول ، وما العقل الهيولاني ، وما العقل بالفعل ، وما العقل المستفاد ، وما العقل الفعال ٥٧

صفحة

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ان هذا الفصل علم جليل قدره ، خطير ذكره ٥٩

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان المعقولات كلها صور روحانية ٦٣

فصل : في الوجود ٦٥

فصل : في العدم ٦٧

فصل : أعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه أنه لا يقال أن الباري سبحانه واجد الأشياء بل يقال انه موجد ومحدث ومخترع ومبدع ومتمم ومكمل ٦٨

فصل : في علم الانسان بالله عز وجل ٧٠

فصل : في معرفة كون الموجودات بأسرها في العقل بالقوة ٧١

فصل : في معرفة خروج الأشياء من القوة الى الفعل ٧٢

فصل : في معرفة الاشارات الى الاشياء بالأسماء والالقاب والألفاظ ٧٤

فصل : في شرح ذلك وبيانه ٧٥

فصل : في معرفة الموجودات ٧٨

فصل : في معرفة علل الموجودات ٧٩

فصل : في بقاء النفس ووجودها بعد مفارقة الجسد وقبل رباطها به ٨٤

فصل : فيما يختص بالنفس الناطقة من الفضائل ٨٨

فصل : اعلم يا أخي أن الباري جل وعز جعل الامور الجسمانية المحسوسة كلها مثالات ودلالات على الأمور الروحانية العقلية . ٩١

الرسالة الخامسة : في الاكوار والادوار واختلاف القرون والأعصار والدهور والأزمان ٩٤

فصل : اعلم يا اخي أيدك الله وإيانا بروح منه انه ما دامت هذه الحركة محفوظة في الفلك فهذه الحال موجودة في الحيوان ٩٧

صفحة

فصل : في بطلان الحركة ٩٨
فصل : في معرفة ما يكون عن حركة القمر ٩٩
فصل : في معرفة ما يحدث من هذه الحركة في العالم ١٠١
فصل : في معرفة مبلغ أعمار ما يحدث عن هذه الحركة من الحيوانات ١٠٣
فصل : في القول على أعمار الصور الانسانية واللاحقة بها من الصور الحيوانية . ١٠٥
فصل : في معرفة ما يحدث في العالم بحركة الشمس ١٠٧
فصل : فيما يحدث في العالم اذا نزلت الشمس برج الحمل ١٠٩
فصل : فهذا يا أخي دليل ومثال من أمور الدنيا وما يجري فيها ويحدث عن هذه الحركة لأمور خفية لا يعلمها إلا الله تعالى ١١١
فصل : وكما ان الشمس اذا حلت برج الحمل اعتدل الليل والنهار وطاب الزمان . . . كذلك الانسان اذا اعتدل مزاج قلبه وصفا دمه وبرىء من الاخلاط الكدرة والمزاجات المتغيرة أخصب البدن ١٢١
فصل : في نزول الشمس برج الميزان ١٢٤
فصل : في ذكر دخول الشتاء ١٢٦
فصل : ذكروا أن ملكاً من الملوك بنى مدينة دورها ستون فرسخاً ١٣٢
فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه انه لما كان أمر الفلك مقسوماً بهذه القسمة ونسبة حركاته على هذه الصفة كان له بذلك صحة النظام ١٣٥
فصل : في معرفة الاشخاص السبعة الفاضلة ١٣٨
فصل : واعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح القدس ان وجود النهار هو سبب لكون حركة العالم ١٥٥
الرسالة السادسة : رسالة في العشق ١٥٩

صفحة

فصل : واعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان الحكماء والمتقدمين من العلماء وأهل الطلب وغيرهم قد أكثروا القيل والقال في العشق ومحبة النفوس ١٦٢

فصل : اعلم يا أخي أن النفوس المتجسدة لما كانت ثلاثة أنواع ١٦٤

فصل : فأما العشق المتحد بالنفس الغضبية ١٦٨

فصل : وأما العشق المنسوب الى النفس الناطقة ١٧٠

فصل : وأما قنية النفس الغضبية ١٧٣

فصل : وأما قنية النفس الناطقة ١٧٤

فصل : واعلم يا أخي أن عشق النفس الشهوانية الذي سماه الحكماء مرضاً نفسانياً ينقسم قسمين : محمود ومذموم ١٧٥

فصل : وأما العشق المنسوب الى النفس الغضبية الذي هو الهوى الغالب فانه أيضاً ينقسم قسمين : محمود ومذموم ١٧٧

فصل : وأما العشق المنسوب الى النفس الناطقة فهو أيضاً ينقسم قسمين والناس فيه على طبقتين ١٨٠

الرسالة السابعة : في البعث والقيامة ، والحشر ، والنشر ، والحساب ، وكيفية المعراج ١٨٧

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه أن هذا العلم هو الغاية ١٨٩

فصل : واعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان الذين انكروا أمر البعث والقيامة والنشر والحساب . . . انما أنكروها وكذبوا بها لشكوك في نفوسهم ١٩٩

فصل : في معرفة البعث ٢٠٣

فصل : وأما تسمية هذا اليوم بالحاقة فانما هي اشارة الى تحقيق علمه الذي اخبرت به الأنبياء ٢٠٥

صفحة

فصل : وأما قوله : اذا الشمس كوّرت ٢٢٦

الرسالة الثامنة : في معرفة كمية الحركات وكيفية اختلافها ومبادئها وغاياتها ٢٣٦

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان الحركة نوعان : جسمانية وروحانية ٢٣٧

فصل : واعلم يا أخي أن المتحركات كلها اثنا عشر نوعاً ٢٣٨

فصل : اعلم يا أخي أن هذه الحركات الموجودة في العالم كما ذكرنا ثابتة بالبرهان الصادق ٢٣٩

فصل : فأما وجود هذه الحركات في العالم الانساني بجملته وكليته الجامعة له كاجتماع الجسم الواحد لسريان النفس الواحدة فيه فهي الحركات الربانية ٢٤٣

فصل : ولما كانت جميع الموجودات في العالم كلها ما بين كثيف جسماني ولطيف روحاني ٢٤٨

فصل : ولما كانت هذه الحركات الجسمانية ستة أنواع والسابعة حركة خفيفة . . . كذلك كانت حركات الدين موجودة في العالم من ستة أشخاص . . . والسابع يبدو عنهم ومنهم ٢٥٣

فصل : وأما المتحركات الاثنا عشر فهي كما قدمنا ذكرها في أول الشرح ونريد أن نذكر أمثالها في الدين ٢٦٠

فصل : وأما أمثال حركات الشهب . . فهي حركات أولياء الله بالعلوم والحجج والبراهين ٢٦٢

فصل : وأما حركات الهواء والرياح فهي تنقسم قسمين حركة تكون بها حياة العالم ، وحركة تكون بها هلاكهم ٢٦٤

الرسالة التاسعة : في العلل والمعلولات ٢٧١

صفحة

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه أن الفلسفة أيضاً تسمى الحكمة في لسان اليونانيين ٢٧٥

فصل : ولما كانت معرفة علل الأشياء ومعلولاتها علماً غامضاً صعباً ٢٨٢

فصل : في العلة الموجبة لاختلاف العلماء في ابداع الباري سبحانه العالم ٢٩٠

فصل : في معرفة العلل والمعلولات التي هي أصول وتقدم بعضها على بعض كتقدم الواحد على العدد ٢٩٥

فصل : اعلم يا أخي أن الأفلاك متقدمة الوجود على الأركان التي تحتها بالأزمان والأدوار والقرانات ٢٩٦

الرسالة العاشرة : في الحدود والرسوم ٣٠٣

٤ — الرسائل الناموسية الالهية

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن الناموس أمر إلهي[1] ٣١٠

فصل : والقوة الثالثة يشار اليها أيضاً باسم الفعل الصادر عنها لأنها أيضاً من البسائط وهي الطبيعة ٣٢٢

الرسالة الأولى : في الآراء والديانات والمذاهب والاعتقادات الشرعية الناموسية والفلسفية الحكمية ٣٣٦

فصل : في معرفة سبيل النجاة ٣٣٩

فصل : في معرفة طريق الحق ٣٤٢

فصل : في معرفة طريق الباطل ٣٤٣

فصل : في معرفة أقسام الدين ٣٤٤

(١) في هذا الفصل اشارة الى عالم العقل وعالم النفس وعالم الطبيعة .

صفحة

الرسالة الثانية : في ماهية الطريق الى الله تعالى وكيفية قراءة كتاب الله عز وجل الذي كتبه في عالمه الكبير والصغير وتدبير آياته في الآفاق والأنفس ٣٤٥

فصل : اعلم يا أخي أن حقيقة الطريق الى الله تعالى معرفة الطريق التي دل عليها أولياء الله ٣٤٦

فصل : واعلم أن أقرب طريق الى الله عز وجل تؤدي الى رضوانه وتقصد بسالكيها الى غفرانه هي اتباع الأدلاء العارفين بطريق الآخرة . ٣٤٨

الرسالة الثالثة : في اعتقاد اخوان الصفا وخلان الوفا وصدق الخلة وتمام المودة والمحبة . ٣٥٠

فصل : قد ذكرنا في هذه الرسالة الموسومة باعتقاد اخوان الصفا حال الرجل الحكيم الصادق والطبيب الحاذق ٣٥١

فصل : وقد أمرناك أيها الأخ وحثثناك في رسالة اعتقاد اخوان الصفا وتقدمنا فيها اليك بأن تنهض وتبادر وتركب معنا في سفينة النجاة ٣٥٣

الرسالة الرابعة : في ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحققين ذوي البصائر الناظرين في الآيات المكتوبة والدلالات المنصوبة في الآفاق والأنفس . ٣٥٦

الرسالة الخامسة : في الناموس الالهي والدين الوضعي والمذهب الشرعي وكمية خصالهم ومذاهب الربانيين . ٣٥٨

فصل : واعلم أن الأشخاص الآتية بالأمر والنهي الى العالم من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتمهم انما جاؤا ليقيموا في العالم صورة دينية . ٣٥٩

صفحة

فصل : وكان آدم أول ما بدا من الصورة الدينية المركبة من الأمر والنهي ٣٦٠
فصل : ثم كان موسى عليه السلام مثل الحاملة للجنين ٣٦٢
ثم كان المسيح عليه السلام كالمضغة ٣٦٤
فصل : واعلم أن المولود لا يتهيأ له الخروج من الرحم في الشهر السادس إلا بالسقوط ميتاً لا حياة فيه ٣٦٦
فصل : واعلم أنه لم يقدر للسادس من رسله أن يكون له من عقبه ولد ذكر لصلبه يرث مقامه وينوب في الأمة من بعده منابه ٣٦٧
فصل : اعلم أنه لما كانت الحركة من الأمهات لظهور العالم الناطق ٣٦٨
الرسالة السادسة : في كيفية الدعوة الى الله تعالى ٣٦٩
فصل : وقد قلنا لك في رسالة كيفية الدعوة ان لنا كتباً لا يقف على قراءتها غيرنا ولا يطلع على حقائقها سوانا ٣٧٠
فصل : ذكرنا أنا نبني مدينة روحانية فاضلة شريفة ٣٧٢
فصل : وذكرنا ما المركب الذي نبنيه اذا فرغنا من بناء المدينة ٣٧٤
فصل : فأما أصحاب الصنائع العلمية وهي المتقنة المحكمة فأصحابها هم أهل التعليم ٣٧٥
فصل : فيمن يلونهم من أصحاب السياسات الدنياوية ٣٧٦
فصل : ويكون سريان القوة الالهية في الملوك أصحاب التيجان والتأييد الفلكي كسريان العقل في المعقولات ٣٧٧
فصل : واعلم أن المراد من هذه الرسالة هو الاطلاع والبيان بأن دولة أهل الخير يبتدى أولها من قوم أخيار ٣٧٨
الرسالة السابعة : في أفعال الروحانيين من الملائكة المقربين ومن تبعهم من اللاحقين بهم من النفسانيين والقوى السارية في

صفحة

الجسمانيين وما يكون منها ويبدو عنها ، والمردة والشياطين
ومن تبعهم من العفاريت الملاعين وغيرهم من جنود ابليس اللعين
ومن تبعهم من الغاوين ٣٧٩

فصل : واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ان هذه المنازل التي
ذكرناها وأهلها الذين هم أربابها واصحابها هي سبع منازل ٣٨٠

الرسالة الثامنة : في كيفية السياسات وأنواعها وكميتها ومراتب المسوسين
وصفات المدبرين لما في العالم ٣٨٢

الرسالة التاسعة : في كيفية نضد العالم بأسره ٣٨٦

العاشرة : في السحر والعزائم وماهية الزجر والعين ، والفال ،
والوهم ، والرقى ، وكيفية أفعال الطلسمات وما عمارة
الارض وما الجن والشياطين والملائكة الروحانيون
وتأثيرات أفعالهم بعضهم في بعض ٣٨٩

فصل : إعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه أن الباري جل جلاله
وتعالى ذكره أبدع العقل وجعله سابقاً والنفس لاحقة به
والطبيعة بعدها ٣٩٢

الرسالة الحادية عشرة : في عشرة اخوان الصفا وخلان الوفا ٣٩٣

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان الذي يجب علينا أن
نوصيك به ... من مراعاة اخوانك ... أن تجعل لهم مجلساً
تجمع فيه جماعتهم في كل اثني عشر يوماً يوماً واحداً ٣٩٥

فصل : وحذر من قبلك من المؤمنين وعباد الله الصالحين من معاداة
العلوم والحمية والعصبية لطائفة من الطوائف أومعرفة من المعارف ٤٠٣

صفحة

فصل : والواجب عليك يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن تتقي الله سبحانه فيما ألقيناه إليك من الكتب المصونة والعلوم المخزونة ٤٠٥

﴿ فهارس الكتاب ﴾

١ — فهرس الأسماء
٢ — فهرس البلدان والمواضع
٣ — فهرس المذاهب
٤ — فهرس الكتب
٥ — فهرس محتويات الكتاب

الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	صفحة	سطر
فيكون	فتكون	٧٦	١٠
جمعياً	جميعاً	٨٥	٧
الأكوان	الأكوار	٩٤	٢
الأوناد	الأوتاد	١٠٨	٣
مواليدهم	موالدهم	١١٨	٢
ومجتمع	ويجتمع	١٣٠	٣
بافيـة	باقية	١٤٨	٥
استنفذ	استنفد	١٧٦	١١
ساقطة (ط . ق)	ساقطة من (ط . ق)	١٩٢	١٥
قد	وقد	٣٥٣	١٢
الدعوى	الدعوة	٣٦٩	٢

وغير ذلك هنات لا تخفى على القارىء .

189.3:M23rA:v.2:c.1
صليبا ،جميل
الرسالة الجامعة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01007856